البعد الإنسانى فى تصميم مؤسسات الرعاية الاجتماعية

للأطفال المعرضين للانحراف

إعداد :

المهندسة / مها عبد الستار عبد الرشيد

مساعد باحث بقسم العمارة – مركز بحوث الإسكان والبناء

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة – جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
فى الهندسة المعمارية

كلية الهندسة ، جامعة القاهرة
الجيزة ، جمهورية مصر العربية
مايو ٢٠٠٤

البعد الإنسانى فى تصميم مؤسسات الرعاية الاجتماعية

للأطفال المعرضين للانحراف

إعداد :

المهندسة / مها عبد الستار عبد الرشيد
مساعد باحث بقسم العمارة – مركز بحوث الإسكان والبناء

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة – جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
فى الهندسة المعمارية

تحت إشراف

أ.د. نجوى حسين شريف
أستاذ العمارة والإسكان
كلية الهندسة ، جامعة القاهرة

أ.د. رويدا رضا كامل
أستاذ العمارة والإسكان
كلية الهندسة ، جامعة القاهرة

أ.م.د. دينا كمال الدين شهيب
أستاذ مساعد بقسم العمارة
مركز بحوث الإسكان والبناء

كلية الهندسة ، جامعة القاهرة
الجيزة ، جمهورية مصر العربية
مايو ٢٠٠٤

البعد الإنسانى فى تصميم مؤسسات الرعاية الاجتماعية
للأطفال المعرضين للانحراف

إعداد :

المهندسة / مها عبد الستار عبد الرشيد
مساعد باحث بقسم العمارة – مركز بحوث الإسكان والبناء

رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة – جامعة القاهرة
كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير
فى الهندسة المعمارية

يعتمد من لجنة الممتحنين

أستاذ دكتور / نجوى حسين شريف

أستاذ دكتور / رويدا رضا كامل

أستاذ مساعد دكتور/ دينا كمال الدين شهيب

أستاذ دكتور / زكية حسن شافعى

أستاذ دكتور / ماجدة محمد توفيق متولى

كلية الهندسة ، جامعة القاهرة
الجيزة ، جمهورية مصر العربية
مايو ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

صدق الله العظيم

شكر وتقدير

في مستهل هذه الدراسة لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من قدم لي العون الصادق والتوجيه البناء وكل من ساهم بدور مشكور في خروج هذه الدراسة إلى حيز الوجود بالصورة العلمية اللائقة.

وفي هذا الصدد أود أن أعبر عن عظيم شكري وتقديري إلى أساتذتي الأفاضل وعلى رأسهم أستاذتي الفاضلة **الأستاذ الدكتور/ نجوى حسين شريف** – أستاذ العمارة والإسكان بكلية الهندسة جامعة القاهرة ، وأستاذتي الفاضلة **الأستاذ الدكتور/ رويدا رضا كامل** – أستاذ التصميم العمرانى بكلية الهندسة جامعة القاهرة ، على كل ما قدماه لي من وقت وجهد وتشجيع ومتابعة مستمرة ومتواصلة طوال فترة الدراسة ، كما لم يبخلا على خلال هذه الفترة بالتوجيهات والنصائح والإرشادات التي ساهمت في إثراء البحث وتذليل كل الصعاب التي واجهتني.

كما أخص بالشكر **أستاذ مساعد دكتور/ دينا كمال الدين شهيب** – أستاذ مساعد بقسم العمارة مركز بحوث الإسكان والبناء، على كل ما قدمته لي من توجيهات وإرشادات مثمرة ومتابعة مستمرة طوال فترة الدراسة مما كان له عظيم الأثر في إثراء الدراسة والوصول بها إلى الصورة اللائقة، كما لم تبخل أبدا بأي وقت أو جهد أو اهتمام خلال فترة الدراسة.

كما أتوجه بالشكر والعرفان والتقدير إلى **الأستاذ الدكتور/ ماجدة توفيق متولي** رئيس قسم العمارة بمركز بحوث الإسكان والبناء، على مساندتها الطيبة لي وتشجيعها المستمر وتذليلها كافة الصعاب التي واجهتني.
كما أود أن أشكر **الأستاذة/ سهير مهنا** بمركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية على ما قدمته لي من الدعم المالي والفني من خلال برنامج تدعيم البحوث المشاركة في التنمية الاجتماعية والذي ساهم في إثراء الدراسة الميدانية والوصول بها إلى الصورة اللائقة.

وختاما أود أن أشكر كل من ساهم في معاونتي من زملائي الأفاضل بمركز بحوث الإسكان والبناء، ولكل الذين ساعدوني وساهموا في إتمام هذه الدراسة والوصول بها إلى صورتها النهائية سواء بأفكارهم أو مراجعهم أو معلوماتهم.

فهـــرس المحتـــويات

فهرس المحتويات		أ
فهرس الأشـــكال		خ
فهرس الجـــداول		ر
ملخص البحـــث		ز
المقدمة		ص
الجزء الأول	**الطفل المستخدم الرئيسى للمؤسسة**	
الفصل الأول	**أنماط وخصائص النمو**	١
	تمهيد	٣
١-١	**مفهوم نمو الطفل وتطوره**	٣
١-٢	**أسس تحديد الفترة العمرية**	٤
١-٣	**خصائص النمو المتكامل**	٤
١-٣-١	خصائص النمو المتكامل فى مرحلة الطفولة المتأخرة	٥
	١-٣-١-١ النمو الجسمى	٥
	١-٣-١-٢ النمو الحسى الحركى	٥
	١-٣-١-٣ النمو العقلى	٦
	١-٣-١-٤ النمو الانفعالى	٧
	١-٣-١-٥ النمو الاجتماعى	٨
١-٣-٢	خصائص النمو المتكامل فى مرحلة المراهقة المبكرة	٨
	١-٣-٢-١ النمو الجسمى	٨
	١-٣-٢-٢ النمو الحركى	٩
	١-٣-٢-٣ النمو العقلى	٩
	١-٣-٢-٤ النمو الانفعالى	١٠
	١-٣-٢-٥ النمو الاجتماعى	١٠
١-٣-٣	العوامل التى تؤثر فى النمو الاجتماعى للمراهق	١١
١-٣-٤	النمو الأخلاقى	١١
	١-٣-٤-١ مظاهر تطور للنمو الأخلاقى	١٢
	١-٣-٤-٢ مراحل تطور النمو الأخلاقى	١٢
١-٤	**أثر البيئة فى نمو الطفل**	١٤
١-٤-١	أثر البيئة فى النمو الجسمى والحركى للطفل	١٤
١-٤-٢	أثر البيئة فى النمو العقلى والاجتماعى للطفل	١٥

	١-١-٤-٣	أثر البيئة فى النمو الانفعالى والأخلاقى للطفل	١٦
الفصل الثانى		**ظاهرة الأطفال المعرضين للانحراف**	
		تمهيد	١٨
٢-١		**مفهوم التعرض للانحراف**	١٩
	٢-١-١	التعرض للانحراف فى المواثيق الدولية	١٩
	٢-١-٢	التعرض للانحراف فى دراسات علم النفس	١٩
	٢-١-٣	التعرض للانحراف فى دراسات علم الاجتماع	٢٠
	٢-١-٤	التعرض للانحراف فى التشريع المحلى	٢١
٢-٢		**ظاهرة التشرد**	٢٣
	٢-٢-١	أنماط التشرد	٢٣
	٢-٢-٢	مخاطر التشرد	٢٣
	٢-٢-٣	مظاهر التشرد	٢٣
	٢-٢-٣-١	الأوضاع المعيشية	٢٣
	٢-٢-٣-٢	المظاهر السلوكية	٢٤
	٢-٢-٣-٣	سمات الشخصية	٢٤
	٢-٢-٣-٤	الخصائص الإيجابية	٢٥
	٢-٢-٤	بيئة التشرد (مجتمع الشارع)	٢٦
	٢-٢-٥	مداخل تصنيف فئات الأطفال المشردين	٢٦
٢-٣		**حجم ظاهرة التشرد**	٢٩
٢-٤		**الأبعاد المجتمعية لظاهرة التشرد**	٣١
	٢-٤-١	البعد السياسى	٣١
	٢-٤-٢	البعد الاقتصادى	٣١
	٢-٤-٣	البعد التعليمى	٣٢
	٢-٤-٤	البعد الاجتماعى	٣٢
	٢-٤-٥	البعد العمرانى	٣٢
٢-٥		**تطور المعاملة القضائية للأطفال المشردين**	٣٤
	٢-٥-١	تطور الإجراءات	٣٤
	٢-٥-٢	تطور التدابير	٣٥
	٢-٥-٣	توصيات الدراسات الاجتماعية فى معاملة الطفل المشرد	٣٦
		خلاصة الجزء الأول	٣٨

الجزء الثانى مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف

الفصل الثالث الفكر الفلسفى لمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال ٤٠

تمهيد ٤١

٣-١ تطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية عالميا ٤١

٣-١-١ بيوت الإيواء ٤١

٣-١-٢ مدارس التدريب ٤١

٣-١-٣ محكمة الأحداث ٤٢

٣-١-٤ المنازل المجمعة ٤٢

٣-٢ تطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية محليا ٤٣

٣-٢-١ إصلاحيات الأحداث ٤٣

٣-٢-٢ محاكم الأحداث ٤٣

٣-٢-٣ الاتحاد العام لرعاية الأحداث ٤٤

٣-٣ أنواع مؤسسات الرعاية الاجتماعية فى مصر ٤٤

٣-٣-١ مؤسسات الإقامة لفترات قصيرة (مؤقتة) ٤٤

٣-٣-١-١ دار الملاحظة ٤٥

٣-٣-١-٢ مركز التصنيف والتوجيه ٤٥

٣-٣-١-٣ مركز الاستقبال ٤٦

٣-٣-٢ مؤسسات الإقامة لفترات طويلة (دائمة وشبه دائمة) ٤٦

٣-٣-٢-١ دار الضيافة ٤٦

٣-٣-٢-٢ مؤسسات الإيداع ٤٦

٣-٤ مؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح ٤٨

٣-٤-١ الخدمات الأساسية للمؤسسة المفتوحة ٤٨

٣-٤-٢ مزايا وعيوب المؤسسة المفتوحة ٤٩

٣-٥ فلسفة الرعاية والتقويم ٥٠

٣-٥-١ نظرية السلوك الحتمى ٥١

٣-٥-٢ نظرية الإرادة الحرة ٥١

٣-٥-٣ مفهوم الرعاية ٥٢

٣-٥-٤ مفهوم التقويم ٥٢

٣-٥-٥ العناصر الأساسية لعملية التقويم ٥٣

٣-٦ برامج الإصلاح والتقويم فى المؤسسة المفتوحة ٥٤

٣-٦-١ تعريف البرنامج ٥٤

٣-٦-٢ شروط نجاح البرنامج ٥٤

٣-٦-٣ أهداف البرنامج ٥٥

٣-٦-٤ نماذج من برامج الإصلاح والتقويم ٥٥

الفصل الرابع الاعتبارات التصميمية للمؤسسة المفتوحة

تمهيد ٥٨

٤-١ المدخل التقليدى فى تصميم المؤسسة المفتوحة ٥٨

٤-١-١ موقع المؤسسة ٥٨

٤-١-٢ سعة المؤسسة ٥٩

٤-١-٣ خدمات المؤسسة ٥٩

٤-١-٤ متطلبات الطفل الصحية / الطبيعية ٥٩

٤-١-٤-١ التهوية ٦٠

٤-١-٤-٢ الإضاءة ٦٠

٤-١-٤-٣ الصوتيات ٦١

٤-١-٤-٤ الراحة الحرارية ٦١

٤-١-٥ متطلبات الطفل الوظيفية للإعاشة ٦٢

٤-٢ المدخل الإنسانى فى تصميم المؤسسة المفتوحة ٦٧

٤-٢-١ أسس تصميم المؤسسة ٦٧

٤-٢-٢ مراحل تصميم المؤسسة ٦٨

٤-٢-٣ الاحتياجات النفسية والاجتماعية لطفل المؤسسة ٦٩

٤-٢-٣-١ البيئة المنزلية ٧٠

٤-٢-٣-٢ الأمن والأمان ٧٢

٤-٢-٣-٣ الخصوصية ٧٢

٤-٢-٣-٤ الإقلال من الشعور بالتزاحم ٧٣

٤-٢-٣-٥ التغلب على المشاعر السلبية ٧٣

٤-٢-٤ المتطلبات التنظيمية / الإدارية للمؤسسة ٧٤

٤-٢-٤-١ نظام الإشراف ٧٤

٤-٢-٤-٢ تحديد الأنشطة السلوكية ٧٥

٤-٢-٤-٣ تعريف حدود الملكية ٧٧

٤-٢-٤-٤ التعريف الواضح لوظيفة الفراغ ٧٨

٤-٣ عرض وتحليل نموذج تصميمى يحقق البعد الإنسانى ٧٩

خلاصة الجزء الثانى ٨٤

خلاصة الدراسة النظرية ٨٦

الإطار النظرى المقترح للعلاقة بين اعتبارات التصميم وأهداف الرعاية ٨٩

الجزء الثالث الدراســـــة الميدانيـــــــــــــة

الفصل الخامس المنهجية والتحليلات لمؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح ٩١

٥-١ أهداف الدراسة الميدانية ٩٢

٥-٢ منهجية الدراسة الميدانية ٩٢

٥-٢-١ الزيارات الاستطلاعية ٩٢

٥-٢-٢ أسس اختيار المؤسسات محل الدراسة ٩٣

٥-٢-٣ اختيار عينات الدراسة ٩٣

٥-٢-٤ طرق جمع البيانات ٩٥

٥-٤-٥ طرق تحليل البيانات ٩٧

٥-٢-٦ ربط خلاصة الدراسة النظرية بالدراسة الميدانية ٩٨

٥-٣ توثيق الواقع الحالى لمؤسسات ارعاية الاجتماعية ٩٩

٥-٣-١ فلسفة إدارة الدفاع الاجتماعى فى تحقيق الرعاية المتكاملة ٩٩

٥-٣-٢ الشروط الواجب توافرها فى مكونات وحدات الدفاع الاجتماعى ١٠٠

٥-٣-٣ فلسفة إدارة جمعية الأمل فى تحقيق الرعاية المتكاملة ١٠٢

٥-٣-٤ مؤسسة دور التربية (إيداع وضيافة) ١٠٤

٥-٣-٥ وحدة القبة لرعاية الفتيات ١٠٩

٥-٣-٦ مؤسسة الحرية للرعاية الاجتماعية ١١٣

٥-٣-٧ مؤسسة أم كلثوم للرعاية الاجتماعية ١١٧

٥-٣-٨ مؤسسة الفتيات بالعجوزة ١٢١

٥-٣-٩ جمعية الأمل- مركز الإقامة الدائم للأولاد ١٢٥

٥-٣-١٠ جمعية الأمل – مركز الإقامة الدائم للفتيات ١٢٨

٥-٤ تحليل بيانات الدراسة الميدانية ١٣٠

٥-٤-١ تحليل أنماط تصميم المؤسسات محل الدراسة ١٣٠

٥-٤-٢ تحليل آراء المشرفين والأطفال فى فراغات النوم والخدمات الخاصة بها ١٣٤

٥-٤-٣ تحليل آراء المشرفين والأطفال فى الفراغات المعيشية ١٤٤

الفصل السادس النتـــــائج والتوصيـــــــــات

تمهيد ١٥٢

٦-١ النتائج / تقييم الواقع من خلال الإطار النظرى ١٥٢

٦-١-١ تقييم مدى تحقق الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى ١٥٢

٦-١-٢ تقييم الفلسفة العامة لجهة الإشراف فى تحقيق أهداف الرعاية ١٥٤

أولا: الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى ١٥٤

ثانيا: جمعية قرية الأمل الخيرية ١٥٥

٦-١-٣ تقييم مدى تحقق برامج الرعاية المتكاملة ١٥٥

٦-١-٤ تقييم مستوى آداء الإدارة المؤسسية ١٥٦

٦-١-٥ تقييم واقع المؤسسات محل الدراسة ١٥٨

٦-٢ الخلاصة والتوصيات ١٧٢

٦-٢-١ توصيات خاصة بفلسفة الرعاية ١٧٤

٦-٢-٢ توصيات خاصة بالاعتبارات التصميمية ١٧٥

٦-٢-٣ توصيات خاصة بالدراسات المستقبلية ١٧٦

الملاحـــــــق ١٧٧

١ – الاستبيان الخاص بالمشرف

٢ – الاستبيان الخاص بالطفل

٣ – قائمة مؤسسات الدفاع الاجتماعى لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف

المراجـــــــع ١٨٦

قائمة المراجع العربية

قائمة المراجع الأجنبية

فهرس الأشكال

الرقم	الشكـــــــل	
٢-١	مداخل تصنيف فئات الأطفال المشردين	٢٨
٤-١	نموذج لتقسيم فراغ النوم إلى مهاجع	٦٣
٤-٢	نموذج لتقسيم فراغ النوم لمجموعات	٦٣
٤-٣	حجرة حفظ وتحضير الوجبات الباردة	٦٥
٤-٤	المطبخ فى المنازل المجمعة	٦٥
٤-٥	المطبخ فى المؤسسات الكبيرة	٦٦
٤-٦	تجميع دورات المياه والادشاش	٦٦
٤-٧	الإشراف الغير مباشر	٧٦
٤-٨	تسهيل الأشراف المباشر عن طريق التصميم	٧٦
٤-٩	مسقط أفقي لمبنى الإعاشة (مركز هاوثورن سيدار)	٧٩
٤-١٠	تحليل المسقط الأفقي لمبنى الإعاشة بمركز هاوثورن سيدار	٨٠
٤-١١	فراغات المعيشة الخاصة بالأطفال بالوحدة المعيشية - هاوثورن سيدار	٨١
٤-١٢	فراغات المعيشة الخاصة بالأطفال - هاوثورن سيدار	٨١
٤-١٣	فراغ المعيشة والطعام على مستوى مبنى الإعاشة – هاوثورن سيدار	٨١
٤-١٤	تعدد فراغات المعيشة بالمظهر المنزلى - هاوثورن سيدار	٨٢
٤-١٥	الواجهات الخارجية - هاوثورن سيدار	٨٢
٤-١٦	الفناء الذى يتوسط مبنى الإعاشة – هاوثورن سيدار	٨٢
٥-١	دور التربية – الموقع العام	١٠٥
٥-٢	دور التربية – مسقط أفقي للدور المتكرر الإيداع	١٠٥
٥-٣	دور التربية – عنبر النوم بقسم الأشبال	١٠٥
٥-٤	دور التربية – الصالة الداخلية بقسم الفتيان	١٠٥
٥-٥	دور التربية – مسقط أفقي لدار الضيافة	١٠٥
٥-٦	دور التربية – مسقط أفقي للدور الأرضي – إيداع	١٠٦
٥-٧	دور التربية – المطعم الخاص بأقسام الإيداع	١٠٦
٥-٨	دور التربية – عنبر النوم بدار الضيافة	١٠٦
٥-٩	دور التربية – السور الفاصل بين المباني	١٠٦
٥-١٠	دور التربية – الفناء الخلفي لدار الضيافة	١٠٦
٥-١١	دور التربية – مسقط أفقي للاستخدام الأصلي لدار الضيافة	١٠٧
٥-١٢	دور التربية – مسقط أفقي للاستخدام الأصلي للدور الأرضي فى الإيداع	١٠٧
٥-١٣	وحدة القبة – الموقع العام	١١٠
٥-١٤	وحدة القبة – المسقط الأفقي للدور الأرضي	١١٠
٥-١٥	وحدة القبة – الحديقة الأمامية	١١٠
٥-١٦	وحدة القبة – المدخل	١١٠
٥-١٧	وحدة القبة – مبنى المطعم	١١٠
٥-١٨	وحدة القبة – الفناء الخلفى	١١٠
٥-١٩	وحدة القبة – مسقط أفقى للدور العلوى	١١١
٥-٢٠	وحدة القبة – نموذج لفرش حجرات النوم	١١١
٥-٢١	وحدة القبة – صاله التوزيع الدور الأرضي	١١١

٥-٢٢	وحدة القبة – استخدام البدروم فى لتخزين	١١١
٥-٢٣	مؤسسة الحرية – الموقع العام	١١٤
٥-٢٤	مؤسسة الحرية – الفناء الداخلى	١١٤
٥-٢٥	مؤسسة الحرية – واجهة المبنى الرئيسى	١١٤
٥-٢٦	مؤسسة الحرية – الفناء الداخلى	١١٤
٥-٢٧	مؤسسة الحرية – المبنى الرئيسى والمنشر	١١٤
٥-٢٨	مؤسسة الحرية – مسقط افقى للدور الأرضي	١١٥
٥-٢٩	مؤسسة الحرية – مسقط أفقي للدور العلوى	١١٥
٥-٣٠	مؤسسة الحرية – المكتبة	١١٥
٥-٣١	مؤسسة الحرية – عنبر النوم	١١٥
٥-٣٢	مؤسسة الحرية – عنبر النوم	١١٥
٥-٣٣	مؤسسة ام كلثوم – الموقع العام	١١٨
٥-٣٤	مؤسسة أم كلثوم – مبنى ورشة النجارة	١١٨
٥-٣٥	مؤسسة أم كلثوم – مبنى الإدارة وعنابر النوم	١١٨
٥-٣٦	مؤسسة أم كلثوم- مبنى النادي الاجتماعي	١١٨
٥-٣٧	مؤسسة أم كلثوم- مسقط افقى للدور الأرضي للنادى	١١٨
٥-٣٨	مؤسسة أم كلثوم- مسقط أفقي للدور العلوى للنادى	١١٨
٥-٣٩	مؤسسة أم كلثوم- مسقط أفقي للدور الأرضي لمبنى الإدارة	١١٩
٥-٤٠	مؤسسة أم كلثوم- مسقط أفقي للدور العلوي لمبنى الإدارة	١١٩
٥-٤١	مؤسسة أم كلثوم- مخزن مفروشات	١١٩
٥-٤٢	مؤسسة أم كلثوم- المكتبة	١١٩
٥-٤٣	مؤسسة أم كلثوم- نموذج لفرش العنابر	١١٩
٥-٤٤	مؤسسة أم كلثوم- الضيافة	١١٩
٥-٤٥	مؤسسة الفتيات – الموقع العام	١٢٢
٥-٤٦	مؤسسة الفتيات- المطعم	١٢٢
٥-٤٧	مؤسسة الفتيات- مدخل الفناء الخلفى	١٢٢
٥-٤٨	مؤسسة الفتيات- مسقط افقى للدور الأرضى	١٢٢
٥-٤٩	مؤسسة الفتيات- مسقط افقى للدور العلوى	١٢٣
٥-٥٠	مؤسسة الفتيات- ورشة الخراف	١٢٣
٥-٥١	مؤسسة الفتيات- عنبر النوم للفتيات والأكبر سنا	١٢٣
٥-٥٢	مؤسسة الفتيات- غرفة العزل الطبي	١٢٣
٥-٥٣	مؤسسة الفتيات- عنبر النوم للفتيات الأصغر سنا	١٢٣
٥-٥٤	مركز الأمل أولاد – الموقع العام	١٢٥
٥-٥٥	مركز الأمل أولاد –مسقط أفقي لبيت الإعاشة	١٢٥
٥-٥٦	مركز الأمل أولاد – مبنى الورش التدريبية	١٢٧
٥-٥٧	مركز الأمل أولاد – واجهات بيوت الإعاشة	١٢٧
٥-٥٨	مركز الامل أولاد – الصوبات الزراعية	١٢٧
٥-٥٩	مركز الأمل أولاد – فراغ المعيشة والاستقبال	١٢٧
٥-٦٠	مركز الأمل أولاد – فراغ الطعام	١٢٧
٥-٦١	مركز الأمل أولاد – نموذج لفرش غرف النوم	١٢٧
٥-٦٢	مركز الأمل فتيات – مسقط أفقي للمركز	١٢٩

٥-٦٣	مركز الأمل فتيات –فراغ الطعام	١٢٩
٥-٦٤	مركز الأمل فتيات – فراغ المعيشة	١٢٩
٥-٦٥	مركز الأمل فتيات – نموذج لفرش حجرات النوم	١٢٩
٥-٦٦	نصيب الطفل فى فراغ النوم	١٣٣
٥-٦٧	نصيب الطفل فى فراغ المعيشة	١٣٣
٥-٦٨	نصيب الطفل فى فراغ الطعام	١٣٣
٥-٦٩	نصيب الطفل فى فراغ الهوايات	١٣٣
٥-٧٠	تقييم الطفل لسعة وحجم فراغ النوم	١٣٤
٥-٧١	تقييم المشرف لفراغ النوم	١٣٥
٥-٧٢	تقييم الطفل لمدى كفاية دورات المياه	١٣٧
٥-٧٣	تقييم الطفل للعلاقات المكانية بين فراغ النوم وخدماته	١٣٨
٥-٧٤	تقييم المشرف لمدى كفاية وقرب خدمات النوم	١٣٩
٥-٧٥	تفضيلات الطفل فى النوم مع الاقران	١٤٠
٥-٧٦	تفضيلات المشرف فى تحديد سعه فراغ النوم	١٤١
٥-٧٧	تفضيلات الطفل فى وجود الأشراف الليلي	١٤٢
٥-٧٨	تقييم المشرف لسلوك الطفل فى الفراغات المعيشية	١٤٦
٥-٧٩	أكثر الفراغات المفضلة للأطفال	١٤٨
٥-٨٠	أكثر الفراغات غير المفضلة للأطفال	١٤٨
٦-١	تطبيق الإطار النظرى / تقييم واقع مؤسسات الرعاية محل الدراسة	١٥٨
٦-٢	فراغ المعيشة بمؤسسة أم كلثوم	١٧٣
٦-٣	فراغ المعيشة بمركز قرية الأمل أولاد	١٧٣

فهرس الجداول

١-١	معايير الطول والوزن للطفل في مرحلة الطفولة متأخرة	٥
١-٢	معايير الطول والوزن للطفل في مرحلة المراهقة المبكرة	٩
١-٢	بيان بالجنح والإنذارات لحالات التعرض للانحراف	٣٠
٢-٢	بيان بجنح جرائم الإحداث في الأعوان ٩٤ ، ٩٧، ٩٨	٣٠
١-٤	الإطار النظري للعلاقة بين اعتبارات التصميم وأهداف الإدارة	٨٩
١-٥	بيان بالمؤسسات الخاصة بالدراسة الميدانية	٩٤
٢-٥	عدد المبحوثين من الأطفال والإشراف	٩٦
٣-٥	تنوع عينات الدراسة الميدانية	١٣٠
٤-٥	نصيب الطفل فى الفراغات المختلفة	١٣٢
٥-٥	تقييم الطفل لسعة وحجم فراغ النوم	١٣٥
٦-٥	تقييم المشرف لفراغ النوم	١٣٦
٧-٥	تقييم الطفل لمدى كفاية دورات المياه بفراغ النوم	١٣٧
٨-٥	تقييم الطفل للعلاقات المكانية بين فراغ النوم وخدمات	١٣٨
٩-٥	تقييم المشرف لمدى كفاية وقرب خدمات النوم	١٣٩
١٠-٥	تفضيلات الطفل فى النوم مع الاقران	١٤٠
١١-٥	تفضيلات المشرف فى تحديد سعه فراغ النوم	١٤١
١٢-٥	تفضيلات الطفل فى وجود الإشراف الليلي	١٤٢
١٣-٥	تفضيلات المشرف فى أسلوب الاشراف الليلي	١٤٣
١٤-٥	تقييم المشرف لمدى توافر الفراغات المعيشية للأنشطة المختلفة	١٤٥
١٥-٥	تقييم المشرف لسلوك الطفل فى الفراغات المعيشية	١٤٧
١٦-٥	تفضيلات الطفل في الفراغات المعيشية	١٤٩
١-٦	تقييم مدى تحقق الاعتبارات التصميمية	١٥٣
٢-٦	تقييم مستوى أداء الإدارة المؤسسية	١٥٧
٣-٦	تطبيق الإطار النظرى فى الدراسة الميدانية	١٥٨
٤-٦	مؤسسة دور التربية للإيداع	١٦٤
٥-٦	مؤسسة دور التربية للضيافة	١٦٥
٦-٦	وحدة القبة لرعاية الفتيات	١٦٦
٧-٦	مؤسسة الحرية للرعاية الاجتماعية	١٦٧
٨-٦	مؤسسة أم كلثوم	١٦٨
٩-٦	مؤسسة الفتيات	١٦٩
١٠-٦	مركز قرية الأمل للأولاد	١٧٠
١١-٦	مركز قرية الأمل للفتيات	١٧١

ملخص البحث :

تتناول الدراسة مشكلة رعاية الأطفال المعرضين للانحراف وبخاصة المشردين داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية فيما بين سن السابعة إلى الخامسة عشر ، حيث أثبتت الإحصائيات الرسمية إلى تنامى ظاهرة تشرد الأطفال الصغار خلال العشر سنوات الأخيرة فى المجتمع المحلى . وهذا يستدعى حتمية البحث فى أسباب تنامي تلك الظاهرة ودراسة السبل المختلفة التى من شأنها الحد من زيادة معدلات تشرد الأطفال فى الشارع المصرى سواء على مستوى الفلسفة العامة التى تحدد وضع القوانين والتشريعات الخاصة بالتعامل مع هؤلاء الأطفال ، أو على المستوى الجزئى المتعلق بواقع مؤسسات الرعاية الاجتماعية لهم وما تقدمه من برامج مختلفة للتقويم والرعاية والإعاشة فى إطار متكامل داخل حيز المبنى المؤسسى .

إن الواقع يدل على أن بحث تلك الظاهرة يهدف أساسا إلى إعادة دمج الطفل المشرد فى بيئته الطبيعية داخل نطاق الأسرة ، إلا أن تحقيق هذا الهدف يعد من الصعوبة بمكان فى ظل الواقع الحالى الذى ينم عن عجز واضح فى الإمكانيات المتاحة لدى المنظمات الحكومية والغير حكومية لحل تلك الإشكالية من جميع جوانبها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية . إن ذلك يؤدى إلى حتمية طرح بدائل أخرى تأوى الطفل المشرد وتحميه من خطر الانحراف.

الهدف من الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة واقع مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف من حيث مدى توافر الاعتبارات التصميمية بالمبانى المختلفة لتلك لمؤسسات والتى تحقق الاحتياجات الإنسانية للطفل المشرد وأيضا بحيث تساعد البيئة المعمارية فى تحقيق أهداف البرامج الإصلاحية والتقويمية التى تتم داخل حيز المؤسسة للأطفال المقيمين بها.

مجال الدراسة:

ينحصر مجال الدراسة فى نطاق مؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح للأطفال المعرضين للانحراف مابين سن السابعة والخامسة عشر داخل نطاق القاهرة الكبرى.

منهج الدراسة:

يتبع منهج البحث المدخل العقلانى العملى فى تناول المشكلة البحثية من خلال دراسة نظرية تطبيقية تتكون من مرحلتين أساسيتين تشتمل المرحلة الأولى على دراسة نظرية مكونة من الباب الأول والثانى ولمرحلة الثانية تشكل دراسة تطبيقية تشمل الرفع الميدانى من قبل الباحثة لعينة مختارة لستة من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للتعرف على واقع تلك المؤسسات وفلسفة الرعاية المتكاملة بها وتختتم الدراسة بجزء تحليلى يتبعه استخلاص للنتائج والتوصيات.

مكونات البحث:

تنقسم الدراسة البحثية إلى قسمين أساسيين (دراسة نظرية ودراسة تطبيقية) والدراسة النظرية مكونة من الجزء الأول والثانى وتشمل:

- **الجزء الأول:**

يتناول الباب الأول دراسة متكاملة عن الطفل المستخدم الرئيسى للمؤسسة وهو يتكون من فصلين

الفصل الأول:

يشمل دراسة خصائص وملامح النحو المتكامل للطفل فى المرحلة العمرية التى يتناولها البحث ومراحل التطور بها وأيضا دراسة مدى تأثير البيئة المحيطة بالطفل على هذا التطور.

الفصل الثانى:

يشمل دراسة ظاهرة تعرض الأطفال للانحراف والتشرد ومفهوم تلك الظاهرة من الجوانب الاجتماعية والنفسية والعوامل المجتمعية المؤثرة فيها وتطور القوانين والتشريعات التى تتعامل مع الطفل المشرد وتعكس الفلسفة العامة لرعاية تلك الفئة من الأطفال ويختتم الباب الأول بخلاصة تتناول الاحتياجات الإنسانية للأطفال المعرضين للانحراف والتى يمكن تحقيقها من خلال البيئة المؤسسية المخصصة لرعاية هؤلاء الأطفال

- **الجزء الثانى:**

يتناول الباب الثانى دراسة متكاملة عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية المتكاملة للأطفال المعرضين للانحراف ويشمل على فصلين:

الفصل الثالث :

ويتم فيه دراسة تاريخ مؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطورها منذ نشأتها وحتى الآن عالميا ومحليا والوضع الحالى لاوجه الرعاية المتكاملة للأطفال المشردين والتى تقدمها الدولة من خلال هذه المؤسسات والتركيز على المؤسسات ذات النظام المفتوح من حيث الوظيفة والخدمات الأساسية بها ومزاياها وعيوبها كما يتم دراسة برامج العلاج والتقويم من حيث المفهوم والأهداف والشروط اللازمة لإتمامها واستعراض بعض من هذه البرامج على سبيل المثال لا الحصر.

الفصل الرابع :

ويتناول بالدراسة تصميم مؤسسات الرعاية ذات النظام المفتوح من منظور المداخل الأتية :

المدخل التقليدى فى التصميم وهو يعنى بتحقيق الاحتياجات الصحية للطفل والاحتياجات الوظيفية من مسطحات وأبعاد للفراغات المختلفة

المدخل الإنسانى وهو يعنى بدراسة الاعتبارات التصميمية التى تحقق البعد الإنسانى فى التصميم من حبث تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل (نفسيا واجتماعيا) وتسهيل مهمة الإدارة المؤسسية فى التنظيم والإشراف

ويختتم الجزء الثانى بخلاصة يتحدد فيها أهداف الرعاية المتكاملة والاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانىثم تنتهى الدراسة النظرية بخلاصة تناقش أهم النتائج النظرية وتنتهى بعرض إطار نظرى يمثل التكامل بين كل من أهداف الرعاية المتكاملة والاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى للمؤسسة وكيفية تأثيرها معا فى تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل المقيم.

- **الجزء الثالث : الدراسة التطبيقية**

تعتبر الدراسة التطبيقية بمثابة رصد وتحليل للواقع الحالى لمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف فى مصر من خلال فصلين :

الفصل الخامس : يعرض فيه عينة مختارة من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف داخل نطاق القاهرة الكبرى بهدف توثيق وتحليل الوضع الراهن للمؤسسات القائمة من حيث فلسفة الرعاية والتقويم والهيكل الإشرافي وتصميم المبنى والتصميم الداخلى للفراغات المختلفة بما يحتويه من تجهيزات وقد استخلصت الدراسة الميدانية مجموعة من النتائج انحصر أهمها فى:

- تغلب الصبغة القضائية فى فلسفة التعامل مع الطفل المشرد من قبل الجهات الحكومية ومحدودية الدور الاجتماعى الفعال للمنظمات الغير حكومية.
- طغيان الشكل المؤسسى الصارم لمبانى الإبداع للطفل المعرض للانحراف حتى فى المبانى المشيدة حديثا وافتقارها لملامح البيئة السكنية العادية.
- محدودية التجهيزات المناسبة داخل فراغات المبنى المؤسس.

الفصل السادس:

يتناول هذا الفصل الخلاصة و التوصيات التى توصلت إليها كل من الدراسة النظرية والتطبيقية وهى تغطى محورين رئيسيين :

الأول:

وهو خاص بضرورة إعادة النظر فى آليات التعامل مع الطفل المشرد من قبل أجهزة الدولة المعنية حيث يجب أن يختص بالنظر فى شأن الطفل المشرد جهات ذات خدمات اجتماعية ونفسية وعقلية وأن تكون تلك الجهات مسئولة عن تحديد أوجه الرعاية المناسبة

الثانى:

أهمية البعد عن الشكل المؤسسى التقليدى وضرورة الاتجاه نحو خلق بيئة ذات ملامح سكنية عادية فى الفراغات الرئيسية للمؤسسة المتمثلة فى المعيشة والنوم والطعام وتزويد تلك الفراغات بالحد الادنى من التجهيزات المناسبة والتى تحقق الاحتياجات النفسية والإنسانية للطفل المشرد.

الملاحـــــق :

ملحق رقم (١) نموذج استمارة الاستبيان الخاصة بالمشرف

ملحق رقم (٢) نموذج استمارة الاستبيان الخاصة بالطفل

ملحق رقم (٣) قائمة مؤسسات الدفاع الاجتماعى لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف

مقدمـــــة:

برز الاهتمام بقضايا الطفولة فى المجتمع المحلى فى بداية التسعينات حيث سمى العقد الأخير من القرن العشرين بعقد الطفولة المصرية بغرض الاهتمام بتحسين واقع الطفل المصرى من النواحى التربوية والصحية والثقافية وغيرها كما ازداد الاهتمام والوعى الوطنى بظاهرة تشرد الأطفال الصغار التى نتجت عن أسباب مجتمعية واقتصادية عديدة أجريت دراسات اجتماعية ونفسية مستفيضة تبحث فى أسباب تنامى تلك الظاهرة وتضع حلولا مختلفة للحد من تزايد معدلات هذه الظاهرة حيث أن بعض الدراسات العالمية[1] تبين أن عدد الأطفال المشردين فى المدن الكبرى فى العالم النامى تمثل نحو ٣ % من السكان.

والتشرد كمصطلح علمى يعنى وجود الطفل فى احدى حالتين

الأولى : البقاء فى الشارع بغرض العمل أو التسول والعودة فى النهاية لمقر الأسرة يوميا أو على فترات متباعدة.

الثانية : البقاء فى الشارع بغرض العمل أو التسول والمبيت وانقطاع الصلة نهائيا بالأسرة بسبب انهيارها وتفككها أو نبذها له.

وفى كلتا الحالتين يتعرض الطفل لخطر الانحراف وكافة الانتهاكات الإنسانية ومن الممكن إعادة التوافق بين الطفل والأسرة فى الحالة الأولى من التشرد ويتم اللجوء إلى إقامة الطفل فى إحدى مؤسسات الرعاية فى الحالة الثانية لتوفير احتياجاته الأساسية وتعويضه عن الحرمان من الأسرة واستيعاب الطاقات الكامنة بداخلة وتوجيهها بصورة سليمة نحو إعادة التوافق مع المجتمع مرة أخرى ولا بديل عن الإبداع المؤسسى فى هذه الحالة برغم اعتباره اكثر الحلول تكلفة مقارنة بالإجراءات الوقائية التى تعمل على وضع البرامج المساعدة للأسر الفقيرة للمحافظة على تماسكها وقدرتها على رعاية أطفالها وحمايتهم من التشرد.

المشكلة البحثية:

تعتبر ظاهرة الأطفال المشردين من اخطر التحديات التى تواجه المجتمع الدولى[2] كما أن تنامى هذه الظاهرة فى المجتمع المحلى يعبر عن تعثره فى مسيرته نحو التطور والاستقرار الأمني وتزايد إعداد الأطفال المفتقدين للمآوى والرعاية أو التوجيه والانتماء يتيح الفرصة لاستقطابهم من قبل الجماعات ذات الأنشطة الإجرامية المختلفة مثل المخدرات والإرهاب والعنف السياسى حيث تأخذ تلك الجماعات على عاتقها حمايتهم وتوجيههم وفقا لأغراضها مما يؤدى إلى تهديد كل إنجاز اجتماعى واقتصادى للبلاد.

وتنامى تلك الظاهرة محليا يشير إلى وجود قصور فى توفير برامج الوقاية التى تسبق اللجوء إلى الإبداع المؤسسى كما أن الدراسات الاجتماعية[3،4] التى بحثت فى أسباب تزايد معدلات التشرد للصغار أشارت فى نتائجها إلى مشكلة تكرار الهروب من دور ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وعدم كفاية تلك المؤسسات ونقص الإمكانيات المتاحة لها للقيام بدورها علاوة على نقص التدريب والخبرة لدى المشرفين على هذه المؤسسات كما

---

[1] Schecter, k., Too old Too soon, URBANAGE, spring, ٢٠٠٠.

[2] سناء خليل (الرؤيا التشريعية للأنماط الجديدة لتشرد الصغار) المجلة الجنائية القومية – ١٩٩٤

[3] نشأت حسن حسين (ظاهرة أطفال الشوارع)رسالة دكتوراه — معهد دراسات الطفولة ١٩٩٨

أثبتت سوء معاملة الأطفال بل أن بعضهم يتعلم ويتدرب على ممارسة الجريمة داخل هذه المؤسسات من خلال مخالطتهم لصغار المنحرفين الذين اعتادوا ممارسة السلوك الإجرامي وانتهت بالتوصية إلى ضرورة دراسة واقع وطبيعة تلك المؤسسات والخدمات التى تقدمها أثرها على سيكولوجية الطفل المقيم

ويفيد فى هذا السياق الإشارة إلى تعاظم العبء الملقى على عاتق الدولة فى التصدى لهذه الظاهرة متمثلا فى الإدارة العامة للدفاع الاجتماعي التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية وتضاؤل الدور الفعال للمنظمات الغير حكومية فى توفير أماكن مناسبة للرعاية وتوجيه معظم إمكانياتها نحو وضع البرامج الوقائية التى تعمل مع الطفل فى بيئة الشارع ونتيجة لذلك وبرغم تأكيد فلسفة الدولة على اعتبار الطفل المشرد مجنى عليه وليس جانيا فإن تلك الفلسفة قد لا تحقق غرضها المنشود بدون وجود مردود فعال فى الفكر التصميمى لهذه المؤسسات وبرامج الإصلاح والرعاية المتكاملة داخل المؤسسة كما تستلزم ضرورة الاهتمام بتوفير التصميم الواعى المدرك لإبعاد النمو المختلفة لهولاء الأطفال بل ويمكن اعتبار أن الاهتمام بتوفير مؤسسات الرعاية الاجتماعية القائمة على أساس مراعاة البعد الإنساني للطفل المشرد من واقع الدراسات المتخصصة هو ركن أساس لإتمام منظومة الرعاية المتكاملة لهولاء الأطفال.

الفرضية البحثية

تقوم فرضية البحث على أساس:

١.أهمية تحقيق البعد الانساني في تصميم مؤسسات الرعاية الاجتماعية للاطفال المعرضين للانحراف.

٢.اهمية تكامل التصميم مع فلسفة الرعاية المتكاملة التى تتبعها الإدارة المؤسسية لهؤلاء الاطفال .

ومن ثم يمكن ان يسهم تصميم مؤسسات الرعاية الاجتماعية بصورة فعالة وايجابية في تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل المعرض للانحراف وبالتالى تقويم سلوكه.

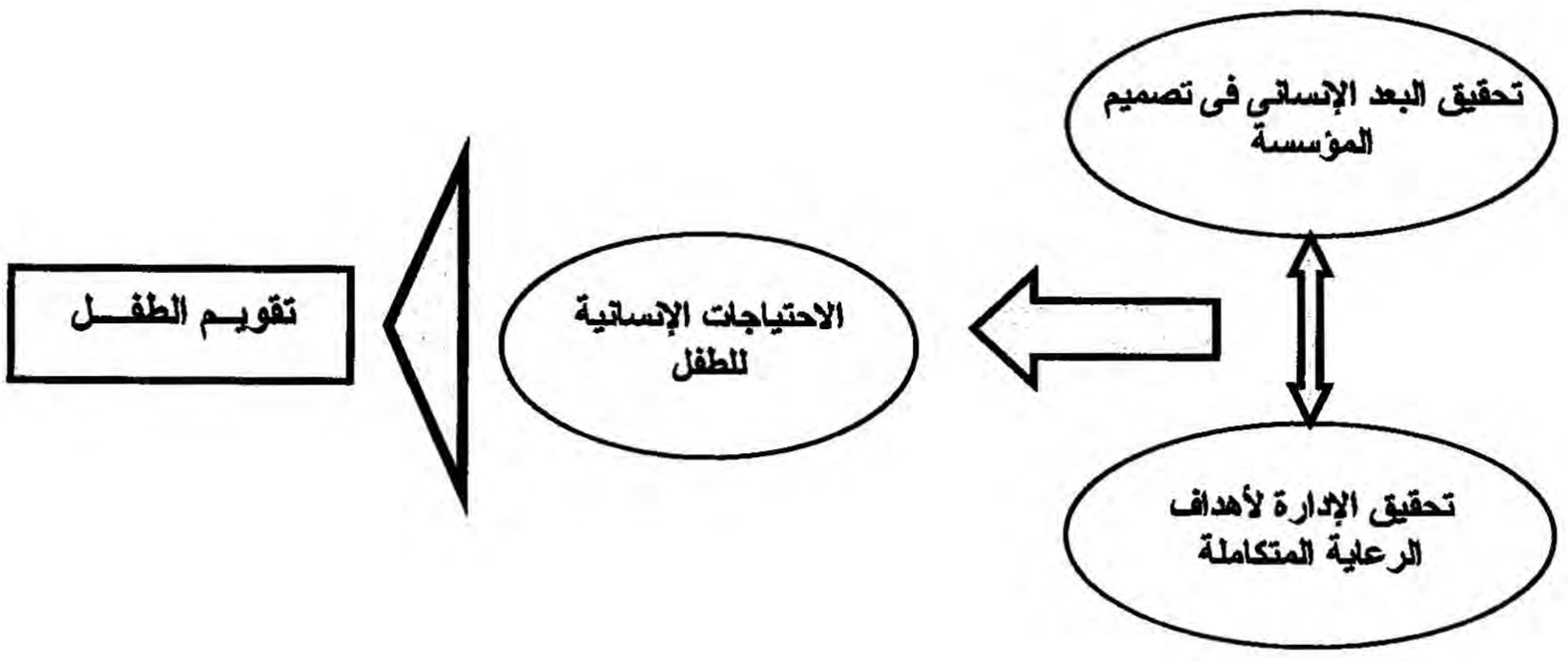

الفرضية البحثية

الهـــــــدف :

يهدف البحث إلى:

١- تحديد مفهوم فلسفة الدولة فى رعاية الأطفال المشردين والهدف منها.
٢- التعريف بظاهرة التشرد وخصائص وسمات الطفل المشرد واحتياجاته.
٣- دراسة برامج الإصلاح والتقويم للطفل المقيم داخل المؤسسة
٤- دراسة الاعتبارات التصميمية الواجب توافرها فى البيئة المؤسسية لكى تكون بيئة صحية تساعد فى إتمام برامج الاصلاح وتحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل

وبالتالى يصل البحث إلى الهدف النهائى وهو ينقسم لشقين أساسين :

- **أولا:** إيجاد إطار نظرى يبين العلاقة بين تصميم المؤسسة وأهداف الرعاية المتكاملة وأثرهما على البعد الإنساني للطفل المعرض للانحراف.
- **ثانيا:** تقييم أداء مؤسسات الرعاية الاجتماعية فى البيئة الواقعية من خلال الإطار النظرى السابق إيجاده.

مجال الدراسة:

ينحصر مجال الدراسة فى بحث ظاهرة الأطفال المشردين ما بين سن السابعة إلى الخامسة عشر كنمط من أنماط التعرض للانحراف وبحث الفلسفة العامة للدولة فى رعايتهم ودور المنظمات الغير حكومية فى علاج تلك الظاهرة.

ومن حيث المؤسسات فتختص الدراسة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح علما بن هناك مؤسسات أخرى ذات النظام المغلق وشبه المغلق وهى لرعاية الأطفال المنحرفين شديدى الخطورة.

منهج الدراسة:

يتبع منهج البحث المدخل العقلانى العملى فى تناول المشكلة البحثية من خلال دراسة نظرية تطبيقية تتكون من مرحلتين أساسيتين تشتمل المرحلة الأولى على دراسة نظرية مكونة من الباب الأول والثانى ولمرحلة الثانية تشكل دراسة تطبيقية تشمل الرفع الميدانى من قبل الباحثة لعينة مختارة لستة من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للتعرف على واقع تلك المؤسسات وفلسفة الرعاية المتكاملة بها وتختتم الدراسة بجزء تحليلى يتبعه استخلاص للنتائج والتوصيات.

مكونات البحث:

تنقسم الدراسة البحثية إلى قسمين أساسيين (دراسة نظرية ودراسة تطبيقية) والدراسة النظرية مكونة من الجزء الأول والثانى وتشمل:

- **الجزء الأول:**

يتناول الجزء الأول دراسة متكاملة عن الطفل المستخدم الرئيسى للمؤسسة وهو يتكون من فصلين

الفصل الأول:

يشمل دراسة خصائص وملامح النمو المتكامل للطفل فى مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة وهما المرحلتان التى يتناولهما البحث ومظاهر التطور بكل مرحلة عمرية وأيضا دراسة مدى تأثير البيئة المحيطة بالطفل على هذا التطور سواء البيئة المادية أو الاجتماعية أوالثقافية .

الفصل الثانى:

يشمل دراسة التعرض للانحراف من حيث المفاهيم المختلفة فى المواثيق الدولية والتشريع المحلى وتعريف التعرض للانحراف فى دراسات علم النفس والاجتماع ، ثم تتطرق الدراسة إلى مفهوم التشرد باعتباره نمط من انماط التعرض للانحراف ودراسة ظاهرة التشرد من حيث الأنماط والمخاطر وسمات الشخصية للطفل المشرد والمداخل المختلفة لتصنيف فئات الأطفال المشردين ، وحجم ظاهرة التشرد فى جمهورية مصر العربية والأبعاد المجتمعية المسببة لها وتطور المعاملة القضائية للطفل المشرد، وينتهى هذا الفصل بتوصيات الدراسات الاجتماعية فى معاملة الطفل المشرد .

ينتهى الجزء الأول من الدراسة النظرية باستخلاص أهمية دور البيئة المادية والاجتماعية المحيطة بالطفل فى رعاية مختلف جوانب النمو له وأهمية التعرف على الاحتياجات الإنسانية للطفل المشرد والأسلوب الأمثل فى معاملته كمدخل هام فى وضع الفلسفة العامة للرعاية المتكاملة للأطفال المشردين أو المعرضين للانحراف بصفة عامة

- **الجزء الثانى:**

يتناول الجزء الثانى دراسة متكاملة عن مؤسسات الرعاية الاجتماعية المتكاملة للأطفال المعرضين للانحراف ويشمل على فصلين:

الفصل الثالث :

ويتم فيه دراسة تاريخ مؤسسات الرعاية الاجتماعية وتطورها منذ نشأتها وحتى الآن عالميا ومحليا والوضع الحالى لخدمات الرعاية المتكاملة للأطفال المشردين والتى تقدمها الدولة من خلال هذه المؤسسات والتركيز على المؤسسات ذات النظام المفتوح من حيث الوظيفة والخدمات الأساسية بها ومزاياها وعيوبها كما يتم دراسة برامج العلاج والتقويم من حيث المفهوم والأهداف والشروط اللازمة لإتمامها واستعراض بعض من هذه البرامج على سبيل المثال لا الحصر.

الفصل الرابع :

ويتناول بالدراسة تصميم مؤسسات الرعاية ذات النظام المفتوح من منظور المداخل الأتية :

- المدخل التقليدى فى التصميم وهو يعنى بتحقيق الاحتياجات الصحية للطفل والاحتياجات الوظيفية من مسطحات وأبعاد للفراغات المختلفة ونصيب الطفل من الفراغات الرئيسية بالمؤسسة

- المدخل الإنسانى وهو يعنى بدراسة الاعتبارات التصميمية التى تحقق البعد الإنسانى فى التصميم من حبث تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل (نفسيا واجتماعيا) وتسهيل مهمة الإدارة المؤسسية فى التنظيم والإشراف

ويختتم الجزء الثانى بخلاصة يتحدد فيها أهداف الرعاية المتكاملة والاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى ثم تنتهى الدراسة النظرية بخلاصة تناقش أهم النتائج النظرية وتنتهى بعرض إطار نظرى يمثل التكامل بين كل من أهداف الرعاية المتكاملة والاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى للمؤسسة وكيفية تأثيرها معا فى تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل المقيم.

- **الجزء الثالث : الدراسة التطبيقية**

تعتبر الدراسة التطبيقية بمثابة رصد وتحليل للواقع الحالى لمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف فى مصر من خلال فصلين :

الفصل الخامس : يعرض فيه عينة مختارة من مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف داخل نطاق القاهرة الكبرى بهدف توثيق وتحليل الوضع الراهن للمؤسسات القائمة من حيث فلسفة الرعاية والتقويم والهيكل الإشرافي وتصميم المبنى والتصميم الداخلى للفراغات المختلفة بما يحتويه من تجهيزات وقد استخلصت الدراسة الميدانية مجموعة من النتائج انحصر أهمها فى:

- تغلب الصبغة القضائية فى فلسفة التعامل مع الطفل المشرد من قبل الجهات الحكومية ومحدودية الدور الاجتماعى الفعال للمنظمات الغير حكومية.
- طغيان الشكل المؤسسى الصارم لمبانى الإبداع للطفل المعرض للانحراف حتى فى المبانى المشيدة حديثا وافتقارها لملامح البيئة السكنية العادية.
- محدودية التجهيزات المناسبة داخل فراغات المبنى المؤسسى.

الفصل السادس:

يتناول هذا الفصل الخلاصة و التوصيات التى توصلت إليها كل من الدراسة النظرية والتطبيقية وهى تغطى محورين رئيسيين :

الأول:

وهو خاص بضرورة إعادة النظر فى آليات التعامل مع الطفل المشرد من قبل أجهزة الدولة المعنية حيث يجب أن يختص بالنظر فى شأن الطفل المشرد جهات ذات خدمات اجتماعية ونفسية وعقلية وأن تكون تلك الجهات مسئولة عن تحديد أوجه الرعاية المناسبة

الثانى:

أهمية البعد عن الشكل المؤسسى التقليدى وضرورة الاتجاه نحو خلق بيئة ذات ملامح سكنية عادية فى الفراغات الرئيسية للمؤسسة المتمثلة فى المعيشة والنوم والطعام وتزويد تلك الفراغات بالحد الادنى من التجهيزات المناسبة والتى تحقق الاحتياجات النفسية والإنسانية للطفل المشرد.

منهجية البحث توضح الأجزاء والفصول المكونة له

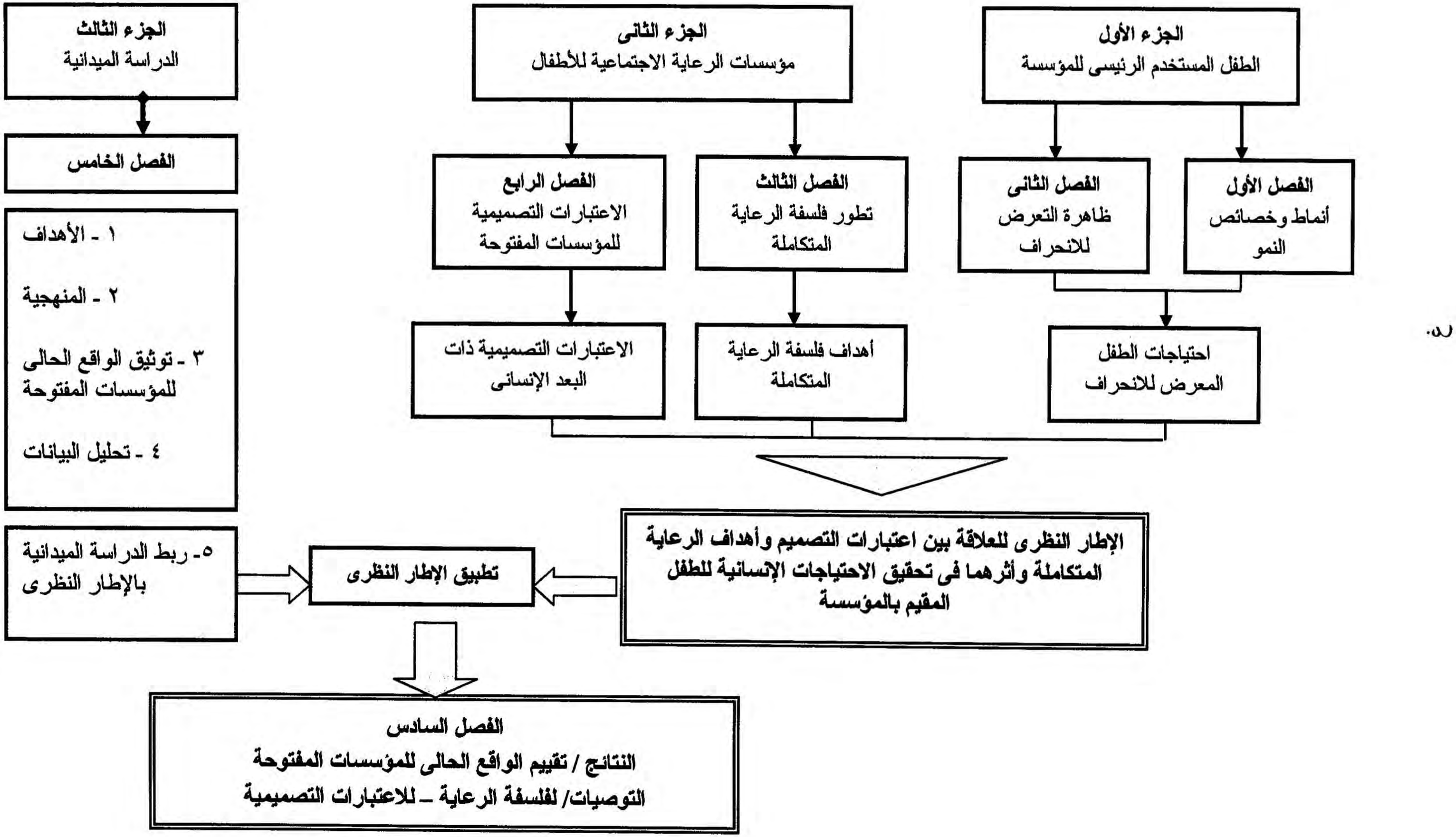

الجزء الأول

الطفل المستخدم الرئيسى للمؤسسة

الفصل الأول : أنماط وخصائص النمو

محتويات الفصل

تمهيد

١-١ مفهوم نمو الطفل وتطوره

١-٢ أسس تحديد الفترة العمرية

١-٣ خصائص النمو المتكامل

١-٣-١ خصائص النمو المتكامل فى مرحلة الطفولة المتأخرة

١-٣-١-١ – النمو الجسمى

١-٣-١-٢ النمو الحسى الحركى

١-٣-١-٣ النمو العقلى

١-٣-١-٤ النمو الانفعالى

١-٣-١-٥ النمو الاجتماعى

١-٣-٢ خصائص النمو المتكامل فى مرحلة المراهقة المبكرة

١-٣-٢-١ النمو الجسمى

١-٣-٢-٢ النمو الحركى

١-٣-٢-٣ النمو العقلى

١-٣-٢-٤ النمو الانفعالى

١-٣-٢-٥ النمو الاجتماعى

١-٣-٣ العوامل التى تؤثر فى النمو الاجتماعى للمراهق

١-٣-٤ تطور النمو الأخلاقى فى الطفولة والمراهقة

١-٣-٤-١ مظاهر تطور النمو الأخلاقى

١-٣-٤-٢ مراحل تطور النمو الأخلاقى

١-٤ أثر البيئة فى نمو الطفل

١-٤-١ أثر البيئة فى النمو الجسمى والحركى للطفل

١-٤-٢ أثر البيئة فى النمو العقلى والاجتماعى للطفل

١-٤-٣ أثر البيئة فى النمو الانفعالى والأخلاقى للطفل

تمهيد :

إن الطفل هو المحور الرئيسى فى فلسفة الرعاية والتقويم ، حيث أن جميع المؤسسات الاجتماعية والتربوية والثقافية التى تعمل فى مجال الطفولة ليس لها من هدف سوى إشباع حاجات الطفل فى مختلف مجالات حياته التعليمية والثقافية والترفيهية وغيرها مما يساعد الأسرة فى رعاية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية سليمة تحميه من مخاطر التعرض لمؤثرات ضارة قد تؤدى به إلى إتيان سلوكيات خاطئة .

ولكن إذا تعرض الطفل لخطر الانحراف أياً كانت الأسباب وفقد الأسرة والمأوى فإنه فى هذه الحالة يقع على عاتق مؤسسات الرعاية الاجتماعية المخصصة لرعايته مسئولية تقويمه وعلاجه بل وحمايته من المؤثرات التى أدت إلى انحرافه وتوجيه شخصيته توجيهاً صحيحاً نحو التوافق مع المجتمع مرة أخرى ، أى أن تلك المؤسسة تقوم بدور شامل فى حياته وهذا يتطلب أن يكون هناك تكيفاً مستمراً بين الطفل والبيئة المؤسسية المحيطة به بما يحقق احتياجاته النفسية والمادية ويحقق أيضاً هدف المؤسسة فى تنشئته تنشئة سليمة.

وسوف يتعرض هذا الفصل لدراسة خصائص النمو المتكامل لمرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة وأثر البيئة المحيطة بالطفل على هذا النمو .

١-١ مفهوم نمو الطفل وتطوره :

يعرف نمو الطفل على أنه سلسلة متتابعة متماسكة من التغيرات تهدف إلى غاية واحدة هى اكتمال النضج ومدى استمراره وبدء انحداره فالنمو بهذه المعنى لا يحدث فجأة بل يتطور بانتظام خطوة أثر خطوة ويسفر فى تطوره هذا عن صفات عامة .

يتسم النمو بمظهران رئيسيان :

١- نمو تكوينى : وهو نمو الفرد فى الشكل والوزن والطول والعرض والبنية أى فى المظهر الخارجى العام .

٢- نمو وظيفى : وهو نمو الوظائف الجسمية والعقلية والاجتماعية التساير تطور حياه الفرد ونطاق بيئته .

ويعرف تطور النمو بأنه مجموعة التغيرات الحادثة فى التكوين أو الفكر أو السلوك لإنسان ما بحيث تكون هذه التغيرات نتاجاً للتأثيرات الطبيعية والبيئية عليه أى أنها التغيرات السلوكية التى ترتبط ارتباطا بالعمر الزمنى فإذا كانت هذه التغيرات ارتقائية وتطرأ على النواحى البيولوجية والفسيولوجية وتحدث فى بنية جسم الإنسان وفى وظائف أعضاؤه فإن هذه التغيرات تسمى نضجاً أما إذا كانت هذه التغيرات ارتقائية ولكن ترجع إلى الظروف البيئية (الخبرة - الممارسة - التدريب) فتسمى تعلماً[١]

---

١ سحر سليمان (فلسفة التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها فى البعد الإنسانى لتلميذ المرحلة الأساسية) رسالة ماجستير – كلية الهندسة جامعة القاهرة- ١٩٩٤

١-٢ أسس تحديد الفترة العمرية :

تم تحديد الفترة العمرية لتلك الشريحة من الأطفال محل الدراسة على أساس تحديد مستويات الإدراك والتى تصلح للتقويم وهى كالتالى :

- المستوى الأول : وهو مرحلة انعدام الإدراك ويسمى الطفل فيها بالصبى الغير مميز وتكون منذ ولادته وحتى سن السابعة فإذا ارتكب الصغير أى جريمة لا يعاقب عليها جنائيا ولا تأديبيا.
- المستوى الثانى : وهو مرحلة الإدراك الضعيف ويسمى الصغير فيها بالصبى المميز وتبدأ فى سن السابعة وتنتهى بالبلوغ ، ويحدد عامة الفقهاء سن البلوغ بخمسة عشر عاما أو ثمانى عشر عاما عند بعضهم، وفى هذا المستوى من الإدراك لا يسأل الصبى المميز عن جرائمه مسؤلية جنائية وأنما يسأل مسؤلية تأديبية.
- المستوى الثالث : مرحلة الإدراك التام ويسمى الصغير فيها بالبالغ أو الراشد وهى تبدأ بعد سن الخامسة عشر عاما أو الثامنة عشر حيث يكون الشخص مسؤلا عن جرائمه أيا كان نوعها[١]

وعلى هذا الأساس فإن جميع إجراءات التقويم والإيداع فى مؤسسات الرعاية تتم بالنسبة للطفل المعرض للانحراف إذا كان فى المستوى الثانى من مستويات الإدراك أى بين السابعة والثامنة عشر من عمره ، كما أن اتفاقية حقوق الطفل والصادرة فى ١٩٨٩ عرفت الصغير بكونه كل إنسان لم يتجاوز سنه الثمانى عشر من عمره ما لم يبلغ سن الرشد بمقتضى قانونه الوطنى[٢] ، وبالتالى فإنه قد تم اختيار الفترة العمرية بين السابعة والخامسة عشر للطفل المعرض للانحراف كفترة مناسبة للدراسة .

١-٣ خصائص النمو المتكامل :

- النمو عملية دائمة ومتصلة تسير فى مراحل متميزة كل مرحلة منها بسمات وخصائص واضحة ويصعب تحديد بداية كل مرحلة عن نهاية المرحلة التى تسبقها وقد قسمت هذه المراحل تقسيم اعتباري بهدف تسهيل البحث العلمى وهى كالآتى :
- مرحلة الطفولة المبكرة : من صفر - ٥ سنة
- مرحلة الطفولة المتأخرة : من ٦ - ١١ سنة
- مرحلة المراهقة المبكرة : من ١٢ - ١٥ سنة
- مرحلة المراهقة المتاخرة : من ١٦ - ٢٠ سنة[٣]

أى أن الفترة العمرية التى تم اختيارها تقع فى مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة ويخضع الطفل فى نموه المتكامل خلال هاتين المرحلتين إلى عمليات نمو مختلفة تشمل النمو الجسمى والحركى والحسى والعقلى والانفعالى والاجتماعى والأخلاقى .

---

١ أحمد فوزى الصادى (معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث) – الرياض - ١٩٨٦
٢ اتفاقية حقوق الطفل – الجريدة الرسمية – العدد ٧ - ١٩٩١
٣ عادل عز الين الأشول (علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة) – مكتبة الأنجلو - ١٩٩٦

١-٣-١ خصائص النمو المتكامل فى مرحلة الطفولة المتأخرة :

١-٣-١-١ النمو الجسمى

يكون النمو فى هذه المرحلة نمو بطىء من الناحية الجسمية ويكون نمو الأعضاء بنسب مختلفة ويتأثر بالظروف الصحية والمادية والمحددات الوراثية وأكثر مظاهر هذا النمو تتمثل فى الطول والوزن والجدول التالى يوضح معايير الطول والوزن لكل من الذكور والإناث فى هذه المرحلة كما انتهت إليها إدارة الصحة المدرسية بوزارة التربية والتعليم[١] .

السن	الجنس	الطول (سم)	الوزن (كجم)
٦	ذكور	١١٠,٧	١٩,٣
	إناث	١٠٩,٨	١٨,٨
٧	ذكور	١١٧,٥	٢١,٦
	إناث	١١٥,٦	٢٠,٨
٨	ذكور	١٢٢,٨	٢٤,١
	إناث	١٢٢,٦	٢٤,٧
٩	ذكور	١٣٩,٣	٢٧,٤
	إناث	١٣٠,٧	٢٧,٨
١٠	ذكور	١٣٩,٣	٢٧,٤
	إناث	١٣٠,٧	٢٧,٨
١١	ذكور	١٣٥,١	٢٩,٧
	اناث	١٣٥,٦	٣٠,٦

جدول رقم (١- ١) معايير الطول والوزن للطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة

المصدر (رعاية نمو الطفل - ١٩٩٨)

ويتضح من الجدول وجود فروق طفيفة فى كل من الوزن والطول بين الذكور والإناث وإن الزيادة الطولية للطفل منذ بداية المرحلة إلى نهايتها لا تتعدى ٢٥سم .

١-٣-١-٢ النمو الحسى والحركى

تنمو حاسة اللمس نمواً كبيراً وهى عند البنات أقوى منها عند البنين كما تصل حاسة السمع إلى درجة كبيرة من النضج تسمح للطفل بأن يميز بين نغمات السلم الموسيقى ، أما بالنسبة للحاسة العضلية وهى حاسة التميز بين الأوزان بالاعتماد على العضلات فإن الطفل يميل إلى استخدام العضلات الكبيرة فى جسمه أولاً كعضلات الساقين والذراعين ، بينما يتأخر نمو العضلات الدقيقة مثل عضلات الأنامل وتتفوق الفتيات فى استخدام هذه العضلات الدقيقة متمثلا فى الأشغال اليدوية[٢] أما النمو الحركى فيعرف بالتحكم فى انقباض وانبساط وتوافق العضلات المختلفة ويعتمد فى جوهره على قوة الطفل وسرعته ودقته فى استخدام أعضاء جسمه[٣] ويجد البنون متعة كبيرة فى ممارسة الألعاب ذات التعبير العضلى العنيف ويشعرون بالضيق إذا أعيقت حريتهم فى الحركة

---

١ علاء الدين كفافى (رعاية نمو الطفل) – دار قباء - ١٩٩٨

١ علاء الدين كفافى – مرجع سابق

٢ سحر سليمان – مرجع سابق

فالطفل فى هذه المرحلة طفل متحرك يتعلم وهو يلعب أما الأطفال الذين لا يبدون تحمساً ولا مشاركة فى اللعب فهم أطفال يعانون تعثراً فى النمو ويستحقون المساعدة ، ويمكن اعتبار عملية التطور الحركى هى المحرك الحقيقى لمجموعة من أشكال التطور ومفاهيمه فكل مهارة حركية تكون دوماً مصحوبة ببداية تطور لمجموعة من العمليات الإدراكية والاجتماعية[1].

١-٣-١-٣ النمو العقلى :

يتميز النمو العقلى بمجموعة من الخصائص حيث يبدأ الطفل تدريجياً فى محاولة فهم الأشياء من خلال وجهات نظره الشخصية ويمكنه أن يدرك بعض المفاهيم العامة مثل العدل والظلم وبعض القيم الأخلاقية مثل الأمانة والصدق ويتسم الطفل فى هذه المرحلة بحبه للاستطلاع والكشف وتظهر بداية العمليات العقلية العليا والمتمثلة فى الآتى :

أ- الانتباه : وهو أن يحتفظ الطفل بموضوع ما فى بؤرة مجاله الإدراكى وهو يعتبر من أهم العمليات العقلية وله دور فى كل الوظائف العقلية تقريباً وفى بداية الطفولة المتأخرة لا يستطيع الطفل أن يركز انتباهه إلا على موضوع واحد ومع تطور نموه قد تتعدد الموضوعات التى تثير انتباه الطفل فى ذات الوقت وهو ما يسمى مدى الانتباه أما مدة الانتباه فهى الوقت الذى يستطيع فيه الطفل أن يحتفظ بموضوع ما فى بؤرة مجاله الإدراكى قبل أن يختفى ويحل محله موضوع آخر وتطول مدة الانتباه لدى الطفل فى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة عن بدايتها.

ب - التذكر : وهو استرجاع خبره سبق أن مر بها الطفل وهو من أول العمليات العقلية التى تظهر فى حياه الطفل وتنمو نمواً هائلاً فى هذه المرحلة وتكون فى سن السادسة مثلاً ليست مرتبطة بالفهم فيستطيع الطفل فى بداية الطفولة المتأخرة حفظ القرآن عن ظهر قلب حتى بدون أن يفهمه ولكن فى النصف الثانى من هذه المرحلة يرتبط التذكر بالفهم

ج - التخيل : ويختلف التخيل عن التذكر فالعملية الأخيرة تتضمن استرجاعا لخبرة سابقة أما التخيل فإن فيه إضافة جديدة للواقع فلإنسان عندما يتخيل فإنه يبدأ من عناصر الواقع ويبنى تصوراً يضيف إليه من عنده ويتميز تخيل الطفل فى هذه المرحلة بأنه تخيل مرتبط بالواقع ومقيد بقوانين الطبيعة وهو بذلك يمكن اعتباره خطوة فى مرحلة الإبداع والابتكار فالتفكير الإبداعى يعتمد إلى حد كبير على التخيل لأن الأساس فيه إتيان أفكار جديدة غير مسبوقة وعليه فإن بوادر التفكير الإبداعى تظهر عند الطفل فى هذه المرحلة ممثلة فى التفكير التخيلى[2].

د - الذكاء والتفكير : الذكاء هو القدرة الفطرية العقلية العامة ويتعلق بالنشاط العقلى ولا يختص بمواقف معينة وإنما هو قدرة عامة تشترك فى جميع المواقف وتنمو نسبة الذكاء مع مراحل النمو وفى منتصف مرحلة الطفولة المتأخرة يصل الطفل إلى حوالى نصف إمكانات نمو ذكاؤه فى المستقبل وتتبع إشكال السلوك الذكى عند الطفل من درجة التفاعل القوى بينه وبين والبيئة والذى من خلاله يمكنه من تشكيل نظام إدراكى يعتمد على أكبر قدر من المؤثرات الحسية المحيطة ويتطور هذا الإدراك بتطور نمو

---

٣ حازم محمد حسام الدين (الطفل والفراغ المعمارى) – رسالة ماجستير - كلية الهندسة- جامعة القاهرة - ١٩٩٠

١ علاء الدين كفافى – مرجع سابق

الطفل وتنشأ معانى الأشياء من تكرار الخبرة ومن الاتصال المباشر بالبيئة الطبيعية والاجتماعية ولهذا تنادى التربية الحديثة بمبدأ تعدد الخبرات المباشرة حتى تستقيم معانى الأشياء فى عقل الطفل[1].

أما التفكير هو المجهود العقلى الذى يبذله الفرد ليواجه مشكلة ما أمامه ، ولعملية التفكير مستويات كثيرة أرقاها هى إدراك العلاقات بين الأشياء بحيث يؤدى هذا الإدراك فى النهاية إلى حل المشكلة وبالتالى فإن التفكير هو وظيفة الذكاء ، وينمو التفكير فى هذه المرحلة من تفكير حسى إلى تفكير لفظى مجرد يقوم على استخدام المفاهيم والمدركات الكلية وهكذا تكون قدرة الطفل على التفكير فى مرحلة الطفولة المتأخرة أكبر من قدرة الطفل الأصغر سناً ، حيث يستطيع التعامل مع عدة متغيرات فى وقت واحد مثل الزمان والمكان معاً أو مع السرعة والمسافة وهذه القدرة تكون فى بدايتها ولا تعنى نهاية هذه المرحلة نهاية هذه الخاصية فى النمو العقلى.

١-٣-١-٤ النمو الإنفعالى

الانفعال حالة لها مظاهرها الجسمية الظاهرة والفسيولوجية الداخلية كما أن لها مظهرها النفسى المميز وهى حالة عامة تشمل الجسم كله ويشعر بها الفرد ويستطيع فى الحالات العادية أن يعبر عنها وتكون هذه الحالة استجابة لمثيرات قد تكون خارجية أو داخلية عن طريق التذكر أو الإحساس[2]

ويمثل النمو الإنفعالى أحد الجوانب الهامة فى عملية النمو الإنسانى ؛ حيث تؤثر الانفعالات على الإنسان خلال تفاعله مع بيئته فى المواقف المختلفة فالخبرات الانفعالية التى يمر بها الإنسان وبصفة خاصة فى المراحل التكوينية الأولى لها تأثيراتها اللاحقة فى حياته وعلى صحته النفسية ومن ثم تلعب الانفعالات دوراً هاماً فى حياه الفرد وتؤثر على تطور ونمو الشخصية كما تؤثر على توافقه الشخصى والاجتماعى[3].

وتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بالهدوء والثبات الإنفعالى بصورة واضحة وهى سمة غالبة على الجانب الانفعالي طوال المرحلة ، وهو يتأثر بالتطور العقلى الذى يبلغه الطفل فى هذا السن فيبدأ فى تكوين العواطف والاتجاهات وتحديد ما يحب وما يكره ويتعلم القدرة على السيطرة على انفعالاته ، وتنحصر العوامل التى تساعد الطفل على تحقيق الهدوء الإنفعالى فيما يلى:

- يخرج الطفل للعالم الخارجى الذى يتمثل فى البيئة المدرسية ويلتفت إلى أشياء لم يكن يعرفها ويتعامل مع آخرين غير والديه مما يتسع معه مداركه وينصرف عن التركيز فى مطالبه الشخصية.
- تنوع أوجه النشاط فى المدرسة وفى البيئة المحيطة بالطفل مما يتيح له مجالات جديدة يفرغ فيها طاقاته الحركية والعقلية.
- التطور الإخلاقى والإجتماعى للطفل فى هذه المرحلة يعلمه تنظيم انفعالاته وجعلها فى خدمة أهدافه الاجتماعية حيث تكون العواطف دافع للسلوك الإجتماعى المرغوب ولا يعنى أن هذه المرحلة هى مرحلة هدوء إنفعالى أن الطفل لا يغضب ولا يغار ولكن الحقيقة أن الطفل ينفعل انفعالات شتى ، ولكنه يغير من طريقة تعبيره عن انفعالاته لأنه يكتشف أن التعبير العنيف عن الانفعالات الغير سارة سلوك غير مقبول اجتماعيا [1].

---

١ سحر سليمان – مرجع سابق

٢ علاء الدين كفافى – مرجع سابق

٣ هدى قناوى – حسن عبد المعطى (علم نفس النمو – الجزء ٢) – دار قباء - ٢٠٠٠

١-٣-١-٥ النمو الإجتماعى

يتأثر النمو الإجتماعى فى مرحلة الطفولة عامة بالعمر الزمنى للطفل وأيضاً يتأثر بالنمو العقلى والإدراكى ، فتقدم الطفل فى النمو العقلى والإدراكى يجعله ينفتح على البيئة والوسط الذى يعيش فيه محققاً تقدماً مماثلاً على الجانب الإجتماعى ، وتتلخص مظاهر النمو الاجتماعى فى مرحلة الطفولة المتأخرة فى :

- يكون الطفل فى هذه المرحلة طفل إجتماعى من الدرجة الأولى لانه يدرك ما حوله ويتفاعل معه ويتقبل معايير المجتمع وثقافته ، كما يحاول الطفل التميز عن أقرانه فى كل شيىء وفى ذات الوقت يريد التعاون ويحتاج إلى المشاركة المستمرة مع الآخرين ويعتمد فى لعبه على المظهر الإجتماعى ويميل الجنسان إلى الانفصال فى جميع الجوانب الاجتماعية وخاصة فى اللعب.
- تتسع دائرة الطفل الاجتماعية ويتخذ عالم الأقران موضعاً ذا أهمية خاصة فهم ضروريون لاحترام الذات ويصلحون كمعيار لقياس مدى نجاح الطفل أو فشله وهم أيضاً مصدراً لتحقيق الذات خارج نطاق الأسرة[١] ، فجماعة الأقران تعزز بعض المهارات الاجتماعية للطفل ويقدمون له نماذج جديدة للسلوك الإجتماعى سواء كان مقبولاً أم غير مقبول وعندما يواجه الطفل هذه النماذج الجديدة يجب عليه اختيار ما يناسبه منها فيتعلم بتوجيه من الكبار كيفية اختيار جماعة الأقران والتمييز فيما بينهم .
- يشعر الطفل بفرديته وذاتيته شعوراً واضحاً ويدرك الصفات التى يتصف بها وتميزه عن الآخرين وهذا الإدراك من مظاهر نموه العقلى والإجتماعى ، وينعكس هذا الإدراك أيضاً فى تنبه الطفل إلى ما يميز الآخرين من صفات فيستطيع أن يقارن بين الآخرين بناء على صفاتهم النفسية والخلقية وعاداتهم السلوكية .

١-٣-٢ خصائص النمو فى مرحلة المراهقة المبكرة :

١-٣-٢-١- النمو الجسمى

- تصاحب هذه المرحلة طفرة فى النمو الجسمى حيث تحدث تغيرات واضحة فى شكل وحجم الجسم وتظهر بوضوح الفروق بين الذكور والإناث ويتفوق البنين فى القوة الجسمية والعضلية على البنات ولكن البنات تتفوق على البنيين فى الطول والوزن كما يوضح الجدول رقم (١- ٢)

١هدى قناوى – حسن عبد المعطى (علم نفس النمو – الجزء الأول) – دار قباء – ٢٠٠٠

٢ هدى قناوى – حسن عبد المعطى (علم نفس النمو الجزء ٢) مرجع سابق

السن	الجنس	الطول (سم)	الوزن (كجم)
١٢	ذكور	١٤٣,١	٣٧,١
	إناث	١٤٧,٠	٣٩,٥
١٣	ذكور	١٤٨,٢	٣٩,٤
	إناث	١٥١,٢	٤٤,٦
١٤	ذكور	١٥٣,٥	٤٤,١
	إناث	١٥٤,٦	٤٦,٩
١٥	ذكور	١٥٩,١	٤٨,٨
	إناث	١٥٧,١	٥٠,٥

جدول رقم (١- ٢) معايير الطول والوزن للطفل فى مرحلة المراهقة المبكرة
المصدر : رعاية نمو الطفل ١٩٩٨

١-٣-٢-٢ - النمو الحركى :

تكون حركة الطفل فى أول المرحلة غير دقيقة ويمكن أن يصطدم أثناء تحركه بقطع الإناث كما أنه غير دقيق عندما ينقل الأشياء من مكان لاخر وسرعان ما يشعر بالإجهاد لأقل مجهود يبذله ، ويرجع ذلك إلى التغيرات العضوية وردود فعلها فى الجسم ولكنه يصل إلى الاستقرار والتآزر التام فى النمو الحركى فى نهاية تلك المرحلة.

١-٣-٢-٣ النمو العقلى :

يحدث فى هذه المرحلة درجة كبيرة من التنوع فى القدرة العلقية وبزوغ القدرات الخاصة التى توضح الفروق بين الأفراد ؛ حيث يظهر من يتفوق فى القدرة العددية ومن يتفوق فى القدرة اللغوية وآخر يتفوق فى القدرة الميكانيكية أو الرياضية ولهذا فإن هذه المرحلة هى التى يتم فيها عملية التوجيه التربوى والمهنى تبعاً لميول كل مراهق ، كما تزداد قدرة المراهق على إجراء العمليات العقلية العليا فتزيد قدرته على الانتباه سواء فى مداه أو مدته وتزداد قدرته على التخيل المبنى على الألفاظ نتيجة أتساع معرفته اللغوية وتنشط لديه الذاكرة المرتبطة بالفهم حيث يستحيل على المراهق أن يحفظ ويستدعى مادة غير مفهومة لديه.

من مميزات النمو العقلى فى هذه الفترة نمو التفكير الابتكارى بصورة واضحة ويظهر ذلك فى محاولاته الأدبية ورغبته فى الرسم أو غيره من الفنون . وقد سبق الإشارة إلى أن بوادر هذه التفكير تظهر فى المرحلة السابقة وتظهر سمة عقلية أخرى جديدة فى مرحلة المراهقة وهى التفكير النقدى ؛ وهو عدم تقبله لما يسمع أو يقرأ دون تمحيص ورغبه فى اكتشاف مواطن الصحة ومواطن الخطأ فيما يعرض عليه ويجب تنمية هذه القدرة لديه حتى تتكون شخصيته الذهنية المستقلة.

ويتأثر تفكير المراهق بالبيئة تأثراً يحفزه إلى ألوان مختلفة من الاستدلال وحل المشاكل حتى يستطيع أن يكيف نفسه تكيفاً صحيحاً مع بيئته المعقدة المتشابكة المتطورة مع نموه.

١-٣-٢-٤ النمو الإنفعالى :

- انفعالات المراهق انفعالات عنيفة وشديدة ويظهر العنف فى عدم تناسب حجم الانفعال مع سببه لأن ذات المراهق هى التى تجسم التافه من الأمور وتعطيه حجماً أكبر، ويتذبذب المرهق فى سلوكه فلا يمكن وصفه بأنه إجتماعى أو انطوائي فهو يتصرف حسب ما تمليه عليه حالته الانفعالية الراهنة.
- قد يأخذ المراهق موقفاً سلبياً من المجتمع معتقداً أن والديه والمعلمين لا يعطونه ما يستحق من المعاملة ولذلك يكون رد فعله هو الثوره الدائمة والتمرد والعناد ورفض كل ما يعرض عليه.
- تزداد مظاهر الخجل والحساسية المفرطة لدى المراهقين وبخاصة لدى الفتيات فقد يتجنب المراهق المناسبات الإجتماعية خشية التعرض لمواقف محرجة، وتتوقف مظاهر الخجل والحساسية لدى المراهق على أسلوب التربية ونوع المعاملة التى يتلقاها وعلى فكرته عن ذاته.
- ينشأ صراع فى نفس المراهق بين رغبته فى الاستقلال عن والديه وميله إلى الاعتماد عليهما لأنه لم ينضج بعد وما زال فى حاجة إلى عونها ، ويزداد هذا الصراع عندما يواجه المواقف التى تؤكد عجز إمكانياته العقلية أو الجسمية أو المادية عن إجتيارها فيصاب بالإحباطات التى تثير لدية انفعالات السخط والضيق.

وسوف تتعرض الدراسة فى نهاية هذا الفصل إلى التأثير السلبى للبيئة فى النمو الانفعالى عند الأطفال والمراهقين والتى قد تكون سبباً أو مقدمة لحدوث الانحراف.

١-٣-٢-٥ النمو الإجتماعى :

مرحلة المراهقة هى مرحلة التنشئة الاجتماعية الحقيقة لأنها المرحلة التى تتبلور فيها اتجاهات الفرد الاجتماعية والعقلية نحو العمل والإنتاج وغيرها من موضوعات الحياه الأساسية. ومن أهم مظاهر هذا النمو :

- تزداد رغبة المراهق فى الاندماج مع الأصدقاء وتكوين علاقات حميمة ووثيقة وهو يضحى فى سبيل ذلك بكل شئ ويكون لديه استعداد لمسايرة اتجاهات جماعة الأصدقاء حتى ولو كانت هذه الاتجاهات غير مطابقة لآرائه ، وقد تزداد هذه الرغبة لدى المراهق بصورة مبالغة إذا كان يفتقد التوحد مع والديه منذ طفولته أى أنه يفتقد الحب والاهتمام وتؤكد نظرية (أوسوبل[١]) أن الأطفال الذين يحرمون من التوحد مع والديهم مبكراً يسرعون للتوحد مع الآقران ويظهرون ولاءاً تاماً لثقافة الجماعة واتجاهاتها ، بل أن جماعات صغار المنحرفين من الشباب والمرتكبين للجرائم غالباً ما يكونوا من بيوت لا تعطيهم الاهتمام والرعاية الو الدية المطوبة ولا تربطهم علاقات والدية مع آبائهم
- يتعجل المراهق الاستقلال عن والديه ويفضل أن تكون له حياته التى لا يتدخل فيها أحد ويضيق بكثرة الأسئلة الموجهة له ويشعر بالحرج لوحدث أى تدخل فى شئونه أمام الأصدقاء ، أى أن الاستقلال مطلب ملح للمراهق وأمل يسعى لتحقيقه وعندما يشعر أنه حققه بالفعل فإن ذلك يثبت شخصيته ويزداد اعتزاز بكيانه المتحرر.

---

١ علاء الدين كفافى – مرجع سابق

- يزداد اهتمام المراهق بمظهره الشخصى حتى يترك أثراً طيباً فى نفوس الآخرين ويشعر بكثير من الضيق إذا لم تناسبه ملابسه من ناحية الحجم ويشعر بالحرج وسط أقرانه إذا تفوقوا عليه فى المظهر وإذا لم يستطع أن يجاريهم فى هذا السبيل فسينعزل عنهم ويتحاشاهم.
- من مظاهر النمو الإجتماعى فى المراهقة إعجاب المراهق ببعض الأفراد من خارج بيئته الأسرية ويتجسد فى هولاء الأفراد مظاهر التفوق أو التميز أو الحضور الإجتماعى ، فيتوحد المراهق مع هذه الشخصيات ويزداد إعجابا بها إلى درجة التعصب والمحاكاة[1] .

١-٣-٣ العوامل التى تؤثر فى النمو الإجتماعى للمراهق[2]:

تتركز هذه العوامل فى وسائط التربية المحيطة بالمراهق مثل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والجو الثقافى العام فى المجتمع ويمكن تلخيصها فيما يلى:

١- الأسرة : الأسرة هى أهم عوامل التربية على الإطلاق فهى التى توفر مختلف المواقف والخبرات التى يمر بها المراهق فى طفولته والتى لها أثر كبير فى تشكيل شخصيته وبلورة اتجاهاته الاجتماعية والانفعالية والمعاملة الوالدية تعتبر من العوامل الهامة المسئولة عن جعل الطفل متكيف اجتماعيا ونفسياً أو العكس حيث أن الأساليب الخاطئة فى التربية من شأنها أن تجعل الطفل يفشل فى التوافق مع المجتمع وتؤدى إلى الجناح.

٢- المدرسة : تتميز المدرسة بأنها بيئة متسعة تختلف كلية عن البيئة المنزلية سواء فى عدد أفرادها أو وظيفتها أو فى طبيعة العلاقات السائدة فيها وهى تعتبر نموذج مصغر للمجتمع وتتيح ألوان مختلفة من الأنشطة التى لها قيمة تربوية ونفسية كبيرة إذا تساعد المراهق على تأكيد ذاته واكتساب مزيد من الخبرات الاجتماعية.

٣- جماعة الرفاق : تتكون جماعة الرفاق من مجموعة من الأقران المتقاربين فى السن والميول والاتجاهات ويربط بينهم مجموعة من الروابط العاطفية والاجتماعية وتمارس أنشطتها معاً مثل الأنشطة الرياضية والرحلات ويمارس المراهق فى إطارها أساليب التفاعل الاجتماعى ويشعر فى ظلها بالانتماء وبمسئوليتة تجاهها ويعتبرها إطاره المرجعى فى كثير من الأمور ولذلك فهذه الجماعة مالم تنحرف عن المعايير الأخلاقية تسهم كثيراً فى نمو المراهق اجتماعيا.

٤- وسائل الأعلام : تعكس وسائل الأعلام بدرجة ما الوضع الاجتماعى والثقافي السائد للمجتمع وهى لها جاذبية شديدة بالنسبة للمراهق فيقبل عليها بشغف ولذلك فهى ذات تأثير كبير على تفكير المراهقين واتجاهاتهم لذا يجب ان تكون تحت رقابة واعية حتى لا تهدم ما تحاول أن ترسخه وسائط التربية المختلفة فى نفوس المراهقين .

---

[1] علاء الدين كفافى – مرجع سابق

[2] هدى قناوى- حسن عبد المعطى – مرجع سابق

١-٣- ٤ النمو الأخلاقى فى الطفولة والمراهقة :

يخضع الجانب الأخلاقى من بنية الشخصية لعملية نمو شأنه فى ذلك شأن الجوانب الأخرى للشخصية ويعبر النمو الاخلاقى عن التغيرات النوعية التى تطرأ على الأحكام الأخلاقية للفرد أثناء فترة نموه وتكمن أهمية الأخلاق فى أنها عنصراً أساسية من عناصر وجود المجتمع وبقائه ومقوماً جوهرياً من مقومات كيانه ، ومن الثابت أن كثير من المشكلات المجتمعية الراهنة هى مشكلات أخلاقية فى صميمها مثل النفاق والتسيب والإهمال ، كما أن جناح الأطفال والمراهقين هى مشكلات مجتمعية بسبب الخروج عن المعايير الاخلاقية وما تفرضه من توقعات مرغوبة فى السلوك أما بسبب الجهل بهذه المعايير أو بسبب عدم الرغبة فى الامتثال لها وعلى هذا فإن تحديد مراحل النمو الاخلاقى فى الطفولة والمراهقة يعد أحد أهم الأسس العلمية اللازمة لتحديد ما يميزه الصغير ويدركه ويعرفه مما يمكن معه تقدير المسئولية الجنائية[١] ومراحلها بصورة موضوعية وبالتالى وضع الخطط التقويمية والعلاجية اللازمة .

١-٣-٤-١ مظاهر تطور النمو الأخلاقى[١]

يرتبط النمو الاخلاقى بالنمو العقلى فزيادة قدرة الطفل على الإدراك والفهم تزيد من قدرته على إجراء الإحكام الأخلاقية والامتثال للمعايير الاجتماعية المرغوبة وينطوى النمو الاخلاقى على ارتقاء ثلاثة مظاهر أخلاقية أساسية وهى :

أ- **مظهر سلوكى** : أى السلوك الفعلى للطفل فى مواقف متعددة وما يحمله من اعتبارات أخلاقية وما هو مقبول اجتماعيا أو العكس.

ب - **مظهر إنفعالى** : وهو ما يتعلق بمشاعر الذنب عند الإتيان بسلوك غير أخلاقى

جـ- **مظهر معرفى** : أى معرفة الطفل بالقواعد الأخلاقية ومعايير الصواب والخطأ .

١-٣-٤-٢ مراحل تطور النمو الأخلاقى فى الطفولة والمراهقة

طبقاً لنظرية كولبرج والتى تربط بين المظهر السلوكى والمظهر المعرفى فإن النمو الاخلاقى للطفل يمر بسته مراحل ارتقائية بداية من سن السابعة وحتى السادسة عشر[١].

المرحلة الأولى : مرحلة الطاعة رغبة فى تجنب العقاب المترتب على السلوك الخطأ.

المرحلة الثانية : مرحلة الامتثال من أجل الحصول على المكافآت أى أن سلوك الطفل يعكس الأخذ والعطاء على أساس المقايضة وليس على أساس التعاطف والمشاركة.

المرحلة الثالثة : يمتثل الطفل للتوقعات الاجتماعية لكى يفوز باستحسان الآخرين والمحافظة على العلاقات الطيبة معهم والسلوك الجيد هو السلوك الذى يحقق هذا الهدف.

المراحل الثلاثة السابقة تمثل طوراً رئيسياً فى النمو الاخلاقى وهو طور ارتقاء السلوك الأخلاقى فيتعلم الطفل خلاله بالمحاولة والخطأ السلوك المقبول فيحكم على سلوكه وفقاً للنتائج فإذا كانت النتيجة عقاباً فهو خطأ والعكس صحيح ويستمر هذا الطور إلى سن الحادية عشر.

---

١ فكرى العتر (انحراف الأحداث بين القانون والدراسة النفسية) المجلة الجنائية القومية – مركز البحوث الاجتماعية - ١٩٩٤

المرحلة الرابعة : يبدأ الطفل فى الامتثال للمعايير الاجتماعية ليس تجنباً للعقاب أو الفوز بالاستحسان ولكن اعتمادا على معرفته بأن تلك المعايير الأخلاقية تخضع لنظام وسلطة اجتماعية عليه أن يقبلها تجنباً اللوم.

المرحلة الخامسة : وهى مرحلة تشهد بعض الاستقلال الذاتى فى تقبل المعايير الأخلاقية فالأخلاق تقوم على أساس من الاتفاق بين الأفراد حول ما ينبغى الامتثال له من معايير تكفل الحفاظ على النظام الاجتماعى وحقوق الآخرين.

المرحلة السادسة : هى مرحلة بزوغ الضمير الأخلاقى حيث يمتثل الفرد للمعايير الاجتماعية والمثل العليا ليس فقط تجنباً لانتقادات الأخرين ولكن تجنباً للإدانه الذاتية.

وهذا المرحلة السابقة تعبر عن تطور المفاهيم الأخلاقية لدى الطفل وليس السلوك فحسب وهو يعتبر تطور متقدم يتطلب قدرة على التعميم والانتقال بالقاعدة السلوكية من موقف لآخر، فهو فى مرحلة المراهقة المبكرة تبدأ المفاهيم الأخلاقية فى الاكتمال ويتأكد بعض المعانى فى صورة لفظية مجردة مثل الأمانة والعدل والابتعاد عن الكذب والغش والسرقة.

وجدير بالذكر أن تطور المفاهيم الأخلاقية لدى طفل لا يقل ذكاؤه عن المتوسط يجب أن تتأكد فى ضوء التنشئة الاجتماعية السليمة من جانب الراشدين المحيطين به فتستقر لدى المراهق فى بداية مرحلة المراهقة القيم والمبادئ التى يتعلمها داخل نطاق الأسرة ، فإذا ما تعرض الطفل لمخاطر اجتماعية تسببت فى غياب التنشئة الاجتماعية السليمة أو أن الطفل يقل ذكاؤه عن المتوسط فإن مراحل النمو الاخلاقى السابقة لا تسير على نفس هذا النحو[1] وهذا ما يؤكد أهمية دور الأسرة فى رعاية النمو الأخلاقى فى الطفولة والمراهقة فانهيار الأسرة وتفككها وتعريض الأبناء لمخاطر التشرد يخل بمعرفة الطفل بالمعايير الأخلاقية السليمة.

يتضح من استعراض أنماط النمو السابقة أنها متكاملة المظاهر وترتبط تلك الأنماط فيما بينها ارتباطا وظيفياً قوياً فإذا حدث اضطراب أو نقص فى أى نمط منها ينعكس ذلك سلبياً على باقى الانماط الأخرى فعلى سبيل المثال فإن سوء التغذية يؤدى إلى حدوث أضرار بالنمو الجسمى للطفل وبالتالى يؤثر ذلك فى كل من النمو الاجتماعى والانفعالى كما أن تأخر النمو العقلى يؤثر سلباً فى كل من النمو الاجتماعى والاخلاقى ، وعلى هذا فإن النمو ليس عملية طارئة وإنما هو تغيرات تقدمية على مراحل متتابعة وتوجد علاقة محددة بين كل مرحلة من مراحل النمو والمرحلة أو المراحل التى تليها فى تتابع نمائى منظم[2] وكل تغير يستند إلى ما سبقه من تغيرات كما أن النمو مشروط بالمحددات الداخلية كالوراثة والبيئية الجسمية والقدرات الكامنة – والمؤثرات الخارجية أهمها البيئة (مادية – ثقافية – اجتماعية) والقدرات الكامنة قد تظهر أولا تظهر أو تتحقق بمستوى أو بأخر وفقاً لتأثير البيئة التى يعيش فيها الطفل.

---

١ فكرى العتر – مرجع سابق

٢ هدى قناوى – حسن عبد المعطى (علم نفس النمو – الجزء ١) مرجع سابق

١-٤ أثر البيئة فى نمو الطفل:

إن عناصر البيئة تؤثر منفردة أو مجتمعة على الإنسان فى كل لحظة من لحظات حياته بيد أن هذه العناصر يمكنها أن تتحكم فى أشكال التعبير عن المشاعر ويمكنها ان تحقق الاحساس بالرضا أو النقمة وهذه المؤثرات البيئية بدورها الفعال فى تشكيل الكيان النفسى للإنسان تنقسم إلى مؤثرات مؤقتة تحتل وقتاً أو موقفاً محددا أو مؤثرات أخرى تحدث بصورة متكررة ويظل أثرها لفترة أطول مع الإنسان ومن هذا المنطلق يبدو واضحاً أن تفاعل الإنسان مع المؤثرات البيئية يمكن أن يشكل القاعدة الأساسية لتطوره السلوكى هذا التفاعل ما يطلق عليه مفهوم المعرفة والتعلم والذى بالقطع يعتمد على التكون التراكمى للخبرات من جهة وعلى التدريب والاحتكاك من جهة أخرى ويعضد مفهوم التعلم مفهوم الاجتماعية بمعنى أن المفهومين يشتركان فى ترجمة المؤثرات البيئية إلى مفاهيم ذاتية خاصة بكل إنسان.

والطفل يتكون لدية هذا المفهوم الذاتى كنتائج لمجموعة من الأطوار الاجتماعية المختلفة والتى تحدث فى صور متتالية على مستوى مرحلة زمنية محددة فالطفل فى البداية يتكون مجاله الاجتماعى من الأفراد والموجودات التى تشكل مفردات حياته اليومية ومع تقدمه فى العمر يبدأ فى استيعاب وفهم عناصر أخرى جديدة وكل عنصر جديد يؤثر على طبيعة السلوك ويشكل مفاهيم جديدة أو يزيد القيمة والمواقف عمقاً وتحديداً.[١]

ويمكن اعتبار أنه كلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كلما كان تأثيرها حسناً على نمو الطفل بينما تؤثر البيئة – غير المتكاملة – تأثيراً سيئاً عليه وتنشأ مشكلات الطفل السلوكية عندما يفشل فى التوافق مع بيئته[٢] والبيئة بصفة عامة يصعب فصلها عن مكوناتها سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو حضارية وهى كوحدة واحدة تؤثر فى مختلف جوانب نمو الطفل السابقة الإشارة إليها .

١-٤-١ اثر البيئة فى رعاية النمو الجسمى والحركى للطفل :

الأطفال الذين ينشأن فى بيئة مزدحمة يحدث لديهم تأخر فى تطور العضلات الأساسية بالجسم والمسئولة عادة عن مهارات المرونة والتحكم والتى تبدو واضحة فى العاب القفز والعدو والتسلق والاتزان ، والبيئة التى لا تتوفر فيها إمكانيات اللعب والحركة يكون مستوى تطور القدرات الحركية للأطفال المقيمين فيها أقل من الأطفال الذين ينشأون فى بيئة صحية يمكنهم من خلالها ممارسة الأنشطة المختلفة ، اى أن الأطفال الذين لا يملكون أدوات يلعبون بها أو أماكن يستكشفونها أو أفراد يقلدونهم لا يمكنهم تطوير المهارات المتعلقة بالأداء الحركى بصورة فعالة وإذا تعرض الطفل لسوء التغذية فهو قد يصاب بالقصور فى نموه العضلى أو نظامه الهيكلى وإذا استمر معدل سوء التغذية فإن أجهزة الطفل لن يمكنها تدارك القصور فى النمو[٣].

---

١ ،٣ حازم محمد حسام الدين – مرجع سابق

٢ سحر سليمان – مرجع سابق

١-٤-٢ أثر البيئة فى رعاية النمو العقلى والإجتماعى:

تنوع الموجودات وأشكالها وألوانها يؤثر تأثيراً إيجابيا فى نمو الطفل الإدراكى ويشجع سلوكه الاستكشافى ويقوى ارتباطه بالبيئة المادية المحيطة إلى جانب أنه يطور إحساسه وفهمه للعلاقات الفراغيه.

وتؤثر البيئة الثقافية فى النمو العقلى للطفل فانتباه الطفل وذكاءه ينمو ويرتقى بتأثير ثقافة مجتمعه فتزداد قدراته على التكيف مع البيئة المادية المحيطة وحل المشكلات وتعلم مهارات جديدة وعن طريق احتكاكه المستمر بوسائط التعليم المدرسية (المدرسة) واللا مدرسية (المسجد – النادى – الأقران) يعرف الطفل الكثير عن ثقافة عصره وبيئته ، ومن ثم فإن البيئة الثقافية تعد عاملاً من عوامل تفتح ذكاء الأطفال وعملياتهم المعرفية العقلية.

ويتأثر النمو الاجتماعى للطفل بالبيئة المادية المحيطة به ؛ فالمجتمع الريفى يختلف عن المجتمع الحضرى فى الخصائص المادية فبرغم مظاهر التحضر التى لحقت بالريف المصرى فى الآونة الأخيرة إلا أنه لا يزال يشكل نسيجاً عمرانية متميزاً يفرض نظام إجتماعى متماسك يشعر فيه الطفل بالانتماء والاطمئنان فالمجتمع الريفى قائم على أساس الزراعة وبالتالى فإن نظام الملكية الزراعية يجعل أفراد الأسرة على ارتباط دائم بعائلها ومن ثم فإن الأسرة الريفية متماسكة باعتبارها وحدة اقتصادية واجتماعية ولا تزال تمارس دورها التقليدى فى التنشئة الاجتماعية لأطفالها ، ولكن من جهة أخرى نجد أن المواقف الاجتماعية التى يتعامل معها الطفل الريفى ويستمد منها خبراته هى مواقف محدودة وكذلك اتصالاته الشخصية بالأفراد محدودة مما يفقده مصدراً خصباً لثقافته الاجتماعية .

أما المجتمعات الحضرية فهى أكبر حجماً وأعلى كثافة وأكثر قدره على اجتذاب مراكز العلم والتكنولوجيا والصناعة والتجارة والترويح والسياحة وبالتالى زادت سرعة إيقاع الحياة الاجتماعية وحدث تراخ فى دور الأسرة وتأثيرها فى النمو الإجتماعى للطفل ، حيث تحرر أفراد الأسرة وانكمشت سلطة الآباء على الأبناء وظهرت جماعات ثانوية اكثر قدرة فى توجيه السلوك الإجتماعى للأطفال مثل جماعات الشارع وجماعة الرفاق والجيرة والنادى والمعسكر بالإضافة إلى وسائل الأعلام والاتصالات . مما يستلزم أن تتحرك خدمات رعاية للطفولة نحو تلك الجماعات الثانوية لإشباع احتياجات النمو الإجتماعى للطفل[١] .

كما أن هجرة السكان من الريف إلى المدن وخاصة الكبرى منها يؤثر تأثيراً مباشراً على الطفل فأغلب تلك الأسر تكتفى بالحياة على أطراف المدينة فى تجمعات عشوائية متخلفة مما يسبب تعرض الطفل لهزات نفسية عميقة فلا يستطيع الاستمرار فى حياته الريفية السابقة ولا هو بقادر على التكيف الاجتماعى مع المجتمع الحضرى الذى إنتقل إليه كما يحرم من والديه بسبب انشغالهما بأعمال هامشية ، وقد يدفعانه للعمل بعائد إقتصادى غير ملائم ويؤدى كل ذلك إلى أن الطفل يفقد الاطمئنان والانتماء الذى اعتاد عليه فى السابق ويتعرض لسلسلة من الأنماط السلوكية الغير سوية وبالتالى يتعرض لخطر الانحراف أو التشرد .

---

١ زيدان عبد الباقى (الأسرة والطفولة) مكتبة النهضة - ١٩٧٩

١-٤-٣ أثر البيئة فى النمو الانفعالى والاخلاقى للطفل :

تؤثر الانفعالات على الإنسان عموماً خلال تفاعله مع بيئته فى مواقف مختلفة ورغم أن مرحلة الطفولة المتأخرة تتميز بالهدوء والثبات الانفعالى بصورة واضحة إلا إن ذلك لا يمنع أن الظروف البيئية الغير عادية تؤثر سالباً فى النمو الانفعالى للطفل ، كما أن الاتجاهات الأخلاقية للطفل تتحدد فى ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة فى أسرته وبيئته ويشترك كل من التدهور الانفعالى والاخلاقى فى مظاهر سلوكية مثل الخوف المرضى والقلق والتوتر والكذب والسرقة والتخريب والعدوان ، وتؤكد الدراسات الاجتماعية أن تلك المظاهر هى بعض مشكلات النمو لدى الأطفال والتى تلعب فيها الظروف البيئية دوراً كبيراً[١] ويتمثل ذلك فى :

١- عدم وجود محل إقامة مستقر للطفل يفقده الشعور بالأمن ويعرضه للقلق والاضطراب ومخاطر التشرد وهو من الأسباب الرئيسية للانحراف .

٢- الأطفال الذين يعيشون فى جيرة ذات مستويات اقتصادية منخفضة يكونون أكثر عرضة لمخالطة الرفاق الجانحين خاصة مع وجود انهيار فى المقومات الأخلاقية العامة داخل الأسرة.

٣- إصابة الطفل بالتدهور والقصور فى نموه الطبيعى بسبب الفقر وسوء التغذية يصاحبه تدهور سلوكى فعندما يصبح الطفل ذو طاقة محدودة يصاب بالإعياء والإحباط وتتضاءل خبراته الشخصية وقدرته على المشاركة

٤- البيئة التى لا تسمح إلا بقدر ضئيل من الحرية ولا تتوافر بها إمكانيات اللعب والمسطحات الواسعة مثل الحدائق والملاعب تؤدى إلى زيادة وتكرار السلوك العدوانى للأطفال وزيادة ميلهم نحو التخريب بسبب الشعور بالإحباط والإعاقة وعدم الراحة كما أن البيئات منخفضة المستوى الاجتماعى تشجع العدوان

٥- أظهرت الدراسات التى أجريت على أثر المسكن فى أنماط العلاقات الإنسانية أن الوضع المعمارى لبناء المسكن يؤثر تاثيراً واضحاً فى قوة العلاقات الاجتماعية أو ضحالتها بين أفراد الأسرة فالمسكن الغير صحى الذى يفتقر إلى وجود التهوية والإضاءة والمياه النقية يؤدى إلى شعور الأطفال بالإرهاق والتوتر والرغبة فى الهروب من المنزل والنزاع المستمر بين أفراد الأسرة لنقص الإمكانيات وتضارب المصالح وبالتالى تضعف الرقابة الو الدية وينعدم التوجيه الاخلاقى السليم[٢].

٦- شدة التقارب المكانى فى الإسكان العشوائى وخاصة فى العشش والأكواخ يزيد من مخاطر التكدس وافتقاد الخصوصية مما يؤدى إلى ظهور الاضطراب الشخصى والانفعالى لدى الأطفال كما أن ارتفاع معدل التزاحم فى غرف المسكن الواحد إلى أكثر من ١,٥ شخص / غرفة يؤدى إلى التأثير السيى على الشعور بالفردية لدى الطفل ويسبب تدهور صحته النفسية [٣].

٧- تؤثر كل من البيئة الثقافية والبيئة الاجتماعية تأثيراً هاماً فى تكوين النظام الاخلاقى كجانب رئيسى فى بناء شخصية الطفل فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الطفل ما تقره جماعته من معايير الصواب والخطأ ومن أنماط السلوك الذى يثاب أو يعاقب ويكون ذلك من خلال دور الأسرة المتمثلة فى الوالدين من حيث توحد الطفل مع والديه من جهة ودرجة تماسك الأسرة وترابطها من جهة أخرى فأبناء الأسر المفككة أكثر عرضة للانهيار الاخلاقى من أبناء الاسر المتماسكة وبالتالى هم أكثر عرضة لخطر الانحراف .

---

١ علاء الدين كفافى – مرجع سابق

١ يونس سالم العجيلى (الواقع الاجتماعى للأحداث المنحرفين) رسالة دكتوراة- معهد الدراسات العليا للطفولة- ١٩٩٩

٢ هدى الشناوى (المأوى بين الحاجات الإنسانية والإمكانيات المتاحة) ندوة المأوى والتحضر - مركز بحوث الإسكان- ١٩٩٠

الفصل الثانى : ظاهرة الأطفال المعرضين للانحراف

محتويات الفصل

تمهيد

٢-١ مفهوم التعرض للانحراف

٢-١-١ التعرض للانحراف فى المواثيق الدولية

٢-١-٢ التعرض للانحراف فى دراسات علم النفس

٢-١-٣ التعرض للانحراف فى دراسات علم الاجتماع

٢-١-٤ التعرض للانحراف فى التشريع المحلى

٢-٢ ظاهرة التشرد

٢-٢-١ أنماط التشرد

٢-٢-٢ مخاطر التشرد

٢-٢-٣ مظاهر التشرد

٢-٢-٣-١ – الأوضاع المعيشية

٢-٢-٣-٢ المظاهر السلوكية

٢-٢-٣-٣ سمات الشخصية

٢-٢-٣-٤ الخصائص الإيجابية

٢-٢-٤ بيئة التشرد (مجتمع الشارع)

٢-٢-٥ مداخل تصنيف فئات الأطفال المشردين

٢-٣ حجم ظاهرة التشرد

٢-٤ الأبعاد المجتمعية لظاهرة التشرد

٢-٤-١ البعد السياسى

٢-٤-٢ البعد الاقتصادى

٢-٤-٣ البعد التعليمى

٢-٤-٤ البعد الاجتماعى

٢-٤-٥ البعد العمرانى

٢-٥ تطور المعاملة القضائية للأطفال المشردين

٢-٥-١ تطور الإجراءات

٢-٥-٢ تطور التدابير

٢-٥-٣ توصيات الدراسات الاجتماعية فى معاملة الطفل المشرد

خلاصة الجزء الأول

تمهيد :

الأسرة هى البيئة الطبيعية لنشأة الطفل حيث تلعب دورا خطيرا فى حياته و تشكيل شخصيته فالأسرة الأكثر تكيفا و الأفضل تكاملا تمثل حصنا منيعا يحمى أبناءها كما يحمى المجتمع من السلوك المضاد أما الأسرة المفككة و الغير متوافقة فهى تسيئ للطفل و لحياته حين يخرج للمجتمع الخارجى يحمل خبرات مريرة و نفسا ضعيفة تحمل الكره و الضغينة للمجتمع و تنهار أمام إغراءات الانحرافات المختلفة[1]، وقد أثبتت الدراسات النفسية أن شخصية الإنسان توضع أسسها فى السنوات العشر الأولى من عمره بمعنى أن السمات و الخصائص الاجتماعية التى يكتسبها الطفل من البيئة المحيطة به تكون هى النواة الأولى لسمات شخصيته فى المستقبل ، و لكى تكون هذه السمات إيجابية يجب أن تتضافر الجهود لتحقيق إشباع مختلف حاجات الطفل المادية و النفسية لضمان تنشئة طفل متزن و سوى الشخصية[2].

إلا إن هناك شريحة من الأطفال حرمت من كل أوجه الرعاية و فقدت الإطار الطبيعى للحياة الاجتماعية بسبب تفكك الأسرة و عدم توافقها وهم شريحة الأطفال أبناء الأسر المتصدعة أو الأطفال المعرضين للانحراف

وتعتبر ظاهرة الأطفال المعرضين للانحراف من أخطر التحديات التى تواجه المجتمع الدولى كما أن تنامى هذه الظاهرة فى المجتمع المحلى هو جزء من أزمة النمو المشوه فى دول العالم الثالث ، وبرغم صدور الإعلان العالمى الخاص بحقوق الطفل عام ١٩٥٩ ثم اتفاقية حقوق الطفل عام ١٩٨٩ لم يتحقق تقدم ملحوظ تجاه مواجهة هذه الظاهرة ، وقد اتخذت هذه الظاهرة عدة مسميات أو مصطلحات تؤدى نفس المعنى فهى تسمى ظاهرة أطفال الشوارع بلغة الأعلام أو ظاهرة الأطفال المشردين بلغة علم الاجتماع أو ظاهرة الأحداث المعرضين للانحراف بلغة القانون

وسوف يعبر البحث عن هذه الشريحة باستخدام مصطلح الأطفال المعرضين للانحراف أو الأطفال المشردين التزاما بما أشارت إليه الدراسات النفسية والاجتماعية بعدم وصم هؤلاء الأطفال بمسميات خاصة تعزلهم عن المجتمع[3].

---

[1] سهير على الجيار (الدور التربوى للمؤسسات الإيوائية فى مصر) المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى ١٩٩٠

[2] زيدان عبد الباقى (الأسرة و الطفولة) مكتبة النهضة القاهرة ١٩٧٩

[3] سناء خليل(سناء خليل (الرؤيا التشريعية للأنماط الجديدة لتشرد الصغار)
المجلة الجنائية القومية العدد ٣ – مركز البحوث الاجتماعية – ١٩٩٤

٢-١ مفهوم التعرض للانحراف :

يقصد بتعرض الطفل للانحراف تواجده فى ظروف يترجح معها أن يكون ذلك نذيرا باحتمال ارتكابه جريمة ، ويكمن فى هذا الاحتمال أهمية علاج ظروف وحالات التعرض للانحراف ، لمنع أحداث النتيجة المؤكدة من استمرارها وهى ارتكاب الصغير لجريمة[١].

٢-١-١التعرض للانحراف-فى المواثيق الدولية :

وضعت المواثيق الدولية إطارا عاما لمفهوم التعرض للانحراف يعتمد على معيارين أساسيين وهما :

- السلوكيات المعيبة والمحددة التى إذا أتاها الصغير يكون محلا للمساءلة مثل التغيب عن المدرسة بدون عذر مقبول ، عصيان الأسرة أو المدرسة أو غيرها (قواعد بكين) .
- تواجد الصغير فى ظل ظروف هامشية نتيجة النبذ و الإهمال وسوء المعاملة ،مما يترتب عليه تعرضهم بوجه عام للمخاطر الاجتماعية (مبادئ الرياض التوجيهية).

كما عرف معهد دراسات الإجرام بلندن الصغير المعرض للانحراف بأنه الصغير الذى لم يصل بعد إلى الحد الأعلى لسن المجرمين ، ولم يكن قد ارتكب فعلا معاقبا عليه جنائيا ، ولكنه يعد لأسباب وجيهة خارجا على الجماعة ، وأن سلوكه ينم قطعا عن ميوله المنافية للجماعة لدرجة يمكن معها القول باحتمال تحوله إلى مجرم فعلا إذا لم يتدارك أمره فى الوقت المناسب باتخاذ بعض الأساليب الوقائية[٢].

ويعرف القانون الإنجليزى الصغير المعرض للانحراف بأنه الطفل الذى لم يكن له أبوان ، أو شخص آخر يقوم على تربيته أو كان هؤلاء الأشخاص غير صالحين لبذل العناية و التربية التى تقتضيها حالته ، أو كانوا على الرغم من استطاعتهم لا يبذلون القدر الكافى منها ، وبالإضافة إلى ذلك كان الطفل متصلا بقرناء السوء أو معرضا بأى صفة لمخاطر تمس أخلاقه ، أو محلا لمعاملة سيئة ، أو مهملا على نحو يجعل من المحتمل إصابته بضرر صحى ، وفى القانون الفرنسى الصادر عام ١٩٧٠ الخاص بالسلطة الأبوية ، نص على أنه يمكن اعتبار الصغير معرضا للانحراف إذا كانت صحته أو أمنه أو أخلاقه فى خطر ، أو إذا كانت ظروف تربيته تعرضه بصورة جسيمة للخطر

٢-١-٢ التعرض للانحراف فى دراسات علم النفس :

إن البعد النفسى فى ظاهرة الأطفال المعرضين للانحراف لا يمكن تجاهله بمعنى[٣] : ما الفرق بين طفل ينشأ فى بيئة محرضة على الانحراف ولكنه ينمو فى مسار سوى وآخر ينشأ فى بيئة مماثلة ولكنه ينمو فى مسار يؤدى

---

[١] أيسر فؤاد(قراءة نقدية للقوانين الخاصة بتعرض الصغار للانحراف) المجلة الجنائية القومية ، العدد٣ ، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ١٩٩٤.

[٢] أحمد وهدان (اتجاهات التغيير فى تشريعات الصغار المعرضين للانحراف) المجلة الجنائية القومية ، العدد٣ ، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ١٩٩٤.

٣ فكرى العتر (الصغير المعرض للانحراف بين القانون والحالة النفسية) المجلة الجنائية القومية ، العدد ٣ ، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ١٩٩٤ .

للانحراف ؟ وما العوامل الفاعلة التى تحافظ للأول على تكيفه وتجنبه الانحراف وما العوامل الفاعلة التى تنمى لدى الآخر ميولا مضادة للمجتمع وتقوده للخروج على معاييره ؟، الإجابة على التساؤلات السابقة تكون من خلال تعريف علم النفس للتعرض للانحراف قياسا بالمؤشرات التالية[1] :

- التعرض للانحراف من خلال مؤشر التوافق : التعرض للانحراف هو سوء توافق مع البيئة الداخلية وينعكس ذلك على البيئة الخارجية بمعنى أن يكون الطفل المعرض للانحراف غير قادر على تكوين علاقات منسجمة مع البيئة الخارجية.
- التعرض للانحراف من خلال مؤشر التكيف : التعرض للانحراف عرض من أعراض عدم التكيف نتيجة وجود عقبات مادية أو نفسية تحول بين الطفل وبين إشباع حاجاته على الوجه الصحيح ومن المظاهر السلوكية المرتبطة بسوء التكيف الاضطراب النفسى والاجتماعى فى شخصية الطفل وانعكاس ذلك على علاقته بالآخرين.
- التعرض للانحراف من خلال مؤشر العدوان : التعرض للانحراف هو تعبير عن العدوان بهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو هدم وتغيير البيئة المحيطة كنوع من التمرد على السلطة وهذا العدوان غالبا ما يكون موجها ضد الظروف الاجتماعية التى تقف عائقا فى سبيل اشباع حاجات الفرد الأساسية ويتسم بالشدة والعنف والخطورة والتكرارية وليس رد فعل مؤقت لموقف معين .
- التعرض للانحراف من خلال مؤشر التعلم : الفرد المعرض للانحراف هو الفرد الذى تعرض لمؤثرات بيئية من نوع ما أو أسلوب ما من التربية والعلاقات الوالدية أوالاجتماعية أو نتيجة مجموعة خبرات ومؤثرات مرت به فى مراحل نموه بحيث تعلم مجموعة من العادات أوالاتجاهات أو القيم وطريقة الادراك كما تعلم أنواعا من الاستجابات الانفعالية والتوقعات بحيث ترتب على ذلك كله أن تعلم أسلوبا من أساليب التكيف مع صراعاته النفسية يمتاز بالعدوان وبتكرار ذلك منه بما يفيد ثبوت العادة .

يبدو مما سبق اختلاف الباحثين فى تعريفهم لمفهوم التعرض للانحراف ولكن فى الحقيقة فإن هذه التعريفات مكملة لبعضها البعض ويصبح تعريف التعرض للانحراف قياسا بمجموع المؤشرات السابقة يكون كالتالى[1] :

" الطفل المعرض للانحراف هو ذلك الفرد الذى يسلك سلوكا مضادا للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع النفسى بين الفرد وبين نفسه وبين الفرد والجماعة بحيث يمثل هذا الصراع والسلوك المضاد للمجتمع اتجاها نفسيا واجتماعيا تقوم عليه شخصيته، كما يتعلم مجموعة من الاستجابات الانفعالية والتوقعات يترتب عليها أن يتعلم أسلوبا من أساليب التكيف مع صراعاته النفسية يتسم بالعدوان الموجه نحو الغير".

٢-١-٣ التعرض للانحراف فى دراسات علم الاجتماع :

هو ذلك الطفل الذى عجزت أسرته عن إشباع حاجاته الأساسية الجسمية والنفسية والثقافية كنتاج لواقع اجتماعى اقتصادى تعايشه الأسرة فى إطار نظام اجتماعى أشمل دفع به إلى واقع آخر يمارس فيه أنواعا من النشاطات لإشباع حاجاته مما قد يعرضه للمساءلة القانونية بهدف حفظ النظام العام[2]. كما وردت مفاهيم مترادفة للتعرض للانحراف فى دراسات اجتماعية أخرى مثل :

---

[1] سميحة نصر (علم النفس ومشكلة الأحداث المعرضين للانحراف) المجلة الجنائية القومية ، العدد ٣ مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ١٩٩٤

٢ عبد الفتاح عبد النبى ، ثريا عبد الجواد (الدراسات الاجتماعية المحليةحول الأحداث المعرضين للانحراف) المجلة الجنائية القومية ، العدد٣ ، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ١٩٩٤.

الطفل المعرض للانحراف هو الطفل[1] الذى يظل لفترات طويلة أثناء اليوم فى الشارع سواء كان يعمل أعمالا هامشية أويقوم بالتسول لجلب الرزق أويخالط أصدقاء السوء أويعمل أعمال غير قانونية أويقوم بأعمال عدوانية تجاه المارة والمرافق العامة وعادة ما يفتقد هؤلاء الأطفال لمن يقوم بتربيتهم أوتوجيههم إلى أنماط سلوكية وأخلاقية سليمة.

أو هو طفل[2] من أسرة تصدعت وتفككت يعانى من جملة ضغوط نفسية وجسدية واجتماعية لم يستطع التكيف معها فأصبح الشارع مصيره حيث لا يتوفر أى من سبل البقاء أو الحماية وحيث يعانى كل صنوف وانتهاكات حقوق الطفل المعترف بها دولياً.

أو هو الطفل[3] الهائم على وجهه بلا هدف أو ارتباط أسرى ويتخذ من الشارع والميادين العامة مأوى له أو مجالا لكسب قوت يومه.

أى أن مفهوم التعرض للانحراف فى هذه الدراسات الاجتماعية يقوم على أساس اعتبار أن التشرد هو المصطلح الوحيد المرادف للتعرض للانحراف

٢-١-٤ التعرض للانحراف فى التشريع المحلى :

يتم عادة تحديد مفهوم التعرض للانحراف على أساس عنصرين وهما :

المرحلة العمرية للصغير ، وما يصدر عنه من سلوك يعتبر بمقتضاه معرضا للانحراف

وقد تناول المشرع المصرى ظاهرة التعرض للانحراف على أنها ظاهرة اجتماعية فى المقام الأول تتأثر بالواقع الذى نشأت فى إطاره وتؤثر فيه ، ومن هذا المنطلق تم وضع تعريفا ومفهوما علميا للتعرض للانحراف وهو أن يكون الصغير فى حاجة إلى الحماية والرعاية بسبب عدم وجود الوالدين أو العائل المؤتمن ،أو يأتى أفعالا تشير إلى ميله للانحراف واتجاهه نحوه وذلك بمقتضى القانون ١٩٣ لسنة ١٩٥٤ والخاص بإنشاء الاتحاد العام لرعاية الأحداث[4].

ثم وُضِعت فلسفة حديثة قوامها أن الصغير المعرض للانحراف لا يعتبر جانيا وإنما مجنى عليه فهو لا يطرق باب التعرض للانحراف لشر متأصل فيه ، بل غالبا ما يقع ضحية لظروف مجتمعية تدفعه لذلك ومن الأوفق معالجته بتدابير تأهيلية وتهذيبيه وعلاجية بعيدة عن معنى الإيلام (قانون ٣١ لسنة ١٩٧٤) ويتضمن ذلك شقين أساسيين وهما :

- اعتبار الحدث فى حكم هذا القانون من لم يتجاوز سنه ثمانى عشر سنة ميلادية عند وجوده فى احدى حالات التعرض للانحراف

---

[1] عزة على كريم (الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع) مؤتمر ظاهرة الأطفال المحرومين من الرعاية وسبل مواجهتها ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .

[2] أحمد صديق (خبرات مع أطفال الشوارع فى مصر) مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه ، القاهرة ، ١٩٩٤.

[3] عبد الفتاح عبد النبى وآخرون (الأحداث المعرضون للانحراف فى مصر- قراءة احصائية اجتماعية) المجلة الجنائية القومية ، العدد٣ ، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ١٩٩٤.

[4] أحمد وهدان (اتجاهات التغيير فى تشريعات الصغار المعرضين للانحراف) مرجع سابق .

- تعدد حالات التعرض للانحراف بهدف توسعة نطاق المشمولين بأحكام الرعاية والحماية بمقتضى القانون[1].

ثم صدر القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ وهو المعمول به حاليا ويعتبر أول قانون يجمع كل القواعد المتعلقة بمختلف أوجه الرعاية للطفل حيث يشمل ثمان أبواب رئيسية يختص الباب الثامن منها بالرعاية الجنائية للطفل وأحكامه هى ذات الأحكام الموضوعية والإجرائية للقانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤بشأن الأحداث بعد إعادة صياغتها وادخال بعض التعديلات عليها خصوصا ما يتعلق بالسن وحالات التعرض للانحراف والتدابير المقررة ،واعتبر كل من لم يبلغ سنه ثمانى عشر سنة ميلادية ذكرا أو أنثى طفلا فى نظر القانون كما حظر اقامة الدعوى الجنائية على الطفل الذى لم يبلغ سبع سنين ميلادية كاملة .

وعلى هذا الأساس تكون أنماط التعرض للانحراف كماوردت بالمادة ٩٦ من القانون[2] رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ كما يلى :

- التسول والقيام بعرض سلع وخدمات تافهة أو ألعاب بهلوانية
- جمع أعقاب السجائر وغيرها من الفضلات والمهملات
- القيام بأعمال تتصل بالفساد الأخلاقى مثل (القمار والمخدرات وغيرها) أو خدمة من يقومون بها
- عدم وجود محل إقامة مستقر أو بيات الصغير فى الطرقات أوفى أماكن غير معدة للمبيت
- مخالطة المعرضين للانحراف أو المشتبه فيهم أوالذين اشتهر عنهم سوء السيرة
- إذا اعتاد الهروب من معاهد التعليم و التدريب
- إذا كان سيئ السلوك ومارقا من سلطة أبيه أو وليه أو وصيه
- إذا لم تكن له وسيلة مشروعة للتعيش ولا عائل مؤتمن.

تشير الأنماط السابقة إلى فئتين من الأطفال المعرضين للانحراف :

الفئة الأولى : أطفال بدأت تتوثق علاقتهم بجماعات عصابية تتميز بأنشطة إجرامية محددة

الفئة الثانية : أطفال اتخذوا من الشارع مأوى لهم و انخرطوا فى أعمال تعتمد على وجودهم به

هذه الفئة الأخيرة من الأطفال خصها القانون بخمسة من الأنماط السابقة وهى فئة الأطفال المشردين

---

[1] فوزية عبد الستار(معاملة الأحداث :الأحكام القانونية والمعاملة العقابية دراسة مقارنة) القاهرة ١٩٩٣

٢ قانون الطفل (الباب الثامن – المعاملة الجنائية للأطفال) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٩٦ .

٢-٢ ظاهرة التشرد :

سبق الإشارة إلى أن تعريف التشرد فى دراسات علم الاجتماع هو المرادف الوحيد لمفهوم التعرض للانحراف ، ولكن – طبقا لنص قانون الطفل – تجب الإشارة إلى أنه ليس كل طفل معرض للانحراف يكون بالضرورة طفل مشرد ولكن من المؤكد أن كل طفل مشرد هو طفل معرض للانحراف

٢-٢-١ أنماط التشرد :

يعتمد تحديد نمط التشرد على شكل العلاقة بين الطفل وأسرته وهى تنحصر فى ثلاث حالات :

- أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليهم يوميا للمبيت.
- أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليهم على فترات متباعدة.
- أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إما لفقدانهم بالموت والانفصال ولهجر أسرهم.

ويعتبر هذا النمط الأخير من أكثر الأنماط التى تتطلب أماكن خاصة بالرعاية بصورة ملحة لأن تأثيره أشد قسوة وخطورة على حياة الطفل من تأثير النمطين الأول والثانى ولذا سوف يتم تناوله بالدراسة على النحو التالى

٢-٢-٢ مخاطـــر التشـــرد[١] :

يتعرض هؤلاء الأطفال للعديد من السلبيات و المخاطر التى تنعكس بدورها على المجتمع ككل وتتلخص فى :

- الأمية وعدم الالتحاق بالتعليم.
- وراثة الفقر والمكانة المهينة المنخفضة.
- الإصابة بالأمراض العضوية مثل التسمم الغذائى بسبب أكل الأطعمة الفاسدة أو بقايا الطعام من القمامة والجرب بسبب عدم النظافة بالإضافة إلى الإصابة بالتيفود والملاريا والبلهارسيا والسعال وتقيحات الجروح والأنيميا.
- مخاطر الطريق ومخاطر استغلال العصابات فى الأنشطة الإجرامية المختلفة.

٢-٢-٣ مظـــاهر التشـــــرد :

٢-٢-٣-١ الأوضاع المعيشية :

غالبا ما يتواجد هؤلاء الأطفال فى مواقف السيارات ، محطات النقل العام ، السكة الحديد ، الزرائب ، الحدائق ، أمام الجوامع ، أمام المطاعم للشحاذة أو للحصول على بقايا الطعام ، أما أماكن بياتهم أثناء الليل فيكون فى الحدائق ، داخل الجوامع ، الحارات الجانبية ، أمام أكشاك بيع الملابس ، حول النافورات فى الميادين العامة ، ويحصلون على الطعام أما بشرائه من قيمة ما يحصلون عليه من أجر نظير عملهم طوال اليوم أو تناول بقايا الطعام من المطاعم مقابل تنظيفها أو تناول بقايا فضلات الطعام من القمامة[١] .

---

١ عزة على كريم (الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع) مرجع سابق – ١٩٩٧ .

وفى دراسة ميدانية[1] عن الأطفال المشردين أسفرت النتائج عن أنهم غالبا ما يتواجدون معا فى شكل تجمعات أو جماعات أولية صغيرة تقدم لهم الأمن والحماية وخدمات أخرى تساعدهم على البقاء مثل توفير الطعام والمأوى واكتساب مهارات مختلفة تعينهم على التكيف مع واقع حياة الشارع كما توفر لهم الشعور بالألفة والاطمئنان ، ومن أهم العناصر التى تؤثر بشكل مباشر فى تكوين تلك الجماعات الصغيرة هو وجود تشابه بين أفرادها فى الخصائص والسمات بينهم مثل السن والنوع ومدة البقاء فى الشارع .

٢-٢-٣-٢ المظاهر السلوكية :

يتصف هؤلاء الأطفال بمظهرين سلوكيين[2] وهما :

- المظهر الأول : هو السلوك المنحرف الموجه للأفراد حيث بلغت نسبة الأطفال الذين اعتادوا كسر أو تخريب أشياء لا تخصهم حوالى ٧٧% ، كما بلغت نسبة الأطفال الذين اعتادوا أخذ أشياء من الآخرين حوالى٥٧,٥%.
- المظهر الثانى : هو السلوك المنحرف الموجه للممتلكات العامة حيث وجد أن نسبة الأطفال الذين حطموا أو ألقوا حجارة على وسائل المواصلات العامة والقطارات حوالى ٥% ، وأن نسبة الأطفال الذين اعتادوا كسر مصابيح الإنارة فى الشوارع حوالى ١١,٥%.

يتضح مما سبق أن هناك شعوراً قوياً بين هؤلاء الأطفال بالدونية و أنهم أقل فئات المجتمع مرتبة وأكثرهم حرماناً من الإمتيازات.

٢-٢-٣-٣ سمات الشخصية[2] :

- سمة المتعة الوقتية التى لاتوجه اهتمامات الأطفال لأى هدف بعيد المدى.
- حب التملك والمساواة.
- الشغب والغدر والميول العدوانية بسبب تعلمهم أن العنف هو لغة الحياة فى الشارع.
- الانفعال والغيرة الشديدة.
- حب اللعب الجماعى .
- التمثيل والكذب وهما يعتبران أحد وسائلهم الدفاعية.
- التشتت العاطفى فهو متقلبون بشكل عام نفسيا وعاطفيا بسبب المخاطر التى يمرون بها باستمرار.
- عدم التركيز فهم كثيرى الحركة ولا يستطيعون التركيز فى أى حديث طويل مما يفسر انخفاض مستواهم الدراسى وهروبهم من التعليم .
- يفضلون أن يكون لهم أسماء شهرة غير أسمائهم الأصلية.

---

١ نشأت حسن حسين (ظاهرة أطفال الشوارع - دراسة ميدانية فى نطاق القاهرة الكبرى) رسالة دكتوراة ، معهد الدراسات العليا و الطفولة ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٨.

٢عزة على كريم (الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع) مرجع سابق - ١٩٩٧ .

- ليس لديهم مبدأ الثواب و الخطأ حيث يتحطم هذا المبدأ نسبيا بسبب تفكك الأسرة وبوجودهم فى الشارع يفقدون تماما أى نوع من أنواع الضبط الخارجى ويشكلون أنفسهم حسب الموقف وحسب احتياجاتهم .

وفى دراسة نفسية[1] أخرى أثبتت أن :

- الغالبية من الأطفال المشردين مندفع وفى حاجة لضبط النفس ، ويتوافر لديهم شعور بعدم الاطمئنان والميل إلى التخريب ، والعناد ، وارتفاع القابلية للإيحاء .
- العصابية والحساسية الزائدة والميل إلى التباعد والنفور من الآخرين والتمركز حول الذات وعدم تحمل المسئولية.
- أكثر شعورا بالنقص واستغراقا فى أحلام اليقظة ، وأيضا الشعور بالقلق على المستقبل وظروف المعيشة والغالبية منهم توافقهم العام مضطرب .

وفى دراسة ثالثة[2] أمكن استخلاص السمات الشخصية للأطفال المشردين وهى : الفشل الدراسى ،وعدم تقبل الذات ، واللااجتماعية ، والكذب والقلق ، والعدوان والسرقة ، ونقص الاتزان الوجدانى.

٢-٢-٣-٤ الخصائص الإيجابية[3]:

برغم وجود سمات شخصية سيئة للأطفال المشردين مثل العنف والإدمان والسرقة والكذب والتخريب ولكن يوجد أيضا بعض الخصائص الإيجابية المتمثلة فى القدرات الذهنية والشخصية والقدرات العملية

أولا : القدرات الذهنية والشخصية :

- النضج المبكر والجرأة وحب الاستطلاع وإثبات الذات
- قوة التحمل والإصرار فى ظل ظروف معيشية صعبة
- قدرة عالية على الإحساس بالخطر وتقدير المواقف الصعبة والتصرف السليم حيالها
- قوة الملاحظة والقدرة على تقييم الآخرين وفهم نواياهم
- التعامل مع المواقف المختلفة بالاستخدام الأمثل لوسائل الإتصال اللفظية والغير لفظية

ثانيا : القدرات العملية :

- المعرفة الدقيقة بالاستخدام الأمثل للأماكن العامة وتحويل بعضها إلى أماكن للعمل أو الترفيه أو الإختباء
- التحكم فى انفعالات وردود فعل الآخرين بما يعود عليهم بالفائدة
- براعة التأليف واختلاق روايات مختلفة عن الهوية الشخصية
- القدرة على تبنى استرتيجيات مختلفة للبقاء والاستخدام الأمثل لها طبقا لاختلاف الظروف
- القدرة على العمل الجماعى بشكل فعال وخلق روح التعاون والتضامن

---

[1] سميحة نصر (علم النفس ومشكلة الأحداث المعرضين للانحراف) مرجع سابق - ١٩٩٤.

[2] مهاب محمد الوقاد (جناح الأحداث الكامن :خصائصه والعوامل التى قد تحوله إلى جناح ظاهر) رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية البنات ،قسم علم نفس ،جامعة عين شمس ، ١٩٩١.

[3] الجمعية المصرية لسلامة المجتمع (وثيقة برنامج العمل الاجتماعى مع الأطفال فى الشارع) مؤتمر شباب فى خطر ، القاهرة ، ٢٠٠٠.

٢-٢-٤ بيئـــة التشـــرد (مجتمع الشارع) :

يتعايش هؤلاء الأطفال فى إطار تنظيمات وتجمعات تأخذ شكل العلاقات الأسرية داخل بيئة الشارع وبالطبع فهى ذات خصائص اجتماعية وثقافية غير نمطية ويصبح الشارع بالنسبة لهم هو البيت والمدرسة ومكان العمل ومصدر الثقافة ويكونون فيه الصداقات والعلاقات الوجدانية وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية[١] فى مجال البحث الميدانى لظاهرة الأطفال المشردين أن الشارع ليس خرابا كاملا أو لعنة أبدية ولكنه مكان للترابط الاجتماعى وحقل للمغامرة والمرح والتجدد ، كما أنه مكان للتضامن والتماثل مع الأقران وتتطلب الحياه فيه دوائر لامتناهية من التفاوض والتعامل مع قوى مختلفة ،فحتى يتمكن الطفل من الحياة فى الشارع لابد له أن ينخرط اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا فى نسيج مجتمع الشارع لتكوين شكل من أشكال الحياة الأسرية ، ويصبح الشارع أكثر من مجرد مكان ولكن أماكن عدة ثقافية وعقلية وشخصية وترابطية ومع التسليم بأن حياة التشرد تعرض الأطفال لأخطار عديدة بالإضافة إلى حرمانهم من حقوقهم الأساسية وتعرضهم لتنشئة اجتماعية منحرفة إلا إن ذلك أكسب الأطفال العديد من الصفات الإيجابية السابق الإشارة إليها .

٢-٢-٥ مداخل تصنيف فئات الأطفال المشردين[٢،٣،١]

تشير نتائج الدراسات الميدانية إلى أن ظاهرة الأطفال المشردين ظاهرة تحمل تباينا كبيرا بين أفرادها من حيث :

- السن : حيث يتراوح أعمار الأطفال من حديثى الولادة وحتى سن ١٨ سنة
- السبب : للعمل فى الشارع لزيادة دخل الأسرة أو ألقى به بسبب العنف والفقر والإهمال والتفكك الأسرى
- نوع العمل : الغالبية العظمى تعمل بأعمال هامشية تافهة وأقلية منهم تضطر للسرقة أو النشل
- البيئة الأصلية : البعض جاء من أصل ريفى والبعض جاء من الأحياء الفقيرة فى المدن وبعضهم عاش فى مكان واحد لم يغادره والبعض الأخر يسافر بشكل واسع
- الحالة الصحية : هناك أطفال أصحاء بدنيا وعقليا وأذكياء وموهوبون بالفطرة وهناك أخرين من ذوى العاهات والقدرات الذهنية المحدودة

جميع ماسبق بالإضافة إلى تباين الشخصيات والمواصفات الجسدية واختلاف الخلفيات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية يجعل ظاهرة تشرد الصغار ظاهرة شديدة التباين مما يتعارض مع امكانية وجود معالجة واحدة عامة لها كوحدة متجانسة وعلى هذا الأساس لابد من إيجاد مداخل محددة لتصنيف فئات الأطفال المشردين للمساعدة فى الإلمام بهذه الإشكالية وهذه المداخل كالتالى :

---

[١] الجمعية المصرية لسلامة المجتمع – مرجع سابق – ٢٠٠٠

٢ أحمد صديق – مرجع سابق – ١٩٩٤ .

٣ فكرى العتر – مرجع سابق – ١٩٩٤ .

٢-٢-٥-١ المدخل الأول : النشأة الأولى للطفل :

أى الأسباب البيئية التى أدت إلى تشرد الطفل وقد سبق استعراض بعض تلك الأسباب فى الفصل الأول ولكن تركز الدراسات الاجتماعية على أن أهم تلك الأسباب ينحصر فى انهيار الأسرة وتفككها وانعدام الرعاية الوالدية والتسرب من التعليم ووجود مشاكل واضطرابات نفسية لدى الطفل

٢-٢-٥-٢ المدخل الثانى : مدة تشرد الطفل : وهو ينقسم إلى ثلاث مستويات :

- المستوى الأول :الطفل الذى لم يمر على تشرده أكثر من شهر وهو طفل لم يكتسب بعد كل قيم الشارع ويسهل إقناعه بالعوده إلى ذويه أو باللجوء إلى مؤسسات الرعاية.
- المستوى الثانى : الطفل الذى مر على تشرده من شهر إلى ستة شهور وهو يعد حالة وسطية ويمكن إعادة تأهيله.
- المستوى الثالث : الطفل الذى مر عليه أكثر من ستة شهور فى حالة تشرد وهو من أصعب المستويات ويكون قد اكتسب كل قيم الشارع وانعكس ذلك على سلوكه وقد يوافق ذلك ميول انحرافية لديه فينخرط فى أعمال إجرامية ويصبح طفل منحرف .

٢-٢-٥-٣ المدخل الثالث : الفئة العمرية للطفل المشرد :

وهو عنصر مشترك فى كل التصنيفات السابقة وينبغى أن يوضع فى الحسبان بصفة مستمرة فلكل فئة عمرية احتياجاتها ومواصفاتها ودرجة تأثرها بالبيئة المحيطة وهذا المدخل يمكن تقسيمه إلى :

- أطفال أقل من ١٠ سنوات : وهى فئة تحتاج إلى رعاية شاملة وسرعة توفير مكان مناسب للإقامة.
- أطفال من ١٠ إلى ١٥ سنة : وهى فئة يجب البحث فى مشاكلهم الاجتماعية ومناقشتهم فيها ومساعدتهم على العمل فى التدريب المهنى المناسب لميولهم .
- أطفال من ١٥ إلى ١٧ سنة : وهى بداية السن التى يمكن أن تتشكل فيها العصب الإجرامية وتزداد خطورتهم الاجتماعية خاصة اذا كانت مدة تشردهم تزيد عن ستة شهور .

٢-٢-٥-٤ المدخل الرابع : مستوى الخطورة الاجتماعية المتوقعة من الطفل المشرد:

الطفل المشرد هو طفل ضعفت أو انهارت روابطه الأسرية وبدأت تربطه روابط جديدة بجماعات بديلة لها معايير تتناقض والمعايير الاجتماعية السائدة وبالتالى يمكن توقع خطورة اجتماعية من هذا الطفل تعتمد على كثير من المتغيرات المتعلقة بالسياق النفسى الاجتماعى له ويمكن تحديد هذه الخطورة فى ثلاث مستويات هى :

- **المستوى الأول** : الخطورة الاجتماعية ذات المنشأ الخارجى أو الاجتماعى والصغير فى هذا المستوى لايعانى مشكلات نفسية محددة ولا تصدر أفعاله عن صراعات ولكنه فقط يعانى من الرفض والاهمال وتشير الدراسات أن حوالى ٦٠% من هذا النوع يتوقفون عن أى سلوك منحرف تلقائيا فى سن الرشد نتيجة للتقدم فى العمر وتجدد الأدوار الاجتماعية ويهجر المؤثرات التى قادته إلى التعرض للانحراف .

- **المستوى الثانى** : الصغير العصابى والخطورة الاجتماعية المتوقعة منه فى حالة تعرضه للانحراف تكمن فى القلق والشعور بالتهديد والشعور الدائم بالذنب ويكون سلوكه منحرفا بسبب صراعات ومشكلات نفسية محددة ويرتكب نوعا واحدا من الجرائم بصورة متكررة . ويجب الإسراع بإيداعه فى مؤسسة خاصة برعاية من هم فى مثل حالته وتلقيه البرامج التقويمية اللازمة لكسر حده القلق لديه وتعديل سلوكياته المنحرفة.
- **المستوى الثالث** : الصغير السيكوباتى وهو أكثرها خطورة ويتميز بالعجز عن تكوين علاقات وجدانية ثابتة مع الآخرين بالإضافة لغياب الشعور بالذنب أو الندم ولا يجد هذا النوع من الصغار أى إشباع حتى فى علاقاتهم المنحرفة ويعانى فى الغالب من اضطرابات عصبية تظهر فى عجزه عن كف اندفاعاته . ومثل هذا الصغير لا يجدى معه الإيداع والتقويم فى المؤسسات المفتوحة خاصة إذا كانت مده تشرده تزيد عن سته شهور حيث يزداد احتمال تورطه فى أنشطة إجرامية .

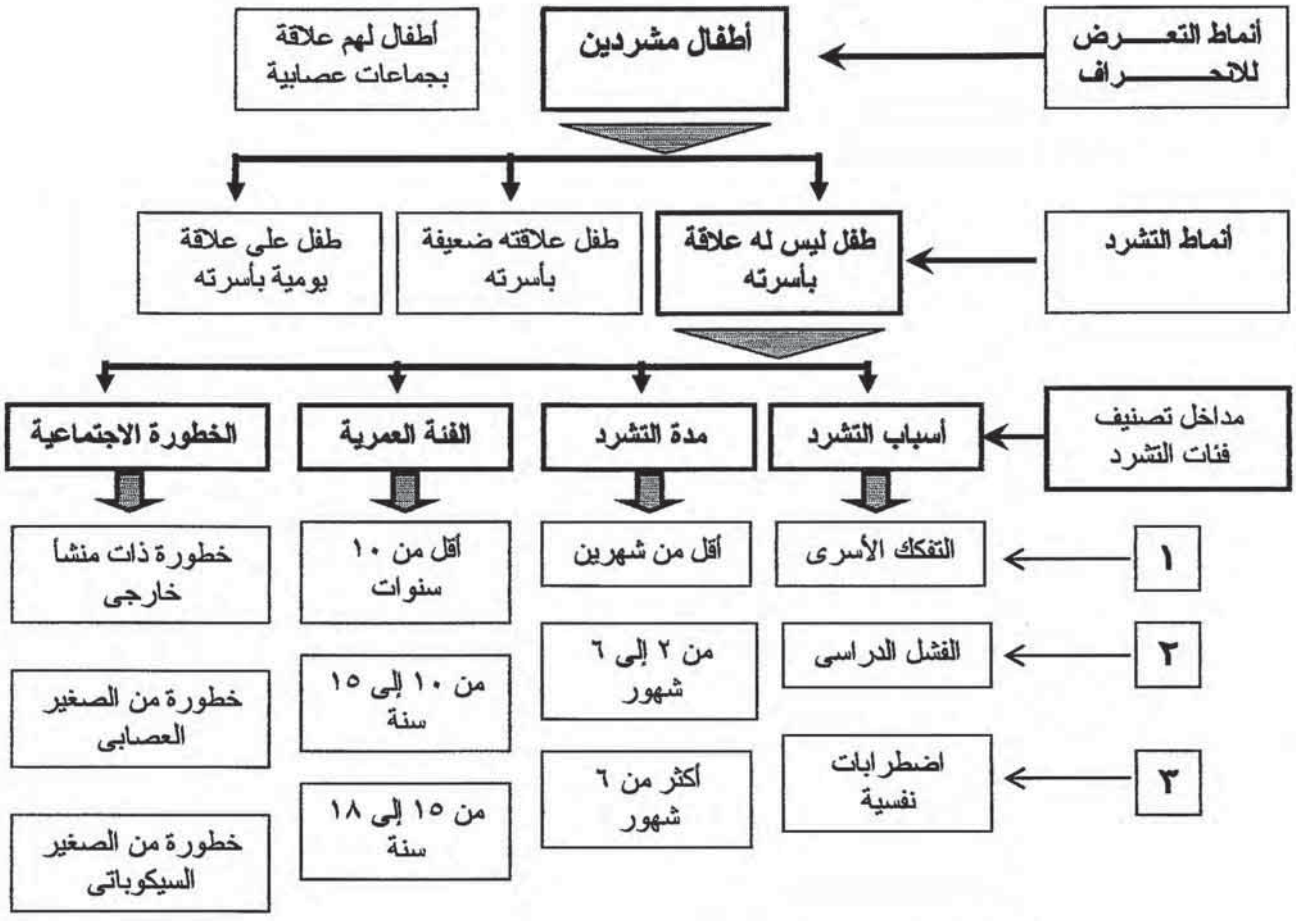

١ ــ فئة تشرد سهلة التقويم
٢ ــ فئة تشرد يمكن تقويمها وتعتبر حالة وسطية
٣ ــ فئة تشرد يصعب تقويمها

شكل (٢-١) مداخل تصنيف فئات الأطفال المشردين

المصدر : إعداد الباحثة

٢-٣ حجم ظاهرة التشرد فى مصر :

إن حجم الإحصائيات الرسمية لا تمثل التحديد الدقيق لحجم المشكلة بصورتها الحقيقية وتؤكد المؤشرات على أن عدد الأطفال الجانحين يزيد عاماً بعد عام مما يقلل من حماس رجال الشرطة فى الامساك بهم وخاصة فيما يتعلق بالتشرد والتسول وهذا يعنى أن المفهوم الاحصائى لا يمثل بدقة حجم مشكلة الجناح ويمكن القول أن كل طفل مشرد يضبط يقابلة ستة حالات لم تضبط[١] كما تشير آخر احصائية للمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وآخر دراسة قام بها المجلس القومى للأمومة والطفولة أن عدد الأطفال المشردين فى مصر قد بلغ ٢ مليون طفل[٢].

ولكن اعتمد هذا البحث على رصد حجم الظاهرة من واقع بيانات شرطة الإحداث وتقارير الامن العام مع التحفظ على مدى دقتها وذلك يرجع لوجود عامل بشرى مؤثر فى رصد الظاهرة وهو درجة نشاط رجال شرطة الأحداث فى الامساك بكل طفل فى حالة تشرد أو انحراف فى الشارع فالواقع أن حملات رجال الشرطة فى القبض على صغار المشردين لا تتم بصورة مستمرة ومنتظمة وأنما هى حملات فجائية على فترات متباعدة ولا يمكن الجزم بأن حصيلة تلك الحملات تمثل إحصاءا دقيقاً لحجم الظاهرة .

كما أن تلك الحملات غالباً ما تكون بهدف الإمساك بصغار المشردين المتورطين فى أعمال الإجرام والتخريب التى تهدد أمن وسلامة المجتمع وهؤلاء الصغار يمثلون شريحة لايستهان بها فى تقارير الأمن العام أما الصغير المشرد والذى يعتبر بنص القانون طفل معرض للانحراف ولا يقوم بأى أعمال إجرامية ليس من الضرورى أن يتم الإمساك به بواسطة رجال الشرطة فور ثبوت حالة التشرد وقد يظل فى وضع التشرد لفترة طويلة قبل أن يتم الإمساك به أو تتلقفه العصابات الإجرامية وهذا ما يفسر التناقض الكبير فى البيانات التى تعبر عن جنح التعرض للانحراف (جدول ١-١/٢) وجنح التورط فى جرائم الأحداث (جدول ١-٢/٢) كما أن البيانات التالية توضح ارتفاع أعداد الأطفال المشردين فى مصر بصورة مطردة بداية من عام ١٩٨٧ حتى عام ٢٠٠٠

- مجموع جنح التعرض للانحراف خلال الأعوام من ١٩٨٧ حتى ١٩٩١ بلغ ١١٢٢٣ جنحة ثم ارتفع عدد الجنح فى عام ١٩٩٢ بمقدار ٦٣٢٧ جنحة[٣] .
- جدول ١-١/٢ يبين الجنح والإنذارات لحالات التعرض للانحراف خلال الأعوام ١٩٩٧ ، ١٩٩٨ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ حيث بلغ مجموع الجنح وحدها ١٦٢٧٥ جنحة

---

١ أشرف عبد الكريم محمد حسنين (برنامج مقترح للمؤسسات ذات النظام المفتوح) رسالة ماجستير - معهد الدراسات العليا للطفولة – جامعة عين شمس - ١٩٩٩

٢ الجمعية المصرية لسلامة المجتمع – مرجع سابق – ٢٠٠٠

٣عزة على كريم (الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع) مرجع سابق - ١٩٩٧

جدول رقم (٢- ١) بيان بالجنح والإنذارات لحالات التعرض للانحراف
المصدر الإدارة العامة لشرطة الأحداث - تقارير الأمن العام

السنة	عدد الجنح	عدد الانذارات
١٩٩٧	٤٣٩٦	٥١٢٣
١٩٩٨	٣٥٢٩	٦٢٠٥
١٩٩٩	٣٤١٨	٥٥٥٢
٢٠٠٠	٤٨٣٢	٥٨٦١
المجموع	١٦٢٧٥	٢٢٧٤١

كما يتضح التباين فى الاعداد بين جنح التعرض للانحراف فى الجدول السابق وجنح جرائم الاحداث كما يلى:

جدول رقم (٢- ٢) بيان بجنح جرائم الاحداث فى الاعوام ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٨
المصدر : تقارير الامن العام

نوع الجنحة / السنة	سرقة	نصب	ضرب	قتل أو اصابة خطأ	مزاولة مهنة بدون ترخيص	تلاف	تبديد	غش تجارى	ركوب مواصلات بدون اجره	جنح اخرى *	المجموع
١٩٩٤	٥٤٦٦	٢٠	٩١٦٧	٣٤٣	٧٨٧	٣٤٥	١٠٣	٥٤	٤٥٢	٩٤٠٧	٢٦١٤٤
١٩٩٧	٥٥٨٣	١٧	٨٩١٤	٣٤١	١٠٠٤	٤٧٠	١٣٠	١٠	١٣١٦	١٣١٨٦	٣٠١٦١
١٩٩٨	٤٩٨٧	١٤	٧٢٢٤	٣٠٤	٧٨٠	٤٦٠	١١٠	٨٢	١٣٦١	١١٩٩٢	٢٧٢١٤

* جنح أخرى مثل : مخالفة تسعيرة ، تسميم ماشية ، وما إلى ذلك

٢-٤ الأبعاد المجتمعية لظاهرة تشرد الصغار فى مصر[١] :

يصعب فعليا تفسير ظاهرة تشرد الصغار بعيدا عن الوقوف على البيئة المجتمعية المفرزة لها وفى الواقع فإن البيئة الاجتماعية للطفولة فى مصر تعانى أزمة حادة ذات أبعاد مختلفة يمكن استعراضها بإيجاز فيما يلى :

٢-٤-١ البعد السياسى :

تشكل الطفولة فى المجتمع المصرى شريحة كبيرة وهامة فى الهرم السكانى حيث تمثل تلك الشريحة ما يقرب من ٤٥% من مجموع السكان وبالرغم من ذلك فإنه لا توجد سياسة اجتماعية شاملة وواضحة المعالم موجهة لهذا القطاع الكبير فالبعد الإجتماعى فى توجهات سياسة التحرر الاقتصادى فى المرحلة الراهنة - بعيد عن أرض الواقع وإذا افترضنا وجود سياسة اجتماعية للطفولة فى مصر فهى ايضاً تركز على الاهتمام بطفل الحضر وتهمل طفل الريف الأمر الذى يجعل المناطق الريفية مناطق طرد وإمداد للمدن بالأطفال الهاربين من وطاة المعيشة وإفتقاد أوجه الخدمات والرعاية كما أن تلك السياسة أيضاً تركز على الجوانب الصحية للطفل المصرى أكثر من الجوانب الثقافية وفى إطار غيبة التصور العام لمستقبل أطفال مصر ينعدم الإحساس بوجود مشكلة للطفولة وإذا وجدت تلك المشكلة تثار على أنها مشكلة أخلاقية فقط وليس مشكلة أخلاقية واجتماعية كما أن برامج الأحزاب السياسية فى مصر على اختلاف توجهاتها تكاد تخلو من أى تصورات محددة حول قضية الطفولة مما يحد من قدرة المجتمع ومؤسساته المختلفة على التصدى لمشكلات الطفولة ومنها مشكلة الطفل المشرد.

٢-٤-٢ البعد الاقتصادى :

شهد المجتمع المصرى فى الحقب الأخيرة تغيرات متسارعة شملت مختلف مجالات الحياة وكان اكثر هذه المجالات سرعة فى التغير هو المجال الاقتصادى حيث اتجهت الدولة لتشجيع القطاع الخاص ومشاركة رأس المال المحلى لراس المال العربى والاجنبى وخلق الظروف الملائمة لجذب المستثمرين لاقامة المشروعات التجارية والصناعية وفتح باب الاستيراد وبالتالى أغرقت السوق المصرية بالسلع الاستهلاكية المستوردة التى تحقق أرباحا عالية وعائداً سريعاً كما أخذت الدولة فى الانسحاب من الإشراف على قطاعات الإنتاج والخدمات فى الزراعة والصناعة والتعليم وتقليص الدعم وترك الأمور لآليات العرض والطلب وفى ظل هذه السياسة تظهر فئات اجتماعية جديدة تكاملت مع سياسة الانفتاح الاقتصادى ويحققون مزيداً من الثراء وتتردى أوضاع غيرهم ويزدادون فقراً وفى ظل تدهور مستوى الدخول وارتفاع الأسعار والتضخم تتجه أغلب الاسر الفقيرة ليس فقط للانشغال بأكثر من مهنة ولكن ايضاً لدفع أطفالهم لسوق العمل وما يفرضه ذلك من ضغوط مادية ونفسية على الأطفال تدفعهم للهرب نحو الشارع وتشير البيانات أن نسبة تشغيل الأطفال الذين يبلغون من العمر (٦-١٥) سنة فى تزايد مطرد وينتمى غالبيتهم لاسر عمالية أو مثيلها من الاسر ذات المستوى المنخفض

١ عبد الفتاح عبد النبى وآخرون (الأحداث المعرضون للانحراف فى مصر) مرجع سابق ١٩٩٤

٢-٤-٣ البعد الاجتماعى:

تزايدت معدلات هجرة المصريين للعمل بالخارج بفئاتهما الاجتماعية والمهنية المختلفة وقد تركت هذه الظاهرة بالإضافة للسياسات الاقتصادية السابقة الإشارة إليها تأثيراتها المباشرة على الأسرة المصرية حيث أصبحت تعيش فى ظروف صعبة لا توفر البيئة الصالحة لرعاية الطفل وتربيته التربية السليمة فالأب غائب فى الخارج والام تعمل خارج نطاق الأسرة وإذا أضيف إلى ذلك تفشى الأمية فى المناطق الشعبية والريفية والتزايد السكانى وانخفاض المستوى التعليمى للوالدين فإن النتيجة هى مزيد من التأثيرات السلبية على واقع الطفولة عامة .

٢-٤-٤ البعد التعليمى :

تعانى العملية التعليمية فى كافة مراحلها قصوراً فى المجتمع المصرى فبرغم التوسع الكمى فى توفير فرص التعليم العام وزيادة إعداد المدارس والمدرسين فإن النقص المتزايد فى الإمكانات المادية البشرية المنعكس فى ارتفاع كثافة الفصول الدراسية وانخفاض مستوى الأداء وسوء العلاقة بين المعلم والتلميذ وعدم توزيع الخدمة التعليمية بين المناطق الجغرافية المختلفة وتزايد نفقات التعليم والدروس الخصوصية كل ذلك أدى إلى زيادة معدلات نسبة التسرب من التعليم والهروب من المدرسة[١]

٢-٤-٥ البعد العمرانى :

وهو يتمثل فى نمو وانتشار التجمعات العشوائية التى تعتبر البيئة المفرزة والمستقبلة للصغار المشردين فغالبية هؤلاء الأطفال ينتشرون ويعيشون فى هذه التجمعات ويمارسون نشاطهم إما داخلها وخارجها كما أنها تجمعات تخلو من أى خدمات ورغم ذلك تتلقى الموجات المتوالية من أعداد النازحين الذين تعجز مواردهم فى الريف عن سد حاجاتهم الأساسية فيتجهون إلى تلك التجمعات بحثا عما يسد هذه الاحتياجات.

أ- **وتعرف المناطق العشوائية** بأنها المبانى السكنية التى تقام خارج الإطار الرسمى للاسكان على أراضى مملوكة للدولة عن طريق وضع اليد مستغلة غياب القانون[٢]

٢-٤-٥-١ - خصائص المناطق العشوائية[٣]

تعانى تلك المناطق من تدنى المستوى المعيشى لأن أغلب قاطنيها هم من ذوى الدخل المنخفض أو المعدمين وتفتقر البيئة فى تلك المناطق للمقومات الصحية مثل نقاء مياه الشرب أو وجود شبكات صرف صحى وارتفاع نسبة الكبريتات فى المياه الجوفية بسبب تداخل الأنشطة بين سكنى وصناعى مما يزيد من مخاطر التلوث وانتشار الأمراض المزمنة والفتاكة بين السكان ، كما تفتقر تلك المناطق لوجود تخطيط عمرانى سليم فهى ذات نسق عمرانى غير منظم يتمثل فى ضيق الشوارع وعدم نفاديتها والافتقار إلى وجود مناطق مفتوحة وطرق مناسبة

---

١ عبد الفتاح عبد النبى وآخرون (الأحداث المعرضون للانحراف فى مصر) مرجع سابق ١٩٩٤.

٢ محسن محمد قاسم (المشاكل الناتجة عن النمو السريع للمدن) ندوة المأوى والتحضر - مركز بحوث البناء والإسكان ديسمبر - ١٩٩٠

٣هدى عادل المصرى (من الريف للمدينة ومن المدينة للريف) ندوة المأوى والتحضر - مركز بحوث البناء والإسكان- ديسمبر ١٩٩٠

ممهدة للسيارات مما يعوق عمليات الإطفاء والإنقاذ فى حالة حدوث الكوارث بالإضافة إلى عدم كفاءة الخدمات الاجتماعية العامة بما يفى باحتياجات السكان[1]

والمبانى السكنية دون أى تصميم معمارى أو هياكل إنشائية سليمة ورديئة المستوى ويقل عمرها الافتراضي ٥٠ % عن إمكانيات مواد البناء المستخدمة وهى كثيرا ما تظهر بالطابع الريفى فى العمران و السلوكيات مما يجعلها تمثل جيوب عمرانية واجتماعية منعزلة عن النسيج العمرانى والاجتماعى للمدينة

كما أن هذه المناطق تتصف بالانحدار الاجتماعى المتمثل فى انخفاض سن الزواج وانتشار الجريمة والتطرف وانسياق الشباب للانحراف والخروج عن أمن وسلامة المجتمع مما جعل علماء الاجتماع يطلقون على الإسكان فى المناطق العشوائية بالإسكان المشوه لأنه يشوه النفس الإنسانية وأيضا يشوه صورة المجتمع ككل[2] .

٢-٤-٥-٢ - أسباب ارتباط ظاهرة التشرد بوجود المناطق العشوائية

- إهمال البعد الاجتماعى فى عملية التنمية ، فقد ثبت أن برامج الهيئات الدولية فى الدول النامية لم تسهم اسهاما كبيرا فى رفع مستوى المعيشة وزيادة العمالة فى المناطق الريفية ومواجهة الاكتظاظ السكانى فى الأحياء المتخلفة وذلك لأن اهتمام تلك الهيئات ينصب على المجالات الاقتصادية دون المجالات الاجتماعية[3]
- الهجرة الداخلية من الريف للمدن وذلك لأن معظم الوافدين من الريف ذوى مستوى اقتصادى منخفض وأن السبب المباشر لنزوحهم هو البحث عن عمل فهم يسعون للإقامة الرخيصة بالقرب من مواقع العمل وهو ما أدى إلى انتشار ما يعرف بمدن الصفيح بالقرب من المراكز الصناعية .
- يدفع الأباء بأبنائهم فى تلك المناطق للعمل ويقضى الطفل معظم اليوم فى الشارع ومع قسوة العمل ذاته وافتقاد المساكن فى تلك المناطق للشروط الصحية يفشل الطفل فى تحقيق حاجاته الإنسانية ويتعرض للضغوط النفسية المختلفة ويفقد بالتدريج الروابط الأسرية والتنشئة الأخلاقية السليمة.
- الخصائص الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية وهم أغلبهم من أصل ريفى تشجع على ارتباط الطفل بالشارع والتأثر بثقافته بسبب سلوكيات هؤلاء الأفراد الريفية التى تظهر فى استغلال الشارع فى كثير من الأنشطة الأسرية

وقد بلغت التقديرات الرسمية للعشوائيات إلى وجود ١٠٣٤ منطقة عشوائية فى ٢٤ محافظة من المحافظات الستة وعشرين ولا توجد عشوائيات فى محافظتى شمال سيناء والوادى الجديد كما أشارت الدراسات التى أجريت علىهذه العشوائيات إلى ضرورة إزالة ٨١ منطقة بشكل فورى والإبقاء على ٩٥٣ منطقة مع تطويرها[4].

---

١ هدى عادل المصرى (من الريف للمدينة ومن المدينة للريف) ندوة المأوى والتحضر - مركز بحوث البناء والإسكان- ديسمبر ١٩٩٠

٢ مديحة السفطى (الإسكان العشوائى) المؤتمر السنوى الأول لتخطيط المدن والأقاليم – القاهرة- ١٩٨٦

٣ جميل كمال جورجى (العشوائيات وأثرها على البيئة) المؤتمر القومى للدراسات والبحوث البيئية – القاهرة- ١٩٩٤

٤ عزة على كريم (الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع) مرجع سابق

٢-٥ تطور المعاملة القضائية للأطفال المشردين :

تنقسم المعاملة القضائية للأطفال المشردين إلى شقين أساسيين وهما :

- الإجراءات : وهى تعنى بالخطوات القانونية التى تتبع مع الطفل الذى يثبت أنه فى حالة تشرد
- التدابير : وهى بمثابة الحكم الذى يصدر على الطفل المشرد بغرض الحماية والتقويم واعادة التأهيل للحياة السوية مرة أخرى وبالتالى فهى ليست عقابا وبعيدة عن إطار التأثيم .

٢-٥-١: تطور الإجراءات :

تعتبر مصر من أوائل الدول التى أدخلت وعرفت نظام قاضى الصغار[١] حيث أنشئت أول محكمة للصغار المنحرفين عام ١٩١٥ ولم يفرق المشرع فى ظل القانون رقم ٢ لسنة ١٩٠٨ بين إجراءات التحقيق مع الصغير المنحرف والصغير المشرد فكان يجوز حبس الطفل احتياطيا فى مدرسة اصلاحية أو ما يماثلها حتى يحكم فى القضية وذلك باعتبار أن التشرد جنحة كما أن النيابة العامة هى التى تحرك الدعوى أمام محاكم الأحداث فى قضايا التشرد.

تقوم الشرطة بإجراء إنذار ولى الأمر إذا تم ضبط الطفل فى حالة تشرد وذلك طبقا للقانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ وإذا تكرر ضبط الصغير يعاقب ولى الأمر بغرامة مالية أما النيابة العامة فيجوز لها وضع الصغير المشرد مؤقتا فى معهد مخصص لإيداع الأحداث حتى يفصل فى أمره ، وفى حالة مروق الطفل من سلطة ولى الأمر لا يجوز اتخاذ أى إجراء ضد الصغير دون إذن سابق من ولى الأمر كما تكون الإجراءات فى جميع الأحوال فى غير علانية ويكون الحكم واجب النفاذ وغير قابل للاستئناف[٢].

نص المشرع على أن يكون للموظفين الذين يعينهم وزير العدل بالإتفاق مع وزير الشئون الاجتماعية فى دوائر اختصاصهم سلطة الضبط القضائى فيما يختص بحالات التعرض للانحراف ، كما نص على تعيين مراقبين اجتماعيين يعتمد على وجودهم فى كافة مراحل محاكمة الصغير وفى تنفيذ التدابير المنصوص عليها فى القانون وذلك بموجب القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤ .

المحاكمة : تشكل فى كل محافظة محكمة للأحداث أو أكثر وهى تتكون من قاض واحد يعاونه خبيران اجتماعيان أحدهما على الأقل من النساء ويكون مناط الاختصاص المكانى لمحاكم الأحداث بمكان وقوع الفعل محل المحاكمة أو مكان ضبط الصغير أو محل اقامة متولى أمره ، ويجوز عند الاقتضاء أن تنعقد المحكمة فى احدى دور مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأحداث كما أوجب القانون على المحكمة قبل الفصل فى أمر الصغير أن تستمع إلى أقوال المراقب الاجتماعى بعد تقديمه تقريرا يوضح العوامل التى دفعت الصغير للتعرض للانحراف ومقترحات علاجه واصلاحه ، وهو اجراء جوهرى لا تصح المحاكمة بدونه ويكون التدبير الصادر واجب التنفيذ حتى لو قابلا للطعن والاستئناف .

---

[١] سيد عويس (تشريعات الأحداث فى مصر من وجهة نظر علم الاجتماع القانونى) المجلة الجنائية القومية، عدد ٣، مركز البحوث الاجتماعية والجنائية، نوفمبر ١٩٦٩.

[٢] أحمد وهدان (اتجاهات التغيير فى تشريعات الصغار المعرضين للانحراف) مرجع سابق ١٩٩٤.

التنفيذ : استحدث القانون نظام قاضى التنفيذ ويختص بالأشراف على تنفيذ التدابير والفصل فى كافة المنازعات المتعلقة بالتنفيذ ويكون مسئولا عن تلقى التقارير الدورية للمراقب الاجتماعى (كل ستة شهور على الأقل) وإنشاء ملف للتنفيذ يرفق به أوراق الدعوى وكافة ما يتعلق بالقضية[1] .

٢-٥-٢ تطور التدابير:

كان تدبير الإدخال فى مدرسة إصلاحية أو محل آخر شبيه بها معين من قبل الحكومة هو التدبير الوحيد الذى كان يصح اتخاذه ضد الصغير المنحرف او المشرد على السواء فى ظل القانون رقم ٢ لسنة ١٩٠٨ولم يكن من الجائز أن يستبدله القاضى بأى تدبير آخر ولا يحدد المدة التى يمكثها الصغير فى الإصلاحية ويخلى سبيله فورا متى بلغ ثمانى عشر عاما من عمره[2].

أضيفت ثلاثة تدابير جديدة بموجب القانون رقم ١٢٤ لسنة ١٩٤٩ ليختار القاضى من بينها ما يتلائم مع ظروف كل صغير وهى : التسليم للوالدين أو لولى الأمر، التسليم لشخص مؤتمن، التسليم لمعهد مخصص لرعاية الأحداث ، وكان التدبير الأول و الثانى غير مقيد المدة أما التدبير الثالث فكانت مدته لا تقل عن عامين وبدون تحديد حد أقصى ويستمر حتى يبلغ الصغير الحادية والعشرين من عمره[3].

أما بموجب القانون رقم ٣١ لسنة ١٩٧٤فقد تم وضع نظاما اجتماعيا للتدابير مع استحداث تدابير جديدة ويمكن تقسيمها كالآتى :

١. تدابير تأديبية: وتشمل التوبيخ والإلزام بواجبات معينة
٢. تدابير حماية : وتشمل التسليم لولى الأمر أولعائل مؤتمن والاختبار القضائى
٣. تدابير علاجية وتأهيلية : وتشمل الإيداع فى احدى المؤسسات الاجتماعية أوالإيداع فى احدى المستشفيات المتخصصة والإلحاق بالتدريب المهنى .

ونص القانون على :

- عدم جواز ايقاف هذه التدابير
- جواز انهاء أو إطالة مدة التدبير أو تعديل نظامه أو ابداله بآخر على ضوء ظروف وحالة الصغير.
- عدم جواز تعدد التدابير بتعدد الأفعال المرتكبة
- عدم جواز اعتبار التدابير سابقة فى العود
- عدم تحديد مدة التدبير فى الحكم باعتبارها تواجه خطورة اجتماعية كامنة لدى الصغير لايعرف على وجه اليقين متى تنقضى.

١-أحمد وهدان (اتجاهات التغيير فى تشريعات الصغار المعرضين للانحراف) مرجع سابق ١٩٩٤.

٢-البشرى الشوربجى (معالجة التشريع والقضاء لظاهرة أطفال الشوارع) مؤتمر ظاهرة الأطفال المحرومين من الرعاية وسبل مواجهتها ، الإسكندرية ، ١٩٩٧ .

٣-فوزية عبد الستار(معاملة الأحداث :الأحكام القانونية والمعاملة العقابية دراسة مقارنة) القاهرة ١٩٩٣

استمد القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ معظم الأحكام الموضوعية والإجرائية الخاصة بالمعاملة الجنائية للطفل من القانون رقم ٣١ لسنة ٧٤ بشأن الأحداث بعد اعادة صياغتها وادخال بعض التعديلات عليها ، وتتمثل تلك التعديلات فى :

- حظر حبس الطفل الذى لم يجاوز خمس عشر سنة كاملة حبسا احتياطيا وأجازت ايداعه احدى دور الملاحظة أو تسليمه لمن له الولاية عليه (م١١٩) .
- عدل القانون تشكيل محكمة الأحداث فجعله ثلاثة من القضاة وخبيران من الأخصائيين احدهما على الأقل من النساء ويكون حضورهما جميع اجراءات المحاكمة وجوبيا (م١٢١)
- تنفذ الأحكام السالبة للحرية على الأطفال الذين لم يتجاوزوا الثامنة عشر فى مؤسسات عقابية خاصة يصدر بتنظيمها قرار من وزير الشئون الاجتماعية بالاتفاق مع وزير الداخلية (م١٤١) .
- لايجوز أن يحضر محاكمة الطفل إلا أقاربه والشهود والمحامون والمراقبون ومن تجيز له المحكمة الحضور بإذن خاص وللمحكمة اعفاء الطفل من الحضور بنفسه اذا رأت أن مصلحته تقتضى ذلك ويكتفى بحضور وليه أو وصيه نيابة عنه (م١٢٦) .
- ومحاربة لبؤر إفساد الأطفال نصت المادة ١١٦ على عقاب من عرض طفلا للانحراف ولو لم تتحقق حالة التعرض للانحراف بالحبس وشدد العقوبة اذا استعمل الجانى مع الطفل وسائل اكراه ، أو تهديد ، أوكان من أصوله ، أومن المسئولين عن تربيته ، أو ملاحظته ، أوكان مسلما إليه بمقتضى القانون ، وتدرج فى تشديد العقوبة من حبس ستة شهور حتى خمس سنوات اذا وقعت الجريمة على أكثر من طفل ولو فى أوقات مختلفة.

٢-٥-٣ توصيات الدراسات الاجتماعية فى معاملة الطفل المشرد :

تعتبر المعاملة القانونية للطفل المشرد هى الأسلوب الغالب فى أساليب معاملة تلك الفئة من الأطفال ، فالبرامج الوقائية للمنظمات الغير حكومية لم تنجح فى القضاء على ظاهرة تشرد الأطفال[١] ، كما أن العمل التطوعى فى بيئة الشارع مع الأطفال يتطلب وقتا وجهدا غير متاح للأغلبية بالإضافة لأن الحالات الناجحة للأطفال الذين عادوا لأسرهم هم أولئك الأطفال الذين لم يستطيعوا التكيف مع حياة التشرد وحالة أسرهم تسمح بتلك العودة واستمرارها وهى حالات استثنائية وليست الغالبية العظمى[٢] .

ونتيجة لغلبة الفكر الجنائى فى معالجة تلك الظاهرة وسعى المشرع فى وضع استراتيجية شاملة لمواجهة جناح الصغار أدت إلى الجمع بين الصغار المعرضين للانحراف والصغار المنحرفين بالفعل فى كافة النواحى الموضوعية والإجرائية كما أعطى المشرع فى قانون الطفل الأخير لهؤلاء الصغار مسمى خاص وهو "الأحداث"[٣] ولذلك فإن الدراسات الاجتماعية توصى بتدارك النقاط التالية فى معاملة الطفل المشرد :

---

[١] Shacter, K., (Too Soon Too Old) URBAN AGE, Spring ٢٠٠٠.

٢ وثيقة العمل الاجتماعى مع الأطفال فى الشارع – مرجع سابق

٣ أيسر فؤاد – مرجع سابق

- الصغير المعرض للانحراف يجب أن تختص بالنظر فى شأنه جهات ذات خدمات اجتماعية وصحية وعقلية ونفسية وإدارية وغيرها والتى يحتاج إليها ويكون لهذه الجهات المشار إليها فرض ما تراه مناسبا من تدابير تهذيبية وعلاجية تتفق وحالته فى ضوء ماتنادى به المواثيق الدولية من ضرورة تقليص القضاء والنظر فى إجراءات بديلة بالنسبة لمواجهة ظاهرة تعرض الصغار للانحراف[1].
- توصى الدراسات النفسية والاجتماعية بعدم وصم تلك الفئة بأية مسميات تميزهم وتعزلهم عن المجتمعات التى يعيشون فيها[2] .
- نصت مبادئ الرياض التوجيهية على وجوب وضع الأطفال المفتقرين للبيئة الأسرية فى دور للرعاية تماثل (قدر الإمكان) البيئة الأسرية المستقرة والمتزنة والتى تعطى للأطفال إحساسا بالاستقرار[3].
- احتياج الطفل للمساندة الاجتماعية : بمعنى أن قرار الطفل بترك التشرد ليس قرارا سهلا يسهل تنفيذه بمجرد توافر الإمكانيات المادية والتأهيلية وإنما يتطلب ذلك إعادة تنشئته اجتماعيا بصورة تدريجية أى أنه يجب أن تكون هناك مرحلة انتقالية بين التعرف على الطفل فى مجتمع الشارع وبين الوصول للهدف المنشود بأن يصبح أكثر وعيا ورغبة فى إحداث تغيرات نحو واقع اجتماعى أفضل من الذى يعيش فيه ومن أهم عناصر نجاح ذلك هو وجود علاقة مصاحبة بين الطفل ةالباحث الاجتماعى فى بيئة الشارع ووجود ثقة متبادلة وتفهم واحترام لآدميته[4] .
- تفعيل دور المنظمات غير الحكومية وتشجيع العمل التطوعى ويكون الدور الحكومى مدعما ومساندا أكثر من كونه مراقبا وضابطا مع ضرورة الإلتقاء المستمر بين ممثلى الحكومة والهيئات الأهلية بصورة دورية[5]

---

[1] مدحت إدريس – مرجع سابق

[2] أيسر فؤاد – مرجع سابق

[3] خالد صيام (الجهود الدولية فى مواجهة ظاهرة أطفال الشوارع) المجلة الجنائية القومية – العدد ٣- مركز البحوث الاجتماعية – نوفمبر – ١٩٩٤ .

[4] وثيقة العمل الاجتماعى مع الأطفال فى الشارع – مرجع سابق

[5] التقرير النهائى – مؤتمر شباب فى خطر – القاهرة – ٢٠٠٠ .

خلاصة الجزء الأول :

تعرضت الدراسة فى الفصل الأول من هذا الباب استعراض مظاهر النمو فى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة وأثر البيئة المحيطة بالطفل على هذا النمو ويمكن استخلاص ما يلى :

- يتعرض الطفل لخطر الانحراف عندما يفشل فى التكيف مع البيئة المحيطة ويعد دور الأسرة والمسكن الصحى الأمن فى رعاية نمو الطفل من أهم العوامل التى تحفظ للطفل توازنه النفسى والاجتماعى ، فأساليب التربية الخاطئة والإهمال والعنف تدفع بالطفل وخاصة فى المراهقة المبكرة للتوحد مع الأقران والنسياق لأفكارهم التى قد تكون خاطئة وتؤدى للانحراف
- للبيئة دوراً هاماً فى رعاية مختلف جوانب نمو الطفل وكلما كانت عناصر البيئة متكاملة ومتوافق أدى ذلك إلى نمو متكامل للطفل واختلال أى عنصر من عناصر البيئة يؤثر تأثراً سالباً على مختلف جوانب نمو الطفل وذلك لأن جوانب النمو مرتبطة ببعضها البعض ويؤثر كل منها على الآخر

وتعرضت الدراسة فى الفصل الثانى لظاهرة التعرض للانحراف المتمثلة فى تشرد الصغار كنتيجة حتمية لانهيار البيئة المادية والاجتماعية والثقافية المحيطة بالطفل ويمكن استخلاص مايلى :

- إن الطفل المشرد قد تعرض بحكم ظروفه إلى تنشئة اجتماعية هامشية وخبرات سيئة مع كل من الأسرة وأرباب العمل بالورش فى الحرف المختلفة وبسبب هذه الخبرات فإن الطفل يفقد الثقة فى البالغين ويصبح فى حالة خصام مع المجتمع ويلجأ إلى سلوكيات خاطئة تنم عن وجود اضطرابات نفسية نشأت أساسا من خلال عملية طويلة الأمد من الإرتباط التدريجى بالشارع حتى اندمج فيه اندماجا كاملا (اجتماعيا ونفسيا وثقافيا واقتصاديا) وبالتالى فإن الطفل يتصور أن وجوده فى الشارع يحقق له كافة احتياجاته وأيضا يحقق له احتياجاته النفسية والاجتماعية ويرفض أن ينتزع بقوة القانون من هذا الوضع مما يتسبب فى فشل أغلب محاولات الإصلاح والتقويم التى تتبع عملية الضبط القانونى .
- إن تحديد احتياجات الطفل عامة سواء كانت احتياجات نفسية أواجتماعية أو مادية قد تم بحثها بشكل مستفيض فى الدراسات الاجتماعية والنفسية ولا شك أن احتياجات الطفل المشرد لاتختلف عن احتياجات الطفل العادى سوى فى أنها ضرورية التحقيق والإشباع حتى يسهم تحقيقها فى إصلاح الطفل وانقاذه من الانحراف .
- يجد الطفل بعضا من احتياجاته النفسية والاجتماعية فى بيئة الشارع مثل الشعور بالألفة والأمان فى نطاق الجماعة والانتماء لها واكتساب بعض من الخصائص الإيجابية ، ويجب على البيئة التى تتولى مسئولية تقويمه أن تحقق هذه الاحتياجات وأكثر من ذلك متمثلا فى حفظ حقوقه ورعايته الرعاية الصحية والتعليمية وغيرها من الخدمات التى لاتكون متاحة خارج نظام الرعاية المؤسسية .
- تعتبر توصيات الدراسات الاجتماعية بخصوص معاملة الطفل المشرد بمثابة مدخلا اجتماعيا يمكن على أساسه وضع أسلوب الإدارة المؤسسية التى تتولى مهمة علاج وتأهيل الطفل المشرد .

الجزء الثانى

مؤسسات الرعاية الاجتماعية

للأطفال المعرضين للانحراف

الفصل الثالث : الفكر الفلسفى لمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال

محتويات الفصل :

تمهيد

٣-١ تطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية عالميا

٣-١-١ بيوت الإيواء
٣-١-٢ مدارس التدريب
٣-١-٣ إنشاء أول محكمة للأحداث
٣-١-٤ المنازل المجمعة

٣-٢ تطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية محليا

٣-٢-١ إصلاحيات الأحداث
٣-٢-٢ محاكم الأحداث
٣-٢-٣ الاتحاد العام لرعاية الأحداث

٣-٣ أنواع مؤسسات الرعاية الاجتماعية فى مصر

٣-٣-١ مؤسسات الاقامة لفترات قصيرة (مؤقتة)
٣-٣-١-١- دار الملاحظة
٣-٣-١-٢- مراكز التصنيف والتوجيه
٣-٣-١-٣- مراكز الاستقبال
٣-٣-٢مؤسسات الإقامة لفترات طويلة (دائمة وشبه دائمة)
٣-٣-٢-١- دور الضيافة
٣-٣-٢-٢- مؤسسات الإيداع

٣-٤ مؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح

٣-٤-١ الخدمات الأساسية للمؤسسة المفتوحة
٣-٤-٢ مميزات وعيوب المؤسسة المفتوحة

٣-٥ فلسفة الرعاية والتقويم

٣-٥-١ نظرية السلوك الحتمى
٣-٥-٢ نظرية الإرادة الحرة
٣-٥-٣ مفهوم الرعاية
٣-٥-٤ مفهوم التقويم
٣-٥-٥ العناصر الأساسية لعملية التقويم

٣-٦ برامج الإصلاح والتقويم فى المؤسسات المفتوحة

٣-٦-١ تعريف البرنامج
٣-٦-٢ شروط نجاح البرنامج
٣-٦-٣ أهداف البرنامج
٣-٦-٤ نماذج من برامج الإصلاح والتقويم

تمهيـــــد :

يتناول هذا الفصل دراسة تاريخ تطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال عالميا ومحليا وتاريخ ظهور محاكم الأحداث والإجراءات التقويمية للأطفال المعرضين للانحراف ، ثم يتناول أنواع مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف فى مصر ويختص بعد ذلك بدراسة نوع واحد منها وهو المؤسسة المفتوحة من حيث الخدمات التى تقدمها المؤسسة المفتوحة ومزايا وعيوب هذا النظام ، ثم يتم دراسة الأسس العلمية التى تقوم عليها فلسفة الرعاية والتقويم بالمؤسسات المفتوحة والتعرف على برامج التقويم المتبعة بها من حيث تعريف البرنامج وشروط نجاحه والأهداف التى يجب أن يحققها بالنسبة للطفل المقيم .

٣-١ تطور مؤسسات الرعاية عالميا

لم يكن هناك قانون خاص بجرائم الأحداث فى الولايات المتحدة أثناء العصر الكولونى (١٦٣٦ – ١٨٢٤) ولكن كان يوجد فقط عقاب التوبيخ والتعنيف للطفل المذنب ثم إعادته مرة أخرى لحكم الأسرة الذى كان يعتبر هو حجر الزاوية فى النظام الأمنى آنذاك ، وإذا تكرر ارتكاب الطفل لجريمة فإنه كان يعاقب معاقبة الكبار حتى ولو أدى الأمر إلى عقوبة الإعدام .

٣-١-١ بيوت الإيواء :

ظهرت بيوت الإيواء عندما اكتشف المصلحون أن مجرد عقاب الأسرة للطفل المذنب لايكفى ودعا الباحث جريسكوم إلى ضرورة القيام بعمل يحد من تفشى الإجرام بين أبناء الطبقة الفقيرة فى نيويورك ، فأنشئت أول مؤسسة إصلاحية لهذا الغرض عام ١٨٢١ وسميت تلك المؤسسات ببيوت الإيواء وكان هذا العمل يمثل أول خطوة فى انتهاج هذه السياسة الاجتماعية التى شهدت بعد ذلك العديد من التطور [١]، وكان يودع فى بيوت الإيواء الأطفال الذين فقدوا المأوى وأصبحوا فى حاجة ماسة للرعاية الحقيقية وكانت تلك البيوت تحاول خلق جو الأسرة بين الأطفال إلا إنها فى الواقع كانت تضم جميع فئات الأطفال ولا تقدم لهم سوى الطعام والمأوى ، وأصبحت بمثابة سجن للصغار فقد كانت تبنى خارج حدود المدينة فى أماكن منعزلة محاطة بأسوار عالية ومبانيها تتكون من أربعة طوابق ذات واجهات نمطية متكررة والحجرات بمساحة ٥×٧ أو ٨ أقدام بدون شباك وبابواب حديدية ويرتدى فيها الأطفال زى موحد ويخضعون لنظام صارم حيث العمل الشاق طوال النهار، والصمت طوال الليل وقد انتشر هذا النمط من الإيواء خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر وبمرور الوقت اكتظت هذه البيوت بالأطفال حتى بلغ ١٠٠٠ طفل فى البيت الواحد وشابها عدم الانضباط والنظافة وانعدام الرعاية الازمة [٢].

٣-١-٢ مدارس التدريب

تطورت هذه المؤسسات فى عام ١٨٥٤ وأصبحت تبنى على شكل أكواخ خشبية خارج حدود المدينة لتسكين عدد أقل من الأطفال يتراوح من ٢٠ : ٤٠ طفل فى الكوخ الواحد ثم أصبحت تبنى من الطوب أو الحجر وأصبح هذا

---

١ منير العصرة (رعاية الأحداث ومشكلة التقويم) المكتب المصرى الحديث – القاهرة - ١٩٨٦

٢ Bartollas, C. (JUVENILE DELENQUENCY) , ١٩٩٣

النظام يطلق عليه مدارس التدريب وهى تعتمد على تدريب الأطفال على حرف مختلفة ومهارات عديدة ومحاولة تعويدهم على الحياة الخشنة والخالية من الترف كنوع من التقويم .

وفى خلال العقود الأولى من القرن العشرين أصبحت تلك المدارس تطبق بعض برامج الإصلاح والعلاج الاجتماعى ووجدت مراكز الاستقبال التى تقوم بتصنيف الحالات المختلفة وتضع نوعية البرنامج العلاجى المطلوب ، حيث أصبح العلاج داخل نطاق الجماعة هو الأكثر فاعلية فى تعديل سلوك الطفل كما تعددت أشكال مدارس التدريب بتعدد نوعيات الحرف والمهارات التى يتلقاها الطفل بها وفيما عدا محاولات التقويم التى اتيحت بتلك المدارس كان القائمون بالعمل فيها يهتمون فقط بالشكل العقابى للاحتجاز ، وفى بداية الستينات من القرن العشرين بدا المصلحون ينادون بعدم جدوى مدارس التدريب حيث بدأت هى الأخرى تكتظ بالأطفال وأصبحت غير آدمية وانتشرت فيها العديد من الجرائم حتى أغلقت جميعها فى السبعينيات[1] من القرن نفسه.

٣-١-٣ إنشاء أول محكمة للأحداث

ظهرت أول محكمة للأحداث بمقاطعة كوك فى ولاية أللينوى عام ١٨٩٩ كأول محكمة تختص بشئون الأطفال بشكل قانونى فى حالة تعرضهم للخطر أو الإهمال أو الانحراف ويكون فى إطار من الرعاية والعلاج بعيدا عن معاملته كمجرم أو مشارك فى جريمة ، فلا يحتجز مع البالغين ولا يعاقب فى السجون وظهور محاكم الأحداث وقتها لم يحدث تغييرا يذكر فى ملامح البيئة المؤسسية آنذاك وكل ما حدث من تغيير هو خلق نظام مؤسسى عام يشمل فئات أكبر من الأطفال ، وشرعت أنماط الانحراف ودرجاته كما شرعت التدابير المختلفة التى تكفل حماية الطفل من الانحراف دون اللجوء إلى الإيداع المؤسسى إلا كحل أخير ، وأشار المصلحون الاجتماعيون إلى ما يسمى بالانحراف النفسى للطفل والذى يحتاج فيه للإيداع بمراكز الصحة النفسية للأطفال ، ومع انتشار حركة محاكم الأحداث فى الولايات المتحدة انتشرت بعد ذلك فى العديد من الدول الأخرى[2] فأخذت كل من بريطانيا وكندا بهذا النظام ابتداء من عام ١٩٠٨ وسويسرا فى عام ١٩١٠ وبلجيكا والمجر فى عام ١٩١٣ والأرجنتين فى عام ١٩١٩ .

٣-١-٤ المنازل المجمعة

إن إيداع الأطفال فى بيئة غير بيئتهم الأصلية فى بداية القرن العشرين أصبح يتجه اتجاهين مختلفين

الأول : فى مؤسسات خاصة بالعلاج النفسى (مراكز الصحة النفسية)

الثانى : فى مؤسسات اجتماعية تهدف إلى تقويم الطفل سلوكيا

ويمكن القول أن الفترة ما بين ١٩١٨ حتى ١٩٢٨ تعتبر الفترة التى تبلورت فيها النظم المؤسسية الخاصة بالطفل والمستمرة إلى الأن[3] ، ومع تطور الدراسات الخاصة بعلم نفس النمو للطفل وضعت الأسس لكيفية تحديد وتشخيص أمراض الطفولة النفسية كما وضعت توصيات عديدة بضرورة تطوير المؤسسات الاجتماعية والعلاجية لتصبح بالشكل المناسب الذى يساعد فى عملية التأهيل النفسى ، وفى فترة الخمسينات من القرن العشرين ومع ظهور جمعيات حقوق الإنسان ركزت القوانين على ضرورة إحلال مراكز الصحة النفسية محل

---

[1] Bartollas, C., (JUVENILE DELENQUENCY), ١٩٩٣

[2] منير العصرة (رعاية الأحداث ومشكلة التقويم) ١٩٨٦

[3] Wolfe, M., & Rivlin, L., (THE INSTITUTION IN CHILDREN LIVES), ١٩٨٧

المؤسسات التقليدية(مدارس التدريب)، ومع ازدياد عدد الأطفال الذين يودعون للإقامة والعلاج بهذه المراكز ازداد عددها بشكل مطرد كما ظهرت الدعوة فى السبعينيات إلى ضرورة خلق الجو المنزلى العادى فى المؤسسات الاجتماعية مما أدى إلى ظهور المنازل المجمعة وهى بيوت تضم عدد محدود من الأطفال تحت إشراف أب وأم بديلين ويسمح للأطفال بالعمل أو التعلم خارج المنزل مع عودته للإقامة الكاملة به بهدف العلاج من الإدمان أو إبعاد الطفل عن بيئته الأصلية إذا كان وجوده فيها يعرضه لخطر الانحراف، ويكون الإيداع بتدبير صادر من المحكمة أو تسليم الأهل من ذوى أنفسهم وهى تعتبر من أنسب الوسائل التقويمية للأطفال الغير خطرين والذين يتحتم إبعادهم عن بيئتهم الأصلية ، وقد كان يوصى بإنشاء تلك البيوت مدمجة فى الأحياء السكنية وليست فى مكان منعزل ولكن لاقى ذلك معرضة من سكان تلك الأحياء خوفا من مخاطر الإخلال بالأمن بسبب مشاكل الهروب المتكررة وضعف الرقابة بهذه البيوت[1] .

٣-٢ تطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية محليا

لم تكن مصر تعرف أية أحكام متعلقة بتنظيم معاملة هؤلاء الصغار حتى أوائل القرن العشرين ؛ حيث كان القضاة الشرعيون يحكمون بمقتضى الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بالدعاوى الخاصة بعزل الأولياء عن النفس بسبب الانحراف أو الإهمال ، ويودع الصغير فى كنف مؤسسة خيرية لرعايته أما صغار المنحرفين فكانوا يعاملون معاملة الكبار فى القضاء والأحكام .

٣-٢-١ إصلاحيات الأحداث :

أنشئت أول إصلاحية للصغار المنحرفين عام ١٨٨٤ بالأسكندرية ثم نقلت إلى القاهرة فىبولاق عام ١٨٩٨ ثم إلى الجيزة عام ١٩٠١ فى سجن كان معروفا بالسجن الأسود (الأوزرى) ثم بنى للإصلاحية مبناها بالجيزة عام ١٩٠٧ ، كما أنشئت إصلاحية للفتيات المنحرفات عام ١٩٠١ ثم قامت الحكومة المصرية بمحاولة إنشاء مزارع للأطفال المشردين بمحافظات كفر الشيخ ودسوق ودمياط والدقهلية بهدف تدريبهم على الزراعة ثم منحهم بعض الأراضى لتملكها وزراعتها ولكن هذا المشروع باء بالفشل.

٣-٢-٢ محاكم الأحداث

وفى عام ١٩٠٨ صدر قانون خاص للصغار المنحرفين تلاه إنشاء محاكم خاصة بهم فى القاهرة والإسكندرية فقط وأنشئت أول إصلاحية تابعة لوزارة الداخلية لإيداع هؤلاء الصغار، وكان كثيرون ممن يقدمون إلى هذه المحاكم ليسوا مجرمين وإنما فى حالة تشرد فكانوا أيضاً يودعون فى نفس الإصلاحية الخاصة بالمنحرفين وكان تدبير الإيداع هو التدبير الوحيد المتبع فى ذلك الوقت وغير محدد المدة ينتهى ببلوغ الصغير ١٨ عاماً، وكان بقاء الصغير فى هذه المؤسسات يغلب عليه طابع العقوبة من حيث صرامة اللوائح والقوانين وكان يتبع فى تحقيق قضايا التشرد ما يتبع فى الجرائم العادية، وفى عام ١٩٢٨ أنشئت إصلاحية بالقناطر الخيرية ليودع الأطفال المشردين الذين مضى على أيداعهم فى إصلاحية الجيزة مدة سنتين وجميع هذه المؤسسات وأن كانت للصغار الا أنها كانت تتبع مصلحة السجون ، وفى بداية الخمسينات من القرن العشرين أنشأ الاتحاد المصرى لرعاية الطفولة

---

[1] Bynum, J. E. (JUVENILE DELINQUENCY), ١٩٩٢.

نظاماً حديثاً بشابة النظم المعمول بها فى الدول الأوربية وهو نظام الأكواخ وتم تطبيقه فى مؤسسة بيت الطفل حيث قسمت المؤسسة إلى أكواخ كل منها يضم حوالى ٥٠ طفلاً ، وكان الغرض من هذا النظام هو التفريق بين الحياة الطبيعية داخل الأسرة والحياة المؤسسية ولكن مثل هذه المؤسسات لم تهتم بالنواحى الفنية أو العلمية فى تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية ، مما أدى إلى افتقاد مناهج العلاج والإصلاح على شيء من التعليم المدرسى أو المهنى بالإضافة إلى عدم التصريح للأطفال بالخروج من المؤسسة لزيارة ذويهم فى بيئتهم الطبيعية باعتبار أنهم سجناء ولابد أن يوفوا المدة المحكوم عليهم بها ما لم يفرج عنهم [١].

٣-٢-٣ الاتحاد العام لرعاية الأحداث

كان نظام الإصلاحيات وجهود الجمعيات الأهلية فى مجال الأحداث يفتقر إلى الإمكانيات المادية والفنية اللازمة لمعالجة مشكلة انحراف الأحداث لذلك تم انشاء الاتحاد العام لرعاية الأحداث عام ١٩٥٤ ليقوم بالجانب التدعيمى لتلك المؤسسات وإمدادها بالفنيين والمتخصصين الاجتماعيين والنفسيين والمدربين المهنيين ، كما سمح للأطفال بمواصلة تعليمهم بالمدارس العامة ، وفى عام ١٩٦٤ دخلت ملكية الاتحاد العام لرعاية الأحداث ومؤسساته ووحداته فى وزارة الشئون الاجتماعية ومع تملك الدولة لمعظم وسائل الإنتاج وقيامها بالعبء الأكبر لتوفير الخدمات ومنها الخدمات الاجتماعية قامت بإنشاء الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى عام ١٩٦٦ ووضعت السياسة المصرية تعريفا [٢] محددا للدفاع الاجتماعى وهو:

" مجموعة من المبادئ والقواعد تستهدف الدفاع عن المجتمع ككل والدفاع عن أفراده كل على حدة والوصول بذلك إلى تجنب معوقات التقدم أو إزالة أسبابها إلى أبعد قدر متصور"

ومهمة الدفاع الاجتماعى تخطيط ومتابعة كل ما يتعلق بالأطفال المنحرفين والمشردين ، وإقامة مكاتب المراقبة الاجتماعية ، ومكاتب الرعاية اللاحقة ، و أقامة العديد من مؤسسات الرعاية الاجتماعية لهولاء الأطفال فى مختلف محافظات الجمهورية ، ووضع الفلسفة العامة للإصلاح والتقويم والتى تتبعها الدولة منذ إنشائه وحتى الآن.

٣-٣ أنواع مؤسسات الرعاية الاجتماعية

تختلف أنواع المؤسسات الخاصة بالرعاية الاجتماعية للأطفال المنحرفين والمعرضين للانحراف باختلاف درجة الخطورة الاجتماعية المتوقعة من الطفل من جهة واختلاف وضعه القانون من جهة أخرى منذ القبض عليه وحتى صدور التدبير اللازم له ، كما أنها تشتمل على مؤسسات مخصصة للإقامة لفترات قصيرة تتراوح من أسبوع إلى ثلاثة أسابيع ومؤسسات أخرى مخصصة للإقامة لفترات طويلة دائمة وشبه دائمة

---

١ بحث تطوير مؤسسات الرعاية- الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى- وزارة الشئون الاجتماعية – القاهرة - ١٩٩٤

٢ الدفاع الاجتماعى فى سطور – وزارة الشئون الاجتماعية - ١٩٩٤

٣-٣-١ مؤسسات الإقامة لفترات قصيرة (مؤقتة)

وهى المؤسسات الخاصة برعاية الطفل فى فترة إجراء المحاكمة وما يليها من مدة يمكثها الطفل لتحديد المؤسسة المناسبة لحالته وتهيئته للحياة المؤسسية وهذه المؤسسات ترتيبها بالنسبة للإقامة بها على النحو التالى

٣-٣-١-١ - دار الملاحظة :

بدأ التفكير فى إنشاء دور الملاحظة فى مصر فى عام ١٩٥٠ فى كلا من القاهرة والإسكندرية تحت إشراف الجمعيات الخيرية المهتمة بشئون الأحداث والمعترف بها من قبل الدولة ، وبعد إنشاء الإتحام العام لرعاية الأحداث ١٩٥٤ بدأ إنشاء وحدات اجتماعية تضم داراً للملاحظة تقبل بها الأطفال المتهمين فى جناية أو جنحة أو مخالفة أو المحبوس احتياطيا على ذمة التحقيق ، كما أجيز قبول الطفل المحروم من الرعاية العائلية والفقير بدون عائل والعاجز عن الكسب ؛ فكان من سلبيات هذا القرار هو المساواة بين كل الطوائف السابقة وإيداعها مجتمعة فى مؤسسة واحدة ومع تطور الدراسات الاجتماعية والاهتمام بتفريد وتصنيف الفئات المختلفة للأطفال المنحرفين اقتصر نشاط دار الملاحظة على غرض أساسى هو احتجاز الطفل فى مرحلة تحقيق القضية لدراسة شخصيته دراسة وافية عن طريق الفحص الطبى والاختبارات النفسية والعقلية ، وبحث حالته الاجتماعية بحثاً شاملاً ووضع نتائج تلك الفحوص والاختبارات تحت تصرف المحكمة عند النظر فى القضية .

كما توضع برامج رعاية داخل دار الملاحظة توفر للطفل احتياجاته المادية والنفسية كما يستشف منها المشرف الاجتماعى مدى قدرة الطفل على التجاوب مع الآخرين ، ومدى إقباله على العمل ودرجة استجابته إلى ما يلقى إليه من إرشادات ومدى ما يتمتع به من روح اجتماعية وإلى أى حد يمكنه الاعتماد على نفسه ومدى ثقته فى الآخرين ، وكلها أمور تثبت فى التقرير الذى يقدم للمحكمة ويعطى القاضى صوره واضحة عن شخصية الطفل[١] ويجب الا تزيد مدة بقاء الطفل فى دار الملاحظة عن أسبوعين حتى يصدر بشأنه التدبير اللازم ، ولا يوجد سوى دار ملاحظة واحدة فقط للفتيات على مستوى الجمهورية ودار ملاحظة للأولاد بكل محافظة .

٣-٣-١-٢ - مركز التصنيف والتوجيه

وهو يقوم باستقبال الأطفال الصادر لهم تدبير إيداع ويتولى تصنيف حالات الإيداع وتوجيهها للمؤسسات الملائمة لهم وفقاً لمعايير أساسية هى نسبة الذكاء والسن ونوع التهمة ويبقى فيه الطفل مدة لا تزيد عن أسبوعين حتى يتم إلحاقه بالمؤسسة المناسبة ، ويوجد مركز تصنيف وتوجيه واحد فقط للأولاد على مستوى الجمهورية ولا يوجد مركز لتصنيف وتوجيه الفتيات .

- كما يمكن لهذا المركز أن يستقبل الأطفال الذين سبق إيداعهم وطلبت المؤسسة التى أودعوا فيها إعادة تصنيفهم وتوزيعهم على مؤسسات ذات مواصفات أخرى أكثر ملائمة لهم ، كما يعتبر مصدراً لتبادل

---

١ منير العصرة (رعاية الأحداث ومشكلة التقويم) ١٩٨٦

المعلومات بين مؤسسات ووحدات رعاية الأطفال ويخضع للإشراف المباشر للإدارة العامة للدفاع الاجتماعى[1] .

٣-٣-١-٣ - مركز الاستقبال :

وهو عبارة عن قسم إيداع يختص فقط باستقبال الأطفال الجدد والصادر لهم تدبير إيداع من قبل المحكمة ومن الممكن أن يكون مبنى مستقل بذاته أو جزء من مبنى تابع لمؤسسة إيداعية ، وهو قد يقبل أيضا فئات أخرى من الأطفال مثل الأطفال المحالون من هيئات مختلفة لتعرضهم للانحراف أو الذين يحضرهم ذويهم أو يحضرون من تلقاء أنفسهم ، ويقوم مركز الاستقبال بتهيئة الطفل للحياة المؤسسية وتعويده عليها وتحديد المكان المناسب لإقامته بالمؤسسة مع دراسة عوامل انحرافه ومحاولة الاتصال بأسرته لبحث حالته والوقوف على تاريخه الاجتماعى والنفسى وموقف الأسرة منه ، وذلك بغرض تقديم تقرير يوصى بكيفية وضع خطة لعلاجه وتقويمه وتتراوح مدة إقامة الطفل بمركز الاستقبال من عدة أيام إلى أسبوعين .

٣-٣-٢ مؤسسات الإقامة لفترات طويلة (دائمة وشبه دائمة)

ويقصد بها مؤسسات الإيداع التى يودع فيها الطفل بعد صدور تدبير الإيداع من المحكمة وقضائه فترة الاستقبال وقد تكون مدة التدبير تتراوح من عدة أشهر إلى عدة سنوات وفقا لرؤية المحكمة وهذه تعتبر فترة إقامة شبه دائمة أو يكون التدبير الصادر بتسليم الطفل لدار ضيافة كعائل مؤتمن وهى تستمر حتى يبلغ الطفل ثمانى عشر سنة أو إحدى وعشرين عاما وهو ما يعتبر فترة إقامة دائمة أى مستمرة حتى يكبر الطفل ويستطيع الاعتماد على نفسه وهذه المؤسسات تنقسم إلى :

٣-٣-٢-١ دور الضيافة

وهى لإيداع الأبناء الذين تأمر المحكمة بتسليمهم لها كعائل مؤتمن أو للأطفال الذين يسلمهم ذويهم بسبب تصدع الأسرة ويسفر البحث الاجتماعى عن وجوب قبولهم إلى أن تتوفر لهم ظروف ملائمة لخروجهم كما يمكن لدار الضيافة أن تقبل الأطفال الذين انهوا فترة التدبير ولم يتم علاجهم اجتماعياً وإعدادهم لمواجهة المجتمع الخارجى أو لا يوجد لهم أسرة ترعاهم .

وقد بدأ إنشاء دور للضيافة فى الولايات المتحدة فى السبعينات بغرض العلاج من الإدمان وإيجاد بيئة معتدلة ومناسبة للأطفال المعرضين للانحراف فى بيئتهم الأصلية[2] .

ودور الضيافة تعتبر ذات نظام مؤسسى مفتوح وقد تكون دار ضيافة طلابية حيث يسمح فيها للطفل بالخروج للتعلم بالمدارس والمعاهد القريبة من الدار ، أو قد تكون ضيافة مهنية أى تكون مزودة بالورش التدريبية المختلفة ويمكن للطفل أن يخرج للعمل أو التدريب مع إقامته الكاملة بالدار .

---

[1] الدفاع الاجتماعى فى سطور – وزارة الشئون الاجتماعية – القاهرة ١٩٩٤

[2] Jeffery Smith, M. D.
www.addictionresourceguide.com

٣-٣-٢-٢ مؤسسات الإيداع

وهى مخصصة لإيداع الأطفال الصادر بشأنهم تدبير إيداع محدد المدة وتعرف بأنها : **مكان إقامة وعمل لعدد من الأطفال ذوى الظروف المتشابهة وذلك لمدة محددة يقضونها داخل حدود المؤسسة يمارسون فيها الأنشطة المختلفة تحت الأشراف المتخصص** ، وتقوم الوزارة (وزارة الشئون الاجتماعية) بتحديد نوع المؤسسة من حيث كونها مفتوحة أو شبة مغلقة أو مغلقة كما تحدد شروط القبول وحجم المؤسسة ونطاقها الجغرافى[١] .

أ - مؤسسة مغلقة

تقوم فكرة المؤسسة المغلقة على أساس أن المجرم شخص يمثل خطورة على المجتمع فيجب عزله تماماً عنه والحيلولة بينه وبين الوصول إليه قبل انتهاء مدة العقوبة السالبة للحرية ولذلك يحاط بأسوار عالية ويفرض حوله حراسة مشدده ولا يجوز أن يودع فيها من هم أقل من ١٥ عاماً ولا يسمح فيها بالخروج أطلاقاً قبل انتهاء مدة التدبير ويكون الإيداع بسبب الجرائم الخطرة مثل القتل والمخدرات ولا يوجد فى جمهورية مصر العربية سوى مؤسسة واحدة فقط من هذه النوعية وهى المؤسسة العقابية للأولاد بالقاهرة .

ب - مؤسسة شبه مغلقة (أو شبة مفتوحة)

وهو نوع من المؤسسات متوسطة الحراسة يودع فيها الأبناء الذين تخطوا الخامسة عشر ودرجة انحرافهم أكثر خطورة كما يودع فيها الأطفال المحولين من المؤسسات المفتوحة الذين يتضح من البحث الاجتماعى عدم ملائمة برامج هذه المؤسسات لهم وكثرة هروبهم منها .

ج - مؤسسة مفتوحة

أى منفتحة على البيئة الطبيعية يسمح فيها للأطفال بالخروج لاستكمال تعليمهم أو للعمل فى الورش الخارجية وتعتمد على بث الثقة فى الطفل وتنمية احساسه بالمسؤلية ولذلك فهى بدون أسوار أو قضبان لأن نزلائها يحترمون النظام ولا يحاولون الهرب اقتناعا منهم بجدوى وجودهم فيها لذلك تفضل أن تكون تلك المؤسسات فى صورة مستعمرات تتكون من عدة مبانى سكنية صغيرة بأبواب ونوافذ عادية حتى تكون حياة الطفل بها أقرب ما تكون للحياة فى البيئة الخارجية مما يسهل عليه التكيف مع المجتمع الخارجى عند انتهاء مدة التدبير

د - الوحدة الشاملة

هى مركز يجمع بين كل الخدمات السابقة بمعنى أنه قد يحتوى على بعض أو كل من دار الملاحظة - دار الضيافة - قسم استقبال - أقسام إيداع وتقام الوحدات الشاملة فى المحافظات التى ليس بها مؤسسات إيداع قائمة بذاتها.

---

٢ الدفاع الاجتماعى فى سطور – مرجع سابق

٣-٤ مؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح

سوف يعنى البحث بدراسة المؤسسات المفتوحة لكل من الأولاد والفتيات دراسة تفصيلية باعتبارها ذات مناخ مناسب لرعاية فئة الأطفال المعرضين للانحراف (مشردين)

٣-٤-١ الخدمات الأساسية بالمؤسسات المفتوحة:

والمقصود بالخدمات الأساسية هى أوجه الرعاية المقدمة للطفل والتى تعنى بتوفير احتياجاته الأساسية اللازمة لحياته وهى يجب أن تتم فى إطار واحد ومتكامل بجانب برامج التقويم المختلفة ومن الممكن ان تكون بعض تلك الخدمات هى فى حد ذاتها برنامج تقويمى يهدف إلى إدماج الطفل فى علاقات اجتماعية سليمة مثل خدمات الرعاية الترفيهية والرياضية ، وجدير بالذكر أنه يجب على هذه الخدمات مراعاة خصائص النمو التى تم استعراضها فى الباب الأول لكل من مرحلتى الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة.

ويمكن إيجاز تلك الخدمات كما يلى :

١. الرعاية الاجتماعية

تبدأ الرعاية الاجتماعية باستقبال الطفل حيث يجب على المتخصص الاجتماعى الذى يستقبله إزالة مخاوفه وتهيئته للاندماج فى البيئة المؤسسية كما يقوم مركز الاستقبال بدراسة أسباب انحراف الطفل دراسة دقيقة لتحديد خطة علاجه ضمن البرامج المحددة ووفقا لطرق الخدمة الاجتماعية المختلفة [١]

كما توجد برامج للنشاط الاجتماعى تعمل على تنمية شخصية الطفل مثل تقسيم الأطفال المودعين إلى مجموعات صغيرة متوافقة من حيث السن والميول والقدرات ويتولى الإشراف عليها متخصصة اجتماعية تضع نظام أسرى بين الأطفال بمساعدة الإشراف حتى يتمكن هؤلاء الأطفال من التكيف وسط حياة الجماعة ولابد أن تساعد المؤسسة الطفل على مواصلة الاتصال بأسرته وزيارتها كل أسبوع وفى الأعياد والمناسبات لتقوية الصلة بينهم

٢. الرعاية النفسية

ويخصص بالمؤسسة قسماً للرعاية النفسية يعمل به أخصائيون نفسيون يعملون على الإرشاد النفسى للأطفال كما يشارك فى عمليات التوجيه المهنى والتعليمى لهم وقياس درجة الذكاء ويتعاون مع قسم الرعاية اللاحقة فى المؤسسة كى يساعد الذين أنهوا مدة الإيداع فى إعدادهم نفسيا للحياة خارج المؤسسة .

٣. الرعاية التعليمية

حيث يجب أن يتوفر بالمؤسسة مدرسة للتعليم الأساسى يسير فيها التعليم طبقاً لنظام وزارة التربية والتعليم كما يجب أن يتوفر بالمؤسسة فصول محو أميه الكبار الذين تجاوزوا سن التعليم الإلزامى.

٤. الرعاية الصحية

تبدأ الرعاية الصحية للطفل منذ دخوله للمؤسسة حيث يوقع كشف طبى عليه بصفة دورية وعلاج ما يظهر من أمراض وتحصين ضد الأمراض الوبائية خاصة فى فصل الصيف ويجب أن يكون بالمؤسسة قسم طبى به عيادة

٢-الدفاع الاجتماعى فى سطور – مرجع سابق

ووحدات إسعافات وطبيب مقيم ويهتم القسم الطبى بالتفتيش على أعمال النظافة للأطفال والعنابر وسلامة الوجبات التى تقدم لهم

٥. الرعاية المهنية

يجب أن يتوفر بالمؤسسة أنواع مختلفة من الورش التدريبية تناسب ميول الأطفال سواء من الأولاد أو الفتيات ويوزع الأطفال على الورش للتدريب فيها وإذا تم التدريب بنجاح ينتقل الطفل إلى الورش الإنتاجية إذا وجدت فى حدود امكانيات المؤسسة حيث يتم تدريبه على الإنتاج وتقاس درجة نجاح الطفل وتفوقه فى الحرفة التى تعلمها بمدى تسويق المنتج خارج نطاق المؤسسة والورش المناسبة لمؤسسات الأولاد قد تكون ورش نجارة وكهرباء ولحام وحدادة والورش المناسبة لمؤسسات الفتيات قد تكون حياكة وتطريز وسجاد يدوى وأعمال زخرفية .
كما يجب أن تولى المؤسسة الاهتمام بتشغيل الأبناء الذين نجحوا فى التدريب داخل المؤسسة بالحرف التى تدربوا عليها فى القطاعات المختلفة خارج المؤسسة والتى تقبل التعاون معها فى هذا المجال

٦. النشاط الرياضى والترفيهى والهوايات

يجب أن يوجد بالمؤسسة مشرف رياضى يتعاون مع الاخصائى الاجتماعى فى تعديل سلوك الطفل من خلال الرياضات المختلفة مثل الكرة وألعاب القوى والجمباز كما يجب أن يتوفر أيضاً عدد من الفنيين المتخصصين وأماكن خاصة بمزاولة أنشطة الهوايات المختلفة مثل الرسم والتمثيل والموسيقى والصحافة وغيرها وتنظيم الرحلات الثقافية والترفيهية وإقامة حفلات السمر فى المناسبات المختلفة بغرض التقريب بين أبناء المؤسسة.

٧. الرعاية اللاحقة

وهى إعداد الطفل للخروج من المؤسسة قبل ستة أشهر من انتهاء مدة الإيداع حيث يقوم الاخصائى الاجتماعى بتهيئة الأسرة لاستقباله وتوطيد علاقتها به أو مساعدة الابن للالتحاق بإحدى دور الضيافة إذا لم تكن أسرته مستعدة لاستقباله أو ليس له أسرة كما يجب على هذا القسم متابعة الطفل بعد خروجه من المؤسسة وزيارته باستمرار ومساعدته فى حل المشكلات المتعلقة بعمله أو سكنه حتى يتمكن من الاستقلال بحياته.

٣-٤-٢ مميزات وعيوب المؤسسة المفتوحة

تتميز المؤسسة المفتوحة بالآتى[١]

- إعادة الثقة للطفل وإشعاره بأن المجتمع لايعامله معاملة عدائية مما يسهل عليه عملية التكيف الاجتماعى
- توفر هذه المؤسسات للطفل فرصة إيجاد العمل المناسب فى الوقت المناسب حيث أن ظروف الحياة فى المؤسسة لاتختلف عن ظروف العمل خارجها
- تجنب الطفل مغبة مخالطة الأطفال المجرمين من نزلاء المؤسسات المغلقة
- تحقق وفرا للدولة من الناحية المالية لأنها تعتمد على مقومات البيئة الخارجية المحيطة بها من تعليم وثقافة وترفيه وغيرها

---

١ أشرف عبد الكريم (برنامج مقترح لرعاية الأحداث بالمؤسسات ذات النظام المفتوح) رسالة ماجستير – معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس- ١٩٩٩

أما أهم عيوبها أنها لاتمنع هرب الطفل إذا أراد أو إذا ظن أنه لاجدوى من بقائه بها ولأن تكرار هرب الطفل يعرضه للإيداع بالمؤسسات المغلقة السالبة للحرية فإن تلك المؤسسات المفتوحة لاتناسب إلا الطفل الذى تعلو لديه قيمة الحرية فوق أى قيمة ، وهو أمر لا يتحقق إلا بالنسبة لأشخاص على درجة معينة من الثقافة والتهذيب ويمكن تفادى هذا العيب عن طريق الدقة فى اختيار الطفل الذى يصبح إيداعه بها محققا لهدف الإصلاح والتقويم مع الاهتمام بتوعيته باستمرار بجدوى بقاؤه بالمؤسسة .

يتضح من استعراض خدمات الرعاية المتكاملة بالمؤسسات أن كل نشاط من أنشطة الرعاية لابد أن يترجم إلى فراغات محددة بالمبنى المؤسسى يصمم بحيث يؤدى النشاط المطلوب مع تحقيق علاقات مكانية بين تلك الفراغات تسهل حركة الأطفال من نشاط لآخر خلال اليوم وتسهل مهمة الإشراف على الأطفال وعلى سير عملية الرعاية بصفة عامة .
بصورة أخرى يجب أن ينعكس البرنامج على التصميم وأن يكون التصميم عاملا مؤثراً فى إتمام كافة الأنشطة بكفاءة أى أنها علاقة تبادلية تؤثر مباشرة على عملية تقويم الطفل المشرد كما أنها تؤثر فى مدى تحقيق الاحتياجات الإنسانية لهذا الطفل .

٣-٥ فلسفة الرعاية والتقويم

إن انتزاع الطفل من بيئته الطبيعية إلى بيئة أخرى مؤسسية أو لدى أسرة بديلة والاهتمام بفحصه فحصاً شاملاً من النواحى البيولوجية والنفسية والاجتماعية كل هذه الإجراءات تعتبر فى حد ذاتها بداية لبرنامج شامل يستهدف إعادة بناء شخصية الطفل وتأهيله ومنع عودته للانحراف وتلك الإجراءات هى ما تسمى بالعلاج الرسمى أى العلاج الذى تقوم الدولة على تنظيم وصياغة وسائله وأساليبه فى تشريعات ملزمة تقوم محاكم الأحداث بتطبيقها فيتولى قاضى الأحداث اختيار أحدى طرق العلاج التى يرسمها القانون والتى يرى أنها تتناسب مع الحالة الانحرافية المعروضة وتؤدى إلى علاجها وشفائها وهى كما سبق الإشارة إليها إما تدابير حماية أو تدابير تأديب أو تدابير علاجية . ولكى يمكن فهم أو استيعاب برامج التقويم المختلفة والغرض من تطبيقها يجب فى البداية الإشارة إلى بعض النظريات السلوكية المتعلقة بفلسفة الإصلاح والتقويم القائم عليها بتصميم تلك البرامج .

٣-٥-١ نظرية السلوك الحتمى:

مضمون هذه النظرية[1] أن السلوك الانسانى هو نتيجة حتمية لمجموعة من الآليات العقلية الشعورية وغير الشعورية التى تتم تحت تأثير عوامل ذاتية واجتماعية معينة ، أى أن الظواهر السلوكية التى تصدر عن فرد معين سواء كانت سوية أو منحرفة هى ظواهر حتمية أى يتحتم وقوعها من فرد معين فى ظل ظروف معينة وفقاً لمبدأ السببية .
وأصحاب هذه النظرية يربطون بين حتمية السلوك والمذهب الفردى فى التقويم الذى يعتمد على إعادة بناء شخصية الطفل بتركه حراً طليقاً فى المجتمع فى بيئته الطبيعية مع الإشراف عليه ، لأن هذه الحرية قد تكون جزءاً من خطة تقويمة حتى وأن كان هذا يتعارض مع مصلحة المجتمع التى تقتضى تقييد حرية هذا الطفل .

١- منير العصرة (رعاية الأحداث ومشكلة التقويم) مرجع سابق

ويندرج تحت مسمى المذهب الفردى جميع برامج الرعاية اللا مؤسسية التى ترى أن أفضل وسيلة لتقويم الطفل المنحرف أو المعرض للانحراف هو نبذ إيداعه بالمؤسسات وتقديم الدعم المادى والمعنوى له لأسرته فى بيئتهم الطبيعية أو تقديم برامج الرعاية فى مراكز نهارية غير معدة للإقامة.

٣-٥-٢ نظرية الإرادة الحرة :

مضمون هذه النظرية أن السلوك الخاطئ هو وليد الإرادة الحرة أى أنه يرجع إلى الإرادة المطلقة للمذنب وإلى اختياره المجرد ، وهذه الإرادة الحرة هى أساس المسئولية الجنائية وبالتالى أساس فكرة العقوبة ، ونجد صدى لهذه النظرية فى معظم التشريعات الجنائية التى تفترض أن الحدث دون سن الخامسة عشر من عمرة لا يدرك مدى الخطيئة فى سلوكه المنحرف لانتفاء إرادته المميزة وبالتالى تنعدم العقوبة فى بعض التشريعات حتى هذا السن لافتراض أن الحدث لا تكتمل إرادته الحرة فى الاختيار قبل بلوغه هذه المرحلة من العمر[١] .

وأصحاب هذه النظرية يربطون بين الاراده الحرة والمذهب الاجتماعى فى التقويم الذى يرى أنه لابد من عزل الفرد المذنب لحماية المجتمع وكفالة أمنه ، وفى الواقع فإن كثير من رجال الشرطة يؤمنون بهذا المذهب فلا يعنيهم من الناحية العملية أمر إصلاح الحدث المنحرف بقدر ما يعنيهم أن هذا الحدث قد يكون مصدر إخلال بالأمن العام وبالتالى يتم عزله وإرساله لمؤسسة مغلقة ، وهذا الاتجاه يؤمن بتوقيع عقوبة مساوية لحجم الضرر المنعكس على المجتمع ولمنع تكرار الخطأ مرة أخرى ولا يكون غرضها الإصلاح ولكن للتأديب فقط ولأن هذا الصغير يستحقها فعلاً[١] ويلقى هذا الاتجاه قبولاً اجتماعيا واسعاً بالنسبة لتطبيقه مع الأحداث الخطرين الذين لم تجد معهم وسائل التقويم الاخرى وتكررت جرائمهم بصورة تهدد أمن المجتمع .

مما سبق يتضح أن هناك اتجاهان متباينان فى معاملة الأطفال المنحرفين فالاتجاه الأول ينادى بنبذ الإيداع المؤسسى فى مجمله وترك الطفل فى محيط بيئته الأصلية حتى وأن كان مشرداً مع إمداد يد العون للأسرة لاستعادة قدرتها على رعاية طفلها ، والاتجاه الثانى يرى أن حماية المجتمع فوق كل شئ ويجب عزل كل من يشكل خطورة أمنية حتى ولو كان حدثاً دون الخامسة عشر بغرض التأديب والعقاب لمنع هذه الخطورة وكلا من هذين الاتجاهين قد يلاقى نجاحاً أو قبولاً إذا تم تطبيقه فى حدود معينة على شريحة محددة من الأطفال - فالاتجاه الأول يصلح مع الأطفال حديثى العهد بالتشرد ومن الممكن إرجاعهم لاسرهم والاتجاه الثانى يصلح مع الأطفال شديدى الخطورة ولم تجد معهم كافة التدابير العلاجية المحددة من قبل القضاء .

ولكن توجد بين هذا وذاك نسبة غير قليلة من الأطفال المشردين لفترات طويلة حيث فرضت عليهم حياه التشرد سلوكيات خاطئة وتنشئه غير سوية أصبحت بمرور الوقت نمطاً معيشياً غير تقليدياً ليس من السهل انتزاع الطفل منه بمجرد توافر الإمكانيات المادية لإيوائه وإنما يتطلب ذلك إعادة بناء شخصية الطفل وتغير سلوكياته المنحرفة عن طريق إعادة التنشئة الاجتماعية وقد أثبتت الدراسات الاجتماعية[٢] أنه يجب أن تكون هناك مرحلة انتقالية ما بين التعرف على الطفل المشرد وكسب ثقته وبين الوصول إلى الهدف المنشود باتخاذه القرار لترك التشرد بمحض إرادته ويتبلور فى هذه المرحلة أهمية تطبيق أسلوب خاص للتعامل مع الطفل فى بيئة الشارع وكسب

---

[١] Bartollas. C., (JUVENILE DELINQUENCY), ١٩٩٣.

٣- وثيقة برنامج العمل الاجتماعى فى الشارع مع الأطفال- مؤتمر شباب فى خطر- القاهرة ٢٠٠٠

تقته وبالتالى جذبه إلى مراكز الرعاية النهارية التى تعتبر أولى الخطوات الفعلية لتقديم برامج الرعاية والتقويم التى تستهدف تنمية قدراتهم فكريا ومعنوياً ليصبحوا أكثر قدرة ووعياً ورغبة فى إحداث تغيرات نحو واقع ومصير اجتماعى أفضل من الذى يعيشون فيه .

٣-٥-٣ مفهوم الرعاية

الرعاية هى كل إجراء وقائى من شأنه إشباع حاجات الطفل المادية والنفسية لمنع دخوله دائرة الانحراف أو التعرض له وهذا يعنى أن توفير الاحتياجات الأساسية للطفل فى محيط الأسرة والمدرسة والمراكز الثقافية أو الرياضية يعتبر من قبيل الرعاية الضرورية له التى تحمية من خطر الانحراف وما يقدم للطفل فى مراكز الرعاية النهارية أو فى المؤسسات الايداعية المختلفة من خدمات أساسية هو إجراءات رعاية فحسب تعنى بتوفير الاحتياجات الأساسية للطفل من رعاية صحية ورعاية تعليمية ورعاية دينية وترفيهية وهى تختلف جذرياً عن مفهوم التقويم وتعتبر مكملة له .

٣-٥-٤ مفهوم التقويم

تقوم على أساس تنمية قوة المقاومة لدى الطفل المنحرف والحد من قوة الاستجابة للمؤثرات الضارة المحيطة به حتى يتحقق التوازن بينهما فإذا ما تعرض الطفل بعد ذلك لمؤثر معين كف عن التصرف إزاءه بما فيه خروج على القواعد السلوكية المألوفة التى تعارفت الجماعة على احترامها [١].

ويتوقف إجراء التقويم المناسب على مدى الحالة الخطرة التى يعانيها الطفل ومظاهرها السلوكية - وتعرف الحالة الخطرة هى الحالة التى يمر بها الطفل ويواجه فيها الاحتمال الدائم أو المؤقت لردود فعل فورية غير متوافقة بسبب ظروف نفسية يعيش فيها أو ظروف أخرى خارجه عن إرادته .

ويعتبر الطفل المعرض للانحراف هو الطفل الذى دخل دائرة الحالة الخطرة وبدت عليه الأعراض المنذرة وتتجه الدراسات الحديثة إلى إدماجه فى دائرة الحاجة إلى الإجراءات التقويمية إلى جانب إجراءات الرعاية .

٣-٥-٥ العناصر الأساسية لعملية التقويم

لكى يصبح التقويم ناجحاً يجب أن يمر بثلاث مراحل أساسية :

أولا : كشف الانحراف : وقد سبق استعراض مظاهر الانحراف تفصيلا فى الباب الأول

ثانيا : تشخيص الحالة الانحرافية : والتشخيص الصحيح هو دعامة العلاج الناجح والخطأ فى التشخيص يؤدى إلى أتباع سياسة علاجية غير مجدية بل قد تزيد من حده انحراف الطفل

ويعتمد التشخيص على بحث الحالة الانحرافية بحثاً علمياً وكشف الظروف المحيطة بها وتحديد كافة احتياجاتها الصحية والنفسية والعقلية والاجتماعية والعاطفية وهى عملية على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة وقد استحدثت فى الخارج فكرة مراكز التشخيص من مطلع القرن العشرين وتلحقاً بصورة عامة بالمحاكم والمؤسسات الاجتماعية ووظيفتها الأساسية تقديم المعلومات وإجراء الفحص والتجارب على الطفل من جميع

---

١ - منير العصرة (رعاية الأحداث ومشكلة التقويم) مرجع سابق

النواحى ويتعاون جمع من الخبراء فى رسم صورة كاملة للحدث قد يستغرق أعدادها شهوراً من البحث الدقيق ويكون الغرض من ذلك هو تحليل هذه المعلومات وتفسيرها علمياً ورسم الخطة العلمية لإعادة تكيف الحدث .

ثالثاً : اختيار وسيلة العلاج : يعتمد ذلك على فلسفة الإصلاح المناسبة لحالة الطفل وهى قد تأخذ أحدى الاتجاهات التالية[1] :

١- تغيير الظروف البيئية للطفل مع بقائه بها وهذا الاتجاه يعنى أن يتكامل ويتوافق الطفل مع بيئته مع محاولة تغيير هذه البيئة للأفضل فيجب أن تعالج مشاكل الطفل المنحرف أو المعرض للانحراف فى نفس البيئة التى بدأت فيها تلك المشكلة وفى هذا المجال يبرز دور الجمعيات الأهلية فى تقديم برامج للدعم المادى والمعنوى للأسر الفقيرة فى الأحياء التى ينتشر فيها ظاهرة تشرد الأطفال بغرض مساعدة تلك الاسر على استعادة أطفالها مرة أخرى مع تنمية المصالح الإيجابية داخل الأسرة و بث الشعور بالأمن والثقة لدى الطفل فيمن حوله .

٢- تغيير نظرة الطفل حيال الظروف المحيطة به ومحاولة تفسيرها له تفسيراً مقبولاً للحد من مدى تأثره بها ويعتمد هذا الاتجاه على العلاج الاجتماعى للطفل المنحرف بحيث يتعامل بواقعية مع المشاكل التى أدت إلى انحرافه ويعترف بمسئوليته عنها دون التهرب منها ويتعلم كيف يستفيد من أخطاء الماضى لتلافى المزيد من الانحراف فى المستقبل أى جعل الطفل يتوافق نفسياً وسلوكيا مع ظروفه وعدم اعتبار أن تلك الظروف مهما تكن صعبة أنها المبرر لانحرافه وفى هذا الاتجاه يبرز دور برامج الإرشاد الاجتماعية فى مراكز الرعاية النهارية التى يذهب إليها الطفل طواعية لتلقى بعضاً من أنماط برامج التقويم التى يصلح تطبيقها فى مثل هذ المراكز .

٣- عزل الطفل عن بيئتة وإيداعه فى بيئه أخرى بديلة ويصلح هذا الاتجاه للغالبية من الأطفال الذين فى حالة تشرد دائم وفقدوا الصلة تماما بأسرهم وهو يعتبر من أقدم الاتجاهات المتبعة لاصلاح وتقويم الأطفال حيث بدأ الاتجاه الرسمى للإيداع فى عام ١٨٩٩ مع بداية ظهور محاكم الأحداث فى الولايات المتحدة ويتم الإيداع فى بيئة مؤسسية مشابهة للبيئية الطبيعية للطفل ويشرف على العلاج متخصصين اجتماعيين مدربين أو أطباء نفسيين فى مصحات علاجية خاصة بالأطفال إذا اقتضت الحالة ذلك وترتكز فلسفة هذا الاتجاه على أن الانحراف لابد من اعتباره مثل أى مرض عضوى آخر قد يصيب الطفل فهو يمكن بحث أعراضه بحثاً علمياً ثم تشخيصه ووضع خطة العلاج الملائمة له وبالتالى يشفى الطفل منه تماماً وفى هذا الصدد يجب تجنب فكرة العقاب نهائياً لأنها لا تؤدى إلا إلى تفاقم المشكلة ولا يتم علاج الطفل بمجرد عزله من البيئة المحيطة به وأنما يعد ذلك خطوة أولى يستتبعها خطوات أخرى من جانب الباحث الاجتماعى لكى يشخص حالة الطفل تشخيصاً دقيقاً ويوصى بالبرنامج العلاجى الذى يجدى مع تلك الحالة وجدير بالذكر أنه فى هذا المجال تتنوع برامج الإصلاح والتقويم تنوعاً كبيراً وسوف يتم استعراض بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر .

---

[1] Bartollas, C., (JUVENILE DELINQUENCY) , ١٩٩٣

٣-٦ برامج الإصلاح والتقويم فى مؤسسات الرعاية

يبدأ البرنامج الإصلاحى للطفل مع بداية إجراءات الإيداع لتنفيذ التدبير الصادر له إن لم يكن قبل ذلك أثناء إقامته فى دار الملاحظة أو التصنيف والتوجيه ووفقا للتقارير الخاصة به والتى تشرح حالته ، ويمكن اعتبار ان حياة الطفل داخل المؤسسة هى عدد من الأنشطة الخاضعة لبرنامج علاجى محدد وكثير من أوجه الرعاية المقدمة له مثل الرعاية المهنية والتعليمية والأنشطة الرياضية والترفيهية هى فى حقيقتها برنامج تقويمي مكمل لإتمام البرنامج العلاجى الذى يطبقه الباحث الاجتماعى مع الطفل ، أى أنه من الصعب وضع حدود دقيقة لما يمكن تسميته بالبرنامج الإصلاحى فالاهتمام بنواحى الأمن والأمان داخل أماكن المعيشة والنوم وإحكام الرقابة بها هو فى حد ذاته برنامج وقائى يهدف لمنع الجريمة داخل حدود المؤسسة ، ومخططات النصح والإرشاد لصغار المذنبين يمكن اعتبارها برنامج اصلاحى برغم أنها ليس لها خطة مسبقة ولا يمكن تعميم نتائجها.

٣-٦-١ تعريف البرنامج

البرنامج هو[١] مجموعة محددة من الأنشطة ذات هدف محدد ويتكون من عدة عناصر مشتركة ومترابطة - وهو أيضا يعرف على أنه تتابع مدروس لفرص التعلم يتلقاها الطفل المودع بغرض إصلاحه ومنع عودته للانحراف ومن منظور علم السلوك يستتبع ذلك تحجيم السلوكيات الغير مرغوبة من خلال إجراءات إيجابية مدعمة بالأساليب الحديثة فى التطبيق .

٣-٦-٢ شروط نجاح البرنامج

١- أن يعتمد على الاتصال المستمر (بصفة يومية) بين الطفل والباحث الاجتماعى
٢- أن يتم تنفيذ البرنامج فى بيئة ذات طابع سكنى أقرب ما يكون للبيئة المنزلية العادية
٣- أن ينمى البرنامج المهارات الإدراكية وقيم المشاركة الجماعية والسلوكيات المرغوبة .
٤- أن يصمم البرنامج من قبل شخص ضليع فى علم السلوك وأن يقوم على تنفيذه مجموعة من المتخصصين المدربين تدريب عالى وقادرين على تقديم أفضل رعاية ممكنة .
٥- التقييم المستمر لنتائج البرنامج ومستوى أداء القائمين على تنفيذه
٦- تقديم الدعم المستمر للبرنامج لضمان اكتمال عناصره مع إمكانية تغير وتطويع تلك العناصر وقت اللزوم بما يناسب نوعية كل طفل .
٧- أن يتداخل مع إجراءات أخرى تتم فى ذات الوقت مثل التعليم أو التدريب على حرف ومهارات يدوية بالإضافة إلى توافر الرعاية النفسية السليمة .

وقد أثبتت الدراسات[٢] أنه مع ضمان كافة عوامل نجاح البرنامج فإنه من الممكن أن يساهم فى منع عودة الصغير للانحراف بنسبة قد تصل إلى ٣٠%

---

[١] Mcguire, J. (DEFINING CORRECTIONAL PROGRAMS), Canada, ٢٠٠٠.

[٢] Gendreau, P., & Goggin, C. (PRINCIPLES OF EFFECTIVE CORRECTIONAL PROGRAMMING), Canada, ١٩٩٩.

٣-٦-٣ أهداف البرنامج

سبق الإشارة فى مفهوم التقويم أن الهدف الأساسى منه هو تنمية قوة المقاومة لدى الطفل والحد من قوة استجابته للمؤثرات الضارة المحيطة به أى منع عودة الطفل للانحراف أو للسلوك العدوانى تجاه المجتمع مرة أخرى ويعد هذا هدف أساسى لجميع برامج التقويم ولكنه هدف بعيد المدى يستوجب وجود أهداف أخرى فرعية يعتبر تحقيقها مؤشرا فعالا يبين مدى تجاوب الطفل مع البرنامج أو مجموعة البرامج الذى يمارسها ومدى اتجاهه نحو تحقيق الهدف الأساسى ، وتتلخص هذه الأهداف فيما يلى

- مساعدة الطفل على تنمية الشعور بذاته وقيمته
- إعطاء الطفل الفرصة لتحسين قدرته على اتخاذ القرار بما يناظر المستويات المتعارف عليها بالنسبة لسنه ودرجة نضجه
- تشجيع الطفل وتعليمه كيفية التعامل مع الضغوط النفسية حتى لايتعدى على الآخرين فى سياق حل صراعاته
- تنمية شعور الطفل بالآخرين واحترامه لهم بحيث يصبح شخص غير متعدى ويتعامل بكفاءة
- تشجيع الطفل على تحمل مسئولية نفسه وتقبل تبعات أفعاله حتى يصبح فى المستقبل مسئولا عن حياته ولا يعتمد على غيره فى اتخاذ القرارات

٣-٦-٤ نماذج من برامج الإصلاح والتقويم

٣-٦-٤-١ – برامج الإرشاد الجماعى :

وهى برامج تعمل على النمو الأخلاقى عن طريق تناول مشكلة أخلاقية تناقش مناقشة جماعية حرة بين مجموعة من الأطفال وفى وجود إشراف ويمكن لكل طفل عرض حل للمشكلة ومبرراته على باقى الأطفال كما يمكن فتح مناقشات حول جميع تفاصيل الحياة اليومية داخل المؤسسة وهذا من شأنه تعويد الأطفال الاهتمام ببعضهم البعض وتنمية روح التعاون وإتاحة الفرصة لهم لكى يكونوا أكثر نضجاً أخلاقيا ، وقد أكدت البرامج الإرشادية الحديثة على أهمية نمو المهارات الضرورية فى تكوين السلوك الاجتماعى المقبول كما أن التفاعل بين الأطفال فى تلك المناقشات يهدف إلى تغيير اتجاهات الطفل المنحرف وتعديل مفهوم الذات لديه [١].

ويعتبر هذا البرنامج من أكثر البرامج الناجحة لتعديل سلوكيات الأطفال الغير خطرين أو المعرضين للانحراف وهو قد يأخذ أكثر من شكل مع الاحتفاظ بالمضمون فهو قد يأخذ شكلا من أشكال السيكودراما أى استعراض المشكلة عن طريق التمثيل ولعب الأدوار بين الأطفال مع التأكيد على المواقف الإيجابية التى تساعد فى حل مشكلات الطفل حلاً أخلاقياً سليماً . وقد يأخذ أيضا شكلاً من أشكال التعليم الغير نظامى أى إعطاء الفرصة الأطفال لاكتساب ثقافة التعلم عن طريق اللعب الجماعى والأنشطة الإبداعية .

١- أشرف عبد الكريم- رسالة ماجستير- مرجع سابق

٣-٦-٤-٢- برامج العلاج الاجتماعى :

تعتمد هذه البرامج على وجود علاقة احتكاك مباشرة بين الطفل والباحث الاجتماعى حيث يعمل الباحث الاجتماعى بمعاونة المتخصص النفسى على دراسة جميع الجوانب الاجتماعية والنفسية والبيئية للطفل لتحديد الدوافع السلوكية التى أدت إلى ظهور السلوك المنحرف ، وبالتالى يستطيع تحديد اتجاه العلاج المناسب الذى يجب إتباعه مع هذه الحالة ويجب أن يتوفر لدى الطفل الشعور بالأمن والثقة تجاه الباحث وأن يلمس منه الاهتمام الكافى حتى يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج إيجابية فى خطة العلاج المحددة ؛ والبرنامج العلاجى قد يكون معتمداً على عدة نظريات مثل نظرية تحليل وتقييم علاقات الطفل الغير متوافقة ومساعدته على وضعها فى إطارها الصحيح ، أو نظرية تبصير الطفل بعواقب السلوك السيئ على نفسه وعلى من حوله حتى يكف عن انتقاد الغير ويعترف بأخطائه وبالتالى يكون من الممكن مساعدته فى الإقلاع عن تلك الأخطاء[١].

ومع تعدد النظريات المختلفة التى تعتمد عليها برامج العلاج الاجتماعي نجد أنها جميعاً لابد وان تتم فى إطار من التفاهم والمصارحة بين الطفل والباحث الاجتماعى حتى يستطيع الآخير من إحداث تأثيرات حاسمة فى شخصية الطفل ويستلزم ذلك أن يكون الباحث مدرباً تدريباً حرفياً عالياً فى تطبيق مثل تلك البرامج [٢].

٣-٦-٤-٣- برامج تنمية المهارات الخاصة :

يعتبر التدريب المهنى من ابرز البرامج العلاجية الناجحة لتعديل سلوك الطفل المنحرف فتدريب الطفل المراهق على حرفه أو إدماجه فى حياه العمل يعد علاجاً اجتماعياً ونفسياً فهو يساعد فى إعاده تكيفه الاجتماعى وتكوين عادات سليمة وتشجيعه على إظهار وتنمية مواهبه فى أنشطة نافعة[٣]

كما أنه من الممكن وضع برامج اخرى غير نمطية لتدريب الأطفال فى سن الخامسة عشر على تنمية مهارات خاصة مثل تدريبهم على فنون الملاحة البحرية أو إقامة معسكرات كشافة تدرب الطفل على الحياة البرية أو الحياة الصحراوية[١] لمدة تتراوح ما بين ٣ : ٤ أسابيع ومثل هذه البرامج من الممكن أن تنمى الإحساس بالمسئولية وغيرها من السلوكيات الإيجابية وهى أيضاً من الممكن أن تناسب ميول الفتيان الذين تميل شخصياتهم إلى حب المغامرة ويفضلون الخوض فى المصاعب ولا يستهويهم الحياه المؤسسية النمطية .

---

[١] Bartollas. C., ١٩٩٣.

٢- منير العصرة (رعاية الأحداث ومشكلة التقويم) مرجع سابق

٣- أشرف عبد الكريم – مرجع سابق

الفصل الرابع : الاعتبارات التصميمية للمؤسسة المفتوحة

محتويات الفصل

تمهيد

٤-١ المدخل التقليدى فى تصميم المؤسسة المفتوحة

٤-١-١ موقع المؤسسة

٤-١-٢ سعة المؤسسة

٤-١-٣ خدمات المؤسسة

٤-١-٤ متطلبات الطفل الصحية / الطبيعية

٤-١-٤-١-التهوية

٤-١-٤-٢ -الإضاءة

٤-١-٤-٣ -الصوتيات

٤-١-٤-٤ -الراحة حرارية

٤-١-٥ – متطلبات الطفل الوظيفية للإعاشة

٤-٢ المدخل الإنسانى فى تصميم المؤسسة المفتوحة

٤-٢-١ أسس تصميم المؤسسة

٤-٢-٢ مراحل تصميم المؤسسة

٤-٢-٣ الاحتياجات النفسية والاجتماعية لطفل المؤسسة

٤-٢-٣-١- البيئة المنزلية

٤-٢-٣-٢- الأمن والأمان

٤-٢-٣-٣ – الخصوصية

٤-٢-٣-٤- الإقلال من الشعور بالتزاحم

٤-٢-٣-٥- التغلب على المشاعر السلبية

٤-٢-٤ المتطلبات التنظيمية / الإدارية للمؤسسة

٤-٢-٤-١- نظام الإشراف

٤-٢-٤-٢- تعريف حدود الملكية

٤-٢-٤-٣- تعريف وظيفة الفراغ

٤-٣ عرض وتحليل نموذج لمؤسسة مفتوحة يحقق البعد الإنسانى

خلاصة الجزء الثانى

خلاصةالدراسة النظرية

الإطار النظرى المقترح للعلاقة بين اعتبارات التصميم وأهداف الرعاية

تمهيد :

تتعرض الدراسة فى هذا الفصل للإعتبارات التصميمية للمؤسسات الإصلاحية المفتوحة لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف ، والتى من شأنها أن تسهم فى ترجمة أهداف فلسفة الرعاية والتقويم إلى ملامح ومفردات معمارية تدعم البرامج العلاجية الموضوعة وتحقق الغرض منها وذلك من خلال المداخل التالية :

المدخل التقليدى فى التصميم : ويهتم بدراسة النواحى التى تتعلق باختيار النظم الإنشائية وأنظمة التحكم البيئى وتحقيق متطلبات الطفل الطبيعية ومتطلبات الإعاشة .

المدخل الإنسانى فى التصميم : ويهتم هذا المدخل بتحقيق البعد الإنسانى فى تصميم المؤسسة وهو ينقسم لشقين أساسيين : الشق الأول يتناول الاعتبارات التصميمية التى يمكن من خلالها تحقيق احتياجات الطفل النفسية والاجتماعية ،مثل الحاجة إلى الشعور بالألفة والانتماء ، والحاجة إلى تحقيق الأمن والأمان وتحقيق قدر من الخصوصية ، والحاجة إلى الإقلال من معدل الشعور بالضوضاء والتزاحم ، والحاجة إلى التغلب على المشاعر السلبية ، والشق الثانى يتناول الاعتبارات التصميمية التى يمكن من خلالها تسهيل عملية التنظيم والإدارة داخل البيئة المؤسسية مثل تسهيل عملية الإشراف وتعريف حدود الملكية وتحديد الأنشطة السلوكية والتعريف الواضح لوظيفة الفراغات ، وينتهى هذا الفصل بخلاصة الدراسة النظرية والتى يتم بها شرح الإطار النظرى المقترح والذى يبين العلاقة بين كل من الاعتبارات التصميمية وأهداف الرعاية المتكاملة .

٤-١ المدخل التقليدى فى تصميم المؤسسة المفتوحة

تعتبر فترة الستينيات من القرن العشرين هى فترة التحول الجوهرى فى الفكر التصميمى للمؤسسات المفتوحة فقبل تلك الفترة اهتم التصميم بتحقيق المعايير الكمية فقط فى تحديد المسطحات والمتطلبات الفراغية للطفل بالإضافة إلى نواحى تتعلق باختيار الموقع والنظام الإنشائى وأنظمة التحكم البيئى من تهوية وإضاءة وتدفئة وخلافه وهو ما كان يمثل تعريف ضيق لوظيفة المؤسسة باعتبارها مكان إعاشة فقط لمجموعة من الأطفال ذوى الظروف المتشابهة وسوف يتم تناول هذه المدخل على النحو التالى :

٤-١-١ موقع المؤسسة :

يتحكم فى تحديد موقع المؤسسة عدة عوامل منها العامل التخطيطى على أساس ما تحدده الدولة طبقا لاحتياجات اجتماعية خاصة بإقليم معين[1] فقد يتم إنشاء العديد من المؤسسات المفتوحة فى المدن المزدحمة مثل القاهرة والأسكندرية والاكتفاء بمؤسسة واحدة فى المدن النائية منخفضة الكثافة السكانية كما لابد من اختيار الموقع الذى تتوفر به وسائل مواصلات من وإلى المؤسسة ويفضل للمؤسسات الخاصة بالأطفال أن تكون قريبة من الخدمات التعليمية والعلاجية والترفيهية حتى يمكن الاستفادة منها فى توفير مثل تلك الخدمات للأطفال كمايجب اختيار الموقع فى المناطق قليلة التكلفة بالنسبة لثمن الأرض وتكلفة البناء وتوافر المواد والخامات المحلية والعمالة ومصادر الطاقة[2]

---

[1] ماجد خلوصى (مبانى الإصلاحيات والسجون) الموسوعة الهندسية- القاهرة – ١٩٩٩ .

2 Roland, S., et al

3 Dechiara, J., & Calender, J.,

4 Srivastava, R.K.,(1979).

بالنسبة للمؤسسات المفتوحة كبيرة السعة من الممكن اختيار موقعها بالقرب من الأراضى الزراعية أو التجمعات الصناعية على هيئة معسكرات مفتوحة لتوفير فرص عمل للنزلاء فى المناطق المجاورة

٤-١-٢ سعة المؤسسة :

يتوقف تحديد حجم وسعة المؤسسة على نوعية النزيل المستهدف والميزانية المخصصة فمؤسسات البالغين تأخذ الطابع العقابى أكثر من الطابع الاجتماعى وتقل أنواع البرامج فمن الممكن أن تزيد السعة لتصل إلى ١٥٠٠ نزيل[١] أما فى المؤسسات المفتوحة الخاصة بالأطفال فيفضل أن تكون مؤسسات قليلة السعة حتى يتمكن المتخصصون الاجتماعيون من الاهتمام بكل طفل كحالة منفردة وبصفة عامة يجب أن لايقل عدد الأطفال النزلاء بالمؤسسات عن ٢١ طفل وألا يزيد عن ٢٠٠ طفل[١]، وجدير بالذكر أن الاتجاهات الحديثة للتقويم تفضل أن تأخذ المؤسسة شكل المنازل المجمعة حيث يجب أن لايزيد عدد الأطفال بها عن ٧ أطفال فقط تحت رعاية أب وأم بديلين[٢]

٤-١-٣ خدمات المؤسسة :

تتيح المؤسسة المفتوحة للأطفال خدمات عديدة وبعض هذه الخدمات أساسية ولابد من توفرها بجميع المؤسسات مثل الغذاء والملبس والرعاية العلاجية والترفيهية والرياضية والرعاية الاجتماعية ومن المفيد أن يتم توفير تلك الخدمات بدعم من مقومات البيئة المحيطة بالمؤسسة

وتوجد خدمات أخرى تتوفر بالمؤسسة تبعا لنوعية الأطفال فالمؤسسات الخاصة بالضيافة الطلابية لرعاية متسربى التعليم لابد وأن توفر للأطفال تسهيلات تعليمية مثل إلحاق الأطفال بالمدارس المجاورة أو وجود مبنى مدرسى بها يتبع وزارة التربية والتعليم , أما مؤسسات الرعاية المهنية يجب أن توفر أماكن مناسبة لتدريب الأطفال على الحرف الملائمة لهم وتكون مزودة بالتجهيزات الضرورية ويجب أن تكون مواقع الورش التدريبية فى نطاق منفصل عن مبانى الإعاشة

٤-١-٤ متطلبات الطفل الصحية / الطبيعية

المقصود بالمتطلبات المادية هو احتياجات الطفل المادية التى يجب أن تتوفر فى البيئة المحيطة مثل درجة الحرارة والرطوبة المناسبة وجودة التهوية الطبيعية وكفاءة الإضاءة ومستوى الصوت المطلوب بالإضافة إلى متطلبات الإعاشة مثل توفير أماكن مناسبة للنوم والمعيشة والاستذكار وهذه المتطلبات عادة ما تؤخذ فى الاعتبار كأهداف للتصميم ويتم تحقيقها بالقدر الم ستطاع فى حدود الإمكانيات المتاحة .

---

١ ماجد خلوصى - مرجع سابق

٢ Srivastava, R.K.,(1979).

٤-١-٤-١- التهوية:[١]

للتهوية وظائف أساسية داخل المبنى وهى

- إحلال الهواء النقى محل الهواء الفاسد ويختلف معدل تجديد الهواء للفراغ الذى يشغله الإنسان باختلاف وظيفته ففى غرفة المعيشة والنوم مثلا يجب تجديد الهواء من ١: ١,٥ مرة فى الساعة أما فى الفراغات المختلفة مثل المطابخ ودورات المياه يزداد هذا المعدل إلى ٤ أو ٥ مرات فى الساعة.
- تبريد جسم الإنسان عند الحاجة بالتحكم فى سرعة الهواء وحركته وتحقيق الراحة الحرارية وتكون سرعة الهواء داخل الفراغ مطلوبة فى حدود ٠,٢٥ : ٠,٥ م/ث.
- التهوية من اجل تبريد المنشأ إذا كانت درجة حرارة الهواء الخارجى اقل من درجة حرارة الهواء الداخلى وقد أثبتت التجارب ان التبريد الذى تحدثه التهوية داخل المبنى يزداد تأثيره بانخفاض سمك الحوائط الخارجية والعكس صحيح.
- التخلص من الرطوبة الزائدة داخل المبنى تزويد سرعة الهواء واستمرارية التهوية التى تحمل الرطوبة لخارج المبنى.

ويشمل تقييم التهوية لمبنى ما على عنصرين أساسيين وهما:

- أن تفى التهوية بالمعدلات اللازمة لتحقيق وظيفتها الصحية
- أن تحقق الراحة داخل الفراغ لشاغليه بتحقيق سرعات مناسبة للهواء داخلة وهذا العنصر يتغير بتغير النشاط الذى يمارس داخل الفراغ ففى غرف المعيشة مثلا يجب أن تكون سرعة الهواء على مستوى الشخص الجالس اى على ارتفاع متر تقريبا من الأرض أما فى أماكن العمل مثل الورش والمخازن يتراوح ارتفاع المستوى الذى يتم تقييم سرعة الهواء به بين ١,٢٠ إلى ١,٥ متر.[1]

ويجب الاهتمام بالحقائق السابقة عند تصميم الفراغات الداخلية بحيث يمكن التحكم نسبيا فى الظروف الحرارية لمبنى المؤسسة عن طريق العناصر التصميمية للمبنى مثل التوجيه ووضع الفتحات ومعالجتها واختيار مواد البناء وتنسيق الموقع.

٤-١-٤-٢ - الإضاءة[١]

- يفضل الاعتماد على الإضاءة الطبيعية لكافة فراغات المؤسسة أثناء النهار ما أمكن بفرض توفير الطاقة الكهربية وأيضا لان الإضاءة الطبيعية تحقق الراحة البصرية والنفسية لدى الأطفال حيث أن التوجيه الأفقى للأشعة الضوئية يكون شكلا معقولا للظلال وحداً أدنى للانعكاسات المزعجة وإضاءة ممتازة للأسطح الرأسية كما أن تنوعه التدريجى على مدار ساعات النهار يؤدى إلى تأقلم العين دون مجهود كما أن الإضاءة الطبيعية تعتبر الوسط الصحيح لمراجعة وتكوين الألوان كما أن الحرارة الناتجة عن استعمالها لها تقل كثيرا

---

[١] - شفق الوكيل , عبد الله سراج – المناخ وعمارة المناطق الحارة - ١٩٨٥

عن معظم أنواع الإضاءة الصناعية وتعتبر جمهورية مصر العربية من المناطق الجغرافية الحارة نسبياً التى تتمتع بسطوع الشمس أغلب العام مما يتوفر بها إمكانية استخدام الإضاءة الطبيعية لفترة طويلة من اليوم [1] وتقاس كفاءة الإضاءة الطبيعية عن طريق معامل الإضاءة الطبيعية وهو النسبة بين شدة الإضاءة فى نقطة داخل الفراغ إلى شدة الإضاءة خارج المبنى فى نفس اللحظة ويعبر عنه بنسبة مئوية ولا يجب أن يقل معامل الإضاءة الطبيعية داخل فراغات النوم والمعيشة بالمبنى المؤسسى عن ١% وفى الفصول التعليمية وأماكن القراءة عن ٥% عند مستوى النشاط وفى المطابخ ودورات المياه والممرات والسلالم عن ٢% وعند الاعتماد على الإضاءة الصناعية أثناء الليل يجب أن يتوفر بكل فراغ مصدر للضوء فى سقف الحجرة بمفتاح خاص بالإضاءة إلى توفير وحدة إضاءة متحركة لكل مسطح للقراءة والاستذكار فى الأماكن المخصصة لذلك لكل طفل[2] .

٤-١-٤-٣- الصوتيات٢:

توصى الدراسات المتخصصة فى مجال تصميم مؤسسات رعاية الأطفال المعرضين للانحراف انه يجب ألا تزيد شدة الضوضاء داخل الفراغات عن ٣٥ ديسبل ويمكن التقليل من شدة الضوضاء عن طريق اختيار مواد تشطيب داخلية ماصة للصوت بالإضافة إلى وجود الأثاث والمفروشات التى تساعد على امتصاص الصوت والتقليل من شدة الضوضاء .

٤-١-٤-٤- الراحة الحرارية[٢،١] :

يتوقف إحساس الطفل بالراحة الحرارية داخل الفراغات المختلفة بالمؤسسة على عدة عوامل ترجع للبيئة المناخية المحيطة به من جهة والى نوعية النشاط الذى يمارسه داخل الفراغ من جهة أخرى وتعرف الراحة الحرارية[3] بأنها مدى قدرة الجسم على التخلص من الحرارة والرطوبة الناتجين باستمرار من عملية التمثيل الغذائى بنفس معدل إنتاجهما بحيث تثبت حرارة الجسم عند درجة ٣٧ مئوية ويشعر الإنسان بالراحة الحرارية عندما يكون الجو المحيط قادر على إزالة حرارة الجسم ورطوبته الزائدة بنفس معدل إنتاجهما.

تعتبر درجة الحرارة ونسبة الرطوبة ومعدل حركة الهواء ودرجة الإشعاع هى عوامل تأثير البيئة المناخية على الطفل ويمكن توضيح هذا التأثير كما يلى:

- فى حالة درجة الحرارة المرتفعة ونسبة الرطوبة منخفضة يمكن الوصول للراحة الحرارية إذا كانت حركة الهواء لا تزيد عن ٠,٥م/ث
- فى حالة درجة الحرارة ٢١°والرطوبة ٥٠% يمكن الوصول للراحة الحرارية بدون تأثير لحركة الهواء.
- فى حالة ارتفاع درجة الحرارة إلى ٣٠ واكثر مع ارتفاع الرطوبة يمكن الوصول للراحة الحرارية بزيادة حركة الهواء ودرجة إشعاع سالبة تشعر الجسم بالبرودة وقد أثبتت التجارب أن حدود الراحة الحرارية للإنسان هى مابين درجة حرارة ٢٢,٥ : ٢٩,٥ شتاءا وحركة هواء ٠,٢٥ م/ث و ١٨,٥ : ٢٢,٥ درجة صيفا وحركة

---

١ شفق الوكيل - مرجع سابق

2 Farbstein, J., 1985

٣ سحر سليمان مرجع سابق

هواء فى حدود ١ م/ث وثبات نسبة الرطوبة بين ٣٠ : ٥٠% ودرجة الإشعاع منتظمة أعلى بمقدار ٢ م عن درجة حرارة الهواء.

والبيئة المناخية السابقة تعتبر مناسبة فى حالة الأنشطة الهادئة داخل الفراغات ولان البيئة المؤسسية يجب أن تماثل البيئة السكنية للأطفال فى كون الأنشطة الداخلية بها تتصف بأنها أنشطة هادئة فإن المقاييس السابقة تعتبر مناسبة لظروف معيشة الأطفال داخل المؤسسة.

٤-١-٥ متطلبات الطفل الوظيفية للإعاشة :

ويقصد بها توفير أماكن مناسبة لإعاشة الطفل مثل أماكن النوم والمعيشة والاستذكار واللعب والترفيه والطعام وغيرها والمتطلبات الفراغية المناسبة لاحتياجات الطفل (معدل نصيب الطفل) من كل مما سبق ويمكن تناولها على النحو التالى:

٤-١-٥-١ فراغات النوم :

يعتبر تحديد مسطح فراغات النوم عامل مؤثر فى تحديد الشكل العام للمؤسسة ، كما أن تحديد العدد المناسب للأطفال المشاركين فى الفراغ الواحد يرجع لأمور اقتصادية وإشرافية حيث كلما قل عدد الأطفال المتشاركين فى الفراغ الواحد كلما تطلب ذلك توفير مسطحات أكثر للنوم وعدد أكبر للإشراف المتخصص وتجتمع وجهات النظر من واقع الدراسات المتخصصة على أن العدد المناسب لتشارك الأطفال فى فراغ واحد للنوم يتراوح من ٤أطفال وحتى ١٢ طفل[١] وبالنسبة للأطفال فوق سن ١٢ سنة أن تكون هناك وحدة لتخزين الملابس لكل طفل على حدة بجوار سريره أما الأطفال الأصغر سنا يجب أن تكون وحدات تخزين الملابس فى غرفة مجاورة تحت تصرف المشرف المسئول ويجب أن يكون معدل نصيب الطفل من فراغ النوم **(٣,٧ – ٤,٦ م٢ / طفل)** [٢]

وفى مؤسسات الفتيات يفضل أن يتم تقسيم فراغ النوم بقواطيع خفيفة أو ستائر (شكل ٤-١) إلى عدد متساوى من المهاجع **(cubicles)** لتحقيق قدر من الخصوصية لكل فتاة ويجب أن لايقل مسطح المهجع عن ٥,٥م٢.

ويمكن أن يصمم فراغ النوم بحيث يمكن تقسيمه إلى مجموعات من الأسرة بحيث تكون كل مجموعة فى حيز خاص بقواطيع خفيفة غير مرتفعة (شكل ٤-٢) .

- **<u>غرفة العزل الطبى</u>** :

وهى غرفة لعزل الحالات المرضية المعدية ويجب توفير غرفة واحدة على الأقل لكل ٥٠ سرير بالمؤسسة وتزود بمدخل منفصل عن مدخل فراغات النوم وملحق بها دورة مياه خاصة وحجرة إشراف طبى ولاتقل مساحة الغرفة عن ١١م٢ وفى حالة زيادة الأسرة فى هذه الغرفة عن سرير واحد يجب أن لاتقل المسافة بين الأسرة عن ١,٨م وأن يكون حجم الفراغ المخصص لكل سرير لا يقل عن ٢٢,٦متر مكعب.

---

[١] Wolfe, M., & Rivilin, G., 1987.

[٢] Roland, et al.,

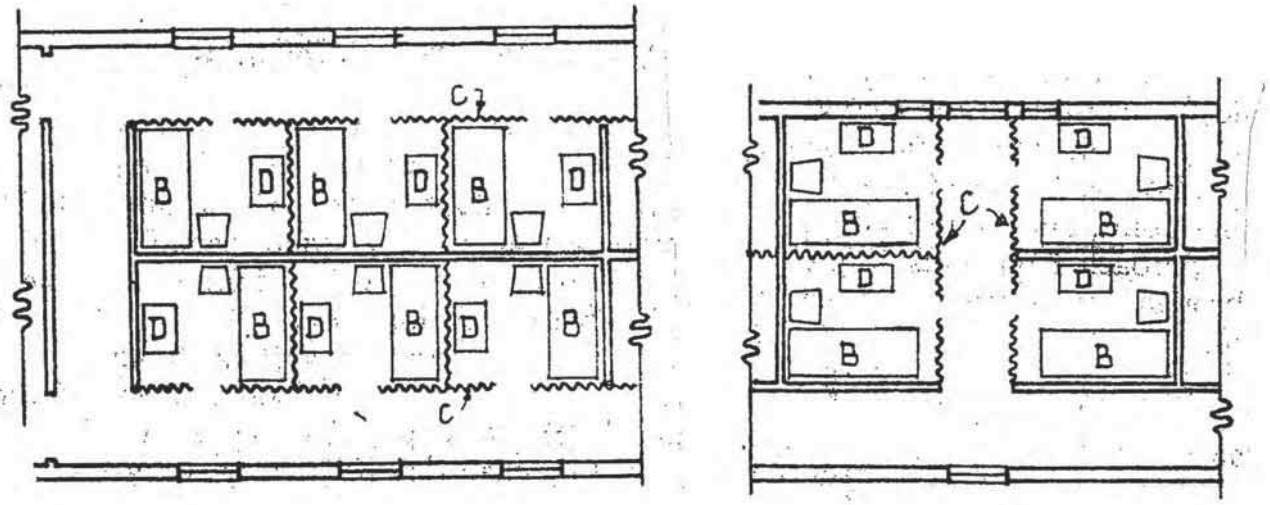

شكل (٤-١) تقسيم فراغ النوم إلى مهاجع

المصدر: Roland, S., (et al.)

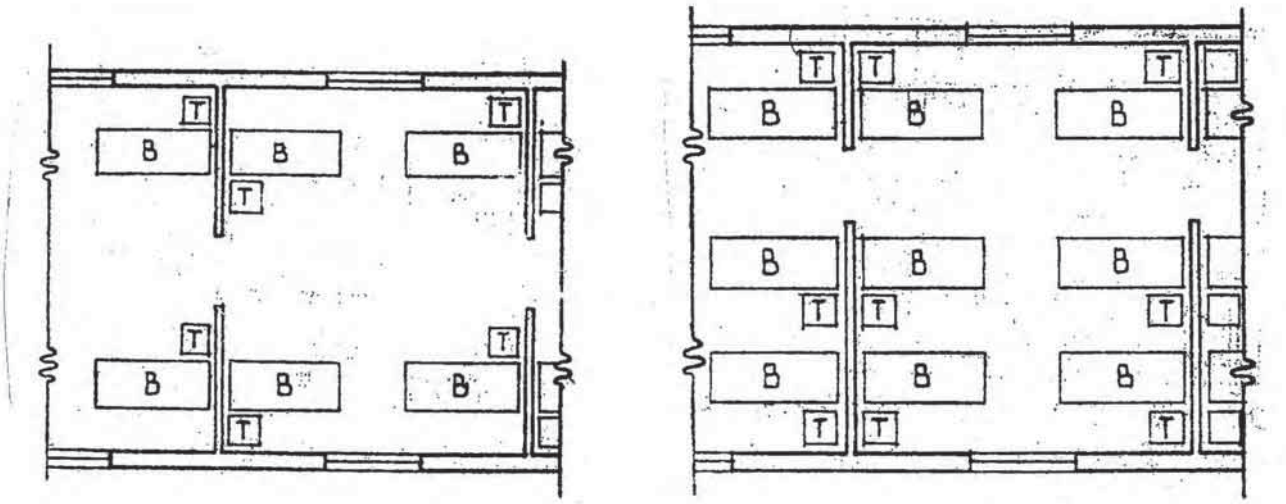

شكل (٤-٢) تقسيم فراغ النوم إلى مجموعات

المصدر: Roland, S., (et al.)

٤-١-٥-٢ فراغ الاستذكار[١] :

إذا كانت المؤسسة تعتمد على التعليم كركيزة أساسية فى برامج التقويم الموضوعة فيجب فى هذه الحالة الاهتمام بتصميم مسطحات مناسبة للاستذكار كالتالى :

الأطفال فوق سن ١٢ سنة يجب أن تتوفر مكاتب مخصصة للاستذكار لكل طفل بجوار مكان النوم الخاص به ويزود المكتب بوحدة إضاءة مناسبة وكرسى وأدراج

الأطفال الأصغر سنا يفضل أن يخصص لهم فراغ منفصل للاستذكار عن غرف النوم ويكون بمعدل ٢,٨ م٢ / طفل مع ضرورة ألا يزيد عدد الأطفال فى الفراغ الواحد عن ١٢ طفل وأن تكون تلك الفراغات بعيدة عن غرف الأنشطة والألعاب الصاخبة

٤-١-٥-٣ فراغ الطعام[١] :

يجهز فراغ الطعام بحيث يسع جميع الأطفال فى وقت واحد وتحسب مساحته بمعدل ١,٤ م٢ / طفل وذلك فى حالة استخدام مناضد للطعام تسع لجلوس من ٨ : ١٠ أطفال أما فى حالة استخدام مناضد أصغر فيجب توفير مسطح أكبر لكل طفل وفى حالة كون المؤسسة صغيرة السعة من الممكن أن يكون فراغ المعيشة والطعام فى فراغ واحد ذو طابع منزلى بدون كاونتر تخديم

أما فى المؤسسات الضخمة تستخدم قاعة الطعام فى تقديم وجبة واحدة أساسية أما باقى الوجبات من الممكن تحضيرها باردة فى حجرة صغيرة بجوار فراغات النوم (Pantry) وتستخدم فى حفظ وتحضير الوجبات السريعة وتزود بمنضدة ودولاب تخزين (شكل ٤-٣) ومن الممكن أن تخدم هذه الحجرة نحو ٢٠ شخص .

٤-١-٥-٤ فراغات الأنشطة العامة[١]

تنقسم هذه الفراغات إلى فراغات الأنشطة الهادئة مثل القراءة والرسم والأعمال الفنية ، وفراغات الأنشطة الصاخبة مثل الألعاب الجماعية الخفيفة (النرد والشطرنج وما إلى ذلك) وتنس الطاولة ومشاهدة التلفزيون وبصفة عامة يفضل أن تخصص فراغات متعددة لهذه الاستخدامات أفضل من فراغ واحد كبير ، بالإضافة إلى قاعات مخصصة لتعليم الموسيقى والجمباز وألعاب القوى وليس من الضرورى توافر كل هذه الأنشطة على مستوى جميع المؤسسات ، ولكن يتوفر النشاط تبعا لنوعية الأطفال المقيمين وإمكانيات المؤسسة ويجب فى هذه الحالة أن يتم الفصل بين الفراغات المخصصة للأنشطة الصاخبة وفراغات الأنشطة الهادئة وأن تكون جميعها جيدة الإضاءة والتهوية ومزودة بأماكن مريحة للجلوس لأنها تستخدم طوال اليوم وتعتبر بمثابة فراغات معيشة للأطفال , وتحتوى الفراغات المخصصة للقراءة والأعمال الفنية على أماكن مخصصة لحفظ الأدوات والكتب ويمكن احتساب مساحة مثل تلك الفراغات بمعدل من ٠,٩٢ : ١,٨٥ م٢ / سرير

وتصمم تلك الفراغات بحيث تكون فى الدور الأرضى أو البدروم ويجب تخصيص قاعة واحدة على الأقل للمناسبات الرسمية وملحق بها مخزن للمنقولات

---

[١] Roland, et al.,

٤-١-٥-٥ الخدمـــات[١] :

- أولا المطبخ : يكون المطبخ ذو طابع سكنى فى حالة المؤسسة قليلة السعة أو المنازل المجمعة (شكل ٤-٤) وبه من الأدوات ما يتحمل الخدمة الشاقة خاصة فى حالة مشاركة الأطفال للأعمال المنزلية وفى حالة المؤسسات الكبيرة يجب أن يكون المطبخ مجاور لقاعة الطعام أو على الأقل فى نفس الدور ويصمم بحيث يتسع لأكثر من حوض ومنضدة كبيرة وأكثر من موقد أو موقد واحد كبير (شكل٤-٥) ويلحق به مخزن أدوات ومخزن أطعمة وتكون النوافذ على ارتفاع ١,٢٥م ويفضل أن تكون على ارتفاع ١,٥ م .
- ثانيا دورات المياه : يتوقف تحديد أماكن دورات المياه بالمؤسسة على نوعية الحياة بها فالمؤسسات التى صممت على أساس تجاور فراغات النوم والمعيشة والاستذكار معا فى نطاق واحد بحيث يقضى الأطفال (الطلبة) أغلب اليوم فى هذا النطاق يحتم توفير دورات مياه وادشاش بشكل كافى فى هذا النطاق (شكل٤-٦) أما المؤسسات التى توفر فراغات عديدة للإستخدام العام فى الطابق الأرضى فيجب توفير دورات مياه كافية مجاورة لها وبصفة عامة يجب مراعاة فصل خدمات فراغات النوم عن خدمات الفراغات الأخرى كما يجب توفير دورات مياه بشكل كافى قرب أى مكان مخصص لتجمع الأطفال ويراعى توفير دورات مياه خاصة للعاملين ومنفصلة عن تلك المخصصة للأطفال كما يراعى توفير دورات مياه فى المناطق المفتوحة بالمؤسسة ويجب توفير تلك الخدمات للأطفال بالمعدلات الأتية :

- دورة مياه ٢/ ١٠ أطفال دش ١/١٠ أطفال
  حوض ١/ ٣ أطفال مبولة ١/٢٠ طفل

ويجب مراعاة أنه فى المؤسسات الصغيرة كالمنازل المجمعة ودور الضيافة يجب تصميم فراغ الحمام بحيث يتسع لعدد ٥ : ٦ أطفال فى وقت واحد .

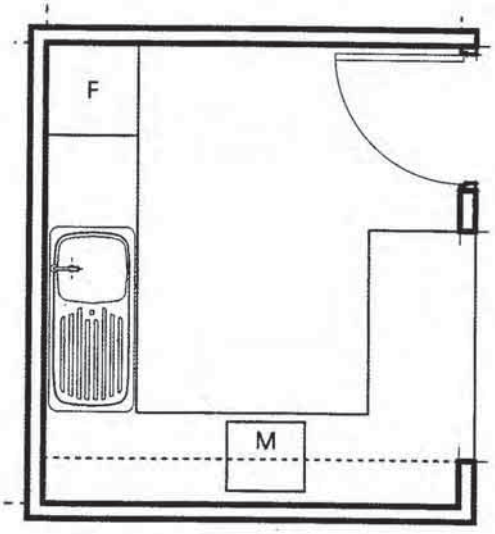

شكل(٤-٣) حجرة حفظ وتحضير الوجبات الباردة

المصدر : Pickles, J. (١٩٩٩)

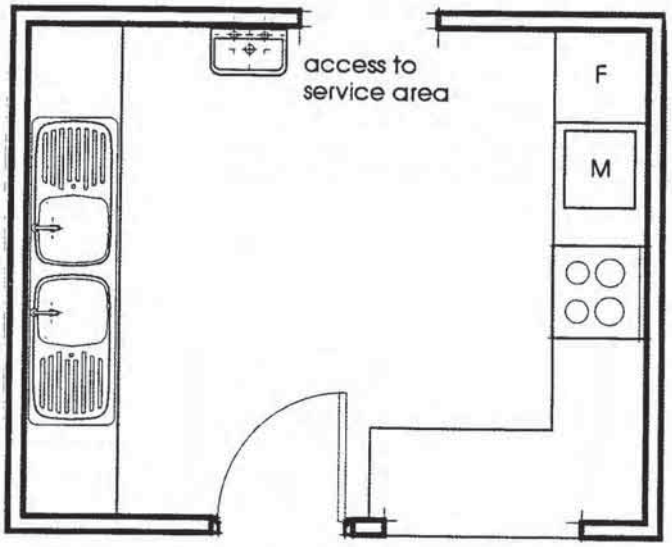

شكل (٤-٤) المطبخ فى المنازل المجمعة

المصدر : Pickles, J. (١٩٩٩)

[١] Roland, S., et al

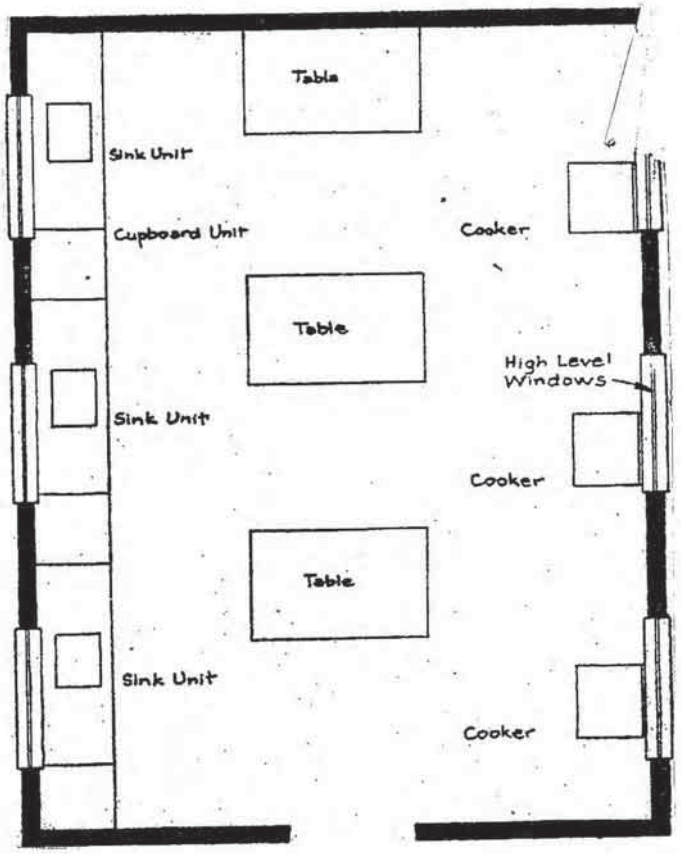

شكل (٤-٥) المطبخ فى المؤسسات الكبيرة

المصدر :Roland, S., (et al.)

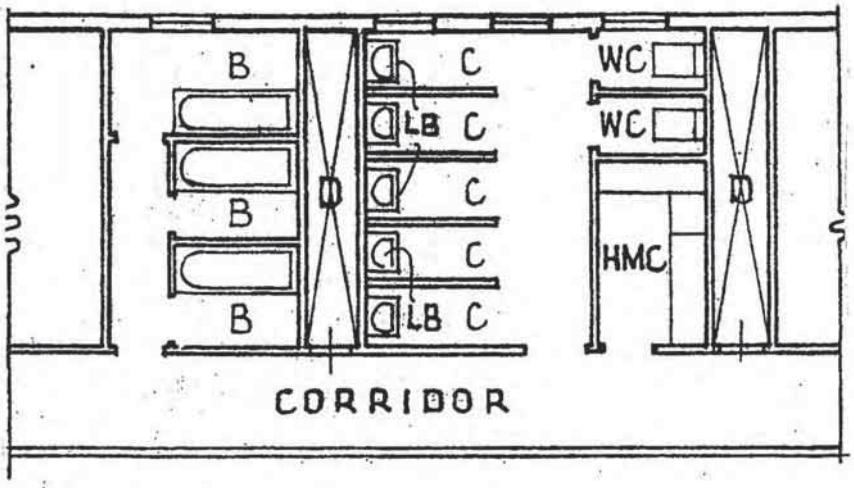

شكل (٤-٦) تجميع دورات المياه والاشاش

المصدر :Roland, S., (et al.)

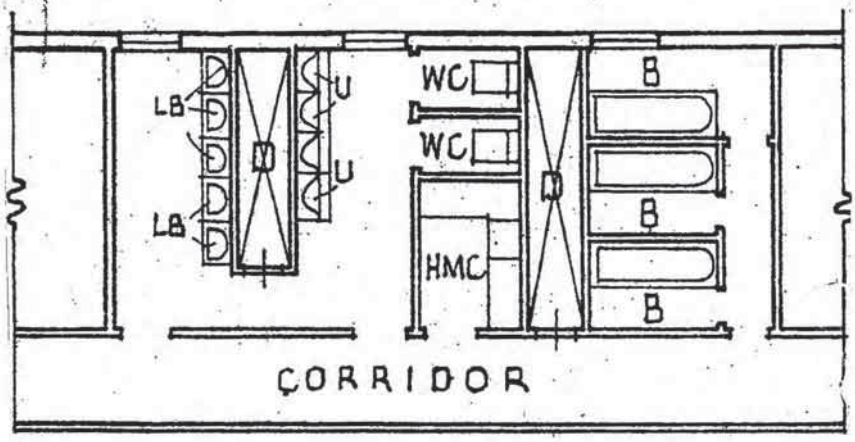

٤-٢ المدخل الإنسانى فى تصميم المؤسسة المفتوحة :

يقصد بالمدخل الإنساني[١] أن يبدأ المصمم عمله من مفهوم علمى واضح وإدراك تام لأهمية أن يستجيب التصميم للمتطلبات البدنية والاجتماعية والنفسية للطفل باعتباره المستعمل الأساسي للمبنى بما يحقق اكبر الفرص لتلبية احتياجاته الإنسانية ، وقد بدأ ظهور هذا المفهوم فى فترة الستينيات من القرن العشرين بعد التوسع فى الدراسات النفسية والاجتماعية للأطفال المحتاجين للرعاية بالإضافة إلى التطور فى القوانين والتشريعات الخاصة بهم ، ثم ظهور اتجاه قوى يدعم فكرة العلاج والتقويم أكثر من مجرد الاحتجاز والإعاشة فى مدارس التدريب ، وأصبح من الضرورى أن يتم البحث فى كيفية خلق بيئة مؤسسية تدعم فكرة الرعاية والتقويم وتتجنب معنى العقاب وتقلل من الأثار السلبية للاحتجاز ، وبناء على هذا التحول فى الفكر التصميمى لهذه المؤسسات وضعت خطوات علمية لعملية التصميم المعمارى بمشاركة الجهات المهتمة بقضايا هؤلاء الأطفال وأصبحت القرارات العلمية الخاصة بالتصميم تقوم على أساس دراسات علم النفس البيئى الذى يوفر معلومات حول كيفية تعامل الأفراد مع الأماكن وكيفية تأثير تلك الأماكن عليهم ، وفى مجال التصميم فإن المصمم المعمارى يحتاج لمثل هذه المعلومات التى تختبر صحة توقعاته عند تصميم مبانى ذات أغراض محددة مثل مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال .

٤-٢-١ أسس تصميم المؤسسة المفتوحة :

يعتمد[٢] تصميم المؤسسة المفتوحة على أربعة ركائز أساسية تمثل حلقات متصلة ببعضها البعض وهى :

أ – الفلســـفة :

تتحدد فلسفة الرعاية فى المؤسسة من قبل المنظمات الكبرى ولايجب أن تتغير لمدة عقد كامل على الأقل ولابد أن يكون أكثر من ذلك ممايوحى بأن تلك الفترة كافية للتخطيط والتصميم فى ضوء هذه الفلسفة ولكن دائما ما تحدث فجوة زمنية بين وضع التصميم واكتمال البناء والبدء الفعلى فى التشغيل قد تصل إلى ٦ سنوات لذا فإن القائمين على الإدارات العامة لمثل هذه الخدمة القدرة على التوقع باحتمالات التغيير المستقبلية وإلا سيتم وضع تصميم لفلسفة لم تعد مطلوبة والاضطرار للتعايش مع تصميمات خاطئة لفترات زمنية طويلة .

ب – وضع برنامج التصميم :

وهو يرتبط بتحديد الهدف أو الغرض الأساسى للخدمة المقدمة وما يتبعها من مهام ثانوية مثل برامج معالجة الأطفال ودرجة التحفظ المطلوبة وشكل العلاقة بين الأطفال والعاملين ويكون الدور الأساسى لوضع وتعديل مكونات البرنامج يقع على عاتق مسئولى الإدارة بالمؤسسة ويؤثر ذلك فى تحديد متطلبات التشغيل كما إن وظيفة المبنى كمؤسسة مفتوحة للرعاية يستلزم الاستعانة بخبراء فى :

- مجال علم السلوك وتطبيقاته
- مجال رعاية الأطفال المعرضين للانحراف
- مجال وضع البرنامج المعمارى

ففى مجال علم السلوك يلزم تكوين قاعدة من الدراسات السابقة فى مجال البحوث الاجتماعية والنفسية للأطفال المستخدمين للمؤسسة والرجوع دائما لهذه الأساسيات فى ترجمة ما يتم تدوينه من ملاحظات خاصة بسلوك

---

[١] سحر سليمان – مرجع سابق

[٢] Thurber, A. & Chaisson, M. (١٩٩١),

ففى مجال علم السلوك يلزم تكوين قاعدة من الدراسات السابقة فى مجال البحوث الاجتماعية والنفسية للأطفال المستخدمين للمؤسسة والرجوع دائما لهذه الأساسيات فى ترجمة ما يتم تدوينه من ملاحظات خاصة بسلوك هؤلاء الأطفال فى مؤسسات مشابهة قائمة بالفعل , كما أن الاستعانة بخبراء فى مجال رعاية الأطفال كمشاركين فى وضع برنامج التصميم المعمارى يعتبر أمر هام للتعرف على التفاصيل الدقيقة الخاصة بالاحتياجات والأنشطة التى تقام بالمؤسسة ، والمبرمج المعمارى المتخصص هو فى النهاية الذى يترجم المعلومات السابقة إلى برنامج تصميمى يخدم كافة الأغراض فى حدود الميزانية المتاحة

ج – متطلبـات التشـــغيل :

وهى تعنى تحديد الأنشطة الرئيسية التى سوف يمارسها الأطفال بالمؤسسة وسيناريو الحركة من نشاط لآخر مع وضع تصور كامل لطبيعة الحياة داخل المؤسسة وهذا ما يؤثر بالقطع فى تصميم الفراغات حيث أن أى تغيير فى متطلبات التشغيل يستلزم تعديل الفراغات بحيث تلائم المتطلبات الجديدة , فعلى سبيل المثال إذا كان من بين تلك المتطلبات أن يكون لكل مجموعة من الأطفال فريق محدد من المشرفين لا يتغير ويكون مسئول مسئولية كاملة عنهم فإن متطلبات التشغيل فى مثل هذه الحالة تحتم أن يكون تصميم وحدات الإعاشة به نوع من الاستقلالية أى تكون كل وحدة مستقلة بذاتها فى كافة الأعمال والخدمات الخاصة بالأطفال

وإذا حاولت الإدارة تعديل متطلبات التشغيل الخاصة ببرامج المؤسسة فإنها دائما ما تضع نصب أعينها كيف يمكن تعديل الفراغات التصميمية للمؤسسة بحيث تواكب هذا التعديل

د - متطلبات الإعاشة :

أى يجب أن يكون التصميم محققا لمتطلبات حياة النزلاء الموضوعة مسبقا ومن الممكن أن يعطى التصميم الواحد عدة بدائل لتحقيق هذه المتطلبات من حيث الأسلوب الأمثل لاستغلال الفراغات بما يخدم الوظيفة المحددة ، وكلما زادت تفاصيل المدخلات الخاصة بالأطفال ونوعياتهم والعاملين والسعة المطلوبة والميزانية المحددة كلما كان التصميم أكثر تلبية للاحتياجات الفعلية للأطفال , ومن الممكن للتصميم أن يؤثر فى تشغيل المؤسسة فقد تتسبب عيوب التصميم فى حتمية الاستعانة بعدد أكبر من الإشراف للمراقبة فوق ماتتحمله الميزانية ومن جهة أخرى يمكن للتصميم الناجح أن يوجد نوعا من المشاركة والألفة بين الأطفال والمشرفين فى أثناء ممارسة نشاط معين وأن يوجد البيئة المريحة لإنجاز أهداف المؤسسة.

٤-٢-٢ مراحل تصميم المؤسسة المفتوحة :

إن العملية التصميمية للمبانى تهدف بوجه عام[١] إلى تحقيق إطار مادى لمتطلبات وظيفية ومعنوية للأنشطة الإنسانية ويتطلب ذلك إجراء عملية منهجية منظمة لها عدد من المراحل.

وتصميم المؤسسة الإصلاحية يمر بخمس مراحل أساسية كل منها تؤدى للمرحلة التى تليها فى علاقة خطية ويمكن تناولها بإيجاز كما يلى[٢] :

---

[١] إيمان عبد الرحمن النشار (مرجع سابق) ١٩٩٨

[٢] 2 Farbstein, J., 1985.

المرحلة الأولى :

الإطلاع على الدراسات السابقة فى مجال رعاية الأطفال المعرضين للانحراف ونزلاء المؤسسات الإصلاحية ومعرفة الخدمات التى توفرها لهم وأيضا مسح شامل قدر الإمكان لدراسات علم السلوك وعلم النفس البيئى الذى يوفر قاعدة من البيانات والمعلومات عن احتياجات هؤلاء الأطفال والسلوك المتوقع منهم

المرحلة الثانية :

وصف دقيق للمستعملين وإعداد كافة البيانات عن الأطفال وتصنيفهم ودراسة خصائصهم الاجتماعية والنفسية والثقافية ويتم تحديد المستعملين من خلال تحديد وظيفة المؤسسة الأساسية والسياسات والأهداف العامة

المرحلة الثالثة :

صياغة متطلبات التشغيل وتحويلها إلى مسطحات فراغية تخضع لمعايير كفاءة الأداء واحتياجات تلك الأنشطة من محاور الحركة ومتطلبات الأمان ودرجة التحفظ المطلوبة ومستوى المرونة المطلوبة والتى تخدم اتجاهات التغيير المحتملة فى المستقبل للتشغيل والأنشطة هذا إلى جانب معرفة محددات الموقع وكيفية تنسيقه

المرحلة الرابعة :

وضع البدائل المختلفة للتصميم وتقييمها تبعا لمدى توفيقها فى تحقيق احتياجات الأطفال وملائمتها للميزانية الموضوعة

المرحلة الخامسة :

اختيار البديل الأمثل ووضع كافة المواصفات اللازمة للفراغات المختلفة مثل الأبعاد والمساحات وشكل الفراغ المناسب والعلاقات الوظيفية بين الفراغات ومعالجة الأسطح والفتحات وأيضا مراجعة كل ما سبق من حيث التكاليف

٤-٢-٣ الاحتياجات النفسية والاجتماعية لطفل المؤسسة : (البعد الإنسانى)

يحتاج الطفل المعرض للانحراف للرعاية النفسية والاجتماعية بجانب تحقيق متطلبات الإعاشة السابق الإشارة إليها ، ويعتبر الأطفال بصفة عامة أكثر حساسية فى التعامل مع البيئة المحيطة بهم أكثر من البالغين[1] لذلك فالخصائص المادية للبيئة المبنية المصممة للأطفال المعرضين للانحراف يجب أن تحقق لهم الشعور بالأمن والأمان والخصوصية والتآلف مع الأقران والانتماء للمكان والارتباط به بالإضافة للراحة النفسية والبصرية وتقليل الأثار السلبية للحياة الجماعية داخل المؤسسة وتشير الدراسات[2] إلى أنه تجتمع وجهات النظر فى نقطتين أساسيتين

١. تعتبر البيئة المادية المحيطة عاملا مؤثرا فى تأكيد مفهوم الذات لدى الطفل.
٢. يمكن اعتبار تلك البيئة أداة علاجية ناجحة أو عامل مساعد فى إنجاح برامج العلاج والتقويم

أى أن البيئة المشيدة لهؤلاء الأطفال تعتبر بمثابة مدينة مصغرة ، وليست مكان للإعاشة فقط فهى يجب أن تكون بيئة علاجية تعليمية بجانب كونها مكان للسكن ، وتتلخص سلبيات[3] الحياة المؤسسية

---

[1] إيمان النشار – مرجع سابق

2Wolfe, M., & Rivlin,L.,G.,1987.

3 Lee Painter, S., 1991.

فى أن مشاركة الأشخاص لبعضهم البعض فى الحياة داخل إطار مؤسسى يفرض نوعا من التعميم فى أسلوب هذه الحياة من مأكل وملبس وإقامة ، وانعدام إمكانية ان يحتفظ الطفل بشيء من متعلقاته الخاصة معه مما يلغى جزء من شخصيته يتفاقم بمرور الوقت وطول مدة الإقامة بالمؤسسة ويولد بعض السلوكيات الغير مرغوبة مثل العدوان ورفض الامتثال للقوانين ، كما إن جميع المؤسسات تشترك فى وجود الروتين فى الحياة اليومية وعدم وجود بدائل أو امكانيات مختلفة فى المفردات المادية فى البيئة المحيطة أو فى الأنشطة التى تمارس ؛ فالبرنامج اليومى داخل المؤسسة سلسلة متتابعة من المجالات السلوكية النمطية ؛ وهى ذات تعريفات محددة من السلطة العليا بالمؤسسة فكل نشاط وضع له نظام وبرنامج مسبق ويمارس هذا النشاط فى أماكن محددة وأوقات محددة وبأسلوب ثابت مثل النوم والاستيقاظ والطعام والتعلم مع تنفيذ تلك الأنشطة بنظام صارم يهتم بوقوف الأطفال صفا منتظما قبل وبعد كل نشاط ، وأسلوب معاملة يحتوى على أساليب مختلفة من العقاب والتوبيخ ، وفى أوقات النشاط الحر (أوقات الفراغ) يتقيد الأطفال بضرورة التواجد فى أماكن محددة فقيرة فى الإمكانيات ولا يسمح بالتواجد فى حجرات أنشطة معينة مثل الموسيقى والجمنازيوم بدون وجود الإشراف .

كل ما سبق يحول طفل المؤسسة إلى طفل عاجز عن الاكتشاف تخلو تصرفاته من العفوية الغير مقصودة التى يعتبرها المشرفون أنها اندفاع وتعطيل للخطط الموضوعة وتكسبه الحياة داخل المؤسسة نوعية من الخبرات ترجع لقوانين المؤسسة أكثر من كونها خبرات ملائمة لإمكانياته واحتياجاته.

أما إيجابيات الحياة المؤسسية تكمن فى الوصول للهدف الأساسى من الإقامة بها وهو يتمثل فى إحداث تغيير إيجابى فى النزلاء ، فهى تساعد الطفل فى تكوين علاقات اجتماعية مفيدة من خلال الصداقة بين الأقران ، وتساعد الطفل فى تعلم مهارات العمل فى مجالات تعود عليه بالنفع كما أنها تصقل شخصية الطفل وقدراته المعرفية وتوجه طاقاته الذهنية والشخصية السابق الإشارة إليها فى الباب الأول فيما هو مفيد ويساعد على كل ذلك الإشراف الجيد وتوجه المشرف المتخصص نحو الطفل بصورة سليمة ، كما أن الحياة داخل المؤسسة تحمى الطفل من مخاطر التشرد وتوفر له الرعاية اللازمة لإعاشته فى وسط صحى مناسب .

ويتوقف تحقيق الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطفل المعرض للانحراف داخل المؤسسة على تحجيم الآثار السلبية السابقة وتدعيم الآثار الإيجابية للحياة داخل المؤسسة من خلال اعتبارات تصميم تسهل مهمة الإدارة فى تحقيق هذه الاحتياجات وهى تتمثل فى :

٤-٢-٣-١ - تحقيق البيئة المنزلية :

الأطفال المعرضين للانحراف لايتوقع منهم خطورة أمنية بالغة وإنما فقط يتراوح سلوكهم[1] بين الرفض للقوانين والاندفاع فى التعدى على الأخرين فى سياق حل المشاكل الطارئة ، وتتأرجح مشاعرهم بين الغضب والاستياء ، ولهذا **يجب على البيئة المخصصة لهم أن تعكس ملامح البيئة السكنية المألوفة** فى الفراغات الداخلية مع **تجنب وجود أى ملامح تبين طابع الاحتجاز** ، وتوصى الدراسات الاجتماعية[2] بأهمية تحقيق البيئة السكنية للأطفال

[1] Farbstein, J., 1985

٢ زيدان عبد الباقى (الأسرة والطفولة) مكتبة النهضة - ١٩٧٩

المحتاجين للرعاية الاجتماعية **وأن يكون موقع المؤسسة فى قلب التجمعات السكنية حتى يمكن الاستفادة من خدمات هذه التجمعات وأن تكون المؤسسة ذات مظهر خارجى لايعبر عن الوظيفة المؤسسية** ، فلا يفضل المبالغة فى المسطحات الخارجية المفتوحة المحيطة بالمبنى المؤسسى لأن ذلك يؤكد الشكل المؤسسى الغير مرغوب[1] .

وبرغم كثرة الجدل حول العبء المادى الذى قد يتكلفه تحقيق بيئة منزلية مريحة للأطفال ؛ إلا إن الدراسات المتخصصة[2] أثبتت أن تلك البيئة بالإضافة إلى فريق إشراف متعاون وإدارة جيدة من شأنه أن يساعد الطفل المقيم بالمؤسسة على زيادة ثقته بذاته وتحمله المسئولية كما أن مثل هذه البيئة ترفع من معنويات العاملين بها ، بناء على هذه التوصيات فإنه يفضل أن تكون المؤسسة قليلة السعة بحيث تأخذ شكل المنازل المجمعة أو دور الضيافة وتوصى الدراسات[3] أن تكون أقل سعة للمنزل المجمع هى سبعة أطفال تحت رعاية أب وأم بديلين وهو يعتبر العدد المثالى فى تطبيق برامج التقويم ومن الممكن زيادة هذه السعة بمضاعفات نفس العدد بحيث لاتزيد عن ٢١ طفل وبحد أقصى ٣٠ طفل , وعندما يتطلب الأمر إنشاء مؤسسة ذات سعة أكبر من سعة المنزل المجمع فإنه فى هذه الحالة يفضل أن **تقسم المؤسسة إلى وحدات معيشية مستقلة** حول إدارة وخدمات مركزية سواء كان التصميم عبارة عن مبنى واحد متكامل أو عدة مبانى منفصلة ، وتكون هذه الوحدات مستقلة فى الجهاز الإدارى والإشرافى والنظام المعيشى ويجب أن لاتزيد السعة بكل وحدة معيشية عن ٢١ طفل ويفضل أن تكون متوسط السعة بكل وحدة تتراوح مابين ١٣ – ١٤ طفل ، كما يجب أن يتوفر بكل وحدة معيشية فريق إشراف متخصص و مقيم بمعدل[1] إثنين من المتخصصين الاجتماعيين لكل من ٥ – ٩ أطفال بالإضافة إلى متخصص نفسى غير مقيم .

ويتميز نظام الوحدات المعيشية المستقلة[4] بالآتى :

- التوفير فى وقت وجهد العاملين بكل وحدة
- إتاحة الفرصة للإشراف المتخصص لمعرفة طبيعة وميول كل طفل عن قرب
- تكوين مجموعات مترابطة من الأطفال مما يشجع التواصل الاجتماعى مع الإشراف أثناء ممارسة الأنشطة المختلفة
- تقليل الأثار السلبية من شعور الأطفال بأنهم فى بيئة ذات طابع مؤسسى

٤-٢-٣-٢ - الأمن والآمان :

المقصود بالأمن هو درجة التحفظ٥ المطلوب تحقيقه فى المؤسسة بغرض : منع الهروب – منع إدخال الممنوعات – الضبط وحفظ النظام - ويحدد مستواه مسبقا طبقا للهدف الأساسي للمؤسسة ونوعية النزلاء بها وقد سبق الإشارة إلى درجات التحفظ فى الفصل الثالث والمؤسسات ذات النظام المفتوح تعتبر مؤسسات ضعيفة التحفظ فلا يتم منع الهروب أو حفظ النظام بالقوة ولكن عن طريق اقتناع الطفل بأهمية إقامته بالمؤسسة لذلك **يفضل فى تلك المؤسسات استبعاد جميع مظاهر التحفظ**[1] (الاحتجاز) لعدم إشعار الأطفال بأنهم معاقبون

[1] Roland, et al.

[2] Dechiara, J. & Calender, J. 1980

[1،3] Goldman,M., & Peatross, F.,1993.

٥ ماجد خلوصى – مرجع سابق

4 Farbstein, J., 1985.

فلا يتم اللجوء إلى الأسوار والبوابات العالية أو الحراسة المسلحة ولا يستخدم نظام إغلاق الأبواب من الخارج بأقفال حديد ضخمة ويفضل أن تكون الأبواب والشبابيك ذات الأشكال المألوفة فى المبانى السكنية

أما المقصود بالأمان[1] هو حماية جميع نزلاء المؤسسة وزائريها (أطفال –عاملين) من أى أخطار قد تحدث لهم من البيئة المادية المحيطة بهم وأيضا حماية الأطفال من إلحاق الأذى ببعضهم البعض من جراء السلوك العنيف من البعض وبالتالى **يجب مراعاة احتياطات الآمان فى جميع عناصر البيئة المحيطة** فيتم منع إغلاق الأبواب من الداخل وتزود الفتحات بحواجز لمنع السقوط وذات زجاج مدعم بأسلاك من الصلب حتى لا تتهشم بسهولة (Tempered glassing) وكذلك حماية الأطفال من مخاطر الكهرباء عن طريق تزويد فتحات الكهرباء بدعامات تقاوم التخريب أو عبث الأطفال بها ويستخدم بلاط مانع للانزلاق فى الحمامات ودورات المياه ويزود المبنى بجهاز إنذار ضد الحرائق ويجب مراعاة البعد عن وجود قطع الأثاث ذات أركان وحواف حادة أو مدببة تسبب إصابات جسيمة فى حالات السقوط والارتطام بها[2]

أى انه يجب أن تراعى جميع عوامل تحقيق الأمان فى تصميم العناصر المادية للبيئة المؤسسية حتى تتحقق حماية جميع الأفراد من التعرض للإصابات

٤-٢-٣-٣- تحقيق الخصوصية:

أن معضلة[1] تصميم مؤسسات الرعاية للأطفال المنحرفين او المعرضين للانحراف أنها يجب أن توازن بين منح الطفل قدرا من الخصوصية وبين كونه طفلا محتجزا لفترة من الزمن فى بيئه غير بيئته الأصلية مع مجموعة من الأطفال ومضطرا لاحترام قوانين تلك البيئة والخضوع للأوامر والنواهى بها

والتصميم الجيد هو الذى يوازن بين تحقيق الخصوصية من جهة وعدم الإخلال بمتطلبات الأمان وسهولة المراقبة من جهة أخرى فالحياة فى جماعة اكبر من نطاق الأسرة متمثلا فى الحياة داخل مؤسسة اجتماعية من الصعوبة بمكان بسبب اختلاف الصفات والطباع ووجود عدد كبير من الأطفال يتشاركون الحياة فى مكان واحد يفرض نوعا من التعميم فى أسلوب هذه الحياة من مأكل وملبس وإقامة وانعدام الخصوصية للطفل فى مثل هذه المؤسسات يساعد على زيادة الشعور بانعدام الشخصية مما يعوق نجاح برامج التأهيل والتقويم الموضوعة مسبقا

والخصوصية بمعناها الشامل تعنى حاجة الفرد للبقاء وحيدا بعض الوقت عندما يكون فى حالة مشاركة دائمة مع الآخرين فى الحياة وفى الإصلاحيات يكون تحقيق الخصوصية للنزيل من المهام الصعبة[3] فهى بصفة عامة لا يتاح فيها أماكن تتصف بالخصوصية حتى أماكن خلع الملابس والاستحمام أماكن جماعية تتعارض مع الخصوصية المطلوبة للأطفال ويخلق مشاكل عديدة تتعارض مع الخطة الموضوعة للأطفال المحتاجين للعلاج النفسى وفى تلك المؤسسات يعتبر القائمون على الإشراف رغبة الطفل فى الخصوصية هى نوع من الخروج على النظام[1].

ويجب على البيئة المحيطة بهولاء الأطفال أن تتيح للأطفال حرية اختيار مشاركة الآخرين أو عدم مشاركتهم عن طريق توفير مرونة فى التصميم تحقق قدرا من الخصوصية **فيمكن لكل طفل أن تتاح له حرية ترتيب مكان النوم**

---

[1] Goldman,M., & Peatross, F.,1993

[2] Farbstein, J. 1985.

3Lee Painter, S., 1991

[1] Wolfe, M., & Rivlin,L.,G.,1987

2 Farbstein, J., 1985.

الخاص به وتغيير ألوان الحوائط فى حدود الإمكانيات المتاحة وإضفاء الطابع الخاص به فى تلك المساحة فضلا عن ضرورة تخصيص دولاب لكل طفل لتخزين متعلقاته الشخصية ومثل هذه الأمور تدعم أحساس الطفل بالتفرد والتميز مع ملاحظة وجوب تحقيق كل ذلك فى إطار الحياة الجماعية فلا تتحول خصوصية الطفل إلى الانعزال فذلك من شأنه أن يزيد من حدة التوتر والاكتئاب ويعتبر نوع من العقاب[٢]

٤-٢-٣-٤ – الإقلال من الشعور بالضوضاء و التزاحم[٣]

التزاحم والضوضاء مرتبطان بعلاقة خطية فزيادة معدل التزاحم يزيد من معدل الضوضاء

وتتعارض الضوضاء مع الخصوصية السابق الإشارة إليها فبالإضافة لكونها مصدر إزعاج فهى أيضا تسبب ضغوطا نفسية وتوتر ومع طول مدة الإقامة بالمؤسسة تسبب اعتلال الصحة للأطفال , وتعتبر الضوضاء من الملامح الأساسية المميزة للمؤسسات التقليدية بسبب استخدام عناصر معمارية معدنية وتشطيبات خشنة تعكس الصوت ولا تمتصه مثل الأبواب المعدنية والأقفال الحديدية والحوائط والأرضيات الصلدة , ويعتبر الإقلال من معدل الضوضاء يضفى شكلا أكثر انسانية لبيئة المؤسسة ويتحقق عن طريق ملامح البيئة السكنية ففى البيئات الصاخبة تختفى العلاقات الاجتماعية الإيجابية وقد أثبتت الدراسات أن كافة التفاعلات الاجتماعية يجرى تناولها فى البيئات السكنية للمؤسسة أكثر من تلك التى تخلو من مظاهر السكن

كما أن زيادة معدل الشعور بالتزاحم يزيد من السلوك العنيف فأماكن المعيشة التى تضم عددا كبيرا من الأطفال فى مسطح معيشى صغير مع ممارسة العديد من الأنشطة يزيد من معدل العدوان والتنافس فالحياة فى مجال دائم الازدحام يقلل الحماس ويزيد من الانسحاب الاجتماعى ويجعل المحيط البيئى لا يبعث على السعادة مما قد يدفع الطفل للهرب خاصة مع افتقار البيئة أصلا لمقومات البعد الإنسانى فى التصميم .

٤-٢-٣-٥ التغلب على المشاعر السلبية[٤] :

تشير الدراسات إلى أن الطفل المتوتر يجتهد فى محاولة التغلب على هذا التوتر عن طريق البحث عن نشاط أو مكان ملطف أو باعث على الإثارة أكثر من الطفل العادى مما يفسر أن مثل هؤلاء الأطفال يعبرون عن نفس الرغبة خارج حدود البيئة المؤسسية فى صورة هروب من المنزل أو التغيب عن الدراسة أو عدم الاهتمام بالأحداث أو الأماكن التى يفضلها غيرهم من الأطفال كما تشير نفس الدراسة إلى أن المراهقين يستخدمون الأماكن المفضلة لديهم كأدوات تساعدهم فى ضبط حالتهم النفسية فى حالة السعادة البالغة أو الحزن الشديد والأطفال الذين يعانون من عواطف سلبية مثل الاكتئاب يعانون أيضا من عدم الرضا عن البيئة المحيطة ويميلون إلى اكتشاف أماكن جديدة أكثر من الأطفال الأسوياء .

بناء على ذلك يفضل أن تتنوع البيئة المؤسسية من حيث احتوائها على فراغات مفتوحة ذات مسطحات خضراء ومظاهر طبيعية مثل الأشجار والمزروعات يمكن استخدامها فى الترويح وكسر القلق ومن الممكن استغلال السطح العلوى للمؤسسة فى أنشطة ترويحية مثل الحفلات والمناسبات الاجتماعية والتقليل من المساحات الخاصة بالملاعب حول مبنى المؤسسة للبعد عن الشكل المؤسسى الغير مرغوب ، **وتوصى الدراسات[١] بالاهتمام بمدخل**

[٣] Johnston, J., 1991

4 Thurber, C., & Malinouski,J. 1999.

[١] Farbstein, J., 1985.

المؤسسة من حيث أن يحتوى على عناصر معمارية محببة للطفل ومسطحات فتحات كبيرة تكشف جزء من البيئة الخارجية المحيطة بالمؤسسة ، فكل هذه الاعتبارات من شأنها أن تخفف من صدمة الإيداع للطفل وخاصة للمرة الأولى ومن الممكن أن تساهم فى كسر حدة القلق لديه .

٤-٢-٤ المتطلبات التنظيمية / الإدارية للمؤسسة:

ويقصد بها الاعتبارات التصميمية التى يمكن أن تسهل مهمة الإدارة المؤسسية فى التنظيم والإشراف

٤-٢-٤-١ نظام الإشراف :

يعتبر الإشراف من الوظائف الهامة التى يكلف بها المتخصص الاجتماعى فى المؤسسات المفتوحة فالإشراف على النزلاء فى أى مؤسسة يعنى مراقبة جميع تصرفاتهم على مدار اليوم وينقسم الإشراف إلى نوعين[٢]

أولا : الإشراف الغير مباشر:

هو مراقبة النزيل داخل حدوده المغلقة إما عن طريق أجهزة المراقبة التكنولوجية مثل كاميرات التصوير والتى يمكن وضعها فى جميع الأماكن الخاصة باستعمال النزلاء (شكل٤-٧) أو عن طريق حجرة مراقبة صغيرة تتوسط أماكن النوم والمعيشة الخاصة بالنزلاء والمصممة بشكل إشعاعي يتيح رؤية جميع الفراغات فى وقت واحد وهذا النوع من الإشراف يصلح فى المؤسسات الإصلاحية ذات النظام المغلق والتى يكون النزلاء المقيمين بها خطرين فلا يوجد اى احتكاك مباشر بين النزيل والشخص المكلف بالمراقبة إلا فى حدود ضيقة لضمان سلامة العاملين وبالتالى يجب أن يكون الأمن بالمؤسسة شديد التحفظ والأفراد العاملين به على درجة عالية من الحذر والتدريب لحل المشاكل الطارئة ومنع العنف والتخريب .

ثانيا : الإشراف المباشر:

هو مراقبة النزيل من خلال الاحتكاك المستمر به والتواجد معه فى أماكن النوم والمعيشة والعمل على مدار اليوم فيحرص المشرف على إقامة علاقة إنسانية مع النزلاء ويعمل على تدعيم صور التفاعل الإيجابي بينه وبينهم من جهة وبين النزلاء بعضهم البعض من جهة أخرى ، وهذا النوع من الإشراف لا يحتاج إلى أجهزة مراقبة خاصة ولا حواجز زجاجية ولا يستدعى وجود احتياطات أمنية معينة وهو الأكثر ملائمة لمراقبة الأطفال المعرضين للانحراف (الغير خطرين) فى المؤسسات المفتوحة ويجب على التصميم أن يساعد فى تسهيل المراقبة ويفضل عدم إشعار الأطفال أنهم مراقبون فلا يجب أن يكون هناك اى فراغات مترامية أو أركان بعيدة تصعب مراقبتها[٣]

بل يجب أن تتاح رؤية جميع فراغات المؤسسة من نقطة تجمع تتوسط تلك الفراغات[١] مثل الردهات والسلالم أو وجود فناء داخلى (شكل٤-٨) ، ومثل تلك التسهيلات **تتيح الإشراف على الأطفال بدون تطفل متعمد** عن طريق رؤيتهم مباشرة أو سماع أصواتهم المختلفة أو التحكم فى خط سيرهم أثناء الانتقال من مكان لآخر كما أن فكرة الفراغ الأوسط بالإضافة إلى أنه يسهل الإشراف فهو أيضا يسهل تقابل الطفل مع المشرف الاجتماعى فى كثير من الأنشطة السلوكية ويحقق التواصل المطلوب بينهما.

[٢] Farbstein. J., & Wener, 1991.

3 Srivastava, R.K. 1979

[١] Dechiara, J. & Calender, J. 1980

٤-٢-٤-٢ تحديد الأنشطة السلوكية[٢] :

عندما تقوم منظمة مختصة بالإشراف على مؤسسة إصلاحية للأطفال بوضع أهداف تلك المؤسسة فى عبارات عامة مثل : تنمية التفاعل الاجتماعى – تنمية المهارات الأكاديمية والمهنية – تنمية مفهوم الذات.

فإن تلك الأهداف تصبح ذات معنى فقط عندما تترجم إلى أنشطة سلوكية محددة فمثلا تنمية التفاعل الاجتماعى يتحقق بإقامة الحفلات والتفاعل مع المجتمع الخارجى وتقوية الروابط الأسرية وتوفير الأماكن التى تسهل من إتمام تلك الأنشطة وفى المؤسسات الإصلاحية يتم تحديد الأنشطة السلوكية بناء على معيارين :

المعيار الأول :

معيار تقييمى حيث تقيم الأنشطة السلوكية من حيث كونها مرغوبة أو غير مرغوبة (التدخين مثلا) فيجب على البيئة المؤسسية أن تساعد على تشجيع السلوك المرغوب وتقلل فرص حدوث السلوك الغير مرغوب فيجب على التصميم تجنب وجود فراغات أو زوايا خفية قد يمارس بها بعض الأنشطة المرفوضة أو تواجد فراغات متشعبة ومترامية يصعب مراقبتها .

المعيار الثانى :

معيار تصنيفى حيث يتم تصنيف الأنشطة السلوكية طبقا لعلاقتها بأسلوب الحياة داخل المؤسسة مثل :

- أنشطة تتعلق بأوجه المعيشة اليومية مثل النوم – الاستيقاظ – الطعام.....
- أنشطة تتعلق بالترفيه مثل الألعاب والحفلات والرحلات .....
- أنشطة خاضعة لتطبيق برنامج : مثل التعليم والتدريب المهنى والرياضى .....

كما يجب مراعاة الاعتبارات الأتية :

١. تحديد عدد الأنشطة السلوكية التى يضمها الفراغ الواحد وكيفية إتمام كل منها وعدم تعارض هذه الأنشطة مع بعضها البعض .
٢. توافر المسطح الملائم الذى يضم التجهيزات اللازمة وأيضا عدد الأطفال المشتركين فى النشاط ، مع ضرورة الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة فى المكان أو الزمان أو فى كلاهما .
٣. تقارب الفراغات الخاصة بالأنشطة السلوكية المتشابهة مثل أماكن الاستحمام ودورات المياه ووحدات تخزين الملابس , وأيضا الفراغات التى تضم التجهيزات الرياضية المختلفة وما إلى ذلك .

---

[٢] Srivastava. R.K. 1979

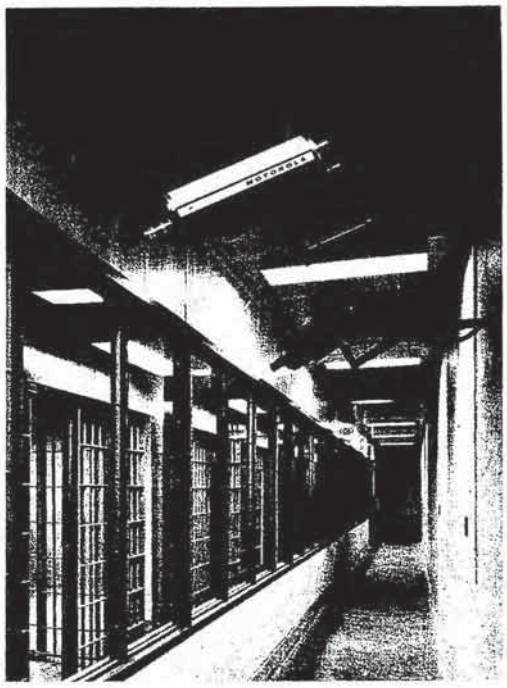

شكل (٤-٧) الإشراف غير المباشر

المصدر : Louis, G. & Faia, (١٩٨٠),

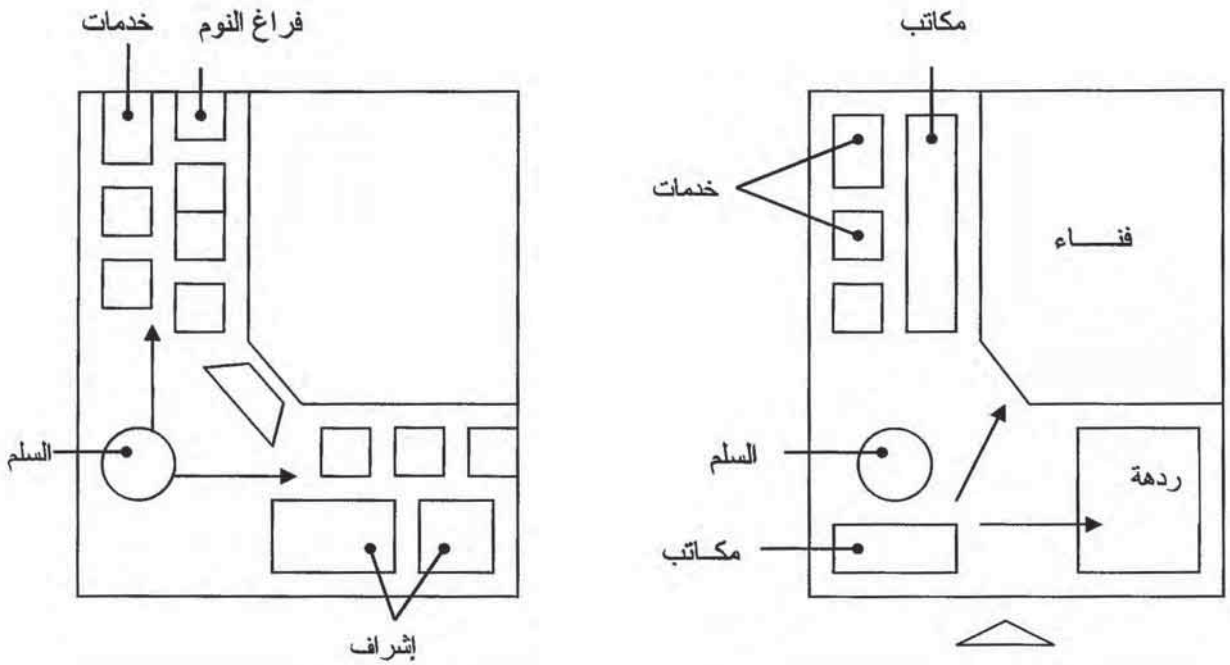

شكل (٤-٨) كروكى يبين إمكانية تسهيل الإشراف المباشر عن طريق التصميم فى كل من الطابق الأرضى والعلوى

المصدر : Dechiara, J. & Calender, J. ١٩٨٠

٤-٢-٤-٣ تعريف حدود الملكية[١] :

يقصد بحدود الملكية هو أهمية أن يعرف كل طفل حدود المساحة التى تخصه فى الفراغات المختلفة بالمؤسسة فيتحدد له ما يملكه من أشياء مثل السرير والمكتب ودولاب التخزين ومسطح الأرض والحوائط التى تحيط هذه الأشياء معا ، وتحدد له مساحة من الحرية الشخصية وقدر من الخصوصية تشعره بأهمية التفرد والتميز كما تشجعه على احترام حدود الغير وعدم تجاوزها، ويفيد ذلك فى الإقلال من محاولات التعدى وسهولة الفصل فى نزاعات الأطفال فى هذا الشأن . كما تعتبر رغبة الطفل فى مشاركة الآخرين له فى المساحة التى تخصه أثناء التحدث أو اللعب إشارة إلى وجود تفاعلات اجتماعية إيجابية بينه وبين أقرانه ويزيد من وجود حيزات مختلفة تشجع هذه التفاعلات . ومن الممكن أن يتم تعريف حدود الملكية بالممارسة ، فممارسة الحدودية تعنى التحكم فى فراغ معين بغرض تحديد حيز للأنشطة الخاصة ، إيداء الطابع الخاص ، تأكيد الشعور بالانتماء للمكان والارتباط به ، ويجب على التصميم أن يؤكد إمكانية ممارسة الحدودية للأطفال المقيمين على مختلف مستوياتها عن طريق إيجاد التدرج فى الخصوصية للفراغات[١] مثل :

- الفراغ الخاص : هو المساحة المخصصة لكل طفل على حدة وتخصه دون غيره ويسمح له فى هذه المساحة بإضفاء الطابع الخاص به فى حدود الإمكانيات المتاحة
- الفراغ شبه الخاص : هو الفراغ الذى يتشارك فيه مجموعة صغيرة من الأطفال على مقياس جزئى مثل الأطفال المتشاركين فى فراغ واحد للنوم أو حجرة معيشة صغيرة ملحقة بمكان النوم أو فصل دراسى واحد وما إلى ذلك
- الفراغ شبه العام : وهو الفراغ الذى يتشارك فيه أطفال الوحدة المعيشية الواحدة بما تضمه من فراغات لعب ومعيشة واستذكار وغيرها
- الفراغ العام : أى الفراغات التى من الممكن أن تضم جميع أطفال المؤسسة فى آن واحد فيكون من حق أى طفل أو مجموعة أطفال الانتفاع به مثل الفراغات الرئيسية بالمؤسسة كالمدخل وقاعات الاحتفالات وقاعات الطعام والملاعب وغيرها .

ويفيد تعريف الفراغات على هذا النحو فى تحديد المسؤليات الخاصة بالاعتناء بالمكان والاهتمام به ويجب الإشارة إلى أن مفهوم ممارسة الحدودية يتأكد أكثر ويتحقق بصورة تلقائية فى بيئة ذات ملامح منزلية[٢]

[١] Dechiara, J. & Calender. J. 1980

2Johnston , J. 1991.

٤-٢-٤-٤ التعريف الواضح لوظيفة الفراغ :

يختلف استخدام الأطفال للبيئة المبنية باختلاف إدراكهم البيئى للاماكن وذلك بسبب اختلاف مراحل النمو المعرفي ، والإدراك البيئى هو[١] إحدى العمليات الأساسية التى يرجع إليها حدوث تطابق وانسجام بين سلوك الإنسان والبيئة التى يتواجد فيها ، كما أنها تحقق العلاقة بين الإنسان وبين العناصر والمكونات التى تم إدراكها؛ فالأفراد حين يغيرون من سلوكهم عند انتقالهم من مكان لأخر فان ذلك يعنى قدرتهم على إدراك واستيعاب تركيبة العناصر المحددة والمكونة لهذه الأماكن وكذلك تفاعلهم معها من خلال هذه السلوكيات . ولكن برغم وفرة المعلومات الموثقة عن تطور مراحل النمو ؛ إلا أنها لم تهتم غالبا بتفاصيل المحيط المادى الذى يظهر فيه السلوك وقد أظهرت الدراسات[٢] وجود اختلافات ضخمة فى أنماط الأنشطة للأطفال فى مرحلة الطفولة بالمقارنة بمرحلة المراهقة ، حيث أن الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة أكثر عمومية فى استخدامهم للاماكن فقد ينظرون لمختلف الفراغات باعتبارها مناسبة لمزاولة جميع أنواع الأنشطة ويستخدمون الفراغ (غير محدد الوظيفة) بطريقة تلقائية انعكاسا لرد فعل لحظى أما الأطفال الأكبر سنا وفى مرحلة المراهقة المبكرة تتطور لديهم القدرة على التوفيق بمهارة بين ما يريدون عمله وبين مدى ما يستوعبه الفراغ من أنشطة ، فيستطيعون التوصل إلى الأماكن المناسبة للأنشطة التى يسعون لممارستها.

ولهذا فإن الأطفال الأصغر سنا يحتاجون إلى تعريف واضح لوظيفة الفراغات المكانية أى إذا رغب المشرفون بالمؤسسة أن تستخدم تلك الفراغات بطريقة معينة فعليهم إدراك أن الأطفال فى مرحلة الطفولة يحتاجون إلى وجود ملامح بيئية صريحة توضح وظيفة تلك الفراغات ، ويعتبر التحديد الجيد للفراغات واستعمالاتها من العوامل التى تساعد الطفل على الانتماء للمكان وتقوى الروابط بينه وبين المتخصص الاجتماعى أوالمشرف المسئول عنه والفراغ غير المحدد وظيفيا هو الفراغ الذى تكون مساحات الأنشطة به كبيرة للغاية أو صغيرة للغاية بالنسبة لعدد الأطفال به أو تكون هذه الفراغات غير معدة أو مجهزة للأنشطة المطلوبة أولايتناسب طول الفراغ مع عرضه حيث تتسبب الأطوال المبالغ فيها فى الفراغ على تشجيع الأطفال على الجرى[٣] .

---

[١] - إيمان النشار (مرجع سابق)

[٢] Rivlin ,L. (et. Al)

[٣] حازم محمد حسام (مرجع سابق)

٤-٣ عرض وتحليل نموذج لمؤسسة مفتوحة :

مركز (هاوثورن سيدار كنولز) السكنى لعلاج وتأهيل الأطفال المنحرفين[1]

يمثل المبنى الخاص بالإعاشة نموذجا للبيئة السكنية المطلوبة لتسكين وعلاج الأطفال المنحرفين من الأولاد والفتيات ، حيث يتم إعاشة ٣٦ طفل فى كل مبنى مقسمين على ٣مجموعات كل منها تقيم فى وحدة معيشية مستقلة تسع ١٢ طفل تحت رعاية أم بديلة وعدد من الإشراف المتخصص فى العلاج الاجتماعى والاستشارات النفسية . تتميز ملامح البيئة السكنية بالبعد عن مظاهر الاحتجاز فلا يوجد قضبان على فتحات النوافذ ، ولايوجد أفراد أمن بزى موحد ، فراغات النوم مختلفة السعة والممرات قصيرة نسبيا وفراغات المعيشة مجهزة بالأثاثات المنزلية المعتادة .

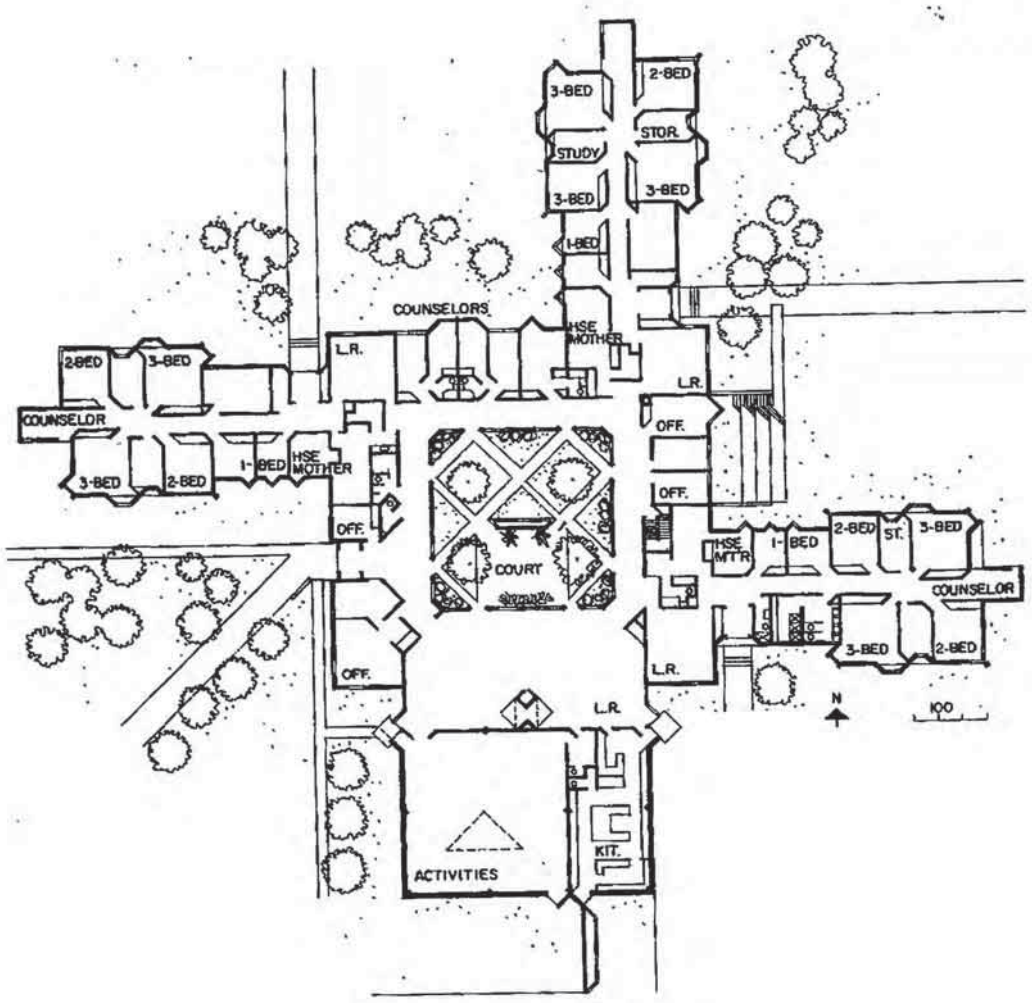

شكل (٤-٩) مسقط أفقى لنموذج مبنى الإعاشة يضم ٣ وحدات معيشية مستقلة

[1] Louis, G. & Faia, (١٩٨٠),

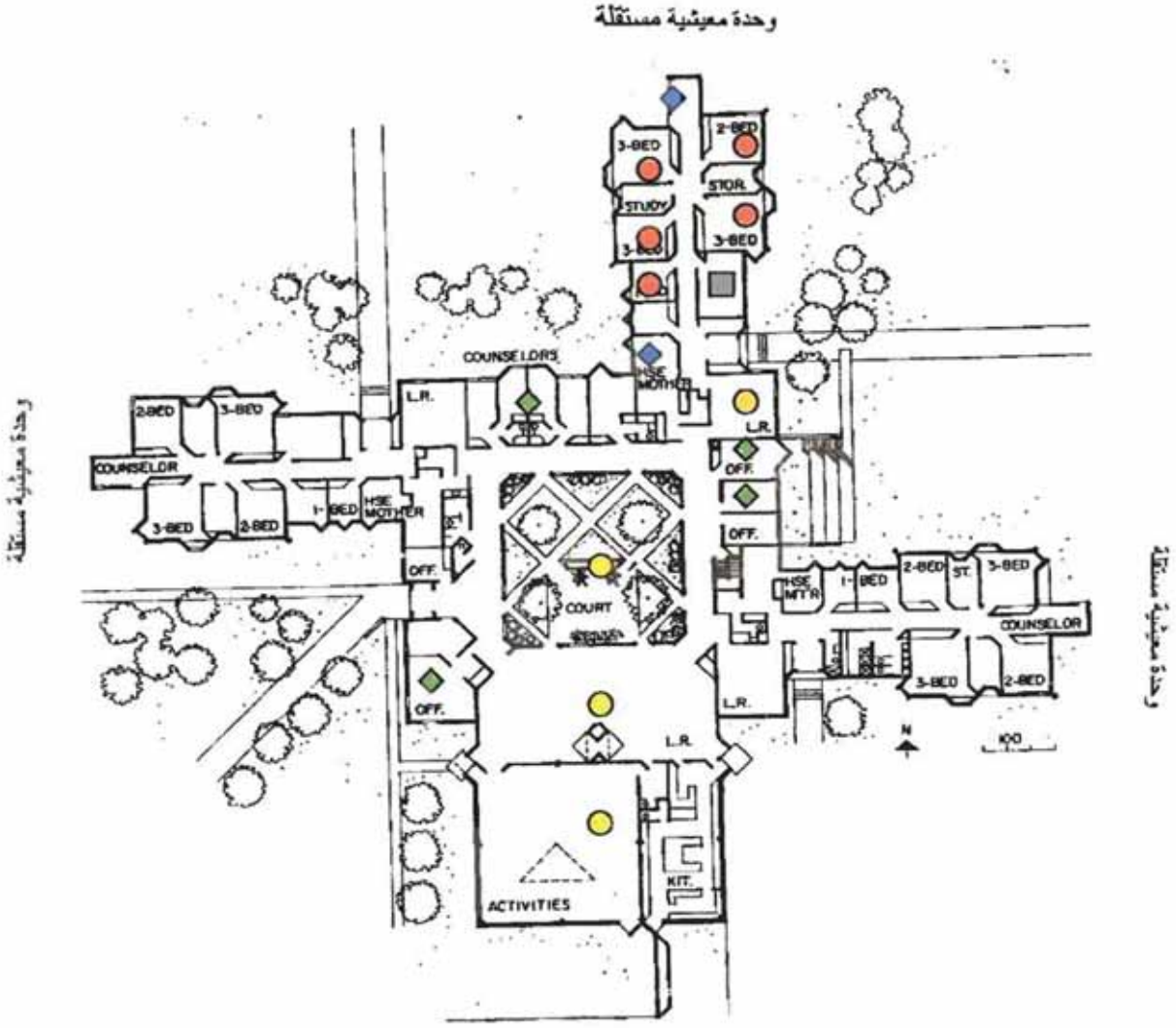

التدرج فى خصوصية الفراغات

- فراغات النوم (فراغات خاصة)
- فراغات المعيشة (شبه خاصة)
- فراغات الأنشطة والطعام والفناء (فراغات شبه عامة)

تصميم يسهل المراقبة والإشراف

- أماكن تتيح المراقبة داخل الوحدة المعيشية
- أماكن تتيح المراقبة للفراغات شبه العامة

شكل (٤-١٠) تحليل المسقط الأفقى لمبنى الإعاشة

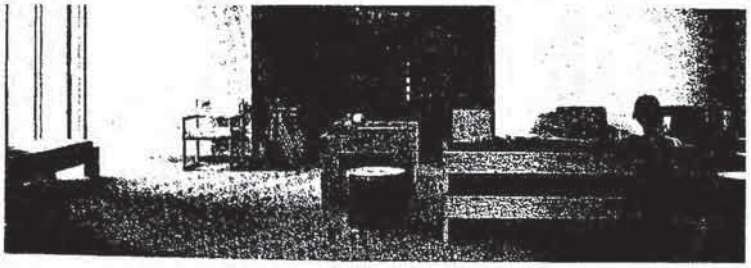

شكل (٤-١١)

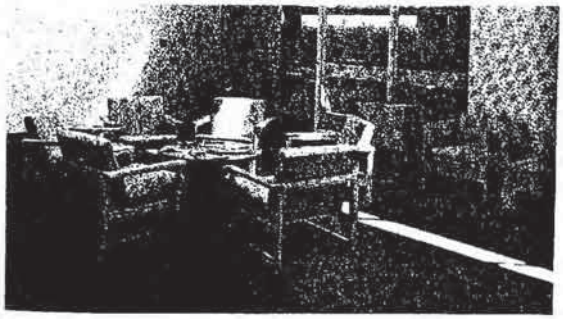

شكل (٤-١٢)

أشكال (٤-١١) ، (٤- ١٢)
فراغات المعيشة الخاصة بالأولاد
على مستوى الوحدة المعيشية

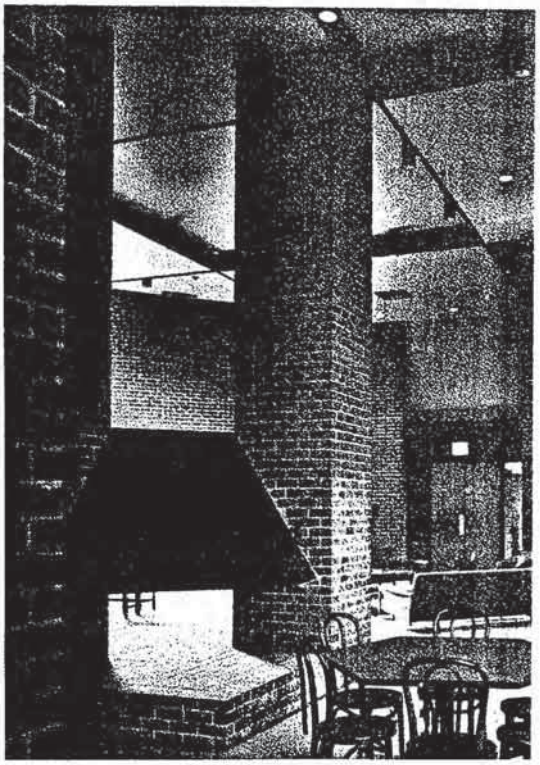

شكل (٤-١٣)
فراغ المعيشة والطعام على مستوى مبنى
الإعاشة ككل وتظهر فيه المدفأة الضخمة

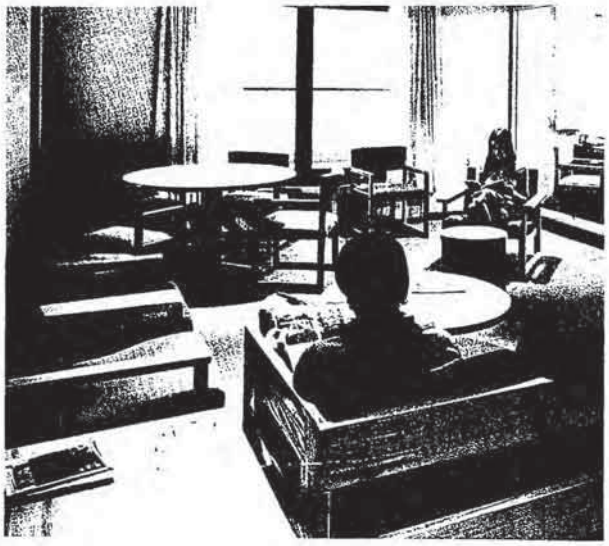

شكل (٤-١٤)
تعدد فراغات المعيشة بالمظهر المنزلى المألوف

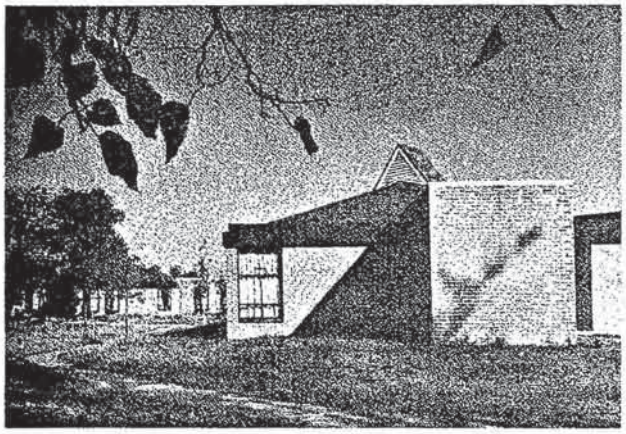

شكل (٤-١٥)
الواجهات الخارجية
مظهر لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية

شكل (٤-١٦)
الفناء الذى يتوسط مبنى الإعاشة

يتضح من عرض النموذج التصميمى السابق أنه يحقق الاعتبارات التصميمية التالية :

- تقسيم المؤسسة إلى وحدات معيشية مستقلة
- البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى
- البعد عن مظاهر الاحتجاز
- تصميم خارجى لايعبر عن الوظيفة المؤسسية
- تحقيق بيئة ذات طابع سكنى
- تحقيق الأمان فى البيئة المادية
- التعرف بسهولة على وظيفة المكان
- التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية
- تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تساند درجات من التفاعل الاجتماعى
- توفير فراغات مفتوحة للترويح وكسر القلق
- معدلات استخدام لاتسبب شعور بالتزاحم
- الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة

خلاصة الجزء الثانى :

تناولت الدراسة فى الفصل الثالث من هذا الجزء تاريخ مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف والنظريات التى يقوم عليها الفكر الفلسفى للرعاية والتقويم وأنواع مؤسسات الرعاية والخدمات المتاحة بالمؤسسات ذات النظام المفتوح ، كما تم دراسة برامج العلاج والتقويم التى يتلقاها الطفل بالمؤسسات المفتوحة والتى تناسب طبيعة الأطفال المعرضين للانحراف .

وتعتبر شروط نجاح البرنامج العلاجى الذى يتلقاه الطفل المقيم بالمؤسسة المفتوحة أهداف لابد من تحقيقها على مستوى الإدارة المؤسسية حتى ينجح البرنامج من إعادة تأهيل وتقويم الطفل المعرض للانحراف .

وتتمثل هذه الأهداف فى :

١- أن يعتمد على الاتصال المستمر (بصفة يومية) بين الطفل والباحث الاجتماعى

٢- أن يتم تنفيذ البرنامج فى بيئة ذات طابع سكنى أقرب ما يكون للبيئة المنزلية العادية

٣- أن ينمى البرنامج المهارات الإدراكية وقيم المشاركة الجماعية والسلوكيات المرغوبة .

٤- أن يصمم البرنامج من قبل شخص ضليع فى علم السلوك وأن يقوم على تنفيذه مجموعة من المتخصصين المدربين تدريب عالى وقادرين على تقديم أفضل رعاية ممكنة .

٥- التقييم المستمر لنتائج البرنامج ومستوى أداء القائمين على تنفيذه

٦- تقديم الدعم المستمر للبرنامج لضمان اكتمال عناصره مع إمكانية تغيير وتطويع تلك العناصر وقت اللزوم بما يناسب نوعية كل طفل .

٧- أن يتداخل مع إجراءات أخرى تتم فى ذات الوقت مثل التعليم أو التدريب على حرف ومهارات يدوية بالإضافة إلى توافر الرعاية النفسية السليمة .

كما توصلت الدراسة فى هذا الفصل إلى أن الهدف الأساسى من البرنامج هو تقويم سلوك الطفل ويتحقق هذا الهدف عن طريق أهداف فرعية يمكن من خلالها معرفة مدى استجابة الطفل لعملية التقويم وهذه الأهداف هى :

١. مساعدة الطفل على تنمية الشعور بذاته وقيمته

٢. إعطاء الطفل الفرصة لتحسين قدرته على اتخاذ القرار بما يناظر المستويات المتعارف عليها بالنسبة لسنه ودرجة نضجه

٣. تشجيع الطفل وتعليمه كيفية التعامل مع الضغوط النفسية حتى لايتعدى على الآخرين فى سياق حل صراعاته

٤. تنمية شعور الطفل بالآخرين واحترامه لهم بحيث يصبح شخص غير متعدى ويتعامل بكفاءة

٥. تشجيع الطفل على تحمل مسئولية نفسه وتقبل تبعات أفعاله حتى يصبح فى المستقبل مسئولا عن حياته ولا يعتمد على غيره فى اتخاذ القرارات

وتناولت الدراسة فى الفصل الرابع المدخل التقليدى فى تصميم المؤسسات المفتوحة والذى يتحقق من خلاله جزء من احتياجات الطفل وهى الاحتياجات المادية فقط ، والتى من الممكن أن تتحقق عن طريق

توفير المسطحات والأبعاد بالمعدلات المطلوبة وهى تعبر عن مفهوم ضيق للوظيفة المؤسسية باعتبارها يجب أن تضم أكبر عدد من الأطفال فى فراغات نمطية متشابهة .

ثم تم دراسة المدخل الإنسانى فى تصميم المؤسسة من خلال شقين أساسيين وهما

الشق الأول : الاعتبارات التصميمية التى يمكن من خلالها تسهيل مهمة الإدارة المؤسسية فى تحقيق احتياجات الطفل النفسية والاجتماعية وهى :

١. تحقيق بيئة داخلية ذات طابع منزلى حميم
٢. البعد عن مظاهر الاحتجاز
٣. تحقيق تصميم خارجى لايعبر عن الوظيفة المؤسسية
٤. تحقيق الأمان فى البيئة المادية المحيطة بالطفل
٥. توفير فراغات خارجية متنوعة للترويح وكسر حدة التوتر
٦. إمكانية جعل مدخل المؤسسة يخفف من صدمة الإيداع
٧. إمكانية توفير فراغات معيشية تتيح درجات مختلفة من التفاعل الاجتماعى
٨. تحقيق معدلات استخدام لاتسبب الشعور بالتزاحم
٩. إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى فراغ النوم

الشق الثانى : الاعتبارات التصميمية التى يمكن من خلالها تسهيل مهمة الإدارة فى عملية التنظيم والإشراف بالمؤسسة وهى :

١. إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة الفراغ
٢. تحديد حيز خاص لكل طفل فى مكان النوم
٣. التدرج فى خصوصية الفراغات المعيشية
٤. وجود فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل مراقبة الأطفال والإشراف عليهم بدون تطفل متعمد
٥. إمكانية الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة فى تصميم الفراغات

كما تم التوصل لاعتبارات تصميمية يمكن من خلالها تحقيق كل من الشق الأول والثانى وهى :

١. إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة
٢. إمكانية تقسيم المؤسسة إلى وحدات معيشية مستقلة قليلة السعة

بناء على ذلك يمكن دمج خلاصة كل من الجزء الأول والجزء الثانى لاستنتاج خلاصة الدراسة النظرية .

خلاصة الدراسة النظرية :

تناول الفصل الأول والثانى الطفل كمستخدم أساسى للمبنى المؤسسى حيث تم التعرف على مراحل تطور نمو الطفل ومظاهره المختلفة ودور البيئة المحيطة فى التأثير على هذا النمو بالسلب أو بالإيجاب وخصائص وأنماط الأطفال المعرضين للانحراف واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية ، ومن واقع التعرف على سمات الشخصية والخصائص الإيجابية للطفل المشرد التى تم ذكرها فى الفصل الثانى بالإضافة إلى توصيات الدراسات الاجتماعية الخاصة بمعاملة الأطفال المعرضين للانحراف والتى تم الإشارة إليها فى نهاية الفصل فإنه يمكن تحديد أهم احتياجات الطفل المشرد وهى تعتبر أهداف الفلسفة العامة لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف والمتمثلة فى النقاط التالية والتى يمكن قياسها وتقييمها فى الدراسة الميدانية على مستوى جهة الإشراف العامة على المؤسسات :

١. البعد عن النظام القضائى فى معاملة الأطفال المعرضين للانحراف
٢. البعد عن وصف الطفل بأية مسميات خاصة تعزله عن المجتمع
٣. ضرورة تفعيل دور المنظمات غير الحكومية فى إعادة تقويم وتأهيل الأطفال المعرضين للانحراف

وتناول الفصل الثالث شروط نجاح برامج الرعاية والتقويم التى يتلقاها الطفل المقيم بالمؤسسة المفتوحة ، وهى من الممكن اعتبارها أهداف لفلسفة الرعاية لهؤلاء الأطفال ومكملة للأهداف التى تم استنتاجها من توصيات الدراسات الاجتماعية فى الباب الأول ، و يتم على أساسها تقييم الإدارة المؤسسية .

وتتلخص هذه الأهداف فى النقاط التالية بعد ان تمت إعادة صياغتها إلى خطوات إجرائية يمكن قياسها فى الدراسة الميدانية :

١. مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته وتبصيره بمخاطر التشرد
٢. إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة
٣. إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى للأنشطة للاستفادة بالخصائص الإيجابية لقدراته الذهنية
٤. إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص به
٥. تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية وتدعيم السلوكيات المرغوبة فى التفاعل الاجتماعى بينه وبين اقرانه فى المؤسسة
٦. التواصل المستمر والإيجابى بينه وبين المشرف الاجتماعى المسؤل عن رعايته
٧. توفير الرعاية النفسية السليمة
٨. التنويع فى برامج الرعاية والتقويم لكى تلائم جميع ميول الأطفال قدر المستطاع

كما تناول الفصل الرابع الاعتبارات التصميمية التى تحقق البعد الإنسانى للطفل المقيم بالمؤسسة والسابق ذكرها فى خلاصة الجزء الثانى

و بناء على الفرضية الأساسية للبحث وهى أهمية انعكاس البعد الإنسانى فى الاعتبارات التصميمية للمؤسسة المفتوحة وتكامل هذه الاعتبارات مع أهداف الرعاية المؤسسية حتى يتم تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل المقيم وبالتالى تقويم سلوكه

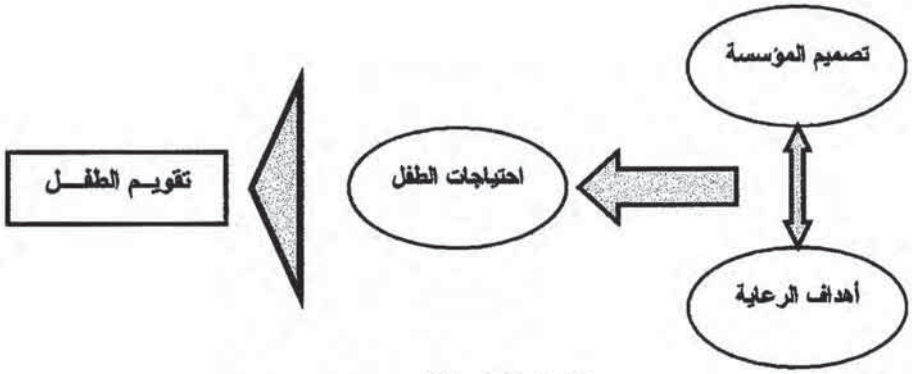

الفرضية البحثية

بناء على ما سبق فإنه قد تم وضع مخرجات كل من الاعتبارات التصميمية وأهداف الرعاية على مستوى الإدارة المؤسسية فى إطار نظرى يقترح إمكانية وجود علاقة تكامل بين الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى من جهة وأهداف الإدارة المؤسسية من جهة أخرى لتحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل المعرض للانحراف والمقيم بالمؤسسة وبالتالى تقويم سلوكه ، وقد صيغت الاعتبارات التصميمية الواردة بالإطار إلى إمكانيات للتصميم وأيضا صيغت أهداف الإدارة المؤسسية فى صورة خطوات إجرائية وذلك حتى يمكن قياسهما فى الدراسة الميدانية ، ويمكن توضيح بعض نقاط ارتباط التصميم بالإدارة وتكاملهما كالآتى :

١. إمكانية الاستفادة من خدمات بيئة سكنية يساعد الإدارة فى تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية بينه وبين أطفال الحى وتحقيق التنويع فى الأنشطة حسب ميول الأطفال عن طريق الاستفادة من مقومات البيئة الخارجية (التعليم – التدريب المهنى – الرياضة) وتسهيل خدمات الرعاية الصحية
٢. إمكانية تقسيم المؤسسة إلى وحدات معيشية قليلة السعة يساعد الإدارة فى تحقيق التواصل الجيد بين الطفل والمشرف الاجتماعى وتخصيص حيز خاص لطفل أو أكثر فى فراغ النوم يمكنه من إضفاء طابعه الخاص به كما يسهل للإدارة مهمة التنظيم والإشراف
٣. إمكانية خلق بيئة منزلية حميمة بالإضافة إلى البعد عن كل من مظاهر الطابع المؤسسى ومظاهر الاحتجاز يقوى ارتباط الطفل بالمكان والانتماء له وبالتالى يساعد الإدارة فى إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة كما يوفر الرعاية النفسية السليمة
٤. إمكانية تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم وإعطائه الفرصة لإضفاء الطابع الخاص به فى هذا الحيز تؤكد شعور الطفل بالتميز والاستقلالية ويقلل الأثار السلبية للحياة المؤسسية
٥. التصميم الذى يوفر تدرجا فى الفراغات المعيشية من حيث الخصوصية ، وأيضا يوفر حيزات مختلفة تشجع التفاعل الاجتماعى يسهل للإدارة إمكانية جذب الطفل لأنشطة اجتماعية مفيدة لتأكيد السلوكيات المطلوبة

٦. إمكانية أن يوفر التصميم فراغ أوسط يسهل المراقبة يزيد من فرص التواصل الجيد بين المشرف والطفل ويقلل من شعور الطفل بأنه محتجز أو يعاقب مما يشجعه على حرية التواصل الاجتماعى مع الغير

٧. تحقيق معدلات استخدام لاتسبب الشعور بالتزاحم تساعد الإدارة على تحقيق التواصل الجيد بين الطفل والمشرف وتوفير الرعاية النفسية السليمة وتشجع الطفل على التفاعل الاجتماعى المرغوب

وهكذا توجد علاقات تكامل قوية بين عنصرى الإطار النظرى فى نقاط محددة وكلما تحققت نقط تلاقى عنصرى الإطار كلما أعطى ذلك مؤشرا على مدى نجاح المؤسسة فى تحقيق أهدافها (جدول ٤-١)
بمعنى آخر يمكن القول أنه كلما تحققت الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى كلما ساهم ذلك إيجابيا فى نجاح الإدارة المؤسسية فى تحقيق أهداف الرعاية المتكاملة وبالتالى تحققت احتياجات الطفل الإنسانية ، أى أن التصميم والإدارة معا يمثلان جزء لايتجزأ من منظومة الرعاية المتكاملة للأطفال المعرضين للانحراف

جدول (٤-١) الإطار النظرى للعلاقة بين اعتبارات التصميم وأهداف الرعاية على مستوى الإدارة المؤسسية

إعداد : الباحثة

	مستوى الأهـــــداف / الاعتبارات التصميمية	الإدارة المؤسسية							
	الأهـــداف	مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						■	■	■
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				■	■		■	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (الفراغات الضخمة)		■					■	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		■	■		■	■	■	■
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		■				■	■	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		■		■	■		■	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية							■	
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			■					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				■				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				■				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				■		■		
١٢	وجود فراغ أوسط يسهل المراقبة بدون تطفل					■	■		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح		■					■	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			■					
١٥	معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					■	■	■	
١٦	احتواء مدخل المؤسسة إلى عناصر مألوفة للطفل		■					■	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تحقق التفاعل الاجتماعى					■	■		

■ التصميم والإدارة يتكاملان فى تحقيق الهدف

الجـــزء الثـــــالث

الدراســـــــة الميدانيـــــــة

الفصل الخامس : المنهجية والتحليلات لمؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح

محتويات الفصل :

٥-١ أهداف الدراسة الميدانية

٥-٢ منهجية الدراسة الميدانية

٥-٢-١ الزيارات الاستطلاعية

٥-٢-٢ أسس اختيار عينات الدراسة

٥-٢-٣ اختيار عينات الدراسة

٥-٢-٤ طرق جمع البيانات

٥-٢-٥ طرق تحليل البيانات

٥-٢-٦ ربط خلاصة الدراسة النظرية بالدراسة الميدانية

٥-٣ توثيق الواقع الحالى لمؤسسات الرعاية الاجتماعية المفتوحة

٥-٣-١ فلسفة إدارة الدفاع الاجتماعى فى تحقيق الرعاية المتكاملة

٥-٣-٢ الشروط الواجب توافرها فى مكونات وحدات الدفاع الاجتماعى

٥-٣-٣ فلسفة إدارة جمعية الأمل فى تحقيق الرعاية المتكاملة

٥-٣-٤ مؤسسة دور التربية (إيداع وضيافة)

٥-٣-٥ وحدة القبة لرعاية الفتيات

٥-٣-٦ مؤسسة الحرية للرعاية الاجتماعية

٥-٣-٧ مؤسسة أم كلثوم للرعاية الاجتماعية

٥-٣-٨ مؤسسة الفتيات بالعجوزة

٥-٣-٩ جمعية الأمل – مركز الإقامة الدائم للأولاد

٥-٣-١٠ جمعية الأمل– مركز الإقامة الدائم للفتيات

٥-٤ تحليل بيانات الدراسة الميدانية

٥-٤-١ تحليل أنماط تصميم المؤسسات محل الدراسة

٥-٤-٢ تحليل آراء الأطفال والمشرفين في فراغات النوم والخدمات الخاصة بها

٥-٤-٣ تحليل آراء الأطفال والمشرفين فى الفراغات المعيشية

تعتبر الدراسة الميدانية بمثابة مسح شامل لمؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح فى القاهرة الكبرى للتعرف على الواقع الفعلى لهذه المؤسسات فى البيئة المحلية

٥-١ أهداف الدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة الميدانية إلى التعرف على مدى نجاح التصميم فى تحقيق أهداف الرعاية المتكاملة على مستوى الإدارة المؤسسية والاحتياجات الإنسانية للطفل المقيم بها ، ويتم ذلك بتقييم مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف فى نطاق القاهرة الكبرى عن طريق :

- توثيق وتحليل التصميم المعمارى للمؤسسة لمعرفة مدى تحقق الاعتبارات التصميمية التى تم التوصل إليها من الدراسة النظرية
- تقييم أداء الإدارة المؤسسية والتعرف على مدى ما تحققه من أهداف الرعاية المتكاملة
- وبذلك تصل الدراسة الميدانية إلى الهدف الرئيسى لها وهو تطبيق الإطار النظرى المقترح لكل مؤسسة على حدة لمعرفة مدى تحقق العلاقة المتكاملة بين الاعتبارات التصميمية وأهداف الإدارة فى تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل المقيم

٥-٢ المنهجـــــية :

اعتمدت منهجية الدراسة الميدانية على خطوات عمل متتابعة بدأت بالزيارات الاستطلاعية للإدارة العامة للدفاع الاجتماعى وهو يعتبر الجهة الحكومية المسئولة عن الإشراف على مؤسسات الرعاية والممثل لوزارة الشئون الاجتماعية فى هذا المجال

٥-٢-١ الزيارات الاستطلاعية

وهى زيارات للإدارة العامة للدفاع الاجتماعى هدفت لمايلى :

<u>أولا</u> : التعرف على الخطوات الإجرائية التى تتبعها الدولة فى تطبيق فلسفة الرعاية المتكاملة للأطفال وتحقيق أهدافها وقد تم التوصل إلى الخطوات الإجرائية التى تحقق كل من الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية والنفسية والنفسية والرياضية وغيرها

<u>ثانيا</u> : التعرف على المعايير والاشتراطات التى تضعها الوزارة بخصوص إنشاء الجديد من المؤسسات بحيث تكون تلك الاشتراطات والمعايير ملزمة لجهة الإنشاء وقد تم التوصل إلى مسودة تقرير يقترح مسطحات وأبعاد خاصة بمكونات وحدات الدفاع الاجتماعى وهى مؤسسات الرعاية ذات النظام المفتوح

<u>ثالثا</u> : التعرف على أنواع المؤسسات الموجودة بالفعل فى نطاق القاهرة الكبرى بغرض تحديد واختيار عينات الدراسة .

٥-٢-٢- أسس اختيار المؤسسات محل الدراسة

تم اختيار المؤسسات محل الدراسة بناء على الأسس التالية

- أن تقع فى نطاق القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة) باعتبارهما يمثلان مناطق تكدس سكانى وحضرى وتتركز فيهما كافة نوعيات المؤسسات الخاصة بالرعاية
- أن تكون من المؤسسات ذات النظام المفتوح باعتبار أن هذا النظام من أكثر النظم ملائمة لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف
- أن تتنوع العينات من حيث :
  ١. نوعية الأطفال (أولاد – فتيات)
  ٢. السعة التصميمية للمؤسسة (عدد الأطفال)
  ٣. نوعية الخدمة المقدمة (إيداع – ضيافة – ضيافة طلابية – ضيافة مهنية)
  ٤. زمن الإنشاء .
  ٥. جهة الإشراف (وجود عينة لمؤسسة تابعة لجمعية أهلية)

٥-٢-٣ اختيار عينات الدراسة :

تم عمل مسح شامل للمؤسسات التابعة لإشراف الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى ذات النظام المفتوح والخاصة برعاية الأطفال المعرضين للانحراف وتبين أنهم ستة مؤسسات فقط على مستوى القاهرة الكبرى وبيانهم كالأتى:

١. مؤسسة دور التربية بالجيزة و هى تعتبر وحدة شاملة (إيداع – ضيافة) للأولاد و هى من المؤسسات كبيرة السعة و سريعة الإنشاء
٢. مؤسسة الفتيات بالعجوزة و هى لإيداع الفتيات من سن ٧:١٨ عام بأحكام و بدون أحكام و سعتها ١٢٠ فتاة و أنشئت عام ١٩٣٠
٣. مؤسسة الحرية للرعاية الإجتماعية : وهى دار ضيافة طلابية للأولاد المعرضين للإنحراف من سن ٧:١٨عام بدون أحكام و سعتها ١٢٠:١٥٠ طفل و أنشئت فى عام ١٩١٢
٤. مؤسسة أم كلثوم : وهى دار ضيافة مهنية للأولاد المعرضين للانحراف من سن ٧:١٨سنة بدون إحكام و سعتها ٦٠ طفلا و أنشئت فى عام ١٩٤٨
٥. وحدة القبة للفتيات :و هى دار ضيافة للفتيات المعرضات للانحراف من سن ٧:١٨سنة بإحكام و بدون إحكام و سعتها ٦٠ فتاة و أنشئت كفيلا قبل ثورة ١٩٥٢
٦. مؤسسة دار الشعبية : و هى مؤسسة إيداع للأولاد المعرضين للأنحراف من سن ٧:١٨ سنة بإحكام و بدون إحكام و سعتها ١٢٠ طفل و أنشئت قبل الثورة

و بناء على المسح السابق ثم اختيار المؤسسات من الأولى و حتى الخامسة كعينات للدراسة تابعة لجهة حكومية وهى إدارة الدفاع الإجتماعى و استبعدت المؤسسة السادسة لمنع التكرار

و قد تم اختيار جمعية قرية الأمل كنموذج لجمعية أهلية تعمل فى هذا المجال و ذلك للأسباب الآتية:

- تعتبر من الجمعيات التى لها السبق على مستوى القاهرة الكبرى فى رعاية وإقامة الأطفال المعرضين للأنحراف أقامة كاملة حتى بلوغ السن القانونية جنبا الى جنب مع الأيتام واللقطاء
- تنتهج قرية الأمل منهج و فلسفة خاصة فى رعاية الأطفال المعرضين للانحراف يختلف عن منهج و فلسفة الدولة فى رعاية نفس الفئة

بناء على هذا تكون عينة المؤسسات محل الدراسة كما هى مبينة بالجدول ٥-١

جدول (٥-١) بيان بالمؤسسات الخاصة بالدراسة الميدانية

المؤسسة	جهة الإشراف	زمن الإنشاء	الغرض الأصلي للمبنى	الغرض الحالي	نوع الأطفال	الموقع الجغرافي
دور التربية	الدفاع الاجتماعى	١٩٧٣-١٩٨٤	وحده شاملة	وحدة شاملة	ذكور	بولاق الدكرور
وحدة القبة	الدفاع الاجتماعى	١٩٤٠	فيلا سكنية	دار ضيافة	فتيات	كوبري القبة
مؤسسة الفتيات	الدفاع الاجتماعى	١٩٣٠	ملجأ أيتام	مؤسسة مفتوحة	فتيات	العجوزة
مؤسسة الحرية	الدفاع الاجتماعى	١٩٢٠	ملجأ أيتام	دار ضيافة	ذكور	المطرية
مؤسسة أم كلثوم	الدفاع الاجتماعى	١٩٤٨	مؤسسة عقابية	دار ضيافة	ذكور	جسر السويس
قرية الأمل أولاد	جمعية أهلية	٢٠٠٠	مركز إقامة دائمة	مركز إقامة دائمة	ذكور	العاشر من رمضان
قرية الأمل بنات	جمعية أهلية	٢٠٠١	وحدة سكنية	مركز إقامة دائمة	بنات	العاشر من رمضان

٥-٢-٤- طرق جمع المعلومات

تم جمع المعلومات بطريقتى البيانات المسجلة والمسح الميدانى

٥-٢-٤-١ البيانات المسجلة

و هى البيانات التى تم الحصول عليها من سجلات الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى و هى خاصة بالخطوات الإجرائية لرعاية الطفل المقيم بالمؤسسة و نوعية الخدمات التى تقدم له وبيانات أخرى خاصة بمعايير و اشتراطات المبانى المؤسسية الخاضعة لإشراف الإدارة وقد اختصت هذه البيانات فقط بوضع أبعاد ومسطحات الفراغات المختلفة مثل أماكن النوم وأماكن المعيشة والطعام وغيرها .

٥-٢-٤-٢ المسح الميدانى وقد تم استخدام الأدوات الآتية فى المسح الميدانى :

أ - **الاستبيان** : تم إعداد استمارات استبيان لكل من الأطفال المقيمين والمتخصصين الاجتماعيين والنفسيين بكل مؤسسة من المؤسسات محل الدراسة.

النقاط التى تم تغطيتها فى استمارات الاستبيان الخاصة بالأطفال:

- تقييم الطفل لسعة وحجم فراغ النوم
- تقييم الطفل لمدى كفاية دورات المياه
- تقييم الطفل للعلاقات المكانية بين فراغ النوم والخدمات الخاصة به.
- تقييم الطفل للفراغات المعيشية عن طريق توضيح مايفضله منها ومالا يفضله
- تفضيلات الطفل فى كل من : عدد الأطفال المتشاركين معه فى فراغ النوم ، وجود المشرف الليلى معه فى نفس فراغ النوم أو عدم وجوده

* والغرض من تغطية هذه النقاط هو معرفة مدى تحقيق كل من التصميم وفلسفة الرعاية للاحتياجات الإنسانية للطفل.

النقاط التى تم تغطيتها فى استمارات الاستبيان الخاصة بالمشرف المتخصص:

- تقييم المشرف لفراغ النوم من حيث مدى ملائمته للأطفال إنسانيا وصحيا.
- تقييم المشرف لمدى كفاية وقرب خدمات النوم
- تقييم المشرف لبرامج الرعاية المختلفة المقدمة للطفل بالمؤسسة
- تفضيلات المشرف للسعة المناسبة لفراغ النوم وأسلوب الإشراف الليلى.

* والغرض من تغطيه النقاط السابقة هو التعرف على أسلوب الإدارة فى تحقيق أهداف الرعاية المتكاملة

وقد روعى فى أسئلة الاستمارات الخاصة باستبيان الطفل والمشرف الاتى:

- أن تكون الأسئلة مباشرة لا تتطلب مجهود فى فهمها.

- سهولة اللغة المستخدمة.
- عدم وجود أكثر من معنى للسؤال.
- وجود أسئلة ذات نهايات مفتوحة وأخرى ذات اختيارات

* والجدول (٥-٢) يوضح حجم عينة الاستبيان من الأطفال والمشرفين بكل مؤسسة.

إسم المؤسسة	الأولاد / الفتيات			الإشراف		
	العدد الكلى	عدد المبحوثين	النسبة المئوية	العدد الكلى	عدد المبحوثين	النسبة المئوية
دور التربية إيداع	٧٧	١٦	%٢٠,٨	١٠	٧	%٧٠
دور التربيةضيافة	٤٧	٩	%١٩	٥	٣	%٦٠
وحدة القبة	٦٠	١٠	%١٧	٩	٧	%٦٦
مؤسسة الحرية	١٠٨	٢٠	%١٨,٥	٥	٥	%١٠٠
مؤسسة أم كلثوم	٥٠	١٠	%٢٠	٥	٥	%١٠٠
مؤسسة الفتيات	١١٥	٢٠	%١٧,٥	٥	٤	%٨٠
مركز الأمل أولاد	٣٠	٣	%١٠	٦	٢	%٣٠
مركز الأمل فتيات	٥	٢	%٤٠	١	١	%١٠٠
المجموع	٤٩٢	٩٠	%١٨	٤٦	٣٤	%٧٤

جدول(٥-٢) عدد المبحوثين من الأطفال والمشرفين

المصدر : إعداد الباحثة

ب- المقابلة:

حيث يتم إجراء سلسة من المقابلات على مستوى مسئولى التخطيط والمتابعة بالإدارة العامة للدفاع الاجتماعى ومديرى المؤسسات محل للدراسة بحيث تحوى تلك المقابلات على أسئلة ليست مدرجة فى استمارات الاستبيان وتساعد على الإلمام بكافة فلسفة الرعاية المتكاملة للطفل المقيم وقد روعى استخدام دليل مقابلة لكل من مسئولى التخطيط والمتابعة ومديرين المؤسسات يغطى النقط التالية:

أولا: دليل مقابلة مسئولى التخطيط والمتابعة بإدارة الدفاع:

- معرفة شروط ومواصفات الإدارة فى تصميم المبانى المؤسسية.
- معرفة مدى تحقيق هذه المواصفات للبعد الانسانى للطفل ومدى تكاملها مع خطوات الرعاية الموضوعة.
- معرفة الفلسفة العامة للرعاية والخطوات الإجرائية لتحقيقها.
- معرفة مدى تقييم الإدارة لدور الجمعيات الأهلية فى مجال رعاية الطفل المشرد أو المعرض للانحراف.

ثانيا: دليل مقابلة مديرى المؤسسات:

- معرفة تاريخ إنشاء المبنى والغرض الاصلى من الإنشاء.
- معرفة ما إذا تم تعديل فى التصميم ليلائم أنشطة محددة وماهى هذه التعديلات.
- معرفة البرنامج اليومى للطفل.
- معرفة برامج الرعاية المتمثلة فى الأنشطة التى يمارسها الطفل داخل المؤسسة.

ج- الرفع الميدانى من خلال القياس والرسم: حيث يتم الرفع الكامل لمبانى المؤسسة من حيث:

- المسقط الافقى للموقع العام.
- المساقط الأفقية للأدوار المختلفة لكافة مبانى المؤسسة.
- استعمالات الفراغات والاثاثات والتجهيزات.

د- التوثيق الفوتوغرافى:

وهو يهدف تسجيل ملامح البيئة المؤسسية لتدعيم الرفع الميدانى.

هـ- الملاحظة:

وتم تدوين ملاحظات خاصة بأسلوب الإشراف داخل المبنى المؤسسى وأسلوب تعامل الإشراف المتخصص مع الأطفال وكيفية استخدام الأطفال للفراغات المختلفة والأثاث والتجهيزات الموجودة بكل فراغ وهى تعتبر ملاحظة عامة غير منتظمة – أثناء التواجد بالمؤسسات لعمل الرفع الميدانى.

٥-٢-٥ طرق تحليل البيانات:

استهدفت الدراسة رصد الواقع الفعلى لمؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المعرضين للانحراف بمصر وتقييم آداء تلك المؤسسات تصميميا وإداريا من خلال الإطار النظرى الذى يربط بين الاعتبارات التصميمية وأهداف الإدارة لتحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل وبالتالى تقويم سلوكه وعلى هذا فإن تحليل البيانات اتبع الطرق التالية

- **تحليل نوعى لكل من**

- المساقط الأفقية للمؤسسات من حيث مدى تحقيقها للاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى والواردة فى الإطار النظرى
- البيانات التى تم الحصول عليها من مقابلات المديرين فى كل من إدارة الدفاع الاجتماعى وإدارة جمعية قرية الأملوالتى تحدد أسلوب الإدارة المتبع فى المؤسسات الخاضعه إشراف كل منهما
- إجابات الأسئلة ذات النهايات المفتوحة فى استمارات الاستبيان من خلال تصنيف هذه الإجابات

- تحليل إحصائى وصفى لإجابات الأسئلة ذات النهايات المحددة فى استمارات الاستبيان

وسوف يتم استعراض كل مؤسسة على حدة من خلال تغطية النقاط التالية :

تعريف وظيفة المؤسسة – نبذة تاريخية للمبنى – وصف عام للموقع – الأنشطة – البرنامج اليومى – الجهاز الإشرافى – ملاحظات عامة (تم تدوينها أثناء الرفع الميدانى)

٥-٢-٦ ربط خلاصة الدراسة النظرية بالدراسة الميدانية :

تم تصميم أدوات جمع البيانات فى الدراسة الميدانية بحيث يتم تناول عناصر الإطار النظرى المتمثلة فى :

أولا : الاعتبارات التصميمية التى تحقق البعد الإنسانى للطفل ويتم التحرى عنها ميدانيا عن طريق تحليل المساقط الأفقية للمؤسسات محل الدراسة

ثانيا : أهداف الرعاية المتكاملة على مستوى الإدارة المؤسسية والخطوات الإجرائية المتبعة لتحقيق هذه الأهداف ويتم التحرى عنها ميدانيا من خلال التعرف على النقاط التالية :

١. مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته : أى يكون الطفل المشرد حضر للمؤسسة طواعية بناء على إقناع الباحث الاجتماعى له وتبصيره بمخاطر التشرد فى بيئة الشارع
٢. إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة : ويمكن قياس ذلك بوجود مظاهر الاحتجاز والقيود التى تفرضها إدارة المؤسسة على حركة الأطفال داخل المؤسسة والتى تدل على كثرة مشاكل الهروب بسبب عدم اقتناع الطفل بجدوى إقامته بالمؤسسة
٣. إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى تنظيم البرنامج اليومى : أى يتمكن الأطفال فى المؤسسة من اختيار الأنشطة التى يمارسونها خلال اليوم وعدم التقيد بنظام مكتوب
٤. إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص به : ويمكن ذلك إذا كان لكل طفل حيز خاص للنوم يضم الأثاث المناسب واحتفاظ الطفل بمقتنياته الخاصة ويمكن تحقيق ذلك على مستوى جماعى داخل كل فراغ للنوم
٥. التواصل المستمر بين الطفل والباحث الاجتماعى : أى يكون الباحث الاجتماعى مسئول عن عدد قليل من الأطفال ويتواجد معهم فى الفراغات المعيشية الخاصة بهم وأن يقيم إقامة كاملة مع الأطفال بما يمكنه من تقوية علاقته بهم
٦. تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية: وذلك بأن تحرص إدارة المؤسسة على إقامة الحفلات للتقريب بين الأطفال داخل المؤسسة الواحدة وأن تنظم الرحلات الخارجية وأن تعتمد على مقومات البيئة المحيطة بالمؤسسة فى استفادة الأطفال منها فى التعرف على أطفال أخرين

٧. توفير الرعاية النفسية السليمة : وذلك عن طريق توافر المتخصص النفسى بجانب المتخصص الاجتماعى حتى يمكن تحديد ميول الطفل الدراسية أو المهنية بالإضافة إلى ضرورة توافر المكان المناسب للاستشارات النفسية والاجتماعية وتحقيق التواصل بين الباحث الاجتماعى والطفل وتوافر البيئة المنزلية المناسبة لحياة الطفل

٨. التنويع فى برامج الرعاية والتقويم لتناسب ميول كل طفل: أى التنويع فى أنماط الأنشطة وتوافر الفراغات المناسبة للقيام بها والتجهيزات الضرورية والمدربين اللازمين .

٥-٣ الواقع الحالى لمؤسسات الرعاية الاجتماعية المفتوحة للأطفال المعرضين للانحراف

تم الوقوف على الحقائق التالية من واقع بيانات المقابلات التى تمت مع كل من مسئولى التخطيط والمتابعة بالإدارة العامة للدفاع الاجتماعى ومسئولى الإدارة والرعاية الاجتماعية بجمعية قرية الأمل

٥-٣-١ فلسفة إدارة الدفاع الاجتماعى فى تحقيق الرعاية المتكاملة :

تتعامل الدولة مع الطفل المعرض للانحراف باعتباره مجنيا عليه وليس جانيا ولهذا فإن الهدف الأساسى من إقامة الطفل المعرض للانحراف داخل المؤسسة هو توفير كافة أوجه الحياة الطبيعية له مع وضع برامج رعاية متكاملة تعمل على تغيير مفاهيمه غير السوية وتوجه سلوكه بصورة أكثر إيجابية نحو المجتمع ، أى أن الطفل داخل المؤسسة يتأثر بمؤثرين هامين هما البيئة المؤسسية بما لها من مميزات وعيوب وفلسفة الرعاية المتكاملة بمن يعملون على تحقيقها من متخصصين وإداريين وكلما حدث تكامل بين البيئة المؤسسية وفلسفة الرعاية كان تأثيرهما على الطفل أكثر ايجابية نحو تحقيق الهدف المنشود .

ولتسهيل مهمة رعاية وإصلاح طفل المؤسسة تقوم جهة الإشراف الحكومية المتمثلة فى الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى بإسناد إدارة المؤسسات التابعة لها إلى إحدى الجمعيات الخيرية ، بحيث تكون وظيفة الجمعية هو اتباع الشروط الخاصة بالإيداع والبرامج والأنشطة وبنود صرف الميزانيات المحددة ، وتقوم إدارة الدفاع الاجتماعى بالإشراف والمراقبة وإذا حدثت مخالفة من الجمعية يتم سحب هذا الإسناد منها ويسند لجمعية أخرى ، وتكون الجمعية الخيرية فى هذه الحالة ليست أكثر من أداة لتنفيذ أسلوب إدارة الدفاع الاجتماعى فى رعاية الأطفال المعرضين للانحراف ، أما الجمعيات الخيرية التى لاتتقيد بتنفيذ شروط الدفاع الاجتماعى فى إيداع ورعاية الأطفال المعرضين للانحراف مثل جمعية قرية الأمل الخيرية ، فلا تعترف بهم إدارة الدفاع ولاأى إنجاز يتحقق من خلالهم والسبب فى عدم الاعتراف بهم **هو عدم وجود مؤسسات للرعاية فى هذه الجمعية بالشكل التقليدى المعروف لدى إدارة الدفاع الاجتماعى وإنما توجد فقط وحدات سكنية عادية مما تعتبره إدارة الدفاع الاجتماعى خلل فى مفهوم الرعاية الاجتماعية الذى تتبناه هذه الجمعيات .**

وتعتبر الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى هى الجهة المسئولة عن وضع خطط وبرامج الرعاية المختلفة والمتكاملة والتى تنفذها المؤسسات التابعة لها ، وهى أيضا المسئولة عن تحقيق التعاون بين أجهزة العدالة الجنائية (القضاء) والسلطة الاجتماعية المتمثلة فى مؤسسات الرعاية الاجتماعية لتنفيذ سياسة الدفاع الاجتماعى ، وتعتمد فى تنفيذ هذه السياسة على آليات تشريعية أهمها قانون الطفل وآليات تنفيذية وهى مؤسسات الرعاية الاجتماعية بكافة

أنواعها ودور الضيافة والوحدات الشاملة ودور الملاحظة . **أى أن الدفاع الاجتماعى يعتمد فى الأساس على دور القضاء فى تنفيذ فلسفة الرعاية المتكاملة وهو ما يغاير توصيات الدراسات الاجتماعية فى هذا الشأن .**

وفيما يخص برامج الرعاية المتكاملة فهى موضحة من قبل إدارة الدفاع الاجتماعى فى صورة خطوات إجرائية محددة يمكن من خلالها وضع تصور لطبيعة حياة الطفل داخل المؤسسة وهى تماثل خدمات الرعاية السابق ذكرها فى الفصل الثالث من الدراسة النظرية صـ٤٨. ولم يتضح من خلال إجراءات الرعاية الواردة بفلسفة الدفاع الاجتماعى ما يفيد تطبيق برامج تقويمية معينة ، وإنما يتم تقويم وإصلاح طفل المؤسسة من خلال برامج الرعاية الاجتماعية والنفسية والرياضية والتدريب المهنى وغيرها من إجراءات الرعاية المختلفة .

كما لم يتضح من صياغة هذه الفلسفة ما يفيد بوجود آلية محددة تسهل للإدارة تنفيذ توصيات الدراسات الاجتماعية بخصوص ضرورة مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته ، وإنما تبدأ رعايتها للطفل مع بداية إيداعه فى إحدى المؤسسات التابعة لها تنفيذا لحكم محكمة أو تنفيذا لقرار الأسرة بتسليمه للمؤسسة وبعد أن يوصى البحث الاجتماعى بضرورة قبول هذا الطفل ، أى أنها تبدأ رعايتها للطفل المودع بغض النظرعن اقتناع الطفل بأهمية هذا الإجراء من عدمه.

٥-٣-٢ الشروط الواجب توافرها لمكونات وحدات الدفاع الاجتماعى :

يتضح من واقع الزيارات الاستطلاعية التى تمت للإدارة العامة للدفاع الاجتماعى أن جميع مبانى مؤسسات الرعاية الاجتماعية ذات النظام المفتوح الموجودة بالفعل فى نطاق القاهرة الكبرى هى فى الأصل مبانى أنشئت فى بدايات القرن العشرين ويتم استغلالها كمؤسسات مفتوحة بعد إنشاء الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى ، عدا مؤسسة دور التربية التى صممت وأنشئت خصيصا فى السبعينيات لكى تكون مؤسسة مفتوحة ، وقد توصلت الباحثة إلى مسودة تقرير يقترح مسطحات وأبعاد محددة للفراغات الرئيسية للمؤسسات المفتوحة لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف ، وهذه المسطحات والأبعاد تشبه إلى حد كبير مسطحات وأبعاد مؤسسة دور التربية ، أى أنه حتى بداية القرن الواحد والعشرين لم يكن هناك معايير تصميمية خاصة للمبانى المؤسسية ذات النظام المفتوح يمكن أن تستند إليها الإدارة العامة فى حالة تنفيذ وإنشاء الجديد من تلك المؤسسات أو تلتزم بها باعتبارها معايير ذات بعد إنسانى يمكن أن يتحقق من خلالها أهداف الرعاية والتقويم . وفيما يلى عناصر المقترح السابق الإشارة إليه .

أولا : مؤسسات الإيداع : المساحة الكلية المطلوبة من٣ : ٥ فدان

محتويات المؤسسة :

١. مبنى للإدارة والحسابات يكون من دور واحد غير محدد المساحة بشرط أن يكون مساحة كل حجرة لاتقل عن ٢٠مترمربع (٤×٥) ويجهز بالأثاث الذى يناسب احتياجات العمل
٢. مبانى للأبناء : حيث يقسم الأبناء وفقا لأعمارهم فى مبانى منفصلة ويحتوى كل مبنى على أرضى ودورين : الدور الأرضى يحتوى على مكاتب المتخصصين الاجتماعيين والنفسيين ومسرح ومكتبة ومخزن ومصلى صغير ودورات مياه ، والدور الأول يحتوى على عنابر النوم حيث يجب أن يحتوى كل عنبر على ٢٠ سرير و٢٠ دولاب وحجرة المشرف الليلى ودورات مياه مناسبة وتكون مساحة العنبر الواحد ١٢٠ متر مربع **(على أن تستخدم الصالة**

التى بين العنابر كمعيشة) والدور الثانى يحتوى على مغسلة وأماكن نشر للغسيل وحجرة عزل طبى وحجرة اشراف

٣. ورش تدريبية وانتاجية : وهى تحدد نوعياتها تبعا لاحتياجات السوق المحلى من العمالة ويجب أن يلحق بها مخزن خامات ومخزن منتجات وهى غير محددة المساحة

٤. مخازن عمومية : لاتقل مساحة المخزن الواحد عن ١٢٠ متر مربع (١٠×١٢) ويفصل بين مخازن العهدة ومخازن التبرعات

٥. مطبخ ومطعم : يجب أن لا تقل مساحة المطبخ عن ١٢٠ متر مربع (١٠×١٢) مع مراعاة وجود أحواض ومواقد طهى كبيرة ، أما المطعم تكون مساحته ٢٢٥متر مربع (١٥×١٥) ويراعى أن يزود بمناضد وبنشات تكفى لجميع أعداد الأطفال

٦. مسجد : يترك تحديد مساحته وفقا للمساحة المتاحة

٧. حجرة طبيب : غير محددة المساحة ويجب أن تحتوى على أدوات الإسعافات الأولية

٨. مدرسة ابتدائية : وهى تقام على مسطح مماثل لمسطح مبنى الأطفال وتحتوى على غرف مناسبة للمدرسين وفصول دراسية جيدة التهوية والأضاءة وبمسطح ٨٠ متر مربع

٩. التخصصات المطلوبة :

- أخصائيين اجتماعيين ونفسيين
- مشرفين اجتماعيين نهاريين
- مشرفين ليليين
- مدربين مهنيين وفنيين ورياضيين
- طبيب ممارس عام وممرضة
- موظفين للإدارة والحسابات والمخازن

١٠. ملاعب رياضية ومساحات خضراء :ويمكن الاكتفاء بمسطح مفتوح مساحته٤٠× ٥٠ متر دون التقيد بالأبعاد القانونية للملعب

ثانيا : دار الضيافة : المساحة الكلية المطلوبة من ٢ : ٣ فدان

وهى تشمل نفس المكونات السابقة بنفس المسطحات مع تصغير مساحة المطبخ إلى ٨٠ متر مربع بدلا من ١٢٠ وأيضا تصغير مساحة المطعم إلى ١٠٠ متر مربع (١٠×١٠)

ملاحظات عامة على الشروط السابقة :

- اهتم البرنامج بوضع شروط خاصة بالمساحات المطلوبة دون تحديد العلاقات المكانية بين الفراغات
- سرد التخصصات الفنية المطلوبة وخاصة من الناحية الإشرافية دون تحديد العدد الملائم لسعة المؤسسة
- تحديد مساحة المطعم بصورة مطلقة دون تحديد أقصى عدد للأبناء يمكن تواجدهم معا داخل هذه المساحة أو تحديد سعة المؤسسة التى تستلزم هذه المساحة من المطعم

- لم تحدد الشروط أقصى عدد للعنابر فى الدور الواحد فى المبانى الخاصة بإيداع الأبناء
- لم تتطرق الشروط السابقة لوضع معايير تتعلق بتلبية الاحتياجات الإنسانية للطفل المقيم
- التأثر الواضح بالشكل التصميمى لمبانى الإيداع بمؤسسة دور التربية بالجيزة حيث افترض المخطط أن تصميم العنابر سيخلق فراغات فيما بينها من الممكن أن تستخدم كصالات معيشة ولم يشر إلى وجوب توفير مكان مخصص للمعيشة والاستذكار بمسطح محدد .

٥-٣-٣ فلسفة الادارة لجمعية قرية الأمل فى تحقيق الرعاية المتكاملة

تختلف خطوات الرعاية الاجتماعية للأطفال المشردين التى تتبعها مؤسسات قرية الأمل عن تلك المتبعة فى مؤسسات الدفاع الاجتماعى ، فهى مؤسسة تابعة لجمعية قرية الأمل الأهلية والتى تم إشهارها فى عام ١٩٨٨ بغرض توفير أوجه الرعاية الاجتماعية المتكاملة للمحرومين من الرعاية الأسرية بسبب الإهمال أو التفكك الأسرى أو فقد العائل أو المأوى ، كما ترعى الجمعية أيضا الأطفال المشردين (أطفال الشوارع) وهى تقبل الأطفال من سن سنتين بالنسبة للأيتام واللقطاء ، ومن سن ٧ بالنسبة للمشردين وحتى بلوغ السن القانونية وهى ١٨ عام ويجوز بقاء الشاب بالمؤسسة إذا كان ملتحقا بالتعليم العالى حتى يتم تخرجه بشرط اجتياز سنوات الدراسة بنجاح . وتتلخص فلسفة الجمعية فى الخطوات التالية

١- <u>مراكز الاستقبال النهارية</u> : وهى أولى مراحل رعاية الطفل المشرد فهى تمنحه الغذاء والكساء والرعاية الصحية ومحاولة حل مشكلاته الاجتماعية التى أدت إلى تشرده وهذه المراكز ليست معدة لبيات الأطفال بها حيث يسمح للطفل بالبقاء بها طوال اليوم وتغلق ليلا ويعمل بها متخصصين اجتماعيين يحاولون اعادة الطفل لأسرته مع اشعاره بالألفة مع أقرانه بمركز الاستقبال بعد التأكد من شرطة الأحداث أن الطفل ليس هاربا من تنفيذ تدبير إيداع بإحدى مؤسسات الدفاع الاجتماعى . كما يعمل هؤلاء المتخصصين مع الطفل فى البيئة الأصلية للتشرد لجذبه طواعية إلى هذه المراكز ومن الممكن أن يرشد الأطفال بعضهم البعض إلى اللجوء إلى المركز للطعام والعلاج

وهذه المراكز النهارية وإن كان يؤخذ عليها أنها تترك الطفل يعود للشارع ليلا إلا إنها من منظور آخر تتيح للطفل حرية المقارنة بين مخاطر التشرد والبقاء فى مكان آمن لتلقى الرعاية المناسبة ، وهذا ما يجعل الطفل يفضل الاستمرار فى التردد على تلك المراكز وينفر بالتدريج من حياة التشرد (هذا إذا لم تنجح جهود إعادته إلى أسرته) ويبدأ فى الإمتثال لنصائح وإرشادات المتخصص الاجتماعى لتقويم سلوكه خاصة إذا كان المتخصص مدربا تدريبا عاليا فى جعل الطفل يثق به ويتأثر بنصائحه، وتبدأ أولى خطوات إعداد الطفل للإنتقال إلى أحد مراكز الإقامة المؤقتة . وقد أقامت الجمعية مركزين لاستقبال الأطفال من الذكور فى شبرا والسيدة زينب ومركز لاستقبال الفتيات المشردات بروض الفرج .

٢- <u>مراكز الإقامة المؤقتة</u> : وهى الخطوة التالية لمراكز الاستقبال النهارية حيث يقيم فيها الأطفال الذين ينجح معهم العلاج النفسى والاجتماعى فى تهذيب سلوكياتهم ولم يتمكنوا من العودة لأسرهم لأى سبب ويتم استخراج أوراق رسمية لهم وإلحاقهم بالمدارس المجاورة أو تدريبهم على حرفة مع إلحاقهم بفصول محو الأمية ويظل الطفل بالمركز المؤقت مدة لا تزيد عن سنة واحدة بغرض إما إعادته لأسرته

أو تغيير سلوكه وطباعه للأفضل ويعتاد الإقامة الكاملة فى البيئة المؤسسية ففى هذه الحالة ينتقل للإقامة بمراكز الإقامة الدائمة .

وقد أقامت الجمعية مركزى إقامة مؤقتة للبنين الأول من سن ٧ :١٢ سنة بالمقطم والآخر من سن ١٢ : ١٥ سنة بحدائق القبة أما بالنسبة للفتيات يوجد مركز إقامة واحد بالعاشر من رمضان يشمل إقامة دائمة ومؤقتة بسبب قلة عدد الفتيات وأيضا حداثة العهد برعاية الفتيات المشردات والتى بدأت فى نهاية عام ٢٠٠٠.

٣- **مراكز الإقامة الدائمة** : ينتقل إليها الطفل عندما يتأكد للجمعية استحالة إعادة الطفل لأسرته فى الوقت الراهن على الأقل وفى هذه المراكز يستقر الطفل نفسيا واجتماعيا ويتواءم سلوكيا مع أقرانه ويعتاد الحياة المؤسسية ويظل بالمركز يكمل تعليمه أو يتدرب على حرفة من الحرف التى تمكنه من الإعتماد على نفسه وفى أثناء ذلك يستمر دور الجمعية فى توفير أوجه الرعاية الاجتماعية والنفسية والاتصال الدائم بالأسرة وتنفيذ البرامج الخاصة بالإعاشة والترفيه والرياضة وغيرها

وقد أقامت الجمعية مركزى إقامة دائمة للبنين الدارسين من سن ٦ :١٨ سنة بمدينة نصر ومركز ثالث للعاملين من سن ١٠ : ٢١ سنة بالعاشر من رمضان وقد تم اختيار الأخير كعينة مناسبة للبحث بالإضافة إلى مركز الإقامة الوحيد للفتيات بالعاشر من رمضان .

فيمايلى عرض كل مؤسسة من المؤسسات محل الدراسة من خلال تحديد النقاط التالية :

وظيفة المؤسسة – خلفية تاريخية للمؤسسة – وصف للموقع والتصميم الداخلى – تحديد الأنشطة التى لها فراغات محددة الاستخدام – البرنامج اليومى للأطفال – الجهاز الإشرافى – ملاحظات عامة تم تدوينها أثناء الرفع الميدانى .

كما يتم استعراض كافة المساقط الأفقية للمؤسسة موضحا عليها الاستعمالات والتجهيزات .

٥-٣-٤ مؤسسة دور التربية بالجيزة

١ . وظيفة المؤسسة :

هى مؤسسة تحتوى على كافة خدمات الدفاع الاجتماعى من استقبال وإيداع وضيافة للأطفال من سن ٧ – ١٨ بأحكام وبدون أحكام كما تحتوى المؤسسة على قسم التصنيف والتوجيه على مستوى محافظة القاهرة وتضم أيضا محكمة ونيابة وشرطة الأحداث فى مبنى التنسيق العام وهو ما يمثل أهم أفكار الدفاع الاجتماعى فى تجميع خدمات الوزارات المعنية (العدل – الداخلية – الشئون الاجتماعية) فى مكان واحد

٢. خلفية تاريخية للمؤسسة :

انشئت مؤسسة دور التربية فى عام ١٩٠٧ بالجيزة وكان مقرها فى أحد مبانى جامعة القاهرة وكانت مسندة إلى مصلحة السجون بوزارة الداخلية تحت اسم اصلاحية الأحداث وفى عام ١٩٥٤ تم اسنادها إلى الاتحاد العام لرعاية الأحداث وفى عام ١٩٦٤ أصبحت تحت اشراف الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى بوزارة الشئون الاجتماعية وقد بدأ البناء الحالى للمؤسسة فى عام ١٩٧٣ وتم الاستخدام الفعلى للمبنى فى عام ١٩٨٤ وهو موقع ضخم على مسطح ١٢ فدان تقريبا فى عزبة دلاور ببولاق الدكرور

٣. وصف عام للمؤسسة:

تعتبر المؤسسة وحدة شاملة وكبيرة السعة حيث أن السعة التصميمية تصل إلى أكثر من ٦٠٠ طفل ويضم الموقع العام أكثر من مبنى (شكل ٥-١) مثل مبنى التنسيق العام (سبق الإشارة إليه) ومبنى الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى ومبنى معهد دراسات الدفاع الاجتماعى بالإضافة إلى مبنى التصنيف والتوجيه ومبانى أقسام الإيداع والورش التدريبية والانتاجية ومسجد ومدرسة ابتدائية ومسطح مفتوح كملعب وتضم المؤسسة الأقسام التالية

قسم الاستقبال : وقد تم تخصيص جزء من أحد مبانى الإيداع ليستخدم كاستقبال للأطفال لتعويدهم على الحياة المؤسسية وتستمر إقامة الطفل به مدة لاتزيد على أسبوعين .

أقسام الإيداع : وهى عبارة عن ٣ أقسام (الأشبال – الفتيان – الشباب) ولكل منها مبنى منفصل (شكل٥-٢) ويتكون من :

الدور الأرضى ويشمل المسرح وغرف الإدارة والمتخصصين الاجتماعيين وغرفتى استذكار وهوايات للأطفال ومخزن أغذية والدورين الأول والثانى كل منهما يشمل ٤ عنابر للنوم بسعة ٢٥ سرير لكل عنبر بالإضافة إلى دورات المياه وغرف الإشراف وصالة تستخدم كمعيشة بين كل عنبرين (سعة التصميم ٢٠٠ طفل)

قسم الضيافة : تقبل الأطفال من سن ٧ : ١٨ سنة أو حتى سن ٢١ سنة إذا اقتضت الظروف لذلك وتنفذ تدبير التسليم كعائل مؤتمن أو تسليم الأهل وهو يشغل الدور الأرضى فى مبنى التصنيف والتوجيه (شكل ٥-٥) و يتكون من عنبرين للنوم ومسرح وصالة مدخل تستخدم كمعيشة وغرف الإدارة والرعاية الاجتماعية (سعة التصميم ٥٠ طفل)

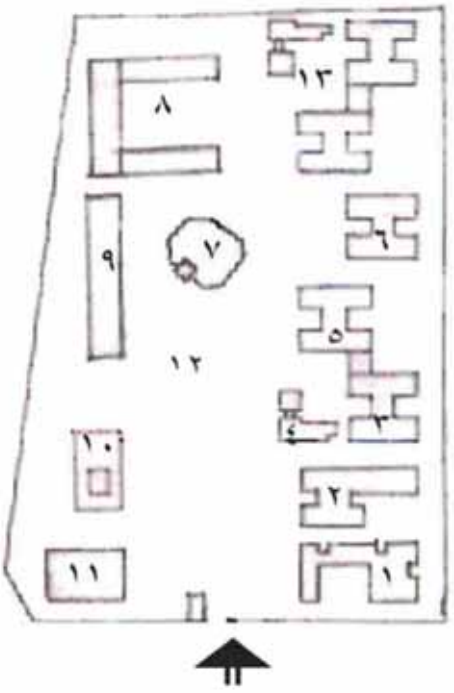

شكل (٥-١)
١ الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى
٢ مركز التصليف والتوجيه ودار الضيافة
٣ مبنى قسم الأشبال
٤ مدرسة ابتدائية
٥ مبنى قسم الفتيان
٦ مبنى قسم الشباب
٧ المسجد ٨ الورش التدريبية
٩ الورش الإنتاجية
١٠ مبنى التنسيق العام
١١ معهد دراسات الدفاع الاجتماعى
١٢ ملاعب
١٣ مبانى مؤسسة التثقيف الفكرى

شكل (٥-١) الموقع العام
دور التربية

شكل ٥-٣ عنبر نوم بقسم الأشبال

شكل (٥-٢) مسقط أفقى للدور المتكرر بأقسام الإيداع

شكل ٥-٤ الصالة بقسم الفتيان

شكل (٥- ٥) مسقط أفقى لدار الضيافة

شكل ٥-٧ المطعـــم

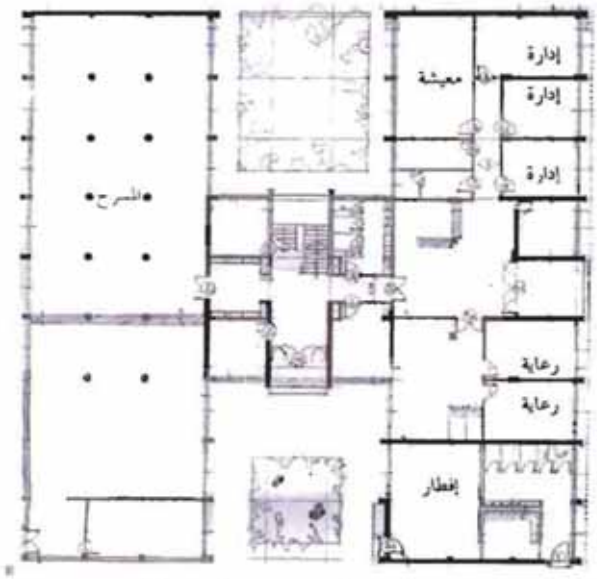

شكل (٥- ٦) مسقط أفقى للدور الأرضى بأقسام الإبداع

شكل ٥-٨ عنبر النوم بدار الضيافة

شكل ٥-٩ السور الفاصل بين المباني

شكل ٥-١٠ الفناء الخلفى لدار الضيافة

الاستخدام الاصلي في تصميم الدور الارضي لكل من مبنى الايداع ومبنى الضيافة

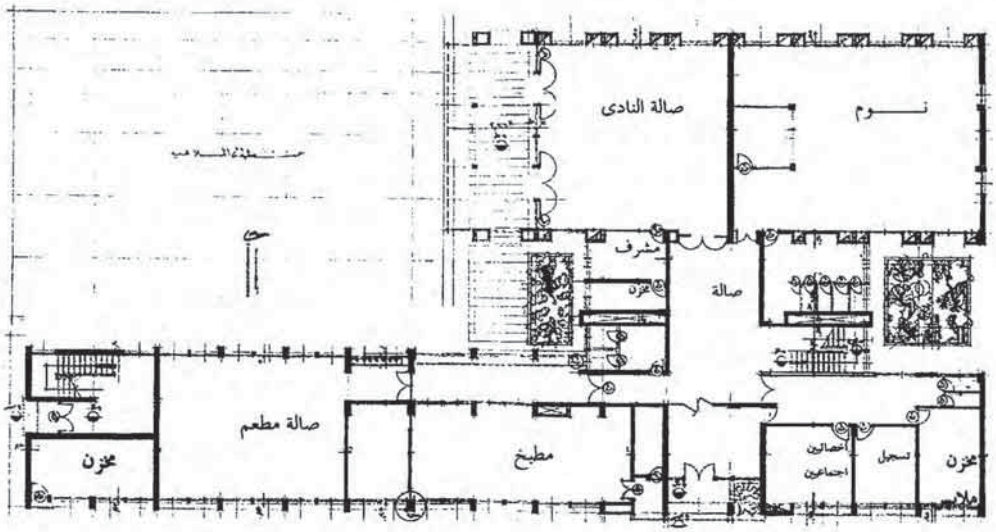

شكل (٥-١١)مسقط أفقى للإستخدام الأصلى لدار الضيافة

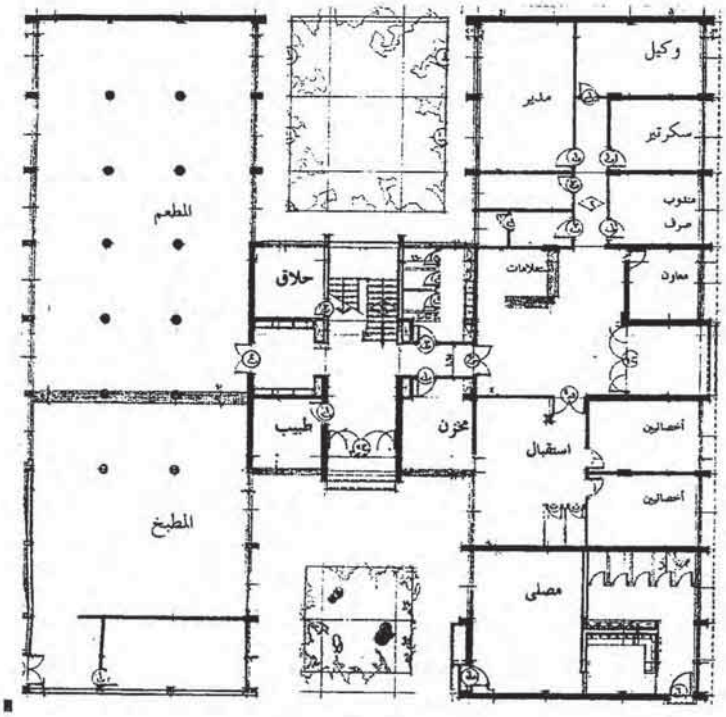

شكل ٥-١٢الاستخدام الأصلى للدور الارضي لمؤسسة الايداع

٤. الأنشطة :

تضم المؤسسة سبعة ورش تدريبية فى مبنى واحد وهذه الورش هى : كهرباء – نجارة – صاج – خراطة – حدادة – برادة – لحام ، وهذه الورش مزودة بالآلات المناسبة لتعليم الأطفال مبادئ الحرفة

كما تضم المؤرسسة مبنى للورش الإنتاجية مثل النجارة والجلود ولكنه لايعمل ويمارس الأطفال هوايات رياضية مثل لعب كرة القدم وتنس الطاولة وهوايات فنية مثل الغناء والتمثيل والرسم

٥. البرنامج اليومى (لكل من الإيداع والضيافة)

٦,٣٠ صباحا	الاستيقاظ وأعمال النظافة
٧,٣٠ صباحا	الذهاب للمدرسة أو الورشة
١,٣٠ ظهرا	العودة من المدرسة
٢,٠٠ – ٣,٠٠ ظهرا	وجبة الغذاء
٣,٠٠ – ٦,٠٠ مساءا	راحة أو أنشطة حرة ومحو أمية
٦,٠٠ – ٩,٠٠ مساءا	استذكار وتلفزيون وتناول العشاء
١٠,٠٠ مساءا	نـــوم

٦. الجهاز الإشرافى :

أقسام الإيداع : ٥ متخصصين اجتماعيين للعمل بنظام الورديات للثامنة مساءا ومشرف ليلى للبيات بكل عنبر

قسم الضيافة : ٤متخصصين اجتماعيين للعمل بنظام الورديات و مشرف ليلى للبيات بكل عنبر

٧. ملاحظات الباحثة :

١. خلو الورش التدريبية من الأطفال أو تواجدهم بها بدون القيام بأى أعمال تفيد تدربهم وتعلمهم مبادئ الحرفة
٢. السعة الفعلية لعنابر النوم بجميع أقسام الإيداع أقل من سعة التصميم حيث أن كل قسم يشمل ٨ عنابر للنوم والإشغال الفعلى لايزيد عن عنبرين أو ثلاثة بسعة فعلية لاتزيد عن ١٢ – ١٧ سرير بكل عنبر
٣. احتواء الدور الأرضى بمبانى أقسام الإيداع على العديد من الفراغات غير محددة الاستخدام
٤. النمط الوحيد لتجهيزات الفراغات المختلفة (الأثاث) هو الدكك الخشبية الطولية والبنشات باستثناء عنابر النوم التى تحتوى على الأسرة
٥. صعوبة مراقبة الأطفال أثناء تواجدهم فى أقسام الإيداع بعد الغذاء بسبب كثرة الفراغات المغلقة وتوزيعها على الدور الأرضى والأول مما يستلزم وجود عدد إشراف أكثر مما هو متاح أو تكليف الأطفال بمراقبة بعضهم البعض
٦. إحاطة كل مبنى من مبانى الإيداع بسور حديدى مرتفع وبوابة حديدية يمكن إغلاقها عند اللزوم كما أن جميع فتحات النوافذ مزودة بقضبان حديدية
٧. وجود اختلاف واضح بين أنماط الاستعمالات فى التصميم الأصلى والاستعمالات الفعلية سواء على مستوى الموقع العام أوعلى مستوى الفراغات الداخلية للدور الأرضى بأقسام الإيداع

٥-٣-٥ وحدة القبة لرعاية الفتيات (تابعة لجمعية مصر لحماية المرأة والطفل)

١. وظيفة المؤسسة :

هى دار لضيافة الفتيات من سن ٧ – ١٨ عام أو حتى سن الزواج وتقبل الفتيات المعرضات للانحراف مثل الأيتام واللقطاء ومن الأسر المفككة وذلك بأحكام التسليم كعائل مؤتمن أو بدون أحكام طبقا لما يسفر عنه البحث الاجتماعى

٢. خلفية تاريخية :

مبنى المؤسسة أنشئ كفيلا سكنية لأحد أثرياء ما قبل الثورة ثم تم استئجاره من قبل إدارة الجمعية فى فترة الستينيات واستخدامه كدار ضيافة للفتيات

٣. وصف المؤسسة :

تقع المؤسسة بكوبرى القبة وهى عبارة عن مبنى الفيلا المخصص لإقامة ٦٠ فتاة وأخر صغير أنشيئ حديثا ليستخدم كمطعم ومسجد ومطبخ

المبنى الرئيسى يتكون من :

البدروم ويستخدم بالكامل كمخزن للأغذية الجافة والملابس والأدوات المختلفة

الدور الأرضى ويشمل غرف الإدارة وغرفتين للحياكة والسجاد وغرفتين للنوم وغرفة كمبيوتر وصالة معيشة تتوسط الدور بالإضافة لدورات المياه وسلم خدمة

الدور العلوى ويشمل باقى غرف النوم ودورات مياه وتستخدم الصالة الوسطى فى تخزين الملابس

باقى موقع المؤسسة به حديقة أمامية وفناء خلفى يستخدم كملعب

٤. الأنشطة :

يوجد بالمؤسسة : حجرة للحياكة والتطريز والتريكو وأخرى لصناعة السجاد اليدوى وحجرة كمبيوتر بها عدد ٥ أجهزة كمبيوتر للتعليم وتمارس الفتيات هوايات أخرى مثل الموسيقى والرقص الإيقاعى

٥. البرنامج اليومى :

٧,٠٠ صباحا	الاستيقاظ
٨,٠٠ صباحا	الإفطار والذهاب للمدرسة
٢,٠٠ ظهرا	وجبة الغذاء
من ٣,٠٠- ٦,٠٠ مساءا	فترة راحة ومشاهدة تلفزيون
من ٦,٠٠ – ٩,٠٠ مساءا	استذكار أو ممارسة الهوايات
١٠,٠٠ مساءا	وجبة العشاء ثم الاستعداد للنوم

١. المبنى الرئيسى
٢. مبنى المطعم والمسجد
٣. حديقة أمامية
٤. ملعب
٥. غرفة غسيل
٦. منشر

شكل ٥-١٥الحديقة الأمامية

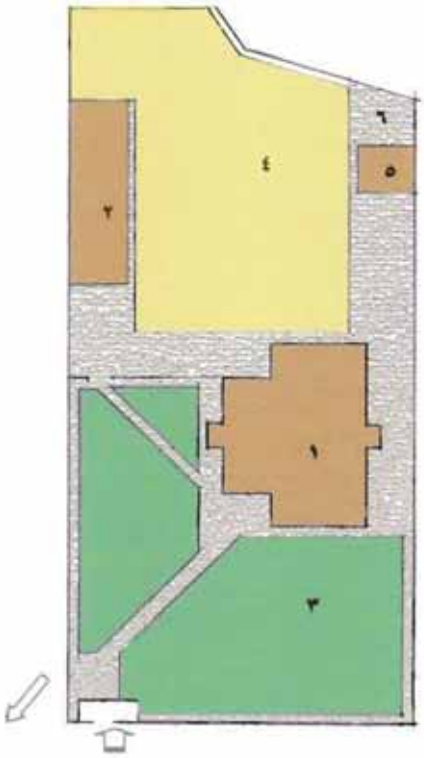

شكل (٥-١٣) الموقع العام

شكل ٥-١٦ المدخل

شكل ٥-١٧ مبنى المطعم

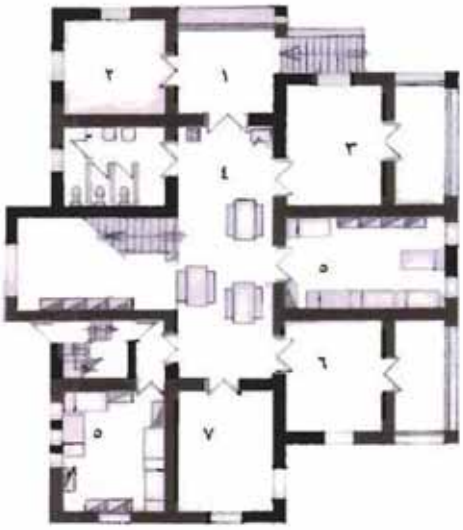

شكل (٥-١٤) المسقط الافقي للدور الارضي

شكل (٥-١٤)
١ مدخل
٢ إدارة
٣ كمبيوتر
٤ صالة توزيع ومعيشة
٥ غرف نوم
٦ سجاد
٧ حياكة

شكل ٥-١٨ الفناء الخلفى

شكل (٥-١٩) مسقط أفقى للدور العلوى

شكل (٥-٢٠) نموذج لفرش حجرات النوم

شكل (٥-٢٢) التخزين بالبدروم

شكل (٥-٢١) صالة التوزيع بالدور الأرضى

٦. **الجهاز الإشرافى :**

متخصصة اجتماعية وأخرى نفسية لاستقبال الفتيات ولإجراء اختبارات الذكاء وتحديد مستوى التحصيل الدراسى و ٤متخصصات اجتماعيات ومتخصصة نفسية واحدة للتواجد أثناء النهار ومتخصصة اجتماعية و٣مشرفات اجتماعيات للإقامة الكاملة مع الفتيات فى الدار

٨. **ملاحظات الباحثة :**

١. نظام البناء بالمبنى الرئيسى عبارة عن حوائط حاملة مما يجعل من الصعب عمل أى تعديل فى الفراغات الداخلية للدار

٢. يستغل دور البدروم بكامل مسطح الفيلا كمخزن بصورة غير منظمة ومهمل فى النظافة والصيانة

٣. تستغل صالة التوزيع فى الدور الأرضى كمعيشة وتمارس بها الفتيات هوايات الرسم والقراءة بالإضافة للاستذكار ومشاهدة التلفزيون مما يجعلها من الأماكن الصاخبة طوال اليوم

٤. تم تحويل إحدى حجرات الدور العلوى إلى دورة مياه تخدم باقى غرف النوم

٥. تعتبر أماكن الاستحمام بعيدة عن أماكن المعيشة والنوم حيث أنها تقع فى غرفة الغسيل فى الفناء الخلفى

٦. ترتفع الكثافة الفعلية لبعض حجرات النوم بسبب استخدام أسرة بدورين

٥-٣-٦ مؤسسة الحرية للرعاية الاجتماعية (تابعة للجمعية المصرية للدفاع الاجتماعى)

١. وظيفة المؤسسة :

هى مؤسسة لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف ومتسربى التعليم بسبب اليتم والتفكك الأسرى فى المرحلة العمرية من ٧ – ١٨ عام فهى بمثابة دار ضيافة طلابية

٢. خلفية تاريخية :

بنى مبنى المؤسسة فى بدايات القرن العشرين كملجأ للأيتام وبعد إلغاء نظام الملاجئ وإنشاء الاتحاد العام لرعاية الأحداث تم تخصيص المؤسسة كدار للضيافة وأسندت إدارتها للجمعية المصرية للدفاع الاجتماعى

٣. وصف المؤسسة :

تقع المؤسسة بالمطرية ويتكون الموقع من مبنى رئيسى لإقامة ١٢٠ – ١٥٠ طفل ويتكون من دورين :

الدور الأرضى يشمل غرف الإدارة والرعاية الاجتماعية والنفسية ومسرح ومطعم بمشتملاته ومسجد وغرف استذكار ودورات مياه وغرف مخصصة لحفظ الملابس

الدور العلوى يشمل غرف الرعاية الاجتماعية وعيادة ومكتبة وحجرات استذكار و ٤عنابر للنوم

باقى موقع المؤسسة يشمل مسجد تحت الإنشاء وملاعب وحديقة صغيرة ومنشر ونادى اجتماعى تابع للجمعية

٤. الأنشطة :

توجد ٤ حجرات للاستذكار أثناء الدراسة وفى الإجازة الصيفية تتحول هذه الغرف إلى هوايات مثل الرسم والأشغال الفنية وتعلم إصلاح بعض الأجهزة المنزلية كما يمارس الأطفال لعب الكرة بالملعب

٥. البرنامج اليومى :

٦,٠٠ – ٧,٠٠ صباحا	استيقاظ ونظافة شخصية
٧,٠٠ – ٧,٣٠ صباحا	إفطار
٧,٣٠ – ١,٣٠ ظهرا	مدارس
١,٣٠ – ٢,٠٠ ظهرا	التمام
٢,٠٠ – ٣,٠٠ ظهرا	الغذاء
٣,٠٠ – ٤,٠٠ ظهرا	فترة راحة
٤,٠٠ – ٧,٠٠ مساءا	أنشطة متنوعة
٧,٠٠ – ٨,٠٠ مساءا	العشاء
٨,٠٠ – ١٠,٠٠ مساءا	استذكار
١٠,٠٠ مساءا	نـــوم

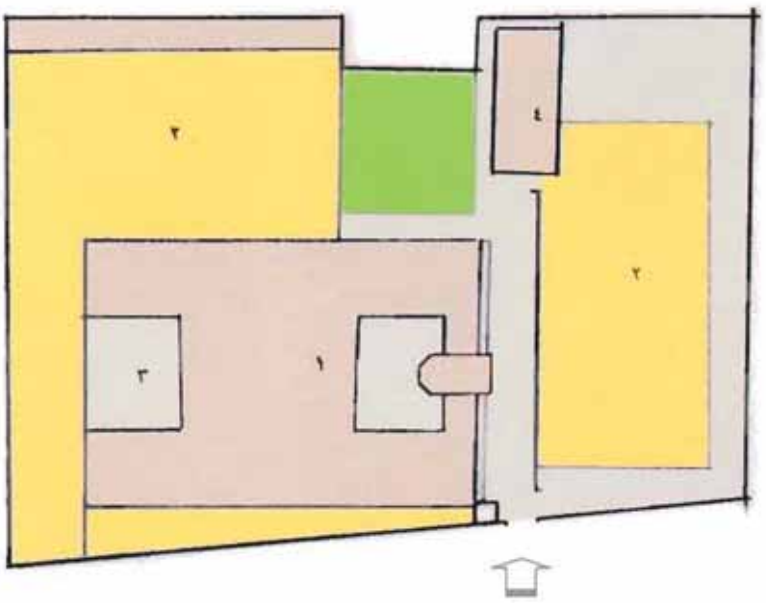

شكل (٥-٢٣)
١ المبنى الرئيسى
٢ ملاعب
٣ منشر
٤ مسجد

شكل (٥-٢٣) الموقع العام

شكل ٥-٢٤

شكل ٥-٢٥ واجهة المبنى الرئيسى

شكل (٥-٢٧) المبنى الرئيسي والمنشر

شكل ٥-٢٦

شكلى ٥-٢٤،٢٦ الفناء الداخلى

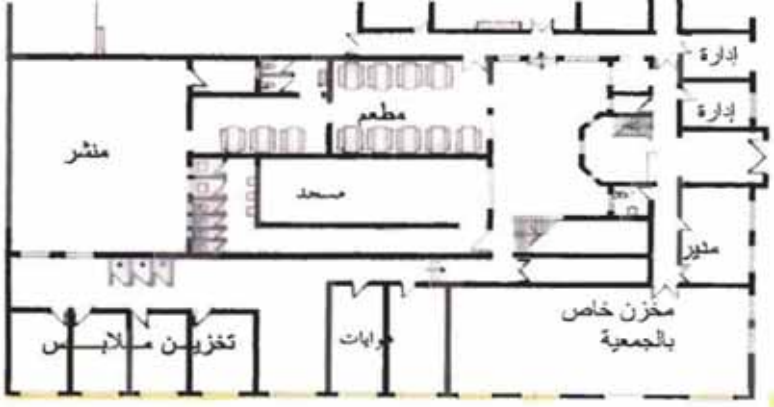

شكل (٥-٢٨) مسقط أفقى للدور الأرضى

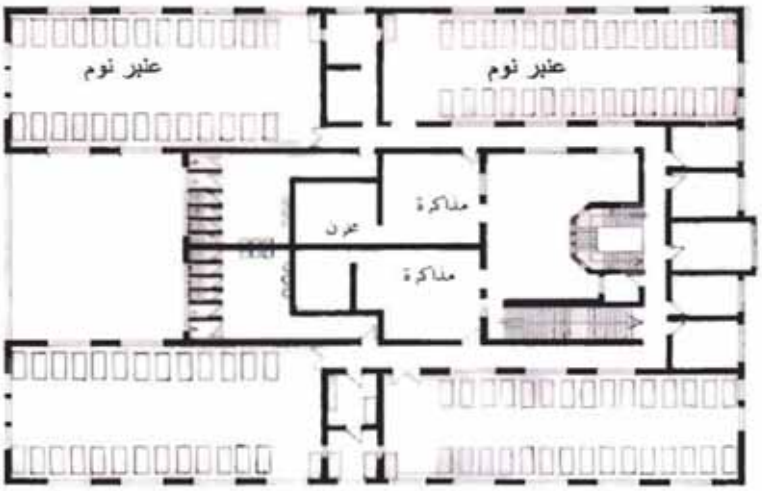

شكل (٥-٢٩) مسقط أفقى للدور العلوى

شكل ٥-٣٠ المكتبة

شكل ٥-٣١ عنبر النوم

شكل ٥-٣٢ عنبر النوم

٦. الجهاز الإشرافى :

٤متخصصات اجتماعيات ومتخصصة نفسية واحدة للعمل بنظام الورديات حتى الثامنة مساءا و ٤مشرفين للبيات ليلا مع الأطفال

٧. ملاحظات الباحثة :

١. لايوجد فراغ مخصص كمعيشة وتلفزيون
٢. خلو عنابر النوم – برغم ضخامة مسطحها - من دواليب حفظ الملابس وتخصيص٤ حجرات بالدور الأرضى لهذا الغرض بجوار أماكن الاستحمام
٣. بناء سلم خاص لاستخدام الأطفال يصل بين الفناء الداخلى والدور العلوى لتسهيل حركة الأطفال بدون إحداث ضوضاء أمام غرف الإدارة بالدور الأرضى
٤. غرف الاستذكار بالدور العلوى مخصصة للأطفال صغار السن وسعتها قليلة مما يجعلها صاخبة وغير مناسبة للاستذكار
٥. عدم وجود طبيب مقيم للعمل بالعيادة فى الدور العلوى واستخدامه لبيات أحد المشرفين الليليين
٦. وجود إهمال ظاهر فى غرفة المكتبة بحيث لايمكن استخدامها بالإضافة إلى خلوها من أى كتب

٥-٣-٧ مؤسسة أم كلثوم للرعاية الاجتماعية (تابعة لجمعية رعاية الأحداث)

١. وظيفة المؤسسة :

هى مؤسسة لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف بسبب التشرد والتفكك الأسرى والذى يثبت البحث الاجتماعى ضرورة التحاقهم لدبالمؤسسة وأيضا تقبل الأطفال الأيتام والقطاء المحولين من جمعية أولادى بالمعادى ويمكن اعتبارها دار ضيافة مهنية أى أن الأطفال الملتحقين بها يتربون على الحرف المختلفة سواء بالورش الملحقة بالدار أو خارجها

٢. خلفية تاريخية

بدأ إنشاء المؤسسة عام ١٩٤٨ وتم الانتهاء من المبنى فى عام ١٩٥٢ وكان يستخدم فى البداية كمؤسسة عقابية للبنين وبسبب صعوبة إحكام الرقابة والاحتجاز فى المبنى تم تحويله منذ عام ١٩٦٦ إلى وظيفته الحالية وهى دار ضيافة مهنية

٣. وصف عام للمؤسسة

تقع المؤسسة على شارع جسر السويس بعين شمس وهى تتسع لعدد ٦٠ طفلا من سن ٧ – ١٨ عام وتتكون من مبنيين رئيسيين بينهما مسطح مفتوح كملعب :

المبنى الأول عبارة عن دورين ويشمل غرف الإدارة والمتخصصين الاجتماعيين وفصل لمحو الأمية وورشة نجارة ومطعم وحجرتى هوايات وتلفزيون للأطفال فى الدور الأرضى وثلاثة عنابر للنوم ودورات للمياه بالدور العلوى

المبنى الثانى عبارة عن دورين ويشمل المكتبة وورشة تصنيع أثاثات المطبخ الحديث فى الدور الأرضى ومخازن أغذية جافة وملابس وورشة سجاد وحجرة ضيافة لمن تخطوا الثامنة عشر فى الدور العلوى

٤. الأنشطة :

يوجد بالمؤسسة الورش التالية : نجارة وسجاد وأثاثات ومشروع المطبخ الحديث لتعليم الأطفال فنون صناعة الحلوى كما توجد حجرة للهوايات بها بعض الألات الموسيقية

٥. البرنامج اليومى:

٧,٠٠ صباحا	الاستيقاظ
٨,٠٠ صباحا	الإفطار وأعمال النظافة
٩,٠٠ صباحا	الذهاب إلى الورش داخل المؤسسة وخارجها
٢,٠٠ ظهرا	العودة من الورش وتناول وجبة الغذاء
من ٣,٠٠ – ٥,٠٠ عصرا	فترة راحة أو مشاهدة التلفزيون
من ٦,٠٠ – ٩,٠٠ مساءا	فترة مفتوحة (هوايات – محو أمية – تلفزيون)
١٠,٠٠ مساءا	وجبة العشاء ثم النوم

شكل (٥-٣٤) مبنى ورشة النجارة

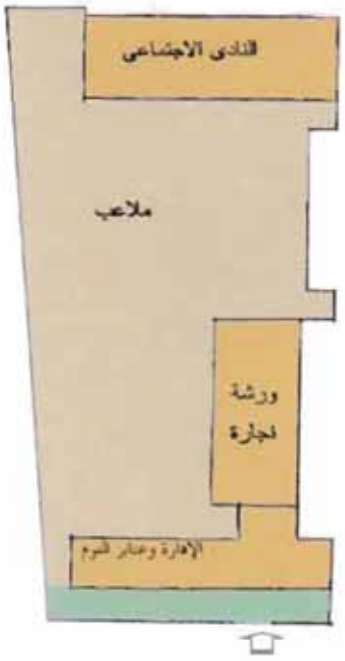

شكل (٥-٣٣) الموقع العام

شكل (٥-٣٥) مبنى الإدارة وعنابر النوم

شكل (٥-٣٦) مبنى النادى الاجتماعى

شكلى (٥-٣٧،٣٨)

١ مكتبة

٢ ورشة دهانات

٣ مخزن أثاث

٤ المطبخ الحديث

٥ مخزن أغذية جافة

٦ ضيافة

٧ ورشة سجاد

٨ مخزن ملابس

٩ مخزن مفروشات

شكل (٥-٣٧) النادى الاجتماعى الدور الأرضى

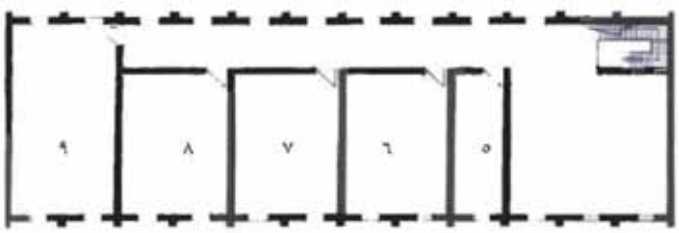

شكل (٥-٣٨) النادى الاجتماعى الدور العلوى

١ الإدارة
٢ متخصصين اجتماعيين
٣ فصل محو أمية
٤ حجرة هوايات
٥ حجرة مشاهدة التلفزيون
٦ ثلاجات حفظ أغذية
٧ ورشة نجارة
٨ مخزن
٩ مطعم
١٠ عنابر النوم

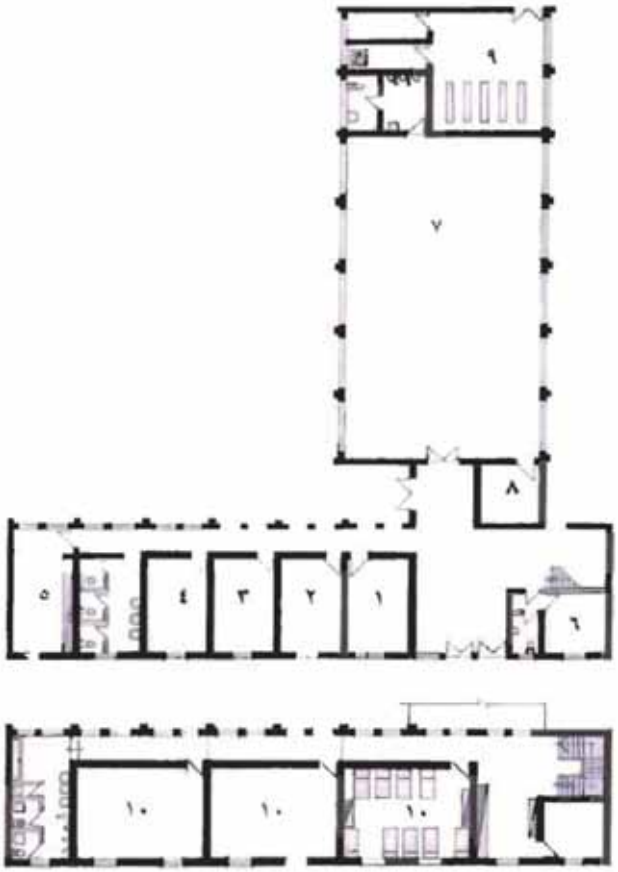

شكل (٥-٣٩) مسقط أفقى للدور الأرضى

شكل (٥-٤٠) مسقط أفقى للدور العلوى

شكل (٥-٤١) مخزن المفروشات

شكل (٥-٤٢) المكتبة

شكل (٥-٤٣) نموذج لفرش العنابر

شكل (٥-٤٤) الضيافة

٦. الجهاز الإشرافى :

٤ متخصصين اجتماعيين يتناوبون الإقامة الكاملة مع الأطفال على مدار الأسبوع ولا يوجد متخصص نفسى

٧. ملاحظات الباحثة:

- السعة التصميمية لعنابر النوم لا تزيد عن ١٠ أسرة ولكن السعة الفعلية ٢٠ سرير بسبب استخدام أسرة من دورين
- جميع الأسرة المستخدمة بدورين بدون وجود حواجز تمنع سقوط الأطفال من أعلى
- مجاورة ورشة النجارة لمبنى الإدارة وعنابر النوم مما يتسبب فى وجود ضوضاء شديدة عند تشغيل آلات النجارة
- عدم وجود فراغات محددة لمعيشة الأطفال سوى فى حجرة مشاهدة التلفزيون وهى خالية من أى أثاث
- لا يوجد بالمؤسسة الفراغات التالية (مسجد – حجرة طبيب – قاعة احتفالات – حجرة مخصصة للاستشارات النفسية – دورات مياه أو أحواض لغسيل الأيدى للمطعم)

٥-٣-٨ مؤسسة الفتيات بالعجوزة : (تابعة لجمعية الدفاع الاجتماعى)

١. وظيفة المؤسسة :

هى مؤسسة لإيداع الفتيات المعرضات للانحراف الصادر لهن تدبير إيداع فى جنح السرقة والتشرد والتسول والقتل والمخدرات وأيضا إيداع الفتيات التى تسلمهن الأسر البديلة التى تجد صعوبة فى استمرار رعايتها للفتاة ذلك للفتيات من سن ٧ ــ ١٨ سنة

٢. نبذة تاريخية

بنى مبنى المؤسسة عام ١٩٣٠ على مساحة ٥ أفدنة تحت مسمى ملجأ أبناء السبيل كوقف خيرى وتم التبرع به عن طريق إحدى أميرات الأسرة المالكة على سبيل الهبة لرعاية أبناء السبيل فى القاهرة ثم تم تخصيص المؤسسة لرعاية الأحداث من الفتيات وكانت تتبع الاتحاد العام لرعاية الأحداث منذ عام ١٩٦٤ ثم آلت تبعيتها لمديرية الشئون الاجتماعية بالجيزة فى عام ١٩٦٩ ثم أسندت إدارة المؤسسة إلى جمعية الدفاع الاجتماعى ويقام حاليا مبنى جديد للمؤسسة مجاور للمبنى القديم ولم يتم الانتهاء منه بعد

٣. وصف عام

تعتبر المؤسسة متوسطة السعة (١٢٠فتاة) ويحتوى الموقع العام للمؤسسة على ثلاثة مبانى منفصلة وهى :

المبنى الرئيسى ويشمل فى الدور الأرضى غرف الإدارة والمدرسة وورش الجلود والحياكة وتلوين الزجاج ويشمل فى الدور العلوى ٤ عنابر للنوم ودورات المياه وغرفتى للعزل ومشاهدة التلفزيون

مبنى المطعم وخدماته ، مبنى ورشة الخزف ، وأمام المبنى الرئيسى توجد حديقة أمامية والجزء الخلفى من الموقع يبنى به مبنى إيداع جديد على مساحة نصف الموقع تقريبا

٤. الأنشطة : يوجد بالمؤسسة الورش التالية

ورشة خزف وهى مزودة بأفران خاصة ، ورشة جلود لاتعمل ، ورشة تلوين الزجاج ، ورشة حياكة

كما يوجد مشروع المطبخ الألمانى لتعليم الفتيات فنون الطهى ، حجرة خاصة للموسيقى وهى غالبا مغلقة طول الوقت

٥. البرنامج اليومى :

٧,٠٠ صباحا	الاستيقاظ
٨,٠٠ صباحا	الإفطار وأعمال النظافة العامة
٩,٠٠ صباحا	الذهاب إلى المدرسة أو الورش
٢,٠٠ ظهرا	وجبة الغذاء
من ٣,٠٠ ــ ٥,٠٠ عصرا	فترة راحة أو أنشطة ترفيهية
من ٦,٠٠ - ٩,٠٠ مساء	تلفزيون أو استذكار
١٠,٠٠ مساء	وجبة العشاء ثم الاستعداد للنوم

شكل ٥-٤٦ المطعم

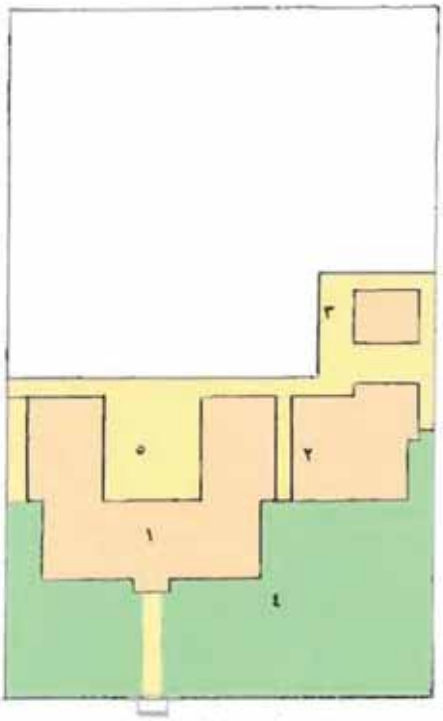

شكل (٥-٤٥) الموقع العام

شكل ٥-٤٧ مدخل الفناء الخلفي

شكل (٥- ٤٥)

١ مبنى المؤسسة

٢ مبنى المطعم

٣ ورشة الخزف

٤حديقة أمامية

٥ فناء خلفى

٦ موقع المبنى الجديد للمؤسسة

شكل (٥-٤٨) مسقط أفقى للدور الأرضى

شكل (٥-٤٩) مسقط أفقى للدور العلوى

شكل ٥-٥٠ ورشة الخزف

شكل (٥-٥١) عنبر النوم للفتيات الأكبر سنا

شكل ٥-٥٢ غرفة العزل (مخزن)

شكل ٥-٥٣ عنبر الفتيات الاصغر سنا'

٦. الجهاز الإشرافى :

٤متخصصات اجتماعيات ومتخصصة نفسية واحدة للعمل بنظام الورديات حتى الثامنة مساءاً و٤ مشرفات اجتماعيات للبيات ليلا (مشرفة لكل عنبر) .

٧. ملاحظات الباحثة :

١. خلو الورش من الفتيات المتدربات فيما عدا ورشة الخزف

٢. بقاء المتخصصات الاجتماعيات فى مكاتب الإدارة طوال فترة العمل بالوردية الصباحية بدون أى تعامل مع الفتيات

٣. تجمع أغلب الفتيات فى ممرات الدور العلوى بالمبنى الرئيسى بدون عمل غير الجلوس والنوم طول اليوم

٤. وضوح مظاهر الاحتجاز فى المؤسسة متمثلا فى الأبواب ذات الأقفال الحديدية التى تفصل بين الفراغات المختلفة بحيث تكون كل مجموعة من الفتيات فى فراغ ما يغلق عليهن من الخارج وتمنع حرية الدخول والخروج

٥. خلو مبنى المؤسسة من أماكن محددة للمعيشة وافتقارها لوجود أماكن معيشة مناسبة

٦. السعة الفعلية للعنابر تفوق عدد الأسرة الموجودة وإقرار الفتيات أنه أثناء الليل توضع أسرة أخرى وتنام كل ثلاث فتيات على سرير

٥-٣-٩ قرية الأمل - مركز الإقامة الدائم للأولاد:

١. وصف المركز :

يقع المركز بالمنطقة الصناعية (أ) بمدينة العاشر من رمضان على مساحة ٦٠ ألف متر مربع وهو مخصص للأولاد من سن ١٠ إلى ٢١ عام والذين لم يكملوا تعليمهم والتحقوا بالحرف المختلفة ويقبل فقط الأولاد المحولين من مراكز الإقامة المؤقتة بالجمعية

يتكون الموقع العام (شكل ٥-٥٤) من عدد ٣ بيوت إعاشة ومبنى للورش وملعب وباقى المسطح مخصص للصوبات الزراعية لإنتاج بعض المحاصيل الزراعية التى تدر دخلا على أبناء المركز

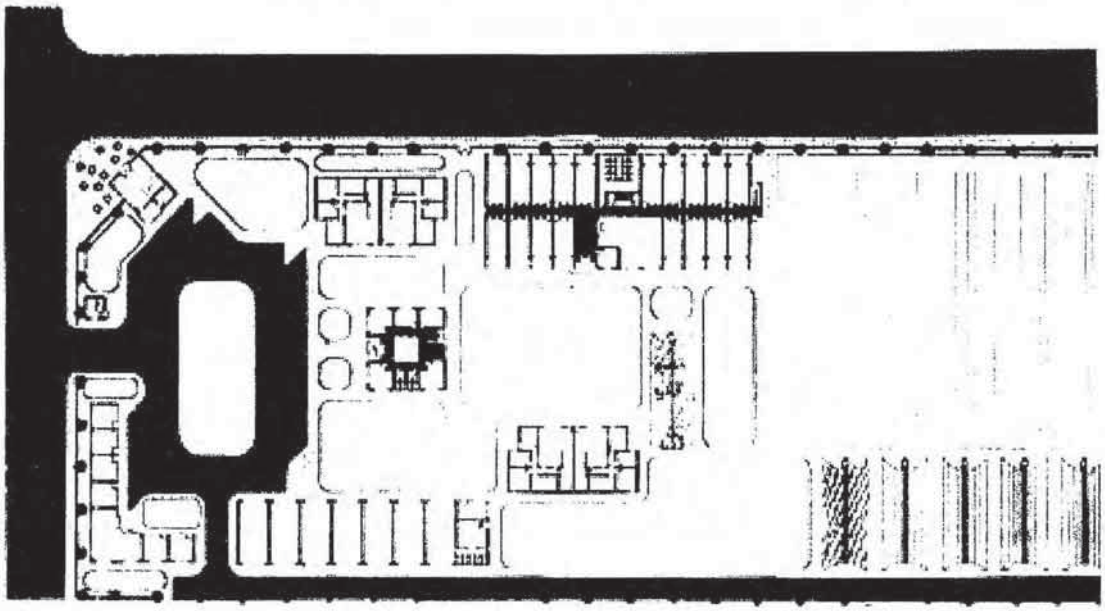

شكل رقم (٥-٥٤) الموقع العام

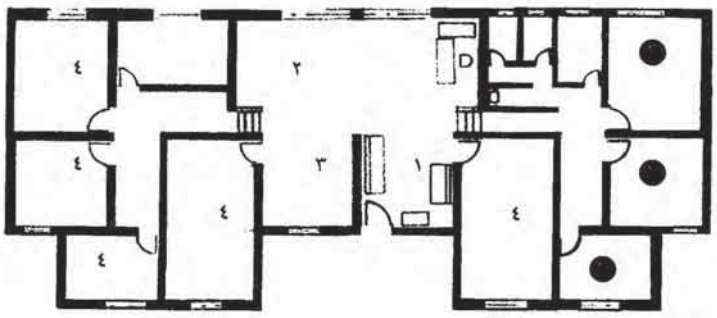

١ استقبال
٢ فراغ الطعام
٣ معيشة
٤ غرف نوم وفصول محو أمية

● فراغات غير مستخدمة

شكل رقم (٥- ٥٥) مسقط أفقي لبيت الاعاشة

وبيت الإعاشة عبارة عن منزل من طابق واحد به ٤غرف للنوم وغرفة استذكار ومحو أمية ومخزن أغذية جافة ومطبخ وحمام وصالة معيشة وطعام وسعة غرف النوم تتراوح من ٤ إلى ٨ أبناء ويقوم بالأعمال المنزلية سيدة متخصصة ويقضى الأبناء فترة النهار فى الأعمال الحرفية سواء التدرب عليها داخل حيز المؤسسة أو العمل خارجها وفى المساء تقام دروس محو الأمية والسعة القصوى للمؤسسة ٧٦ ابن بواقع ٢٥ ابن بكل بيت من بيوت الإعاشة

٢. البرنامج اليومى :

٧,٠٠ صباحا	الاستيقاظ
٧,٣٠ ـ ٨,٠٠ صباحا	الإفطار
٨,٣٠ صباحا	الذهاب للورش
٣,٠٠ ظهرا	الغذاء
٤,٠٠ ـ ٦,٠٠ عصرا	فترة راحة
٦,٠٠ ـ ٩,٠٠ مساءا	محو الأمية
٩,٠٠ ـ ١٠,٣٠ مساءا	تلفزيون وعشاء
١١,٠٠ مساءا	نـــوم

٣. الجهاز الإشرافى

٦ متخصصين اجتماعيين يتناوبون الإقامة الكاملة مع الأبناء على مدار الأسبوع .

٤. ملاحظات

١. افتقار المؤسسة لوجود أنشطة متنوعة للحرف التى يتعلمها الأبناء داخل المؤسسة سوى الزراعة داخل الصوبات الزراعية واتجته أغلب الأبناء لتعلم الحرف خارج المؤسسة

٢. وجود المؤسسة فى المنطقة الصناعية بالمدينة وهى قليلة الكثافة السكانية

شكل (٥-٥٦) مبنى الورش التدريبية

شكل (٥-٥٧) بيوت الإعاشة

شكل ٥-٥٩ فراغ المعيشة والاستقبال

شكل ٥-٥٨ الصوبات الزراعية

شكل ٥-٦١ نموذج لفرش غرف النوم

شكل ٥-٦٠ فراغ الطعام

٥-٣-١٠ قرية الأمل – مركز الإقامة الدائم للفتيات

١. وصف عام

المركز عبارة عن دور أرضى بعمارة سكنية عادية بالعاشر من رمضان يتكون من شقتين متقابلتين بكل منهما ٣ غرف نوم وصالة معيشة وطعام والسعة القصوى لهذا المركز من ٢٠ : ٢٥ فتاة و السعة الحالية ٨ فتيات من سن ٤ : ١٢ عام

حجرات النوم بكل منها ثلاثة أسرة بدورين ودولاب ملابس ويتميز الأثاث عموما بالطابع المنزلى العادى وخصصت الصالة بإحدى الشقتين للاستقبال والأخرى للمعيشة والطعام والاستذكار للفتيات المقيمات

٢. الأنشطة

الفتيات فى سن المدرسة يلتحقن بالتعليم بالمدارس القريبة من المركز واللاتى تعدين سن المدرسة يتعلمن الأشغال اليدوية البسيطة وأعمال المنزل بالإضافة إلى فصول محو الأمية

٣. البرنامج اليومى :

٧,٠٠ صباحا	الاستيقاظ
٧,٣٠ – ٨,٠٠ صباحا	الإفطار
٨,٣٠ صباحا	الذهاب للمدرسة
٣,٠٠ ظهرا	الغذاء
٤,٠٠ – ٦,٠٠ عصرا	فترة راحة
٦,٠٠ – ٩,٠٠ مساءا	استذكار و محو الأمية
٩,٠٠ – ١٠,٣٠ مساءا	تلفزيون وعشاء
١١,٠٠ مساءا	نـــوم

٤. الجهاز الإشرافى

توجد فى الوقت الحالى متخصصة اجتماعية واحدة مقيمة بصفة مستمرة بالإضافة إلى ٢ مشرفة اجتماعية مقيمتان باستمرار ومديرة المركز المتواجدة فى الفترة الصباحية

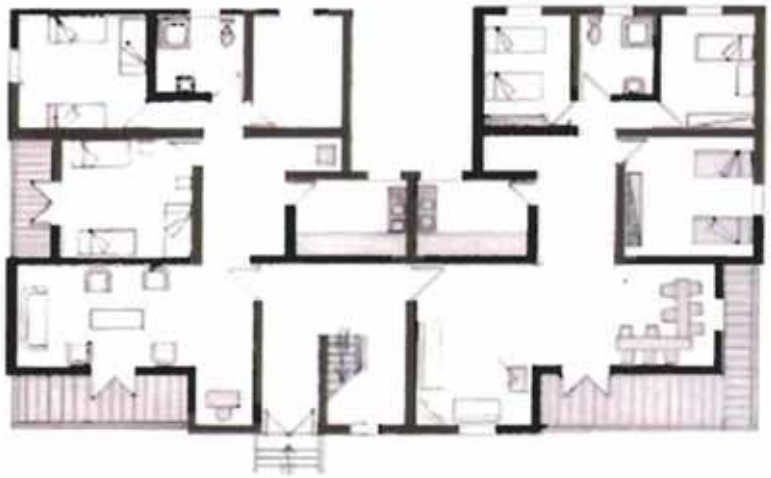

شكل رقم (٥-٦٢) **مسقط** أفقي لمركز الاقامة الدائم للفتيات

شكل ٥-٦٣ فراغ الطعام

شكل رقم (٥- ٦٥) نموذج لحجرات النوم

شكل رقم (٥- ٦٤) صالة المعيشة

٥-٤ تحليل بيانات الدراسة الميدانية :

استهدفت الدراسة الميدانية رصد التفاعل بين المحورين الرئيسيين للمؤسسة وهما النمط التصميمى وأسلوب الإدارة المؤسسية فى رعاية الأطفال المقيمين بها ولهذا سيتم تناول تحليل البيانات ليظهر تأثير هذا التفاعل من خلال تقييم الباحثة للنمط التصميمى لكل مؤسسة ثم تحليل آراء الأطفال والمشرفين تجاه واقع الحياة داخل البيئة المؤسسية.

٥-٤-١ تحليل أنماط تصميم المؤسسات محل الدراسة :

توصلت الدراسة الميدانية إلى وجود أكثر من نمط تصميمي للمؤسسات محل الدراسة مما يستلزم الإشارة إليه وتصنيفها طبقا لهذه الأنماط والغرض الأصلى منها (جدول ٥-٣) ، حيث تنوعت عينات الدراسة مابين خمس مؤسسات تابعة للإدارة العامة للدفاع الاجتماعى (إدارة حكومية) ومؤسسة واحدة تابعة لجمعية أهلية ، ومبان المؤسسات الحكومية يرجع تصميمها وبنائها كملاجئ إلى بداية القرن الماضى ومنتصفه - باستثناء مؤسسة دور التربية التى صممت فى منتصف السبعينات ووحدة القبة لرعاية الفتيات التى صممت كفيلا سكنية - واعتمدت جميع هذه التصميمات (عدا وحدة القبة) على فكرة تجميع أكبر عدد ممكن من الأطفال فى أماكن النوم والطعام فى بيئة مؤسسية ذات طابع موحد ؛ سواء فى الشكل الخارجى للمبانى حيث الواجهات طولية بباكيات متكررة ، أو فى الفراغات الداخلية حيث اختفى الشكل التقليدى لفراغ المعيشة السكنى وحل محله فراغات أخرى ممتدة تصلح لجميع الأنشطة وخالية من أى أثاث يماثل الأثاث المنزلى العادى ، وفى وحدة القبة للفتيات فإن تصميمها كفيلا سكنية وليست لغرض مؤسسى جعل الطابع العام لها كدارضيافة أقرب ما يمكن للبيئة السكنية عن البيئة المؤسسية ، أما بالنسبة لمركزى الإقامة بقرية الأمل ففى مركز الأولاد العاملين فهو موقع صمم لإقامة ورعاية أبناء قرية الأمل وبطابع سكنى مغاير للبيئة المؤسسية التقليدية وفى مركز إقامة الفتيات فقد تم استئجار وحدتين سكنيتين لإقامة ورعاية الفتيات لذلك فهى تعتبر بيئة سكنية فى الأصل ، أى أنه توجد فروق واضحة بين التصميمات الخاصة بمؤسسات إدارة الدفاع الاجتماعى ومؤسسات قرية الأمل مما يستلزم الفصل فى تحليل البيانات الخاصة بكل منها على حدة فى استمارات استبيان الطفل والمشرف.

المؤسسة	التصميم				سبب الرعاية		جهة الإشراف	
	تصميم مؤسسي حديث	تصميم مؤسسي قديم	تصميم سكني حديث	تصميم لغرض سكنى	تدبير إيداع	البحث الاجتماعى	إدارة الدفاع	إدارة جمعية أهلية
دور التربية إيداع	•				•	•	•	
دور التربية ضيافة	•				•	•	•	
وحدة القبة فتيات				•	•	•	•	
مؤسسة الفتيات		•			•	•	•	
أم كلثوم		•				•	•	
الحرية		•				•	•	
قرية الأمل أولاد			•			•		•
قرية الأمل فتيات				•		•		•

جدول٥-٣ تنوع عينات الدراسة الميدانية المصدر : إعداد الباحثة

وقد تم قياس مسطحات الفراغات المختلفة بناء على الرفع الميدانى بكل مؤسسة وحساب نصيب الطفل فى كل مسطح ، وبسبب اختلاف مسميات الفراغات واستعمالاتها من مؤسسة لأخرى تم تحديد الفراغات الرئيسية والتى تكررت تقريبا فى أغلب المؤسسات وهى : فراغات النوم – فراغات المعيشة – فراغ الطعام – فراغ الاستذكار / الهوايات لقياس مسطحاتها وتحديد نصيب الطفل فى كل منها ، ثم مقارنته بالمعدلات القياسية الواردة فى الدراسة النظرية (الفصل الرابع صـ٦٣) ، وقد تبين ما يلى : جدول (٥-٤)

- بالنسبة لفراغ النوم : تعتبر فراغات النوم بمؤسسة الحرية هى أكثر فراغات النوم اتساعا على مستوى كافة مؤسسات العينة وهى ذات أعلى معدل لنصيب للطفل منها يليها دور التربية إيداع وضيافة ثم مؤسسة الفتيات وجاء مركز الأمل للفتيات فى الترتيب الأخير. شكل (٥-٦٦)
- بالنسبة لفراغ المعيشة : جاءت جميع مؤسسات إدارة الدفاع الاجتماعى أقل من المعدلات القياسية لنصيب الطفل من فراغ المعيشة وتطابق نصيب الفتيات بمركز الأمل مع المعدل القياسى يليها مركز الأمل للأولاد . شكل (٥-٦٧)
- بالنسبة لفراغ الطعام : معدل نصيب الطفل من فراغ الطعام فى جميع مؤسسات عينة الدراسة أقل من المعدلات القياسية باستثناء دور التربية ضيافة حيث ارتفع نصيب الطفل بسبب قلة عدد الأولاد بقسم الضيافة (٤٧ طفل) فقط وسعة المطعم الخاص بالمؤسسة كلها تسع ٢٠٠ طفل . شكل (٥-٦٨)
- بالنسبة لفراغ الاستذكار / الهوايات : لايوجد فراغ محدد للهوايات أو الاستذكار بمؤسسة الفتيات وأيضا يعتبر فراغ الهوايات بكل من مركزى قرية الأمل مدمج فى فراغ المعيشة أما نصيب الطفل من فراغ الاستذكار فى باقى المؤسسات جاء أقل من المعدلات القياسية. شكل (٥-٦٩)

جدول (٥-٤) معدل نصيب الطفل من الفراغات المختلفة بالمؤسسة

اسم المؤسسة	عدد الأطفال (سعة التصميم)	فراغ النـــوم			فراغ المعيشـــة			فراغ الطعـــام			فراغ المذاكرة / الهوايات		
		المسطح م٢	العدد	نصيب الطفل م٢	المسطح م٢	العدد	نصيب الطفل م٢	المسطح م٢	العدد	نصيب الطفل م٢	المسطح م٢	العدد	نصيب الطفل م٢
دور التربية إبداع	٢٠٠	١٤٠	٢٥	٥,٥	٣٥	٥٠	٠,٧	١٩٠	٢٠٠	٠,٩٥	١٩٠	٢٠٠	٠,٩٥
دور التربية ضيافة	٥٠	١٤٠	٢٥	٥,٥	٣٠	٥٠	٠,٦	١٩٠	٥٠	٣,٨	١٢١	٥٠	٢,٤٢
وحدة القبة	٦٠	١٩٨	٦٠	٣,٣	٤٩	٦٠	٠,٨	٣٥	٦٠	٠,٥٧	٤٩	٦٠	٠,٨
مؤسسة الحرية	١٢٠	١٩٤	٣٠	٦,٤٥	-	-	-	١٠٦	١٢٠	٠,٨٨	١٤٨	١٢٠	١,٢٣
مؤسسة أم كلثوم	٦٠	٤٢	٢٠	٢,٠٦	٢٢,٥	٦٠	٠,٣٧	٥٠	٦٠	٠,٨٢	٤٦,٥	٦٠	٠,٧٨
مؤسسة الفتيات	١٢٠	١١٦	٣٠	٣,٨٨	-	-	-	١٣٨	١٢٠	١,١٥	-	-	-
مركز الأمل/أولاد	٩٠	٨٤	٣٠	٢,٦	٣٢	٣٠	١,٠٦	٣٦	٣٠	١,٢	-	-	-
مركز الأمل/فتيات	٢٥	٦٦	٢٥	١,٨٥	٤٧	٢٥	١,٨٥	٤٢	٢٥	١,٦٧	-	-	-
المعدلات القياسية		٣,٧ م٢ إلى ٤,٦م٢					١,٨٥ م٢			١,٤ م٢			٢,٨ م٢

شكل (٥-٦٦) نصيب الطفل في فراغ النوم

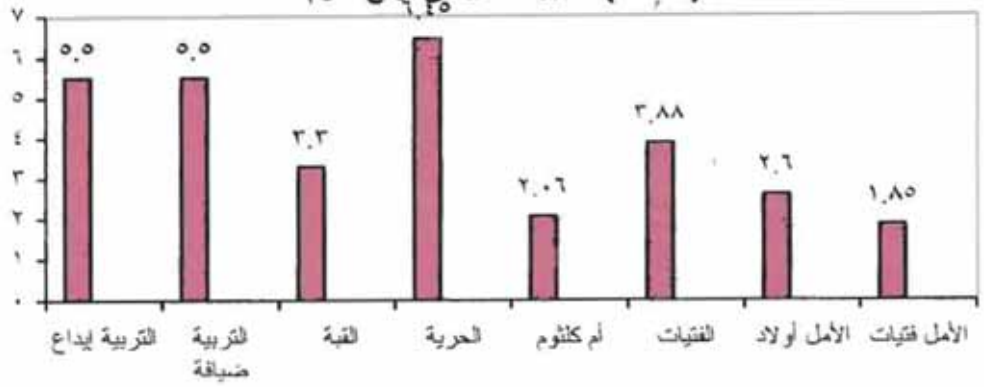

شكل (٥-٦٧) نصيب الطفل فى فراغ المعيشة

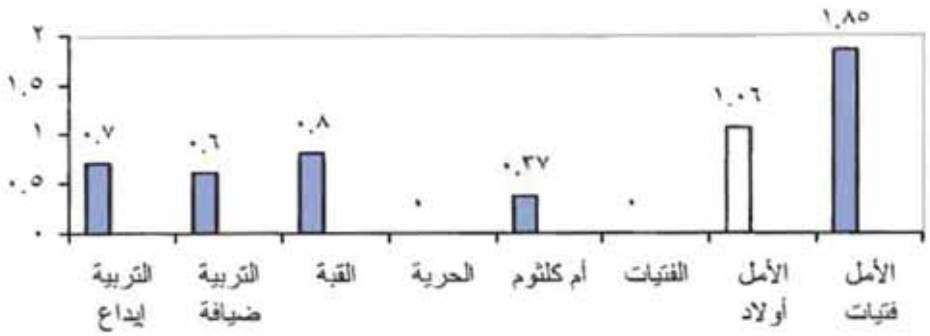

شكل (٥-٦٨) نصيب الطفل فى فراغ الطعام

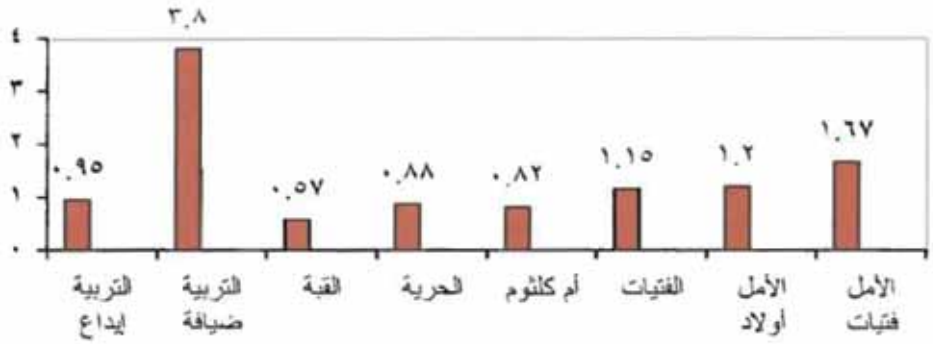

شكل (٥-٦٩) نصيب الطفل فى فراغ الاستذكار / الهوايات

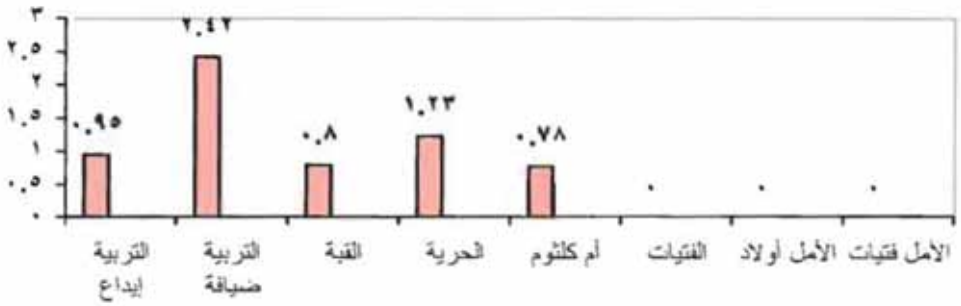

٥-٤-٢ تحليل آراء الأطفال والمشرفين في فراغات النوم والخدمات الخاصة بها:

تم تحليل البيانات الواردة باستمارات الاستبيان والتى تغطى وصف كيفية استخدام الأطفال للفراغات ، و تقييم كل من الطفل والمشرف لهذه الفراغات وتفضيلاتهم بالنسبة للوضع الأمثل لها

تعتبر فراغات النوم بالمؤسسات محل الدراسة من الفراغات الهامة والرئيسية بها وهى الفراغات الوحيدة التى تهتم الإدارة بتجهيزها بشكل جيد بالأسرة الكافية لعدد الأطفال بكل فراغ وقد اتضح من الملاحظات الميدانية أن فراغات النوم يمارس بها الأطفال أكثر من نشاط ولهذا سيتم تناول تقييم الوضع الراهن لهذه الفراغات من جوانب عديدة مثل :

١ . تقييم الطفل لسعة وحجم فراغ النوم :

يتضح من تقييم الطفل لفراغ النوم بالنسبة لمؤسسات الدفاع الاجتماعى فقط أن ٧٦% من الأطفال أقروا بأن عنبر النوم لا يعتبر مزدحم مقارنة بحجمه ولكن إذا نظرنا لكل مؤسسة على حدة نجد اختلافات حيث يقر ٤٥% من الأطفال فى دور التربية ضيافة و ٤٠% من الأطفال بوحدة القبة و ٣٠% منهم بمؤسسة أم كلثوم و ٢٥% بمؤسسة الفتيات بأن العنبر مزدحم (أنظر جدول ٥-٥)، ويمكن إرجاع سبب شعور الأطفال بالتزاحم فى هذه المؤسسات إلى أن الإدارة المؤسسية زادت من كثافة العنبر عن طريق استخدام أسرة بدورين أما فى مؤسسة التربية ضيافة فإن كل من سعة التصميم والسعة الفعلية ٢٥ طفل وهى تعتبر سعة كبيرة مقارنة بحجم العنبر ، ويقر ٨٠% من الأطفال بأن العنبر لايعتبر كبيرا فى الحجم مقارنة بعدد الأطفال به وجاءت النسبة الطفيفة للشعور بكبر حجم العنبر (٢٠%) من مؤسسة الفتيات والحرية والقبة ودور التربية إبداع . أما فى مركزى قرية الأمل فقد أقر ١٠٠% من الأطفال المبحوثين بأن العنبر مناسب من حيث سعته وحجمه

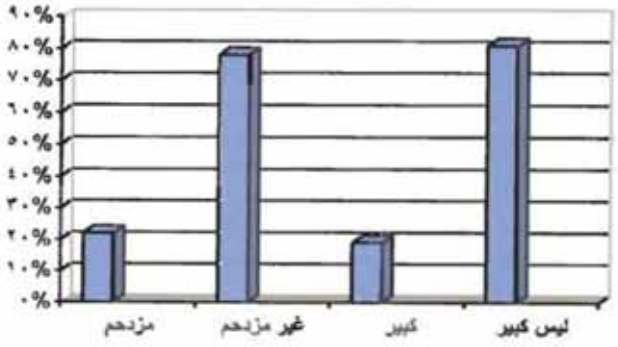

شكل ٥-٧٠ تقييم الطفل لسعة وحجم عنبر النوم

المؤسسة	الأطفال المبحوثين	هل العنبر مزدحم		هل العنبر كبير		السعة التصميمية للعنبر	السعة الحالية للعنبر
		نعم	لا	نعم	لا		
دور التربية ابداع	١٦	٢	١٤	٤	١٢	٢٥	١٧-١٢
دور التربية ضيافة	٩	٤	٥	-	٩	٢٥	٢٥
وحدة القبة	١٠	٤	٦	٤	٦	٨	١٣-٨
مؤسسة الحرية	٢٠	٢	١٨	٤	١٦	٣٠	٣٠
مؤسسة أم كلثوم	١٠	٣	٧	-	١٠	١٠	٢٠
مؤسسة الفتيات	٢٠	٥	١٥	٥	١٥	٢٠	٣٠
المجموع	٨٥	٢٠	٦٥	١٧	٦٨		
النسبة المئوية	%١٠٠	%٢٤	%٧٦	%٢٠	%٨٠		

جدول ٥- ٥ تقييم الطفل لسعة وحجم فراغ النوم

٢ . تقييم المشرف لفراغ النوم :

يرى ٦١% من المشرفين بالعينة الخاصة بمؤسسات إدارة الدفاع الاجتماعى فقط أن سعة العنبر مناسبة من الناحية الإنسانية لأن ذلك يقوى الروابط بين الأطفال وينمى روح المشاركة والتعاون ويرى ٦١% منهم أنه غير مناسب صحيا بسبب انتشار الأمراض بالإضافة لسوء التهوية وعدم شعور الطفل بالاستقلالية (شكل ٥-٧١) ، (جدول ٥-٦)

ويدل إقرار المتخصصين الاجتماعيين أن عنابر النوم مناسبة من الناحية الإنسانية على استخدام فراغ النوم فى أنشطة معيشية بجانب كونه فراغ نوم فقط بسبب عدم وجود فراغات معيشة أخرى بالمؤسسة ، كما يدل إقرارهم بأنه غير مناسب صحيا أنه برغم ارتفاع نسبة رضاء الأطفال عن فراغات النوم بصفة عامة إلا إن المتخصصين يرون أن كبر حجم العنبر أكثر من اللازم يؤدى إلى افتقاد الطفل للشعور بالخصوصية والاستقلالية بالإضافة إلى أنه يزيد من انتشار الأمراض خاصة فى فصل الصيف

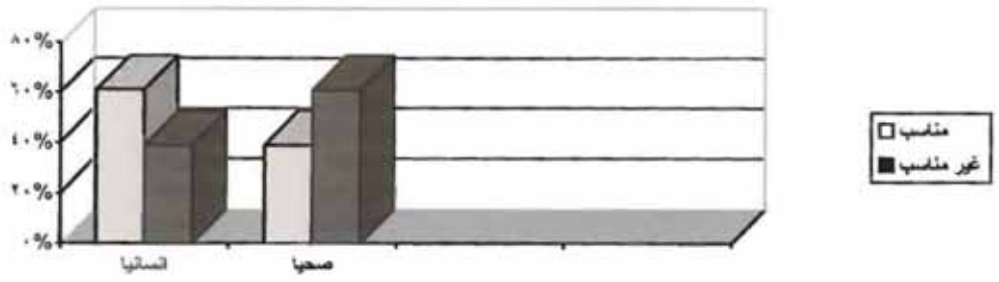

شكل ٥-٧١ تقييم المشرف لفراغ النوم

جدول (٥-٦) تقييم المشرف لفراغ النوم صحيا وإنسانيا

المؤسسة	عدد المبحوثين	عدد الأطفال فى العنبر	مناسب إنسانياً		السبب	مناسب صحياً		السبب
			نعم	لا		نعم	لا	
دور التربية إبداع	٧	١٢-١٧	٢	٥	مشاركة وتعاون كثرة المشاكل /غير آدمي	٢	٥	انتشار الأمراض
دور التربية ضيافة	٣	٢٥	٢	١	نعم تعاون/ مشاركة/ ترابط لا أكتساب عادات سيئة	٢	١	انتشار الأمراض
وحدة القبة	٧	٨-١٣	٣	٤	نعم يشعر الفتيات بالأمان لا يتيح الحرية الكافية	٣	٤	انتشار الأمراض التهوية متوفرة
مؤسسة الحرية	٥	٣٠	٥	-	نعم زيادة تجاوب/ ترابط/ تقارب	٢	٣	انتشار الأمراض
مؤسسة أم كلثوم	٥	٢٠	٤	١	تدعيم الروابط/ الأمن/ الأمان لا الشعور بعد الاستقلالية	٣	٢	المساحة تسمح والتهوية جيدة انتشار الأمراض
مؤسسة الفتيات	٤	٣٠	٣	١	مع مراعاة التجانس فى السن والميول مراعاة النفسية	-	٤	كثرة المشاكل النفسية والعدوى
المجموع	٣١		١٩	١٢		١٢	١٩	
النسبة المئوية	١٠٠%		٦١%	٣٩%		٣٩%	٦١%	

٣ . تقييم الطفل لمدى كفاية دورات المياه الخاصة بفراغ النوم :

يتضح من إجابات الأطفال أنه بالنسبة للشعور بالتزاحم : ١٥% دائما يشعرون بالتزاحم و٤٩% أحيانا يشعرون بالتزاحم و٣٦% لايشعرون أبدا بالتزاحم و ٦% دائما يتشاجرون ٤٩% أحيانا يتشاجرون و ٤٥% لايتشاجرون أبدا أى أن النسبة الغالبة من أطفال العينة أحيانا يشعرون بالتزاحم وأحيانا يضطرون للتشاجر جراء ذلك بسبب قلة عدد دورات المياه نسبيا مقارنة بعدد الأطفال فى فراغ النوم ، أما فى مركزى قرية الأمل لايشعر أى من الأطفال بالتزاحم أو الرغبة فى التشاجر . شكل ٥-٧٢ ، جدول ٥-٧

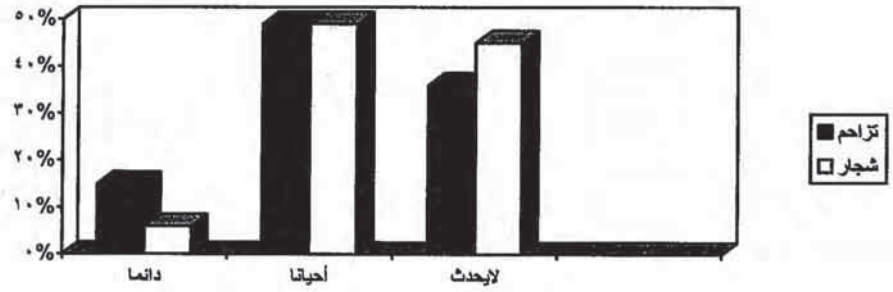

شكل ٥-٧٢ تقييم الطفل لمدى كفاية دورات المياه بفراغ النوم

المؤسسة	عدد الأطفال المبحوثين	الشعور بالتزاحم			الشجار		
		دائما	أحيانا	لا يحدث	دائما	أحيانا	لا يحدث
دور التربية إيداع	١٦	-	٧	٩	-	٣	١٣
دور التربية ضيافة	٩	٥	٣	١	٤	٣	٢
وحدة القبة	١٠	-	٧	٣	-	٦	٤
مؤسسة الحرية	٢٠	٢	٨	١٠	-	٨	١٢
مؤسسة أم كلثوم	١٠	-	٤	٦	-	٥	٥
مؤسسة الفتيات	٢٠	٦	١٣	١	-	١٤	٦
المجموع	٨٥	١٣	٤٢	٣٠	٤	٣٩	٤٢
النسبة المئوية	%١٠٠	%١٥	%٤٩	%٣٦	%٦	%٤٥	%٤٩

جدول ٥-٧ تقييم الطفل لمدى كفاية دورات المياه بفراغ النوم

٤ . تقييم الطفل للعلاقات المكانية بين فراغ النوم وخدماته :

يتضح من تحليل بيانات الاستبيان الخاص بالطفل أنه فى مؤسسات الدفاع الاجتماعى يقر ٨٥% من الأطفال بقرب دورات المياه لفراغ النوم أما بالنسبة للأدشاش يرى ٥٦% من الأطفال أنها بعيدة ويرى ٤٤% منهم أنها قريبة وبالنسبة لدواليب تخزين الملابس يرى ٦٠% من الأطفال أنها قريبة بينما يرى ٤٠% منهم أنها بعيدة ،(شكل ٥-٧٣) وتعتبر مؤسسة الحرية من أكثر المؤسسات من حيث عدد الأطفال الذين أقروا ببعد كل من أماكن الاستحمام وتخزين الملابس عن فراغات النوم لأنها تقع فى الدور الأرضى ، تليها وحدة القبة حيث مكان الاستحمام فى حجرة الغسيل فى الفناء ، وتعتبر مؤسسة الفتيات هى المؤسسة الوحيدة التى أقرت الفتيات بها على بعد دورات المياه عن فراغ النوم للفتيات الأصغر سنا . وفى مركزى قرية الأمل يجمع كل أطفال العينة على قرب جميع الخدمات من فراغ النوم بنسبة ١٠٠% .

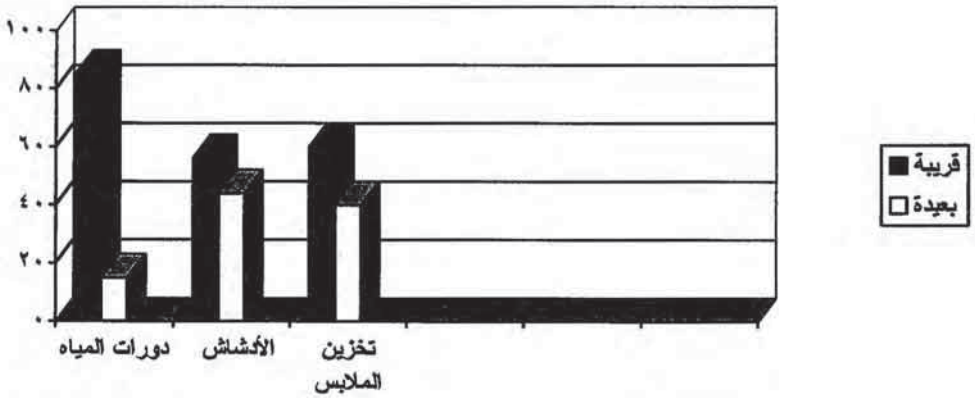

شكل ٥-٧٣ تقييم الطفل للعلاقات المكانية بين فراغ النوم وخدماته

المؤسسة	عدد الاطفال المبحوثين	دورات المياه		الادشاش		تخزين الملابس	
		قريبة	بعيدة	قريبة	بعيدة	قريبة	بعيدة
دور التربية ايداع	١٦	١٦	-	١٦	-	١٦	-
دور التربية ضيافة	٩	٩	-	٩	-	٩	-
وحدة القبة	١٠	٧	٣	٣	٧	٧	٣
مؤسسة الحرية	٢٠	٢٠	-	-	٢٠	-	٢٠
مؤسسة أم كلثوم	١٠	١٠	-	١٠	-	-	١٠
مؤسسة الفتيات	٢٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٢٠	-
المجموع	٨٥	٧٢	١٣	٤٨	٣٧	٥٢	٣٣
النسبة المئوية	١٠٠%	٨٥%	١٥ %	٥٦%	٤٤%	٦٠%	٤٠%

٥ . تقييم المشرف لمدى كفاية وقرب خدمات النوم

يتضح من تفريغ البيانات الخاصة بالمشرف المتخصص بمؤسسات إدارة الدفاع الاجتماعى فقط أن ٨٧% منهم يرى أن دورات المياه كافية وقريبة وهى تعتبر إجابات متطابقة مع إجابات الأطفال ، ويرى ٦٥% منهم أن الادشاش كافية ويرى ٧٤% منهم أنها قريبة وهوما يتعارض مع إجابات الأطفال ، ويرى ٨٠% منهم أن أماكن تخزين الملابس كافية ويرى ٧٧% منهم أنها قريبة مقابل ٦٠ % فقط من الأطفال ، ويدل هذا التحليل على عدم إدراك الإشراف المتخصص بوجود قصور فى توفير هذه الخدمات بالشكل المناسب للاحتياجات الإنسانية للأطفال خاصة فى أماكن الاستحمام وتخزين الملابس ، أما بالنسبة لمركزى قرية الأمل فإن المشرفين يجمعون على كفاية وقرب دورات المياه والادشاش وتخزين الملابس من فراغات النوم . شكل (٥-٧٤) ، جدول (٥-٩)

شكل ٥-٧٤ تقييم المشرف لمدى كفاية وقرب خدمات النوم

المؤسسة	عدد المشرفين	دورات المياه				الادشاش				تخزين الملابس			
		كافية		قريبة		كافية		قريبة		كافية		قريبة	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
دور التربية ايداع	٧	٧	-	٧	-	٦	١	٧	-	٦	١	٧	-
دور التربية ضيافة	٣	-	٣	٣	-	-	٣	٣	-	٣	-	٣	-
وحدة القبة	٧	٧	-	٧	-	٣	٤	٥	٢	٧	-	٧	-
مؤسسة الحرية	٥	٥	-	٥	-	٣	٢	٣	٢	٣	٢	-	٥
مؤسسة أم كلثوم	٥	٤	١	٣	٢	٤	١	٣	٢	٣	٢	٣	٢
مؤسسة الفتيات	٤	٤	-	٢	٢	٤	-	٢	٢	٣	١	٤	-
المجموع	٣١	٢٧	٤	٢٧	٤	٢٠	١١	٢٣	٨	٢٥	٦	٢٤	٧
النسبة المئوية	%١٠٠	٨٧ %	١٣ %	٨٧ %	١٣ %	٦٥ %	٣٥ %	٧٤ %	٢٦ %	٨٠ %	٢٠ %	٧٧ %	٢٣ %

جدول ٥-٩ تقييم المشرف لمدى كفاية وقرب خدمات النوم

٦ . تفضيلات الطفل فى النوم مع الأقران فى الفراغ الواحد :

أوضح ٣٧% من الأطفال رغبتهم فى ألايزيد عدد المتشاركين فى فراغ النوم عن ١٠ أطفال وأوضح ٢٧,٥% منهم فى أن يكون عدد الأطفال فى حدود ٥ أطفال فقط إى أن العدد حتى ١٠ أطفال يعبر عن مجموعة الأصدقاء فقط وإذا جمعنا الفئتين السابقتين نجد أن النوم مع مجموعة الأصدقاء فقط يفضله ٦٥% من الأطفال فى حين أوضح ١٧,٥% رغبتهم فى الاستقلال بغرفة منفردة (نصفهم تقريبا من وحدة القبة بسبب ارتفاع شعور الفتيات بالتزاحم) ولم يهتم ١٦,٥% من الأطفال بتحديد أى عدد مبينين عدم اعتراضهم على السعة الفعلية للعنبر .

ويتضح أن أكثر الأطفال رغبة فى أن تكون سعة العنبر تتراوح من ٥ : ١٠ أطفال هم من المؤسسات التى يكون بها العنبر مكتظ بالأطفال مثل دور التربية ضيافة وأم كلثوم والفتيات أو يكون العنبر ضخم المساحة مثل مؤسسة الحرية (أنظر جدول ٥-١٠ ، شكل ٥-٧٥)

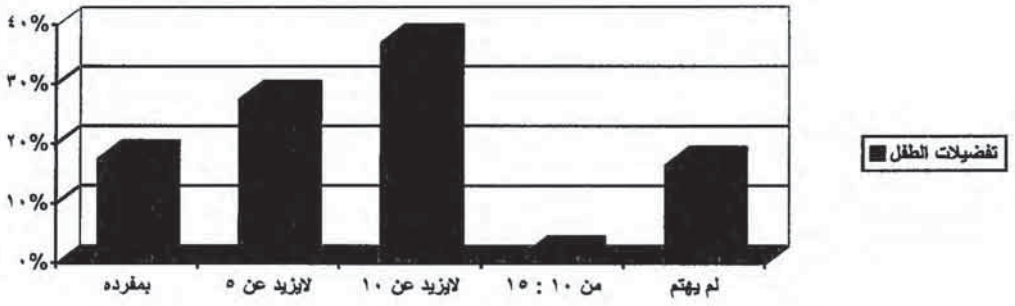

شكل ٥-٧٥ تفضيلات الطفل فى النوم مع الأقران

المؤسسة	عدد الأطفال المبحوثين	بمفرده	حتى ٥ أطفال	حتى ١٠ أطفال	من ١٠:١٥	لم يهتم	السعة الفعلية للعنبر
دور التربية إيداع	١٦	٢	٦	٤	-	٤	١٢ _ ١٧
دور التربية ضيافة	٩	-	-	٦	١	٢	٢٥
وحدة القبة	١٠	٨	١	١	-	-	١٣
الحرية	٢٠	-	٨	٦	-	٦	٣٠
أم كلثوم	١٠	٣	٢	٤	-	١	٢٠
الفتيات	٢٠	٣	٧	١٠	-	-	٢٥ _ ٣٠
الأمل أولاد	٣	-	١	٢	-	-	٥ _ ٨
الأمل فتيات	٢	-	-	-	-	٢	٣ _ ٦
المجموع	٩٠	١٦	٢٥	٣٣	١	١٥	
النسبة المئوية	١٠٠%	١٧,٥%	٢٧,٥%	٣٧%	١,٥%	١٦,٥%	

جدول ٥-١٠ تفضيلات الطفل فى النوم مع الأقران

٧ . تفضيلات المشرف فى تحديد سعة فراغ النوم

أوضح ٤٤% من عينة الإشراف تفضيلهم لأن يتراوح عدد الأطفال بالعنبر من ٥ - ١٠ أطفال لتسهيل عملية المراقبة الليلية أثناء النوم ، كما أوضح ١٨% منهم أنه من الممكن أن تصل إلى ١٥ طفل فى العنبر و أوضح ١٢% منهم أنه من الممكن أن يصل عدد الأطفال إلى٣٠ طفل فى العنبر إذا كان المشرف الليلى قادرا على السيطرة على هذا العدد من الأطفال ، ويلاحظ تطابق التفضيلات بين المشرف والطفل فى ألا يزيد عدد الأطفال فى فراغ النوم عن ١٠ أطفال فقط كما تجب الإشارة إلى أن أغلب المشرفين الذين أوضحوا أهمية أن يقل عدد الأطفال إلى ١٠ أطفال هم من المشرفين المقيمين إقامة كاملة مع الأطفال ومعايشين لمشاكل الإشراف الليلى مع تأكيدهم أن زيادة عدد الأطفال بالعنبر يسبب مشاكل نفسية للطفل بالإضافة إلى انتشار الأمراض ، أما المشرفين الذين يرون إمكانية أن يضم الفراغ الواحد حتى ٣٠ طفل فهم يعملون بنظام الورديات فقط .

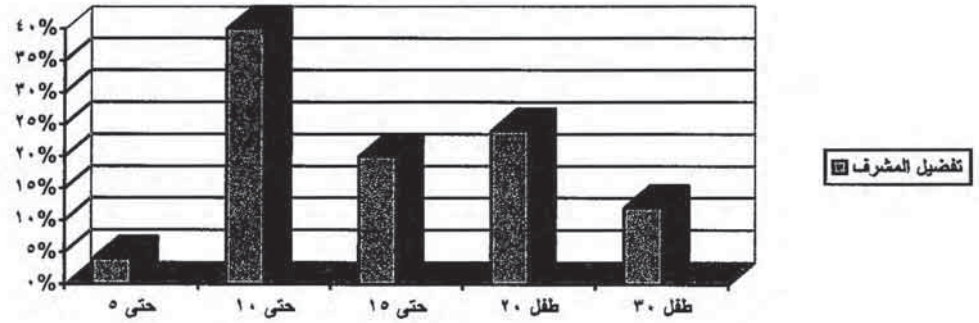

شكل ٥-٧٦ تفضيلات المشرف فى تحديد سعة فراغ النوم

المؤسسة	عدد المبحوثين	حتى ٥أطفال	حتى ١٠ أطفال	حتى ١٥ طفل	٢٠ طفل	٣٠ طفل	نوع الإشراف بالمؤسسة
التربية إبداع	٧	-	-	٤	٣	-	ورديات
التربية ضيافة	٣	-	-	-	٢	١	ورديات
وحدة القبة	٧	-	٥	١	١	-	إقامة كاملة
الحرية	٥	-	٢	-	١	٢	ورديات
أم كلثوم	٥	-	٣	١	١	-	إقامة كاملة
الفتيات	٤	١	٢	-	-	١	ورديات
الأمل / أولاد	٢	-	١	-	١	-	إقامة كاملة
الأمل / فتيات	١	١	-	-	-	-	إقامة كاملة
المجموع	٣٤	٢	١٣	٦	٩	٤	
النسبة المئوية	١٠٠%	٦%	٣٨%	١٨%	٢٦%	١٢%	

جدول ٥-١١ تفضيلات المشرف فى تحديد سعة فراغ النوم

٨ . تفضيلات الطفل فى وجود الإشراف الليلى بفراغ النوم :

يتضح من بيانات الاستبيان أن ٤٨% من الأطفال يفضلون نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم بسبب الخوف من حدوث شجار واعتداءات وشغب وأيضا بسبب حبهم للمشرف وارتباطهم به ويقر ٤١% من الأطفال عدم رغبتهم فى وجود الأشرا ف معهم بسبب حبهم للسهر و اللعب والمزاح ولكن وجود المشرف يمنعهم من كل ذلك وخاصة فى عنابر النوم بمؤسسة الحرية حيث يشجعهم كبر مساحة العنبر على العدو ، أما فى مركزى قرية الأمل جاءت إجابات جميع الأطفال محايدة . شكل (٥-٧٧) ، جدول (٥-١٢)

و تجب الإشارة إلى أنه فى وحدة القبة للفتيات توجد حجرة مستقلة لمبيت المشرفات بدون رقابة مباشرة منهن للفتيات سوى فى المرور على الغرف بعد ميعاد النوم ويتضح من الجدول عدم رغبة فتيات وحدة القبة فى وجود الإشراف معهم فى نفس فراغ النوم أما فى باقى المؤسسات فإن كثرة عدد الأطفال بالعنبر يحتم وجود إشراف ليلى مستمر معهم (عدا مركزى قرية الأمل) .

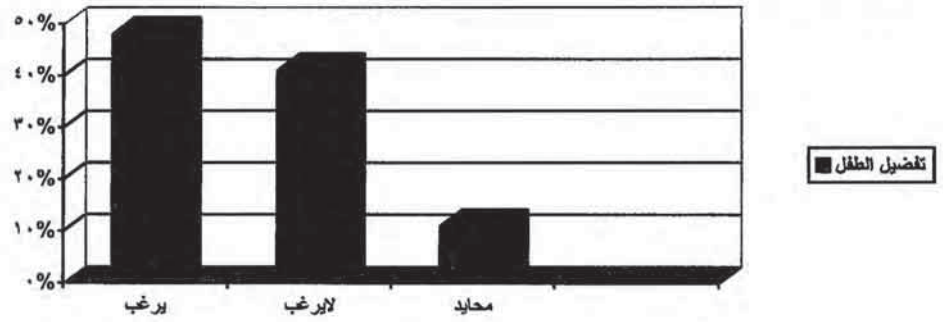

شكل ٥-٧٧ تفضيلات الطفل فى وجود الإشراف الليلى

المؤسسة	العدد	يرغب	سبب رغبة الطفل	لايرغب	سبب عدم رغبة الطفل	محايد
التربية إيداع	١٦	٩	يخشى من اعتداء الأقران	٦	المشرف يجبرهم على النوم	١
التربية ضيافة	٩	٦	يخشى من اعتداء الأقران	٣	المشرف يجبرهم على النوم	-
وحدة القبة	١٠	١	تحب المشرفة	٨	تحب أن تكون محل ثقة	١
الحرية	٢٠	٨	الخوف من الشغب	١٠	يحبون الجرى فى العنبر	٢
أم كلثوم	١٠	٩	يخشى من الاعتداءات	١	المشرف يضربه دائما	-
الفتيات	٢٠	١٠	منع السلوكيات الخطأ	٩	المشرفة شديدة العصبية معهم	١
الأمل أولاد	٣	-		-		٣
الأمل فتيات	٢	-		-		٢
المجموع	٩٠	٤٣		٣٧		١٠
النسبة المئوية	١٠٠%	٤٨%		٤١%		١١%

جدول ٥-١٢ تفضيلات الطفل فى وجود الإشراف الليلى

٩ . تفضيلات الإشراف فى أسلوب الإشراف الليلى :

تم تحديد أربعة خيارات لأسلوب الإشراف الليلى فى استمارات الاستبيان الخاصة بالمشرف وهى :

- نوم المشرف مع الأبناء فى نفس فراغ النوم
- نوم المشرف فى حجرة منفصلة بحاجز زجاجى يتيح المراقبة
- غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام
- إدخال أنظمة مراقبة متطورة (كاميرات تلفزيونية)

وبتحليل تفضيلات الإشراف تبين ما يلى : جدول (٥-١٣)

- تطابقت تفضيلات الإشراف فى كل من دور التربية إيداع وضيافة من حيث ترتيب الخيارات كما تطابقت التفضيلات فى مركزى قرية الأمل
- جاء اختيار نوم المشرف مع الأطفال فى نفس فراغ النوم كتفضيل الأول فى أربعة مؤسسات يليه اختيار غرس الثقة بالأبناء فى ثلاثة مؤسسات وجاء اختيار نوم المشرف فى حجرة منفصلة كتفضيل أول فى مؤسسة واحدة وهى مؤسسة الفتيات .
- جاء اختيار إدخال أنظمة مراقبة متطورة فى المركز الأخير فى تفضيلات الإشراف فى ستة مؤسسات فيما عدا مؤسسة الحرية حيث ظهر كتفضيل ثان وفى مؤسسة الفتيات حيث كان التفضيل الثالث

المؤسسة	التفضيل الأول	التفضيل الثانى	التفضيل الثالث	التفضيل الرابع
دور التربية إيداع	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	إدخال أنظمة مراقبة متطورة
دور التربية ضيافة	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	إدخال أنظمة مراقبة متطورة
وحدة القبة	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	إدخال أنظمة مراقبة متطورة
مؤسسة الحرية	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	إدخال أنظمة مراقبة متطورة	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام
مؤسسة أم كلثوم	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	إدخال أنظمة مراقبة متطورة
مؤسسة الفتيات	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	إدخال أنظمة مراقبة متطورة	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام
مركز الأمل أولاد	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	إدخال أنظمة مراقبة متطورة
مركز الأمل فتيات	نوم المشرف معهم فى نفس فراغ النوم	غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام	نوم المشرف فى حجرة منفصلة	إدخال أنظمة مراقبة متطورة

جدول (٥-١٣) تفضيلات الإشراف فى أسلوب الإشراف الليلى

٥-٤-٣ تحليل آراء الأطفال والمشرفين فى الفراغات المعيشية

والمقصود بها الفراغات التى يستخدمها الأطفال فى الأنشطة المعيشية اليومية مثل : مشاهدة التلفزيون ، الاستذكار ، القراءة ، تجاذب أطراف الحديث ، الألعاب الهادئة وممارسة بعض الهوايات مثل الرسم والتلوين

١ . مدى توافر الفراغات المعيشية :

يتضح من الاستبيان الخاص بالمشرف أن المؤسسات التى بها فراغ أوسط بين أماكن النوم يكون هذا الفراغ هو مكان تجمع الأنشطة المعيشية مثل : (مشاهدة التلفزيون والاستذكار وهوايات الرسم والقراءة والأعمال الفنية) وهذه المؤسسات مثل وحدة القبة (شكل ٥-١٤ صـ١١٠) ودور التربية ضيافة (شكل ٥-٥ صـ١٠٥) ومركزى قرية الأمل أولاد وفتيات (شكلى ٥-٥٥ صـ١٢٥ و٥-٦٢صـ١٢٩) ، وهذا الفراغ الأوسط برغم أنه يسهل للمتخصص الاجتماعى مهمة الإشراف والمراقبة ؛ إلا أنه يعتبر مكان صاخب بسبب كثرة عدد الأطفال وهوأيضا مكان تتركز فيه سلوكيات الشجار بناء على إجابات الإشراف المتخصص كما سيرد لاحقا، وفى مؤسسة الحرية تتركز هذه الأنشطة فى حجرات الاستذكار وفى مؤسسة أم كلثوم تتركز فى حجرتى التلفزيون والهوايات ، وفى دور التربية إيداع يوجد تحديدا حجرة بالدور الأرضى(شكل٥-٦ صـ١٠٦) وحجرة بالدور العلوى (شكل٥-٢ صـ١٠٥) كحجرتان مخصصتان معيشة واستذكار ولكن ثبت من الملاحظات الميدانية عدم تواجد الأطفال بهما بعد العودة من المدرسة أو الورشة وانتشارهم فى جميع فراغات مبنى الإيداع ممارسين لمختلف النشاطات مثل الجرى واللعب الجماعى والتحدث ويمكن إرجاع ذلك لضيق مساحة الحجرتان وخلوهما من أى تجهيزات تشجع الأطفال على البقاء بهما ، أى اختفت الملامح المعيشية المميزة لهما مما جعل الأطفال يستخدمون كافة الفراغات المتاحة فى جميع الأنشطة المعيشية كما أن موقع كل منهما لايساعد على سهولة المراقبة ، أما فى مؤسسة الفتيات (شكلى٥-٤٨ ، ٤٩ صـ١٢٢) فيمكن القول أنه لايوجد مكان لممارسة هذه الأنشطة سوى فى عنبر النوم أو حجرة التلفزيون بالدور العلوى وهى حجرة مغلقة طول الوقت ، فتظل الفتيات بالحوش أو الممرات، وفى مؤسستى التربية إيداع والحرية تعتبر أماكن الأنشطة الصاخبة مثل الألعاب الجماعية والألعاب الرياضية وحفلات السمر فى المكان المفتوح بالمؤسسة مثل الملعب أو الحديقة أو فى المسرح . (جدول ٥-١٤)

وبصفة عامة يقر أغلب المشرفين المتخصصين محاولة الإدارة التغلب على عدم توافر الفراغات لممارسة الأنشطة المختلفة عن طريق ممارسة أكثر من نشاط فى نفس الفراغ على مدار أوقات مختلفة من اليوم مثل مؤسسة الفتيات حيث يمكن استخدام فراغ المطعم فى حفلات السمر واستخدام حوش المؤسسة كمعيشة فى أثناء النهار ، ويتضح من الجدول ٥-١٤ ظهور عنبر النوم كمكان مناسب للاستذكار ومشاهدة التلفزيون فى المؤسسات التى يصبح فيها الفراغ الأوسط مزدحم وصاخب بسبب كثرة الأطفال ، كما يظهر مسمى فراغ المعيشة بالمظهر المعروف له فى مركزى قرية الأمل واستخدامه فى الأنشطة المعيشية المعتادة (أنظر صـ١٢٧ ، ١٢٩) .

جدول (٥-١٤) تقييم المشرف لمدى توافر الفراغات للأنشطة المختلفة

النشاط المؤسسة	الاستذكار	المقابلات الأسرية	المعيشة والتلفزيون	الرسم	الموسيقى	الأعمال الفنية	ألعاب جماعية	ألعاب رياضية	حفلات السمر	ملحوظات
دور التربية إيداع	الصالة / العنبر حجرة فى الدور الأرضي	المصلية حجرة الأخصائية	الصالة/حجرة فى الدور الأرضي	-	-	حجرة الهوايات	المسرح/ الملعب	الملعب	الصالة المسرح	الصالة هى الفراغ الذى يتوسط العنابر
دور التربية ضيافة	الصالة المسرح /العنبر	الحديقة	الصالة العنبر	الصالة	-	الصالة	الملعب الحديقة	الملعب	الحديقة المسرح	الصالة هى مدخل دار الضيافة
مؤسسة القبة	الصالة / العنبر	الحديقة	الصالة	الصالة	حجرة الكمبيوتر	الصالة	الحديقة	الملعب	الصالة الحديقة	الصالة هى فراغ التوزيع فى الدور الأرضي
مؤسسة الحرية	حجرة المذاكرة	المدخل/الحديقة حجرة الأخصائية	حجرة الهوايات عنبر النوم	حجرة الهوايات حجرة المذاكرة	-	حجرة الهوايات حجرة المذاكرة	الملعب	الملعب	المسرح	
مؤسسة أم كلثوم	فصل محو الأمية	الملعب الإدارة	حجرة التلفزيون	حجرة الهوايات	حجرة الهوايات	حجرة الهوايات	الملعب	الملعب	الملعب	حجرة الهوايات هى لممارسة جميع الأنشطة
مؤسسة الفتيات	العنبر / المطعم	الإدارة	حجرة التلفزيون	-	حجرة الموسيقى	ورشة الخزف حجرة الرسم على الزجاج	الحوش	الحوش	الحوش/ المطعم	
قرية الأمل أولاد	حجرة المذاكرة	الاستقبال	حجرة المعيشة	حجرة المعيشة	-	حجرة المعيشة	الاستقبال الملعب	الملعب صالة تنس طاولة	الاستقبال الملعب	الاستقبال مماثل لحجرة المعيشة
قرية الأمل بنات	فراغ الطعام	الاستقبال	حجرة المعيشة	حجرة المعيشة	-	حجرة المعيشة	حجرة المعيشة		الاستقبال حجرة المعيشة	الاستقبال مماثل لحجرة المعيشة

٢ . سلوك الطفل فى الفراغات المعيشية :

لم يتم فى هذه الدراسة وضع قياسات لأنماط السلوك ولكن بناء على تقييم المشرف لسلوك الطفل من خلال معيار محدد وهو معيار التعدى على الأخرين ، يمكن معرفة وتحديد أى من الفراغات التى يظهر فيها هذا السلوك دون غيرها من الفراغات (شكل ٥-٧٨) (جدول ٥-١٥)، وقد تم تحديد معيار هذا السلوك كالآتى :

سلوك متزن : وهو يعنى انضباط الطفل ذاتيا

سلوك الشجار : وهو يعنى تعدى الطفل لفظيا على أقرانه

سلوك العدوان : وهو يعنى التعدى على الأقران بالعنف واحداث إصابات

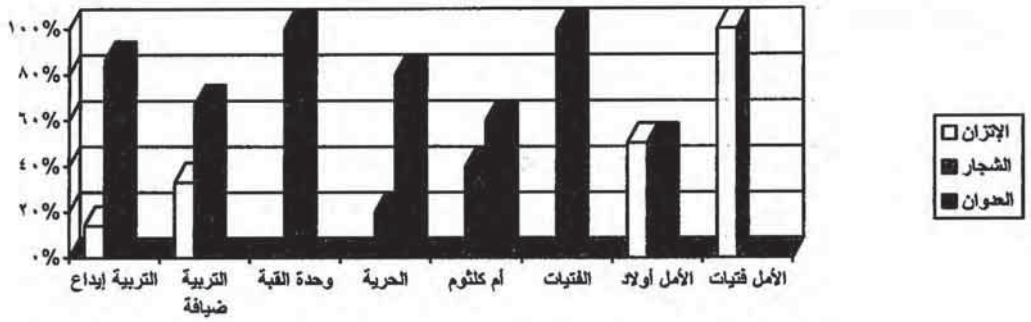

شكل ٥-٧٨ تقييم المشرف لسلوك الطفل فى الفراغات المعيشية

يتضح من إجابات المشرفين وضوح ظاهرة الشجار بنسب متفاوتة فى جميع المؤسسات عدا مركز الأمل للفتيات ، كما يظهر السلوك العدوانى فى كل من مؤسستى أم كلثوم والحرية ، وبرغم تساوى إجماع المشرفين بكل من مؤسسة الفتيات ووحدة القبة على وجود سلوك الشجار بين الفتيات ؛ إلا أنه تختلف الأسباب والأماكن :

ففى كل من وحدة القبة ودور التربية ضيافة يظهر سلوك الشجار فى مكان تجمع أغلب الأنشطة - صالة الدور الأرضى - وهو يعتبر من الأماكن الصاخبة بناء على الملاحظات التى سجلت أثناء الرفع الميدانى وإقرار الأطفال بأنه مكان غير مفضل لهم بسبب ارتفاع معدل التزاحم ، وفى مؤسسة الفتيات أجمعت المتخصصات الاجتماعيات على أن سلوك الشجار يحدث بين الفتيات الأكبر سنا فى عنابر النوم ، كما حدثت بعض حالات تعدى من الفتيات الأكبر سنا على بعض المدربين بالورش . جدول (٥-١٥)

كما يتضح أن سلوك الشجار هو السلوك الغالب على الأطفال فى جميع المؤسسات محل الدراسة ويزداد معدل الشجار فى الأماكن الصاخبة أو فى الأماكن التى يزداد فيها الشعور بالتزاحم . وهذا ما تم تأكيده فى الدراسة النظرية بأن افتقار البيئة المؤسسية للملامح المنزلية يزيد من السلوكيات المرفوضة وارتفاع حدة التوتر بين الأطفال بسبب زيادة الشعور بالتزاحم .

المؤسسة	عدد المشرفين	الإتزان		الشجار		العدوان		مكان السلوك
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	
دور التربية إيداع	٧	١	١٤%	٦	٨٦ %	-	-	الشجار داخل القسم
دور التربية ضيافة	٣	١	٣٣%	٢	٦٧ %	-	-	الشجار فىمكان ممارسة جميع الأنشطة
وحدة القبة	٧	-	-	٧	١٠٠ %	-	-	مكان ممارسة جميع الأنشطة
الحرية	٥	-	-	١	٢٠ %	٤	٨٠ %	لم يتحدد مكان معين للسلوك
أم كلثوم	٥	-	-	٢	٤٠ %	٣	٦٠ %	الشجار بحجرة الهوايات – العدوان بالملعب
الفتيات	٤	-	-	٤	١٠٠ %	-	-	عنابر الفتيات الكبار
الأمل أولاد	٢	١	٥٠%	١	٥٠ %	-	-	الشجار أثناء مشاهدة التلفزيون
الأمل فتيات	١	١	١٠٠ %	-	-	-	-	لم يتحدد مكان معين

جدول ٥-١٥ تقييم المشرف لسلوك الطفل فى الفراغات المعيشية

٣ . تفضيلات الطفل فى الفراغات المعيشية :

تم تحديد تفضيلات الأطفال على مستوى جميع الفراغات بالمؤسسات محل الدراسة بسبب وجود تشابه فى الملامح المميزة للفراغات وتداخل الاستعمالات فيما بينها (استخدام فراغ النوم فى بعض المؤسسات فى أنشطة معيشية) بسبب عدم قيام الإدارة المؤسسية بتحديد الأسلوب الأمثل لاستعمال الفراغ .

أكثر مكان يفضله الأطفال : حوالى ٦٠ % من الأولاد يرغبون فى بقاء أغلب أوقاتهم بالملعب بسبب شدة حبهم لممارسة لعبة كرة القدم ، بينما تفضل ٦٠ % من الفتيات البقاء داخل أماكن النوم لشعورهن بتوافر قدر من الخصوصية به ، و حوالى ٧,٥ % من الأولاد يفضلون مكان ممارسة الهوايات مقابل ٥% من الفتيات وأيضا ٧,٥ % من الأولاد يفضلون البقاء فى الورش مقابل ١٥ % من الفتيات وأظهر ١٢,٥% من الأولاد عدم وجود مكان محدد بالمؤسسة يرغبون فى التواجد به مقابل ٥% من الفتيات ، وفى مركزى قرية الأمل أجمعت الفتيات على تفضيلهن لكل المنزل ، وأيضا الأولاد أجمعوا على تفضيلهم للبقاء داخل وحدة الإعاشة ، وفى وحدة القبة أقرت بعض الفتيات تفضيلهن للشرفة والحديقة ، ويدل هذا التحليل على اثر البيئة المنزلية لوحدات المعيشة فى مدى تفضيل الأطفال للفراغات المختلفة بالمؤسسة . شكل ٥-٧٩ ، جدول ٥-١٦

أكثر مكان لايفضله الأطفال : يتضح من شكل ٥-٨٠ إرتفاع نسب عدم رضاء الأطفال عن أماكن عديدة بالمؤسسات محل الدراسة ، حيث أوضح ٣٢% من الأولاد بالعينة رفضهم لجميع الأماكن بالمؤسسة مقابل ٢٨% من الفتيات كما أن ٢٧% من الأولاد يكرهون مكان النوم مقابل ٠% من الفتيات و١٦% من الأولاد يكرهون البقاء بالورش مقابل ٣٩% من الفتيات و٢١% من الأولاد يكرهون مكان المذاكرة (أكثرهم من مؤسسة الحرية بسبب ضيق المساحة وارتفاع الشعور بالتزاحم) مقابل ٢٨% من الفتيات (أكثرهم من وحدة القبة بسبب ارتفاع معدل الضوضاء) ، ويلاحظ انخفاض نسبة الأولاد والفتيات الذين لايفضلون الأماكن المزدحمة (٥ % فقط) ، ولكن عدم تفضيلهم لأماكن أخرى مثل فراغات الاستذكار يرجع لشعورهم بارتفاع معدل التزاحم ويمكن إرجاع أسباب ارتفاع معدل سلوك الشجار فى هذه الأماكن حسب تقييم الإشراف (جدول ٥-١٥) بسبب شعور الأطفال فى هذه الأماكن بالتزاحم وبالتالى عدم تفضيلهم للبقاء بها

أما فى مركزى قرية الأمل فإن الأطفال لم يحددوا أى أماكن غير مفضلة . جدول (٥-١٦)

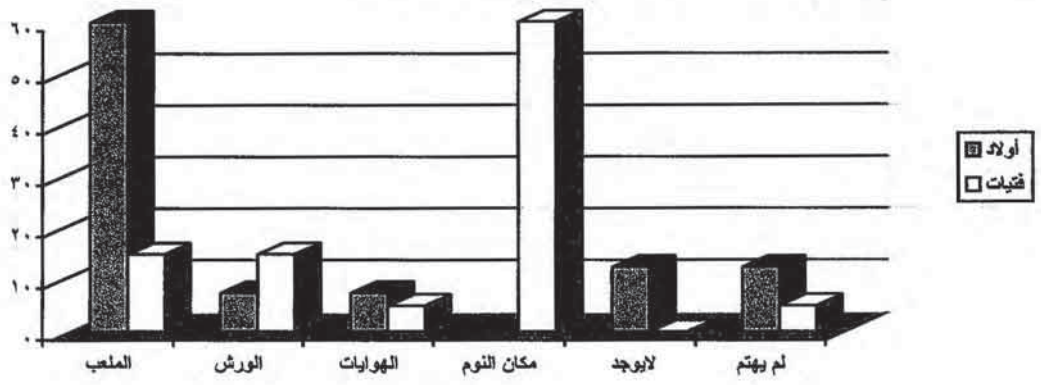

شكل ٥-٧٩ أكثر الفراغات المفضلة للأطفال

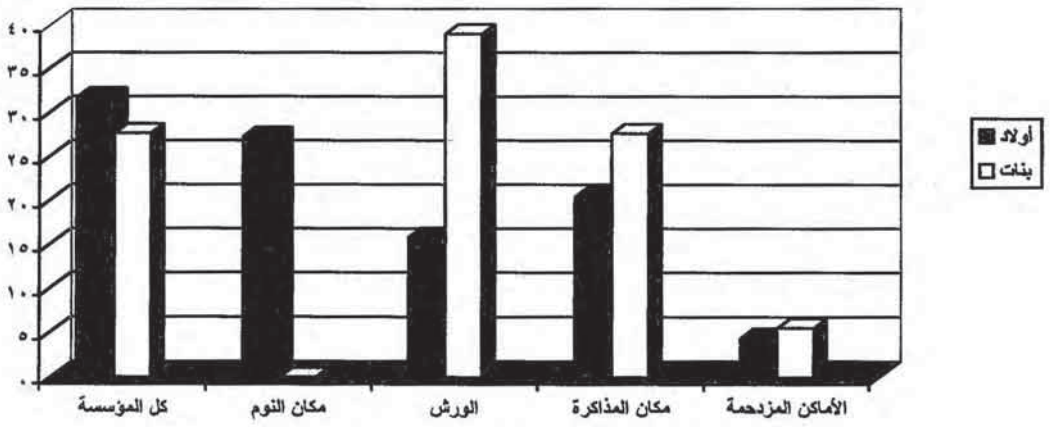

شكل ٥-٨٠ أكثر الفراغات غير المفضلة للأطفال

المؤسسة	عدد الأطفال	مكان مفضل		السبب	مكان غير مفضل		السبب
دور التربية إيداع	١٦	الملعب	٧	الشعور بالحرية	داخل القسم	٦	مزدحم
		أماكن خضراء	٢	حب الزراعة والمزروعات	المدرسة	٢	يكره الدراسة
		دار الضيافة	١	دون سبب	مكان النوم	١	دون سبب
		داخل القسم	١	التواجد مع الأصدقاء	كل المؤسسة	١	-
		لا يوجد	١	-	لم يحدد	٦	-
		لم يحدد	٤	-	-	-	-
دور التربية ضيافة	٩	الملعب	٣	الشعور بالحرية	الصالة	٤	تزاحم وضوضاء
		مكتب المدير	١	الشعور بالأمان	المدرسة	١	يتعرض للضرب
		داخل القسم	٢	التواجد مع الأصدقاء	قسم الشباب	٢	يتعرض للشجار
		لا يوجد	٣	-	لا يوجد	٢	-
مؤسسة الحرية	٢٠	الملعب	١٤	مكان مفتوح	حجرة المذاكرة	١٨	تزاحم وضوضاء
		الحديقة	٢	مكان مفتوح	كل المؤسسة	١	دون سبب
		لا يوجد	٤	-	لا يوجد	١	-
أم كلثوم	١٠	الملعب	٦	مكان مفتوح	الفصل	٤	تزاحم وضوضاء
		الورشة	١	لتعلم صنعة مفيدة	الورشة	٢	دون سبب
		حجرة الهوايات	١	مشاهدة التلفزيون	العنبر	١	تزاحم
		النادى	٢	لعب وتسلية	لا يوجد	٣	-
مؤسسة الفتيات	٢٠	العنبر	٦	مكان نظيف	حجرة التلفزيون	٢	ضوضاء
		ورشة الخزف	٤	التواجد مع الأصدقاء	السلم والطرقة	١٢	تزاحم وفوضى
		الحوش	٥	مكان مفتوح	كل المؤسسة	١	دون سبب
		المطبخ	٤	تحب الطبخ والطباخة	المطبخ	٢	دون سبب
		الإدارة	١	الجو هادىء	لم تحدد	٣	-
وحدة القبة	١٠	عنبر النوم	٣	فى الصباح يكون خالى من الفتيات	الصالة	٨	تزاحم وضوضاء
		الشرفة	٣	راحة نفسية	لا يوجد	٢	-
		الحديقة	٢	مكان هادئ			
		الكمبيوتر	١	الصديق الوحيد			
		كل المؤسسة	١	تحب الدار كلها			
الأمل فتيات	٢	كل البيت	٢	نظيف ومريح	لا يوجد	٢	
الأمل أولاد	٣	داخل المنزل	٣	الأصدقاء / الشعور بالراحة	لا يوجد	٣	

جدول ٥-١٦ تفضيلات الطفل فى الفراغات المعيشية

يتضح من تحليل أراء كل من الطفل والمشرف فيما يتعلق بالفراغات المختلفة بالمؤسسة ما يلى :

أولا : مؤسسات الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى

- عدم إدراك الإشراف المتخصص بوجود قصور فى توفير الخدمات الخاصة بفراغ النوم بالشكل المناسب للاحتياجات الإنسانية للأطفال خاصة فى أماكن الاستحمام وتخزين الملابس
- إقرار ٦١% من المشرفين بمؤسسات الدفاع الاجتماعى أن الشكل الحالى لفراغ النوم (العنابر) يعتبر مناسب من الناحية الإنسانية وغير مناسب من الناحية الصحية
- تطابق تفضيلات الطفل فى ألا يزيد عدد الأطفال المشاركين فى فراغ النوم عن ١٠ أطفال مع تفضيلات المشرف فى أن السعة المناسبة لفراغ النوم يفضل أن لاتزيد عن ١٠ أطفال
- عدم وجود ملامح مميزة لتعريف وظيفة الفراغات المختلفة بالمؤسسات الخاصة بالدفاع الاجتماعى (عدا فراغات النوم) وبالتالى تتداخل استعمالات الأطفال لهذه الفراغات فى كافة الأنشطة المعيشية
- إقرار المشرفين بالمؤسسات محل الدراسة على أن الشجار هو السلوك السائد فى مكان تجمع أغلب الأنشطة المعيشية بسبب ازدياد الشعور بالتزاحم
- تأكيد المشرفين على أن الفراغ الأوسط لوحدة المعيشة يسهل القيام بالعديد من الأنشطة ويسهل المراقبة ولكن يسبب زيادة الشعور بالتزاحم مع كثرة عدد الأطفال
- إقرار ٦٠% من الأولاد على أن الملعب والفراغات المفتوحة هى أكثر الأماكن تفضيلا وإقرار ٦٠% من الفتيات على أن فراغات النوم هى أكثر الأماكن تفضيلا

ثانيا : مركزى قرية الأمل

- إجماع كل من الأطفال والإشراف المتخصص على كفاية وقرب خدمات النوم
- إجماع الإشراف المتخصص على أن فراغ النوم بشكله الحالى يعتبر مناسبا صحيا وإنسانيا للأطفال
- وجود فراغ معيشى مجهز بالأثاث المنزلى المناسب ويمارس به الأطفال الأنشطة المعيشية الهادئة
- عدم وجود فراغات متخصصة مثل فراغات للهوايات والموسيقى والاكتفاء بالفراغ المعيشى كشكل مناسب يحقق البيئة المنزلية المطلوبة .
- إجماع الأطفال على تفضيلهم لوحدة المعيشة كمكان مفضل لهم .

الفصل السادس

النتـــــــائج و التوصيـــــــات

محتويات الفصل

تمهيد

٦-١النتائج / تقييم الواقع من خلال محاور الإطار النظرى

٦-١-١ تقييم مدى تحقق الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى

٦-١-٢ تقييم الفلسفة العامة لجهة الإشراف فى تحقيق أهداف الرعاية المتكاملة

أولا : الفلسفة العامة للدفاع الاجتماعى

ثانيا : الفلسفة العامة لجمعية قرية الأمل

٦-١-٣ تقييم مدى تحقق برامج الرعاية المتكاملة

٦-١- ٤ تقييم مستوى آداء الإدارة المؤسسية لتحقيق أهداف الرعاية

٦-١-٥ تقييم واقع مؤسسات الرعاية الاجتماعية محل الدراسة

٦-٢ الخلاصة و التوصيـــــــات

٦-٢-١ توصيات خاصة بفلسفة الرعاية

٦-٢-٢ توصيات خاصة بالاعتبارات التصميمية

٦-٢-٣ توصيات خاصة بالدراسات المستقبلية

تمهيد

يعتبر هذا الفصل هو الفصل الختامى للبحث ، حيث يتم تقييم نتائج الدراسة الميدانية من خلال الإطار النظرى الذى يبين العلاقة بين التصميم وأهداف الإدارة فى تحقيق الرعاية المتكاملة للطفل المقيم ، وينتهى هذا الفصل بوضع توصيات على مستوى الفلسفة العامة لرعاية الأطفال المعرضين للانحراف ثم على مستوى الاعتبارات التصميمية التى يسهم تحقيقها فى إنجاز أهداف الإدارة المؤسسية ، وأخيرا توصيات بخصوص الدراسات المستقبلية.

٦-١ النتائج / تقييم الواقع من خلال محاور الإطار النظرى :

٦-١-١ تقييم مدى تحقق الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى

تم عمل تقييم لمدى تحقق الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى والواردة بالإطار النظرى لكل مؤسسة على حدة وذلك من واقع أنماط تصميم المؤسسات واستعمالات الفراغات المختلفة ، وكذلك من ما تم استخلاصه من تحليلات آراء الأطفال والمشرفين فى الفراغات المختلفة وتقييمهم للوضع الحالى لهذه الفراغات وتفضيلاتهم ، وأيضا من واقع الملاحظات الميدانية التى تم تسجيلها خلال الرفع الميدانى والتى رصدت مدى تحقق بعض من هذه الاعتبارات ومن خلال الجدول ٦-١ يتبين مايلى

- تمتلك مؤسسات الدفاع الاجتماعى الموقع الحيوى فى قلب التجمعات السكنية فى الوقت الذى يفتقرمركزى قرية الأمل للبيئة السكنية المحيطة بسبب وجود مركز الأولاد فى المنطقة الصناعية بالعاشر من رمضان ، ووجود مركز الفتيات على أطراف منطقة سكنية بالمدينة نفسها ولكن قليلة الكثافة السكانية وقليلة الخدمات
- جميع مؤسسات الدفاع الاجتماعى غير مقسمة لوحدات معيشية مستقلة فيما عدا وحدة القبة حيث تعتبر هى فى حد ذاتها وحدة معيشية واحدة مستقلة ، وبرغم تقسيم دور التربية لمبانى مستقلة إلا إن النمط التصميمى لمبانى الإيداع لا يمكن اعتباره وحدة معيشية
- اشتركت وحدة القبة مع مركزى قرية الأمل فى تحقيق كل من : البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى- تصميم خارجي لا يعبر عن وظيفة المؤسسة - بيئة ذات طابع سكنى و مدخل المؤسسة يساعد على كسر صدمة الاحتجاز
- تعتبر مؤسسة الفتيات بالعجوزة هى المؤسسة الوحيدة التى يتضح بها ملامح الاحتجاز بناء على الملاحظات الميدانية
- يمكن التعرف بسهولة على وظيفة المكان فى مركزى الإقامة لقرية الأمل ووحدة القبة فى كافة الفراغات أما مؤسسات الحرية وأم كلثوم والفتيات ودور التربية للإيداع والضيافة يمكن التعرف على وظيفة فراغات النوم فقط أما باقى الفراغات فهى تعتبر غير محددة الوظيفة ومتشابهة فى نوعية التجهيزات سواء كانت هذه الفراغات للمعيشة أو الهوايات ويمكن القول أن وجود جهاز التلفزيون بالفراغ هو المؤشر الوحيد الذى يدل على وظيفة الفراغ كمعيشة
- اشترك التصميم فى جميع المؤسسات فى عدم إتاحة الحرية للطفل لإضفاء الطابع الخاص به فى فراغ النوم
- تحقق الأمان فى البيئة المادية فى كافة المؤسسات عدا مؤسسة أم كلثوم بسبب خطورة استخدام أسرة بدورين بدون حواجز منع السقوط

الاعتبارات التصميمية	دور التربية		قريـة الأمل		الحرية	أم كلثوم	القبة	العجوزة
	إيداع	ضيافة	أولاد	بنات				
١-وجود المؤسسة فى بيئة سكنية	■	■	□	□	■	■	■	■
٢-تقسيم المؤسسة إلى وحدات معيشية مستقلة قليلة السعة	□	□	■	■	□	□	■	□
٣- البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى	□	□	■	■	□	□	■	□
٤- البعد عن مظاهر الاحتجاز	■	■	■	■	■	■	■	□
٥- تصميم خارجي لا يعبر عن وظيفة المؤسسة	□	□	■	■	□	□	■	□
٦- بيئة ذات طابع سكنى	□	□	■	■	□	□	■	□
٧- تحقيق الأمان في البيئة المادية	■	■	■	■	■	■□	■	■
٨- التعرف بسهولة على وظيفة المكان	■□	■□	■	■	□■	■□	■	□■
٩- حيز خاص لكل طفل في مكان نومه	□	□	□	□	□	□	□	□
١٠- طابع خاص لكل طفل في فراغ النوم	□	□	□	□	□	□	□	□
١١- التدرج في خصوصية الفراغات	■	□	■	■	□	□	□	□
١٢- تسهيل المراقبة بدون تطفل	□	■	■	■	□	□	■	□
١٣- فراغات مفتوحة للترويح	■	■	■	□	■	■	■	□
١٤- الفصل بين الأنشطة الهادئة والصاخبة	■	□	■	■	■	□	□	■
١٥- معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم	□	□	■	■	□	■	□	□
١٦- مدخل المؤسسة يساعد على كسر صدمة الاحتجاز	□	□	■	■	□	□	■	□
١٧- وجود حيزات تساند درجات من التفاعل الاجتماعى.	□	□	■	■	□	■	■	□
النسبة المئوية	%٣٨	%٣٢	%٨٢	%٧٦	%٣٥	%٣٥	٧٠ %	%١٨

■ يحقق بالكامل □ لايحقق بالكامل □ ■ يحقق فى بعض الفراغات فقط

طريقة حساب النسبة المئوية

مجموع الدرجات ١٧ درجة ، يحقق بالكامل = درجة كاملة

لايحقق بالكامل = صفر

يحقق فى بعض الفراغات فقط = نصف درجة

جدول ٦-١ تقييم مدى تحقق الاعتبارات التصميمية

المصدر : إعداد الباحثة

٦-١-٢ تقييم الفلسفة العامة لجهة الإشراف فى تحقيق أهداف الرعاية :

تم هذا التقييم بناء على النتائج التى تم التوصل إليها من بيانات المقابلات التى تم إجراءها مع المديرين ومسؤلى التخطيط والمتابعة بالإدارة العامة للدفاع الاجتماعى وأيضا المقابلات التى أجريت مع مسؤلى الإدارة العامة لجمعية قرية الأمل الخيرية .

أولا : الفلسفة العامة للدفاع الاجتماعى :

١. تعتمد هذه الإدارة على تطبيق القانون وتعتبر دور القضاء فى معاملة الطفل المشرد جزء لايتجزأ من العدالة الاجتماعية ، كما أنها تقبل الطفل الذى يحضر للمؤسسة من تلقاء نفسه طالبا للرعاية أو يحضره ذويه وتعتمد على بقاء الطفل فى الاستقبال لمدة أسبوعين على الأكثر كى يتعود الحياة المؤسسية قبل تنفيذ مدة التدبير الصادر له ، أى لاتوجد فترة انتقالية كافية لتأهيل وكسب ثقة الطفل كما أوصت الدراسات الاجتماعية فى هذا الشأن ، وبالتالى فإنه فى نهاية مدة التدبير لايمكن الجزم بأنه قد حقق الهدف المنشود منه إلا فى حالات معينة يمكن اعتبارها استثناء وليست قاعدة مثل حالات الخطورة الاجتماعية ذات المنشأ الخارجى (الفصل الثانى صـ ٢٧) أو مثل الحالات التى تكون فيها حالة الأسرة تسمح باسترجاع الإبن وحل المشاكل التى أدت لتعرضه للانحراف .

٢. عدم وجود مرحلة انتقالية كافية للطفل بين حياة التشرد والحياة المؤسسية أدى إلى عجز المؤسسة عن توفير فراغات مجهزة بالأثاث المنزلى المعتاد ، وذلك بسبب سلوكيات الأطفال الغير سليمة والتى تؤدى إلى إتلاف الأثاث والمنقولات ووصول الشكل الداخلى للفراغ إلى وجود دكك خشبية فقط .

٣. لاتوجد فى آليات تحقيق فلسفة الدفاع الاجتماعى ما يؤكد أهمية الدور الذى تلعبه مراكز الرعاية النهارية فى اجتذاب الطفل نحو أولى خطوات الإصلاح والتقويم ، كما لاتوجد خطة عمل تفيد بتواجد الخبراء فى هذا المجال مع الطفل فى بيئة الشارع لتبصيره بمخاطر التشرد وتوجيهه نحو طلب الرعاية المؤسسية وإنما تعتمد فى ذلك على حضور الطفل من تلقاء نفسه أو إحضار الأهل له وهو أيضا ما يتعارض مع توصيات الدراسات الاجتماعية بخصوص معاملة الطفل المشرد .

٤. عدم اعتراف الدفاع الاجتماعى بالجمعيات الأهلية التى لاتعمل تحت إشرافه يحد من إمكانية الاستفادة من القدرات والخبرات التى تعمل فى هذه الجمعيات ، فالتعاون بين الدفاع الاجتماعى وما يملكه من كوادر وخبرات وموارد مالية وفنية من جهة والجمعيات الخيرية وما تملكه من أفكار جديدة فى فلسفة إصلاح وتقويم الطفل المعرض للانحراف من جهة أخرى سوف يرفع من كفاءة كل من الجهتين مما ينعكس إيجابيا على تحقيق أهداف التقويم .

٥. عدم اعتراف الدفاع الاجتماعى بأهمية توفير وحدات معيشية عادية لرعاية وتقويم الأطفال المعرضين للانحراف يدل على تمسكه بالشكل المؤسسى التقليدى والذى يتمثل فى الفراغات الضخمة باعتباره يوفر فرص المشاركة الاجتماعية المطلوبة بين الأطفال عن طريق ضمهم جميعا فى فراغ واحد كبير ، حيث يؤدى هذا الفكر التقليدى إلى تزايد الآثار السلبية للحياة المؤسسية كما جاء فى دراسات علم النفس البينى (الفصل الرابع صـ ٧١) وبناء على ما تم التوصل إليه فى الدراسة الميدانية فى جدول ٥-١٥ صـ١٤٦ .

ثانيا : الفلسفة العامة لجمعية قرية الأمل :

يعتمد أسلوب الجمعية فى تحقيق فلسفة الرعاية على مراحل متتابعة تبدأ مع الطفل من بيئة التشرد أى أنها تبدأ من حيث أوصت الدراسات الاجتماعية بضرورة مصاحبة الطفل فى بيئة التشرد وكسب ثقته ودفعه لأن يتوجه طواعية إلى مراكز الرعاية النهارية ، ويؤدى ذلك إلى توجيه إمكانيات الجمعية فى رعاية أبناء تم اختيارهم وفق شرط هام وهو أن يكون الإبن قرر ترك حياة التشرد بالفعل وبالتالى فإن هذا القرار يساعد فى إنجاح عملية التقويم ، فالطفل فى مراكز الإقامة المؤقتة لابد أن يكون مر بمرحلة التردد على مراكز الرعاية النهارية ولم يأت مباشرة من بيئة الشارع .

أدى هذا الأسلوب إلى أن مراكز الإقامة الدائمة مجهزة بالأثاث المنزلى العادى لأن الطفل وصل بالتدريج إلى مرحلة تقبله للحياة فى هذه البيئة وتوافقه سلوكيا مع الأقران ، وأصبح يعيش جنبا إلى جنب مع الأطفال الأيتام واللقطاء من أبناء الجمعية منذ مولدهم ، هذا فى حين أن جميع مؤسسات رعاية الأيتام واللقطاء ترفض قبول الطفل المشرد الذى فقد أوراق إثبات شخصيته .

٦-١-٣ تقييم مدى تحقق برامج الرعاية المتكاملة

تم هذا التقييم من واقع البيانات التى وردت فى استبيان المشرف المتخصص فى تقييمه لبرامج الرعاية المتكاملة ومدى تحققها من عدمه ، كما تجدر الإشارة إلى أنه تتشابه الإجراءات الخاصة بتطبيق برامج الرعاية المتكاملة فى المؤسسات الخاصة بإدارة الدفاع الاجتماعى مع تلك التى تطبق فى مركزى قرية الأمل من حيث المفهوم والمبدأ وبالتالى فإن تقييم مدى تحقق تلك الإجراءات يضم جميع المؤسسات معا وهو كالتالى :

<u>الرعاية الاجتماعية :</u>

يوجد قسم خاص لاستقبال الطفل وتهيئته للحياة المؤسسية فى دور التربية للإيداع فقط أما فى باقى المؤسسات الخاصة بإدارة الدفاع يقتصر دور الرعاية الاجتماعية على تنظيم حياة الطفل داخل المؤسسة وتنظيم المقابلات الأسرية وإعطاء الطفل مصروف شخصى كما تهتم الإدارة باحتفال الأطفال فى جميع المناسبات الرسمة والشعبية وفى مركزى قرية الأمل تعتبر الرعاية الاجتماعية امتداداً لرعاية الطفل بمراكز الإقامة المؤقتة حيث تعتمد فلسفة الجمعية على التدرج فى رعاية الطفل بدءاً من مراكز الاستقبال النهارية وانتهاءاً بمراكز الإقامة الدائمة .

<u>الرعاية النفسية :</u>

تفتقر كل من مؤسسة أم كلثوم ومركزى قرية الأمل ودور التربية ضيافة إلى وجود متخصص نفسى ويوجد متخصص نفسى واحد أو اثنين فى باقى المؤسسات كما لا يوجد حجرة مخصصة لإجراء الاختبارات أو الاستشارات النفسية فى جميع المؤسسات (عدا مؤسسة احرية) ويتم إجرائها فى حجرات الإدارة أو حجرة المتخصصين الاجتماعيين .

<u>الرعاية الصحية :</u>

تعتمد جميع المؤسسات على وجود طبيب زائر بصفة دورية للكشف على الأطفال ، ويوجد مكان مخصص لطبيب مقيم و للكشف الطبى بمؤسسة الحرية بالدور العلوى ولكنها بدون طبيب ، وأيضا يوجد مبنى خاص بالعيادات

بمؤسسة دور التربية ولكنه خالى من الأجهزة ولا يعمل ، وتوجد وحدة إسعافات أولية بكل مؤسسة تحت تصرف المشرف المقيم أو المتخصص الاجتماعى . كما لم تخصص أى إدارة من إدارات المؤسسات حجرة للعزل الطبى فيما عدا مؤسسة الفتيات ولكن تم تحويلها إلى مخزن مفروشات .

الرعاية الرياضية :

توجد ملاعب مناسبة بجميع المؤسسات (عدا كل من مؤسسة الفتيات ومركز قرية الأمل للفتيات) كما تتوافر الأدوات الخاصة بأداء التمارين الرياضية البسيطة ويشترك أبناء المؤسسات محل الدراسة فى مسابقات رياضية ومباريات جماعية مع أبناء المؤسسات الأخرى كما يمكن للأطفال فى مؤسسات البنين الذهاب إلى مراكز الشباب المجاورة للاستفادة من الإمكانيات الغير متاحة لديهم مثل حمامات السباحة والأدوات الخاصة بألعاب القوى .

الرعاية الترفيهية :

يوجد مسرح كبير بكل قسم من أقسام الإيداع بمؤسسة دور التربية وأيضا بقسم الضيافة وأيضا بمؤسسة الحرية أما فى باقى المؤسسات فلا يوجد مسرح ولكن يتم إقامة حفلات السمر بانتظام خلال أشهر الصيف بجميع المؤسسات دون استثناء إما فى المسرح المخصص لذلك أو فى المطعم أو الملاعب بالإضافة إلى تنظيم الرحلات والمصايف من قبل إدارة الدفاع الاجتماعى وفى الشتاء يخصص يوم الجمعة من كل أسبوع للأنشطة الترفيهية الحرة .

ويمكن القول بأن الإدارة المؤسسية تهتم اهتماما ملحوظا بالرعاية الترفيهية للأطفال باعتبارها برنامج علاجى وليس ترفيهى فقط و عن طريقه تستطيع تشجيع الطفل على التقارب الاجتماعى المطلوب بينه وبين أقرانه

الرعاية الدينية :

يوجد مسجد بكل من مؤسسة دور التربية ووحدة القبة ومؤسسة الحرية فقط ولكن تقام بعض الندوات الدينية وإعطاء دروس دينية فى جميع المؤسسات بصفة غير منتظمة .

٦-١-٤ تقييم مستوى آداء الإدارة المؤسسية لتحقيق أهداف الرعاية

ويقصد به تقييم مستوى أداء الإدارة المؤسسية فى ما تتبعه من إجراءات لتحقيق أهداف الرعاية المتكاملة وذلك بناء على بيانات الاستبيان لكل من الطفل والمشرف والمتعلقة بالإدارة المؤسسية وعلى المعايير التى تم ذكرها فى الفقرة الخاصة بربط خلصة الدراسة النظرية بالدراسة الميدانية ص٨٦ والملاحظات التى تم تسجيلها أثناء الرفع الميدانى و يلاحظ من الجدول (٦-٢) ما يلى

- عدم إتاحة الحرية للطفل فى تنسيق مكان النوم الخاص به سواء فى مؤسسات إدارة الدفاع أومؤسستى قرية الأمل بسبب عدم قدرة التصميم على توفير حيز خاص لكل طفل فى مكان النوم ولكن أمكن تجميل فراغ النوم ككل فى مؤسسة الفتيات بما يتناسب مع إمكانيات الأطفال
- إهتمام الإدارة المؤسسية بتشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية باعتبارها من أهم الوسائل التى تساعد على تقويم السلوك

- تعتبر إدارة مؤسسة دور التربية ضيافة هى الإدارة الوحيدة التى يعرف المسئولين بها أهمية مشاركة الطفل فى التنظيم اليومى للأنشطة وذلك من واقع المقابلات التى تمت مع مديرى المؤسسات
- المؤسسات (وحدة القبة ، الحرية ، أم كلثوم) هى التى تتميز بعدم وجود أى من مظاهر الاحتجاز وبالتالى يمكن اعتبار أن إقامة الطفل بهذه المؤسسات بناء على إقتناعه بفائدة تلك الإقامة

	دور التربية إبداع	دور التربية ضيافة	وحدة القبة	مؤسسة الحرية	مؤسسة أم كلثوم	مؤسسة الفتيات	مركز الأمل أولاد	مركز الأمل فتيات
مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع	□	□	□	□	□	□	■	■
إقتناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	□	□	■	■	■	□	■	■
إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى للأنشطة	□	■	□	□	□	□	□	□
حرية الطفل فى تنسيق مكان النوم الخاص به أوعلى مستوى العنبر	□	□	□	□	□	■	□	□
التواصل الجيد بين الطفل والمشرف الاجتماعى	□	□	■	□	■	□	■	■
تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	■	■	■	■	■	■	■	■
توفير الرعاية النفسية السليمة	□	□	■	□	□	□	■	■
التنويع فى الأنشطة لتلائم ميول كل طفل	■	□	■	□	□	□	■	□
النسبة المئوية	%٢٥	%٢٥	%٦٢,٥	%٢٥	%٣٧,٥	%٢٥	%٧٥	%٦٢,٥

جدول ٦-٢ تقييم مستوى أداء الإدارة المؤسسية

المصدر : إعداد الباحثة

بناء على الجدول(٦-١) الخاص بتقييم مدى تحقق الاعتبارات التصميمية والجدول (٦-٢) الخاص بتقييم مستوى أداء الإدارة المؤسسية يمكن الوصول للربط بين محاور الإطار النظرى (التصميم والإدارة) بهدف تقييم واقع المؤسسات محل الدراسة :

	دورالتربية إيداع	دور التربية ضيافة	وحدةالقبة	مؤسسة الحرية	مؤسسة أم كلثوم	مؤسسة الفتيات	الأمل أولاد	الأمل فتيات
التصميم	%٣٨	%٣٢	%٧٠	%٣٥	%٣٥	%١٨	%٨٢	%٧٦
الإدارة	%٢٥	%٢٥	%٦٢,٥	%٢٥	%٣٧,٥	%٢٥	%٧٥	%٦٢,٥

جدول ٦-٣ نتائج تطبيق الإطار النظرى

٦-١-٥ تقييم واقع المؤسسات محل الدراسة

ويتم تطبيق الإطار النظرى من خلال الربط بين المحاور المكونة له لبيان مدى التكامل بين كل من تصميم المؤسسة وأسلوب الإدارة بها فى تحقيق الاحتياجات الإنسانية للطفل جدول(٦-٣) ، شكل (٦-١)

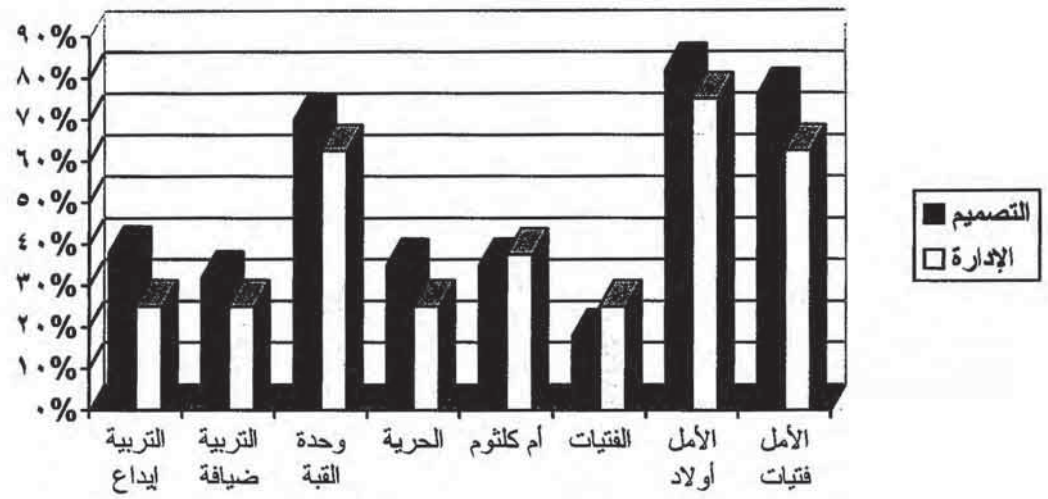

شكل ٦-١ تطبيق الإطار النظرى

يلاحظ من الرسم البيانى السابق ما يلى

١ – يوجد اختلافات واضحة فى مدى تحقق الاعتبارات التصميمية بين المؤسسات الخاضعة لإدارة الدفاع الاجتماعى حيث تعتبر وحدة القبة أكثرهم تحقيقا لهذه الاعتبارات ومؤسسة الفتيات أقلهم تحقيقا لها

٢ – يتساوى مستوى آداء الإدارة المؤسسية فى كل من المؤسسات (التربية إيداع وضيافة ، الحرية ، الفتيات) ولكن يرتفع مستوى أداء الإدارة فى وحدة القبة حيث التصميم أكثر تحقيقا للاعتبارات التصميمية وفى أم كلثوم حيث توفر الإدارة جهاز إشرافى مقيم مع الأطفال

٣ – يتفوق مستوى أداء الإدارة المؤسسية على مستوى تحقق الاعتبارات التصميمية فى مؤسسة الفتيات بسبب افتقار التصميم لكثير من الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى ومحاولة الإدارة التغلب على قصور التصميم فى تحقيق هذه الاحتياجات عن طريق الاهتمام بالرعاية الاجتماعية للفتيات عن طريق الإكثار من حفلات السمر والرحلات والمصايف وهى نواحى لاتعتمد على التصميم

٤ – يرتفع مستوى أداء الإدارة فى مركز الأمل للأولاد عن الفتيات بسبب وجود مركز الأولاد فى منطقة صناعية تتيح تنوع الأنشطة والحرف لتلائم ميول الأطفال فى المركز بالإضافة لوجود الصوبات الزراعية وورشة نجارة وملاعب رياضية وجميع هذه الاعتبارات غير متوفرة فى مركز الأمل للفتيات

وفيما يلى تقييم الواقع الحالى لكل مؤسسة على حدة :

١ – **مؤسسة دور التربية إيداع :** استفادت إدارة المؤسسة من موقعها فى بيئة سكنية فى التأكيد على أهمية المشاركة الاجتماعية للطفل والتنويع فى البرامج والأنشطة كما ساعد التصميم على توفير الكثير من الفراغات التى يمكن استغلالها فى إيجاد العديد من الأنشطة مثل الحرف المختلفة والألعاب الرياضية والجماعية (جدول ٦-٤ تطبق الإطار النظرى)

فراغات النوم بالمؤسسة لم تخرج عن شكل العنابر الضخمة التقليدية وبرغم توفير فراغات بين كل عنبرين كمعيشة إلا أنها لم تستغل بشكل مناسب بسبب صغر حجمها مقارنة بحجم عنابر النوم وعدد الأطفال به كما أن السعة التصميمية للعنبر تصل إلى ٢٥ طفل ويوجد بكل دور ٤ عنابر للنوم وهذا يعنى أن التصميم أعتبر إمكانية تواجد ١٠٠ طفل بكل دور يمارسون الأنشطة المعيشية مثل النوم والاستيقاظ والاستذكار وغيرها وهو ما كان أمر لايمكن استيعابه عملياً من الناحية التنظيمية والإشرافية فقررت إدارة المؤسسة أن لا تزيد السعة الفعلية لكل عنبر عن ١٢ أو ١٧ طفل واستغلال عنبرين فقط أوثلاثة من مجموع ٨ عنابر بكل مبنى للإيداع مما قلل من معدلات الشعور بالتزاحم

فراغات المعيشة أصبحت موزعة على الدورين الأرضى والأول وبرغم أن التصميم الأصلى استغل الدور الأرضى فى أغراض إدارية فى الأصل إلا أن الاستخدام الفعلى لفراغات المؤسسة أعاد تصنيف الفراغات بشكل يخدم معيشة الأطفال أكثر من حيث توفير مسطحات مختلفة للهوايات والاستذكاروتناول وجبة الإفطار ومقابلة الأسرة ومصلى صغير بالإضافة إلى مسرح ضخم بكل مبنى من مبانى الإيداع وبالتالى أصبحت معيشة الأطفال فى فراغات ليست مصممة أصلا للمعيشة (أنظر الاستخدام الأصلى للتصميم صـ١٠٧) وتنوعت حركة الأطفال بين الدورين الأرضى والأول مما زاد من صعوبة الإشراف والمراقبة كما تساوت جميع الفراغات فى ملامحها المادية ولم يخرج الفرش بها عن نمط ولحد وهو الدكك الخشبية الطولية .

وبصفة عامة تعتبر هذه المؤسسة كوحدة شاملة من المؤسسات التى خصصت لها ميزات عديدة من حيث الموارد المالية والبشرية وعهد بتصميمها لمكتب استشارى معروف (المكتب العربى للاستشارات) وتتخذها الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى النموذج الناجح الذى تفضل الاقتداء به فى التصميمات المستقبلية ويعتبر تصميمها من التصميمات الحديثة التى كان يجب أن تكون أكثر مواكبة للفكر التصميمى الحديث ولكن برغم وجود مبانى معيشية مستقلة لكل قسم من أقسام المؤسسة إلا إن التصميم لم يخرج عن الفكر التقليدى فى الشكل المؤسسى الضخم من حيث فراغات المعيشة والنوم والطعام ولم يتم توجيه التصميم بالشكل المطلوب لكى يحقق الاحتياجات الإنسانية للطفل المقيم ، بالإضافة إلى اكتمال الطابع المؤسسى لأسلوب حياة الأطفال بها بسبب تفضيل الإدارة لنظام الورديات فى الإشراف على مدار اليوم .

٢ – مؤسسة دور التربية ضيافة :

وفر التصميم الأصلى مبنى مستقل للضيافة ولكن الاستخدام الفعلى لمبانى المؤسسة وفر مسطح دور أرضى فقط كدار ضيافة وهو مسطح صغير بالنسبة لعدد الأطفال به ولايوجد به سوى عنبرين للنوم وصالة مدخل الأمر الذى جعل العنابر تتحول إلى نوم ومعيشة وأحيانا استذكار فى ذات الوقت بالإضافة إلى ممارسة جميع الأنشطة الصاخبة فى صالة المدخل وبرغم وجود مسرح خاص بقسم الضيافة إلا أنه لم يستغل بشكل مناسب ولا يوجد به أى تجهيزات تساعد فى خلق فراغات معيشية مناسبة للأطفال ويخلو من أى تجهيزات تمكن الأطفال من استخدامه فى الهوايات المختلفة مثل الرسم أو الموسيقى أو الأعمال الفنية ويستفيد قسم الضيافة من باقى مرافق المؤسسة مثل المطعم الرئيسى والمسجد والمدرسة والملاعب (جدول ٦-٥)

٣ – وحدة القبة للفتيات :

المظهر الخارجى للمبنى ساعد فى تحقيق بيئة منزلية جيدة للفتيات ووجوده فى بيئة سكنية متوسطة المستوى ساعد على زيادة فرص المشاركة الاجتماعية للفتيات والتحاقهن بمؤسسات تعليمية مناسبة

فراغات النوم بالدار صغيرة المساحة فهى لاتأخذ شكل العنابر التقليدية ولكن استخدام أسرة بدورين زاد من كثافة الغرف واتخذت الغرف طابع منزلى أكثر منه مؤسسى وهى مفتوحة طوال اليوم وتمارس الفتيات بها جميع الأنشطة المعيشية المعتادة وتستخدم صالة الدور الأرضى فى استذكار الفتيات صغار السن ومشاهدة التلفزيون وهى فى موقع يسهل المراقبة والإشراف

فراغات المعيشة بالدار تتمثل أساسا فى صالة الدور الأرضى بالإضافة لحجرة الكمبيوتر وهى مؤثثة بالأثاث المنزلى المعتاد مما يجعلها مكان معيشى مناسب للفتيات وتتميز هذه الدار بوجود مظاهر سكنية متميزة يمكن اعتبارها مناطق معيشية جيدة تساعد الفتيات على التقارب وزيادة الروابط الاجتماعية مثل الحديقة الخاصة بالدار وهى مظهرها جيد ويوحى باهتمام الإدارة بها وأيضا الشرفات الخارجية حيث تعتبر هذه الدار هى الوحيدة التى بها شرفات تماثل الشرفات المنزلية العادية وقد أقرت بعضا من الفتيات أن الشرفة هى المكان المفضل لهن باعتباره مريح للنفس وللأعصاب كما يوجد سطح الفيلا وهويمكن اعتباره مكان مناسب للترويح وحفلات السمر خلال فصل الصيف أى تنوعت الفراغات الخارجية بما يحقق الرعاية النفسية المناسبة للفتيات ويزيد من فرص المشاركة الاجتماعية المطلوبة .

الجهاز الإشرافى مقيم إقامة كاملة مع الفتيات فى غرف نوم ملاصقة لغرف نوم الفتيات مما يسهل عملية الإشراف كما يوجد متخصصة نفسية (غير مقيمة) مما ساهم إيجابيا فى توفير رعاية نفسية سليمة للفتيات .

جميع العوامل السابقة جعلت هذه الدار من أنجح النماذج من حيث التصميم على مستوى المؤسسات التابعة لإشراف الدفاع الاجتماعى وينقصها فقط حسن استغلال الإدارة لبعض الفراغات الأخرى مثل الفناء الخلفى والبدروم الذى يستخدم كمخزن بشكل ينقصه الاعتناء والاستفادة من هذه الفراغات فى خلق أنشطة متنوعة وتوفير فراغات أخرى للنوم لتقليل معدل الشعور بالتزاحم فى أماكن النوم الحالية .(جدول ٦-٦)

٤ – مؤسسة الحرية : (تطبيق الإطار النظرى جدول ٦-٧)

تعتبر من المؤسسات كبيرة السعة وتتميز بضخامة الفراغات المخصصة للنوم والتى لايوجد بها سوى أسرة الأطفال فقط بشكل طولى مكرر وعدم وجود أى أثاث أخر مثل أماكن تخزين الملابس كما أن هذه العنابر متصلة بممرات طولية ضيقة لا تتناسب مع حجم عنبر النوم وأعداد الأطفال به وبرغم كبر معدل نصيب الطفل من مسطح فراغات النوم (٦,٤٥ م٢) إلا إن هذا المعدل لايعتبر ميزة فى صالح التصميم بسبب كثرة عدد الأطفال المتشاركين فى الفراغ الواحد (٣٠ طفل) وخروج شكل الفراغ عن المقياس الإنسانى كم أن كبر طول العنبر بالنسبة لعرضه سبب رغبة الأطفال فى اللعب والجرى به (أنظر جدول ٥-١٢ تفضيلات الطفل فى وجود الإشراف الليلى صـ١٤٢)

فراغات المعيشة للأطفال تنحصر فى حجرتى استذكار بجوار عنابر النوم وحجرتى هوايات واستذكار بالدور الأرضى بجوار غرف تخزين المربس وأماكن الاستحمام وهما يحتويان على مناضد كبيرة ودكك طولية

يوجد فناء مفتوح يتوسط المبنى يمكن استغلاله فى المناسبات الاجتماعية بشكل محدود ويوجد أيضا مسرح ضخم لايستغل إلا فى المناسبات الرسمية كما توجد ملاعب واسعة للعب الكرة وعلى هذه الأساس يمكن اعتبار هذه المؤسسة من أكثر المؤسسات التى تأخذ الشكل المؤسسى الضخم وبرغم عدم وجود أى مظاهر للاحتجاز إلا أنها لاتحقق التواصل الجيد بين الطفل والمتخصص الاجتماعى بسبب عدم وجود أماكن معيشية مناسبة توفر فرص تلاقى الطفل والمشرف بشكل طبيعى كما أن الإشراف يعمل بنظام الورديات ،وتعتبر هذه المؤسسة هى الوحيدة التى أقر ٨٠% من المشرفين المبحوثين بها بارتفاع معدل العدوان بين الأطفال(أنظر جدول ٥-١٥ تقييم المشرف لسلوك الطفل صـ١٤٧) وهى أيضا الوحيدة التى جاء تفضيل إدخال أنظمة متطورة للمراقبة فى المركز الثانى مما يدل على التأثير السلبى للبيئة المؤسسية التقليدية على سلوك الأطفال (أنظر جدول ٥-١٣ تفضيلات المشرف فى أسلوب الإشراف الليلى صـ١٤٣)

٥ – مؤسسة أم كلثوم :

وجود المؤسسة فى قلب منطقة سكنية مرتفعة الكثافة ومتعددة الخدمات سهل من عملية المشاركة الاجتماعية للأطفال والتحاقهم بالحرف المختلفة القريبة من المؤسسة باعتبارها دار ضيافة مهنية

فراغات النوم : تحتوى المؤسسة على ٣ غرف للنوم واسعة نسبيا ولكن بسعة تصميمية لاتزيد عن ١٠ أطفال فى كل غرفة ولكم مع استخدام أسرة بدورين أرتفعت الكثافة للضعف مما يزيد من الشعور بالتزاحم مع وجود مخاطر من الأسرة العلوية بسبب تساقط الأطفال من فوقها

فراغات المعيشة : لايوجد بالمؤسسة سوى حجرة لمشاهدة التلفزيون وهى تعتبر صغيرة بالنسبة لأعداد الأطفال ومجاورة لغرف الإدارة وفصل محو الأمية وتتسبب فى ضوضاء شديدة لها بالإضافة للضوضاء الناتجة عن ورشة النجارة الملاصقة للإدارة وغرف النوم ، ويوجد مبنى مستقل يعرف كنادى اجتماعى من المفروض أن تتوافر به أنشطة ترويحية للأطفال إلا أنه يحتوى فقط على منضدة تنس طاولة ومكتبة مغلقة طول الوقت وباقى الغرف بالدور العلوى مستغلة كمخزن ويرجع سبب عدم استغلال المبنى بالشكل الأمثل إلى أنه يستلزم تواجد إشراف مستمر مع الأطفال فى هذه الفراغات وهو أمر يمثل عائق إدارى حيث أن عدد الإشراف لايحتمل تخصيص مشرف أو أكثر للتواجد مع الأطفال فى هذه الأماكن ونتيجة لذلك فإن هذا المبنى لايتم فتحه واستغلاله إلا فى أوقات محدودة .

الجهاز الإشرافى مقيم مع الأطفال بصفة مستمرة وبرغم عدم وجود فراغ معيشى يمكن أن يضم الطفل والمشرف معا إلا إن وجود حجرة التلفزيون ملاصقة لحجرات الإدارة سهل عملية الإشراف والمراقبة ، عدم وجود متخصص نفسى أثر سلبا فى توفير الرعاية النفسية السليمة (جدول ٦-٨)

٦ – مؤسسة الفتيات : (جدول ٦-٩)

تعتبر هذه المؤسسة من أكثر المؤسسات التى تظهر فيها ملامح الاحتجاز متمثلة فى الأبواب المغلقة بأقفال حديدية طول الوقت و يوجد انفصال تام بين حيز غرف الإدارة والحيز المخصص لإقامة الفتيات

فراغات النوم تتمثل فى عنابر كبيرة السعة بالدور العلوى بعضها مجاور لدورات المياه والبعض الأخر بعيد عنها ويفصلهما باب مغلق طول الوقت وتوجد بعض العنابر التى حرصت الفتيات بها على إضفاء لمسات تجميل محدودة بغرض تمييزها وهو ما جعل الشكل العام للعنبر يوحى بملامح سكنية ولكنه مغلق طوال اليوم ويفتح فقط أثناء النوم لدواعى الأمن

فراغات المعيشة : تنحصر فقط فى غرفة مشاهدة التلفزيون بالدور العلوى وهى خالية من أى أثاث أو مفروشات ومغلقة دائما ، وغير ذلك لاتجد الفتيات أى مكان للبقاء به سوى الممرات التى بين العنابر أوعلى صدفة السلم أو فى الحوش الداخلى للمؤسسة ، وتخلو أماكن الورش من الفتيات عدا ورشة الخزف وتلوين الزجاج وهما مغلقتان من الخارج حتى فى أثناء وجود الفتيات بهما .

لايوجد أى احتكاك أوتواصل بين المتخصصات الاجتماعيات والفتيات سوى على نطاق ضيق ومع بعض الفتيات دون غيرهن حتى أصبح العمل الروتينى للجهاز الإشرافى ينحصر فى إمضاءات الحضور والانصراف فقط ، وقد أقرت جميع المشرفات المبحوثات غلبة سلوك الشجار بين الفتيات كبار السن فى عنابر النوم(أنظر جدول ٥-١٥ صـ١٤٧) كما أقرت إحدى المشرفات المبحوثات بحدوث بعض الاعتداءات من بعض الفتيات على المدربين بالورش مما يفسر تفضيل الإشراف إدخال أنظمة مراقبة متطورة فى المركز الثالث من التفضيلات الأربعة (أنظر جدول ٥-١٣ تفضيلات المشرف فى أسلوب الإشراف الليلى صـ ١٤٣.)

تعتبر هذه المؤسسة هى المؤسسة الوحيدة ذات النظام المفتوح والمخصصة لإيداع الفتيات المعرضات للانحراف على مستوى القاهرة الكبرى وتفتقر لوجود تصنيف لفئات الفتيات المودعات حيث تباينت أسباب الإيداع بين جرائم قتل ومخدرات وجنح تشرد كما وجدت فى عينة المبحوثات فتيات لقيطات فشلن فى الاستمرار مع أسرهن البديلة ، وهذا التباين يرجع إلى عدم وجود مركز لتصنيف وتوجيه الفتيات على مستوى الجمهورية بالإضافة إلى قلة عدد المؤسسات المخصصة لإيداع الفتيات المعرضات للانحراف .

٧ – مركز قرية الأمل للأولاد : (جدول ٦-١٠)

تم تصميم هذا المركز خصيصا لإعاشة ورعاية أبناء جمعية قرية الأمل العاملين بالعاشر من رمضان وهو يعتبر تصميم مواكب إلى حد كبير للأفكار التصميمية الحديثة التى توصل إليها الفكر التصميمي العالمى فى رعاية وإعاشة هذه الفئة من الأطفال حيث قسم الموقع العام إلى وحدات معيشية مستقلة قليلة السعة تميزت ملامحها الداخلية بملامح البيئة السكنية مع تأثيثها بالفرش المناسب مع تواجد الإشراف المقيم بصفة دائمة مع الأطفال وسيدة طاهية ومسئولة عن النظافة العامة لكل وحدة ولكن يؤخذ على التصميم أنه استغل باقى المسطح المفتوح فى الصوبات الزراعية التى تدر دخل على الجمعية وهو عامل اقتصادى بحت طغى على أهمية توفير أماكن أخرى مفتوحة ومغلقة لإيجاد التنوع فى الأنشطة الترفيهية والرياضية للأطفال وخلو الموقع من مسطحات خضراء تعمل على تلطيف المناخ الصحراوى الجاف للبيئة المحيطة ، ومن أهم سلبيات هذا الموقع هو وجوده فى منطقة صناعية قليلة الكثافة السكانية ممايقلل من فرص التفاعل الاجتماعى المطلوب بين أبناء المركز وأبناء الأحياء المحيطة ، وسبب اختيار هذا الموقع توفير فرص عمل وتدريب لأبناء المركز بجوار مكان إقامتهم

٨ – مركز قرية الأمل للفتيات : (جدول ٦-١١)

يعتبر رعاية وإعاشة الفتيات المعرضات للانحراف خطوة حديثة بالنسبة لجمعية قرية الأمل ولهذا فقد تم استئجار وحدتين سكنيتين متقابلتين فى عمارة سكنية بالعاشر من رمضان وتتميز الوحدتين بالأماكن المعيشية المناسبة وأماكن نوم قليلة السعة برغم استخدام أسرة من دورين وتأثثت أماكن المعيشة بالفرش المنزلى المناسب مع وجود مديرة متواجدة طوال اليوم ومتخصصة اجتماعية مقيمة بصفة مستمرة وأخرى مشرفة اجتماعية وسيدة طاهية ومسئولة عن النظافة العامة ومع صغر سن الفتيات فإنه تنحصر الأنشطة فى التحاقهن بالتعليم فى المدارس المجاورة وفصول محو الأمية وتعلم الأعمال الفنية البسيطة .

جدول (٦-٤) مؤسسة دور التربية إيداع

	مستوى الأهـــــداف	الإدارة المؤسسية							
	الأهـــداف / الاعتبارات التصميمية	مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						■	■	■
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				□	□		▲	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (لفراغات الضخمة)		□					▲	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		►	►		►	■	■	■
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		□				▲	▲	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		□		□	□		▲	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)								
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			□					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				□				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				□				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				►		■		
١٢	توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة بدون تطفل					□	▲		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح وكسر التوتر		►					■	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			►					
١٥	تحقيق معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحموالضوضاء					►	■	■	
١٦	مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		□					▲	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تشجع التفاعل الاجتماعى					►	■		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف □ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

► التصميم فقط يحقق الهدف ▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

جدول (٦-٥) مؤسسة دور التربية ضيافة

	مستوى الأهـــــداف	الإدارة المؤسسية							
	الأهـــداف / الاعتبارات التصميمية	مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						■	▶	■
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				□	□		□	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (لفراغات الضخمة)		□					□	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		▶	■		▶	■	▶	■
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		□				▶	□	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		□		□	□		□	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)							▶	
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			■					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				□				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				□				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				□		▲		
١٢	توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة بدون تطفل					▶	■		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح		▶					▶	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			▲					
١٥	معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					□	▲	□	
١٦	مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		□					□	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تشجع التفاعل الاجتماعى					□	▲		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف □ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

▶ التصميم فقط يحقق الهدف ▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

جدول (٦-٦) وحدة القبة لرعاية الفتيات

مستوى الأهـــداف	الإدارة المؤسسية							
الأهـــداف / الاعتبارات التصميمية	مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						■	■	■
تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				▶	■		■	
البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (الفراغات الضخمة)		■					■	
البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		■	▶		■	■	■	■
تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		■				■	■	
تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		■		▶	■		■	
تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)							■	
إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			▶					
تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				□				
إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				□				
التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				□		▲		
توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة					■	■		
توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح		■					■	
الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			□					
معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					▲	▲	▲	
مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		■					■	
تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تساند درجات التفاعل الاجتماعى					■	■		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف □ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

▶ التصميم فقط يحقق الهدف ▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

جدول (٦-٧) مؤسسة الحرية للرعاية الاجتماعية

	مستوى الأهـــــداف / الاعتبارات التصميمية	الإدارة المؤسسية							
		مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						■	►	►
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				□	□		□	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (لفراغات الضخمة)		▲					□	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		■	►		►	■	►	►
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		▲				▲	□	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		▲		▲	□		□	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)							►	
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			►					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				□				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				►				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				□		▲		
١٢	توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة بدون تطفل					□	▲		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح وكسر التوتر		■					►	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			►					
١٥	معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					□	▲	□	
١٦	مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		▲					□	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تشجع التفاعل الاجتماعى					□	▲		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف　　□ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

► التصميم فقط يحقق الهدف　　▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

جدول (٦-٨) مؤسسة أم كلثوم للرعاية الاجتماعية

	مستوى الأهـــــداف / الاعتبارات التصميمية	الإدارة المؤسسية						
		مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						■	►	►
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				□	▲		□	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (الفراغات الضخمة)		▲					□	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		■	►		■	■	►	►
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		▲				▲	□	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		▲		□	▲		□	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)							□	
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			►					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				□				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				□				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				□		▲		
١٢	توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة					▲	▲		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح		■					►	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			□					
١٥	معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					▲	▲	□	
١٦	مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		▲					□	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تساند درجات التفاعل الاجتماعى					▲	▲		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف □ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

► التصميم فقط يحقق الهدف ▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

جدول (٦-٩) مؤسسة الفتيات بالعجوزة

	مستوى الأهـــــداف / الاعتبارات التصميمية	مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
		الإدارة المؤسسية							
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						■	□	□
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				□	□		□	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (لفراغات الضخمة)		□					□	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		□			□	▲	□	
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		□				□	□	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		□		□	□		□	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)							▶	
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			□					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				▲				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				▲				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				□		▲		
١٢	توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة					□	▲		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح		□					□	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			□					
١٥	معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					□	▲	□	
١٦	مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		□					□	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تساند درجات التفاعل الاجتماعى					□	▲		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف　　□ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

▶ التصميم فقط يحقق الهدف　　▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

جدول (٦-١٠) مؤسسة جمعية قرية الأمل للأولاد

	مستوى الأهـــــداف / الاعتبارات التصميمية	مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
		الإدارة المؤسسية							
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						▲	▲	□
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				►	■		■	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (فراغات الضخمة)		■					■	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		■	►		■	■	■	
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		■				■	■	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		■			■		■	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)							■	
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			►					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				□				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				□				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				►		■		
١٢	توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة					■	■		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح		■					■	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			►					
١٥	معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					■	■	■	
١٦	مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		■					■	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تساند درجات التفاعل الاجتماعى					■	■		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف　　□ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

► التصميم فقط يحقق الهدف　　▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

جدول (٦-١١) مؤسسة جمعية قرية الأمل للفتيات

	مستوى الأهـــــداف	الإدارة المؤسسية							
	الأهـــداف / الاعتبارات التصميمية	مصاحبة الطفل فى بيئة الشارع لكسب ثقته	إقناع الطفل بفائدة إقامته بالمؤسسة	إعطاء الطفل الفرصة للمشاركة فى التنظيم اليومى	إعطاء الطفل الحرية فى تنسيق مكان النوم الخاص	التواصل المستمر بين الطفل والمشرف الاجتماعى	تشجيع الطفل على المشاركة الاجتماعية	توفير الرعاية النفسية السليمة	التنويع فى برامج الرعاية والتقويم حسب ميول الطفل
١	إمكانية استفادة المؤسسة من خدمات بيئة سكنية قريبة						▲	▲	□
٢	تقسيم المؤسسة الى وحدات معيشية مستقلة قليلةالسعة				▶	■		■	
٣	البعد عن مظاهر الطابع المؤسسى (الفراغات الضخمة)		■					■	
٤	البعد عن مظاهر الاحتجاز (الأسوار- الحراسة -الأقفال)		■	▶		■	■	■	▶
٥	تحقيق تصميم خارجى لا يعبر عن الوظيفة المؤسسية		■				■	■	
٦	تحقيق بيئة ذات طابع سكنى		■		▶	■		■	
٧	تحقيق الأمان فى البيئة المادية (زجاج النوافذ-الأرضيات)							■	
٨	إمكانية التعرف بسهولة على وظيفة المكان			▶					
٩	تحديد حيز خاص لكل طفل فى فراغ النوم				□				
١٠	إمكانية إضفاء الطابع الخاص بكل طفل فى مكان النوم				□				
١١	التدرج فى الخصوصية للفراغات المعيشية				▶		■		
١٢	توفير فراغ يتوسط وحدة المعيشة يسهل المراقبة					■	■		
١٣	توفير فراغات مفتوحة ذات مظاهر طبيعية للترويح		▲					▲	
١٤	الفصل بين الأنشطة الهادئة والأنشطة الصاخبة			▶					
١٥	معدلات استخدام لا تسبب الشعور بالتزاحم والضوضاء					■	■	■	
١٦	مدخل المؤسسة يقلل من صدمة الاحتجاز		■					■	
١٧	تقسيم فراغات المعيشة إلى حيزات تساند درجات التفاعل الاجتماعى					■	■		

■ التصميم والإدارة يحققان الهدف　　□ التصميم والإدارة لايحققان الهدف

▶ التصميم فقط يحقق الهدف　　▲ الإدارة فقط تحقق الهدف

٦-٢ الخلاصة والتوصيات :

اشتملت عينات الدراسة على خمسة مؤسسات تابعة للإشراف الحكومى المتمثل فى الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى ومؤسسة واحدة تابعة لإشراف منظمة غير حكومية وهى جمعية قرية الأمل الخيرية ، وسوف يتم التركيز فى استعراض النتائج على النقاط التالية :

زمن الإنشاء :

يتضح من النتائج أن المبانى المؤسسية التى أنشئت فى بداية القرن العشرين هى مبانى صممت على أساس الفكر التقليدى القديم فى رعاية وإيواء الأطفال المعرضين للانحراف، فاعتمد النمط التصميمي لها على الفراغات الضخمة التى تضم جميع الأطفال معا ، وقد انعكس هذا النمط التقليدى على أسلوب الإدارة المؤسسية فأصبح الإشراف بنظام الورديات كما أصبحت الفراغات ذات الاستخدامات الخاصة مغلقة طول الوقت (مثل حجرات الموسيقى والمكتبة) ، وتركزت حركة الأطفال اليومية فى مسارات محددة لأنشطة محددة موضوعة مسبقا بغرض حفظ النظام وتسهيل مهمة الإشراف والمراقبة ، أما المؤسسات التى تم إنشاؤها فى بداية القرن الواحد والعشرين اعتمدت على الفكر الفلسفى الحديث فى رعاية وتقويم الأطفال فى بيئة أقرب ما يمكن للبيئة الطبيعية حيث اختفت الفراغات الضخمة وحل محلها فراغات تعكس الهيئة السكنية التى تضم عدد قليل من الأطفال ، وبالتالى سهل ذلك من مهمة الإدارة المؤسسية فى التنظيم والإشراف وأصبحت حركة الأطفال أكثر مرونة وحرية فى فراغات مفتوحة طول الوقت .

موقع المؤسسة :

يتضح من النتائج أهمية تواجد المؤسسة بالقرب من خدمات بيئة سكنية قريبة ، حيث أن المؤسسات التى وجدت فى قلب التجمعات السكنية تمكنت الإدارة بها من الاستفادة من الخدمات المتاحة والمحيطة بها مثل الخدمات الصحية والتعليمية والترفيهية ، كما ساهم أيضا فى توفير فرص تدريب وعمل للأطفال وبالتالى زادت فرص المشاركة الاجتماعية المطلوبة بين الأطفال بها والأطفال خارجها وأيضا ساهم ذلك فى التنويع المطلوب للأنشطة .

الطابع العام للبيئة المحيطة بالطفل :

يتضح من النتائج أهمية تحقيق الطابع السكنى فى البيئة المحيطة بالطفل فى المفردات الداخلية والخارجية للمبنى المؤسسى ، فالملامح التى تؤكد الطابع المؤسسى التقليدى وعناصر الاحتجاز تزيد من سلوكيات الشجار والعدوان ، والفراغات الخالية من التجهيزات المناسبة لاتساعد الإدارة على التواصل الجيد بين الطفل والمشرف ، والفراغات الضخمة الممتدة تزيد من صعوبة الإشراف وتشجع الطفل على عدم الإمتثال للنظام ، كما اتضح أهمية أن يحقق التصميم وجود الوحدة المعيشية قليلة السعة ، فكلما كان عدد الأطفال مناسب للوحدة المعيشية مع توافر التدرج المطلوب فى خصوصية الفراغات ، كلما ساعد ذلك على زيادة فرص التواصل الجيد بين الأطفال بعضهم البعض وبين الأطفال والمشرف المسئول عنهم ، كما أن مفهوم الوحدة المعيشية يساعد الإدارة فى أن تشجع الطفل على المشاركة فى تنظيم الأنشطة والاعتناء بالمكان كما يساهم فى شعور الطفل بالتميز والاستقلالية . كما اتضح من النتائج أن وجود المرحلة الانتقالية بين حياة التشرد والانتقال للحياة المؤسسية والتى تؤكد الدراسات الاجتماعية أهميتها ، تساعد الإدارة المؤسسية فى تحقيق البيئة المنزلية المطلوبة (شكلى ٦-٢ ، ٦-٣).

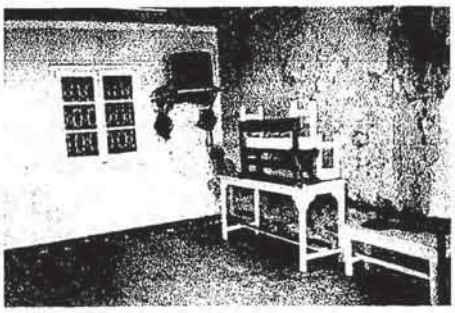

شكل (٦-٢) فراغ المعيشة بمؤسسة أم كلثوم

شكل (٦-٣) فراغ المعيشة بقرية الأمل

سعة فراغات النوم :

يتضح من النتائج أهمية توفير فراغات للنوم بمقياس سكنى وأهمية تشارك الأصدقاء فى الفراغ الواحد ، وأن الفراغات الضخمة غير مناسبة صحيا لانتشار الأمراض وانعدام شخصية الطفل بها ، كما أظهرت الدراسة الميدانية دور جديد لفراغ النوم لم يتم الإشارة إليه فى الدراسة النظرية ، وهو تفضيل الأطفال لممارسة العلاقات الاجتماعية الجيدة والمطلوبة داخل حيز النوم وإقرار أغلب المشرفين المبحوثين بتقبلهم لهذا الوضع واعتباره مناسب من الناحية الإنسانية ، ولكن يستدعى الأمر إجراء دراسات أكثر عمقا لتقييم عواقب هذا الدور والتأكد أنه ليس مجرد حل اضطرارى نتيجة افتقار المؤسسات لوجود حيزات أخرى مناسبة تشجع التفاعل الاجتماعى المطلوب .

المراقبة الليلية :

يتضح أنه فى الفراغات التى يقل فيها عدد الأطفال أثناء النوم يختفى إحساس الطفل بالخوف ولايتمسك بوجود المشرف الليلى ، ومن جهة أخرى يقل معدل حدوث المشاكل السلوكية الناجمة عن الشعور بالتزاحم وبالتالى أيضا يقل الاحتياج لوجود مشرف ليلى للمراقبة ، وذلك نتيجة رغبة الأطفال بأن يكونو محل ثقة وأنهم غير مراقبون .

تخلص نتائج البحث فى النهاية إلى أن الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى فى ظل الوضع الراهن يقع عليها العبء الأكبر فى التصدى لظاهرة تعرض الأطفال للانحراف ، كما أنها تملك من المقومات المادية والخبرات الفنية ما يؤهلها لمواجهة هذه الظاهرة ، ولاينقصها سوى تغيير النظرة التقليدية للشكل المؤسسى المناسب لرعاية هؤلاء الأطفال إلى نظرة أخرى تهتم بالنمط التصميمى المناسب لمؤسسات الرعاية باعتباره عامل مؤثر فى تسهيل مهمة الإدارة فى تطبيق فلسفة الرعاية المتكاملة وتحقيق أهداف الإصلاح والتقويم

ويمكن الخروج من الدراسة بالتوصيات التالية :

٦-٢-١ التوصيات الخاصة بفلسفة الرعاية :

يتأثر الطفل داخل المؤسسة بمؤثرين هامين هما البيئة المؤسسية بما لها من مميزات وعيوب وفلسفة الرعاية المتكاملة بمن يعملون على تحقيقها من متخصصين وإداريين وكلما حدث تكامل بين البيئة المؤسسية وفلسفة الرعاية كان تأثيرهما على الطفل أكثر إيجابية نحو تحقيق الهدف المنشود .

وتقوم الفلسفة العامة على اعتبار أن الطفل مجنى عليه وليس جانيا ولكن بسبب قلة عدد مؤسسات الرعاية الخاصة بالأطفال المعرضين للانحراف (٢٦ مؤسسة على مستوى الجمهورية) تصبح المؤسسات الموجودة بالفعل - خاصة التى فى نطاق القاهرة الكبرى - مكتظة العدد بالأطفال مما يحول دون قدرة المتخصص الاجتماعى على التعامل مع كل طفل كحالة مستقلة بذاتها كما أن الصبغة القضائية التى تسيطر على مفهوم العاملين فى هذه المؤسسات باعتبارها جهة تنفيذ للتدبير الصادر للطفل تقلص العلاقة بين المشرف والطفل إلى رقابة مستمرة وتلقى الأوامر والنواهى .وبناء على ذلك توصى الدراسة بما يلى :

- تقليص دور القضاء فى التعامل مع الطفل المعرض للانحراف وأن تهتم بالنظر فى شأنه جهات أخرى ذات طابع خدمى اجتماعى ومن الممكن أن تحول بعد ذلك الحالات التى يصعب علاجها عن طريق هذه الجهات الاجتماعية إلى القضاء للفصل فى أمرها
- الاهتمام بدور الإعلام فى خلق رؤية سليمة ووعى بكيفية التعامل مع الطفل المعرض للانحراف وبخاصة الطفل المشرد والتوعية بضرورة عدم وصم هؤلاء الأطفال بمسميات تعزلهم عن المجتمع مثل (الأحداث المشردين – أطفال الشوارع) وعدم النظر إليهم باعتبارهم جناة ومنحرفين .
- تفعيل دور المنظمات غير الحكومية فى المساعدة بوضع برامج للرعاية والتقويم فى البيئة الأصلية للطفل وأيضا فى إيجاد بيئة مناسبة لرعاية من لامأوى لهم عن طريق التكامل بين الدولة وهذه المنظمات وأن يكون دور الجهة الحكومية مدعما وساندا أكثر من كونه مراقبا مع ضرورة الإلتقاء بين الجهتين بصورة دورية .
- ضرورة توفير مركز تصنيف وتوجيه للفتيات ولو على مستوى القاهرة الكبرى
- توفير أماكن رعاية وإقامة للفتيات المشردات أو المعرضات للانحراف منفصلا عن الفتيات المنحرفات بالفعل والمتورطات فى جرائم أخرى

- **بالنسبة لأسلوب الرعاية داخل البيئة المؤسسية :**

يجب على الإدارة أن تخلق المناخ المناسب للتفاعل المفيد بين الطفل والمشرف عن طريق :

- زيادة عدد الإشراف بحيث يكون بمعدل : ٢ / ٥ - ٩ أطفال من المتخصصين الاجتماعيين المقيمين بصفة دائمة مع الأطفال
- الاهتمام بتوفير المتخصص النفسى بجانب المتخصص الاجتماعى
- التنويع فى الأنشطة التى يتلقاها الطفل بالمؤسسة حتى تناسب ميول جميع الأطفال قدر المستطاع مع التنويع قدر الإمكان فى البرنامج اليومى طوال الأسبوع لكسر الروتين
- الاهتمام بالتقييم المستمر لمستوى تحقيق خدمات الرعاية المتكاملة التى تقدم للطفل المقيم ويمكن من خلالها توجيهه نحو السلوكيات الإيجابية .

- ضرورة أن تبدأ برامج الإصلاح و التقويم بالمؤسسة مع الطفل فى بيئة التشرد (مجتمع الشارع) لإحداث تغييرات حاسمة فى نفسية الطفل وكسب ثقته وإقناعه بفائدة إقامته بالمؤسسة
- الاهتمام بالدور الفعال لمراكز الرعاية النهارية والعمل على تطويرها وتنويع برامج الرعاية بها باعتبارها أولى خطوات توجيه الطفل المشرد على الطريق الصحيح نحو الإصلاح والتقويم
- الاهتمام بتوفير مشرفين اجتماعيين متخصصين للإشراف الليلى أثناء النوم ، مع تدريبهم على حل المشاكل الطارئة ، والتواصل الجيد مع الأطفال حتى يتمكن المشرف من غرس الثقة فى نفوسهم وإبعادهم عن السلوكيات الخاطئة .
- محاولة دمج الطفل فى التنظيم اليومى للأنشطة ولو على نطاق ضيق بما يلائم خبراتهم والاستفادة من الخصائص الإيجابية لديهم فى خلق فراغات مناسبة لاحتياجاتهم الفعلية.

٦-٢-٢ التوصيات الخاصة بالاعتبارات التصميمية :

- من منطلق التقييم الشامل للمؤسسات محل الدراسة اتضح ان جميع المؤسسات الخاضعة لإشراف إدارة الدفاع الاجتماعى (عدا مؤسسة دور التربية) هى أصلا مبانى قديمة منذ بدايات ومنتصف القرن العشرين ، وهذا يؤكد ضرورة استغلال المبانى المؤسسية القديمة فى أغراض تخص رعاية الأطفال ، وذلك أوفر من بناء مؤسسات جديدة ، ولكن يستلزم هذا الأمر مراعاة ضرورة تغيير الفكر التقليدى المتمثل فى التمسك بالشكل القديم للبيئة المؤسسية إلى فكر تصميمى جديد يهتم بتحقيق مفهوم المسكن الطبيعى والأكثر ملائمة للاحتياجات الإنسانية لهؤلاء الأطفال عن طريق إعادة تصميم الأماكن الداخلية للمبنى المؤسسى القديم وتحويلها إلى أماكن ذات مقياس أصغر يخدم معيشة الأطفال فى بيئة أقرب ما يمكن للبيئة المنزلية
- أما التصميمات المستقبلية لمؤسسات الرعاية الاجتماعية المفتوحة للأطفال فيجب أن يراعى بها الأتى :

١. تصميم أماكن الإقامة على هيئة وحدات معيشية مستقلة قليلة السعة فى حدود ٣٠ طفل بكل وحدة معيشية بحيث تشترك هذه الوحدات فى أماكن أخرى عامة مثل أماكن المناسبات الرسمية وقاعات الطعام والمسرح والمسجد والإدارة وما إلى ذلك
٢. تكون هذه الوحدات المعيشية مصممة بمفهوم السكن العادى وبعيدة عن مظاهر الاحتجاز و الفراغات المؤسسية الضخمة
٣. تصميم فراغات النوم صغيرة السعة بحيث لاتزيد سعة الفراغ الواحد عن ١٠ أطفال ويفضل أن تتراوح من ٦-١٠ أطفال حتى تماثل قدر الإمكان أماكن النوم المنزلية والابتعاد عن الأسرة ذات الدورين بسبب خطورتها وأيضا بسبب أنها تزيد من معدل شعور الأطفال بالتزاحم ، مع الاهتمام بنوعية الأطفال المتشاركين فى الفراغ الواحد

٤. اعطاء الحرية للأطفال فى تنسيق فراغ النوم الخاص بهم فى حدود الإمكانيات المتاحة وتمكينهم من خلق أماكن أكثر خصوصية داخل الفراغ الواحد حتى يتاح لكل طفل الاحتفاظ ببعض خصوصياته

٥. ضرورة الاهتمام بإيجاد تصميم يسهل مراقبة الإطفال مع إعطائهم حرية التنقل من مكان لآخر عن طريق فراغ أوسط يمكن من خلاله رؤية الأطفال أو سماع أصواتهم فى كافة أرجاء وحدة المعيشة .

٦. الاهتمام بالتصميم الخارجى للوحدات المعيشية بحيث يظهر مثل المبانى السكنية العادية ولايعبر عن الوظيفة المؤسسية

٧. إيجاد أماكن خارجية مفتوحة ومتنوعة قدر الإمكان والاهتمام بتشجيرها وتزويدها بإمكانية أن يمارس الإطفال الزراعة والاعتناء بالمزروعات مما يساهم فى ارتباطهم بالمؤسسة ويساعدهم على الاستكشاف وكسر التوتر

٨. احتواء المدخل الرئيسى للمؤسسة على عناصر معمارية جاذبة للأطفال تعمل على تخفيف صدمة الإيداع

٦-٢-٣ الدراسات المستقبلية :

- يمكن تناول تصميم مؤسسات الرعاية الاجتماعية للأطفال المحتاجين للرعاية من مدى تأثير الملامح المختلفة للبيئة المؤسسية فى تقويم سلوكياتهم .

- دراسة إعداد كود لتصميم مؤسسات الرعاية الاجتماعية لهؤلاء الأطفال.

- دراسة مدى تأثير الجمع بين فئات عديدة من الأطفال المعرضين للانحراف فى بيئة مؤسسية واحدة .

- دراسة إمكانية توفير منازل مجمعة قليلة السعة للأطفال المعرضين للانحراف ومدى تأثير هذا النمط التصميمى إيجابيا فى سلوك الأطفال.

- دراسة احتياجات الفتيات المعرضات للانحراف فى البيئة المؤسسية وما يمكن أن تحققه الاعتبارات التصميمية ذات البعد الإنسانى فى تعديل سلوكياتهن .

الملاحق

الاستبيان الخاص بالأخصائى النفسى أوالاجتماعى

الغرض من هذا الاستبيان توضيح مدى ملائمة التصميم المعمارى للمؤسسة لمختلف الأنشطة التى يمارسها الأبناء داخلها مع مراعاة الجانب الإنسانى والاجتماعى والمعنوى لهم أثناء ممارستهم لهذه الأنشطة ، لذا نرجو من سيادتكم التكرم بإبداء الرأى الحر ووجهة النظر المجردة دون التأثر بما يطبق على أرض الواقع أو بمحدودية الإمكانيات المتاحة.

اسم المؤسسة :

المهنة :

سنوات الخبرة العملية:

١- ما هى أقصى سعة لعنبر النوم؟ .....

٢- هل مع هذه السعة : يعتبر العنبر: مزدحم غير مزدحم عادى

توزيع الأسِرّة: مناسب غير مناسب

اذا كان توزيع الأسِرّة غير مناسب ، لماذا ؟

.....

.....

هل المسافات بين الأسرة : ضيقة واسعة ملائمة

دورات المياه لكل عنبر: كافية غير كافية

هل هى قريبة من العنبر : نعم لا

الأدشاش لكل عنبر : كافية غيركافية

هل هى قريبة من العنبر : نعم لا

٣-هل تدخل الشمس للعنبر ؟ نعم لا

٤- اذا كانت الاجابة نعم .. متى ؟ .....

٥- هل التهوية الطبيعية : جيدة ليست كما يجب

٦- أماكن تخزين الملابس بالعنبر كافية غير كافية

٧- ما هو عدد الأبناء الملائم لمراقبة المشرف الليلى؟.....

٨- ما هو أقصى عدد للأبناء لمراقبة المشرف الليلى ؟.....

٩- هل ترى أن تجميع عدد كبير من الأبناء للنوم فى عنبر بهذه السعة هو أسلوب مناسب من حيث :

الناحية النفسية ؟ نعم لا

ولماذا ؟ .....

الناحية الصحية ؟ نعم لا

ولماذا ؟.....

١٠- ما هو عدد الأبناء الملائم للنوم فى مكان واحد (حجرة أو عنبر) ؟.....

ولماذا (على أى أساس) ؟

.....

١١- ما هوأفضل أسلوب لمراقبة الأبناء أثناء النوم ؟ (برجاء الترتيب من الأفضل للأقل)

نوم المشرف معهم فى نفس المكان

نوم المشرف فى حجرة منفصلة عنهم بحاجز زجاجى

ادخال أنظمة مراقبة متطورة (كاميرات تلفزيونية مثلا)

غرس الثقة بالأبناء وتعويدهم الإلتزام

١٢- ما هو التشطيب الملائم لفراغ النوم لكل من :

- الأرضية يفضل أن تكون : بلاط خشب موكيت
- ولماذا .....
- الوان الحوائط : أبيض ألوان زاهية الوان هادئة ورق حائط
- ولماذا .....
- الشباك : ضلف خشب وزجاج عادية

كريتال بحواجز حديدية

ألومنيوم

ولماذا .....

جلسة الشباك يفضل أن تكون : مرتفعة عادية لايهم

ولماذا .....

١٣- ما هى الصفة الغالبة على سلوك الأبناء بالمؤسسة :

المسالمة العدوان كثرة الشجار الاتزان

١٤- هل تلاحظ أن هذه الصفة تتزايد بشكل ملحوظ فى مكان معين ؟ نعم لا

١٥- إذا كانت الاجابة نعم ، أين ؟.....

١٦- ما هو أكثر نشاط ترى أن الأبناء ينتظرونه بلهفة ويمارسونه بسعادة ؟

.....

١٧- و ما اسم المكان الذى يمارس فيه هذا النشاط ؟.....

١٨- ما هو النشاط الذى لايمكن ممارسته بسبب عدم توافر المكان المناسب له ؟

.....

١٩- وما هى التجهيزات أو الأدوات أو الأثاث المناسب لإتمام هذا النشاط ؟

.....

.....

بالنسبة لبرامج الرعاية المتكاملة للأبناء

أولا : الرعاية الاجتماعية :

١- هل يوجد بالمؤسسة فراغ مخصص للمعيشة بخلاف عنبر النوم ؟ نعم لا

٢- إذا كانت الاجابة نعم ، ما هو الأثاث الموجود به ؟

.....

٣- هل ترى أنه مناسب ؟ نعم لا

٤- إذا كانت الاجابة لا ، ما هى الأثاث المناسب الواجب توافره ؟

.....

٥- هل من المناسب أن تكون قطع الأثاث : ثابتة متحركة لايهم

٦- حدد اسم المكان الذى يمارس به الأبناء الأنشطة التالية :

الاستذكار..... مقابلة الأسرة.....

مشاهدة التلفزيون..... اللعب الجماعى.....

٧- هل ترى من وجهة نظرك : يجب أن تتعدد الأماكن بتعدد الأنشطة

من الممكن أن يشتمل المكان الواحد على كل الأنشطة

كلا الاتجاهين مناسب من الناحية الانسانية

٨- كم عدد الأبناء الملتحقين بالتعليم (أو محو الأمية) ؟.....

٩- هل توجد لهم مدرسة داخل المؤسسة أم خارجها ؟ .....

١٠-هل من الأفضل أن تكون المدرسة ملحقة بالمؤسسة ؟ نعم لا لايهم

ولماذا ؟ .....

١١- هل يوجد مكتبة ؟ نعم لا

١٢- هل هى : لكل عنبر لكل قسم لكل المؤسسة

ثانيا : الرعاية الدينية :

١- هل يوجد مكان مخصص للصلاة الجماعية بالمؤسسة ؟ نعم لا

٢- هل يتم اعطاء دروس دين وتحفيظ قرآن بصورة منتظمة ؟ نعم لا

٣- إذا كانت الاجابة نعم ، أين ؟.....

ثالثا : الرعاية الصحية :

١- هل يوجد مكان مخصص لإقامة طبيب بالمؤسسة ؟ نعم لا

٢- هل يوجد وحدة للإسعافات الأولية ؟ نعم لا

٣- اذا كانت الاجابة نعم ، أين توجد ؟.....

٤- كم عدد الاخصائيين "النفسيين" بالقسم ؟ .....

٥- هل توجد حجرة مستقلة ومخصصة للاستشارات وبحث الحالات النفسية ؟

نعم لا

رابعا : الرعاية الترفيهية

١- هل تهتم المؤسسة بإقامة حفلات سمر بصفة منتظمة؟ نعم لا

٢- إذا كانت الاجابة نعم ، أين ؟.....

٣- حدد اسم المكان الذى يمارس به الأبناء الأنشطة التالية

الرسم..... الموسيقى..... أعمال فنية.....

ألعاب رياضية..... ألعاب جماعية.....

٤- هل تهتم المؤسسة بالألعاب الرياضية للأبناء ؟ نعم لا

كيف ؟ .....

٥- هل تقام مباريات جماعية بالملعب الملحق بالمؤسسة ؟ نعم لا

ما هى ؟ .....

شكرا لحسن تعاونكم

الاســـتبيان الخـــاص بالأبناء

الســـــن : **القسم :**

سبب وجوده بالمؤسسة :

المدة الواجب قضائها :

المدة التى قضاها :

١- أين كنتِ تنام قبل دخول المؤسسة ؟ مع الأسرة فى الشارع

مكان آخر:.....

٢- هل تشعر أن عنبر النوم زحمة؟ نعم لا

٣- هل ترى أنه كبير أكثر من اللازم ؟ نعم لا

أو كان مفروض يكون أكبر ؟ نعم لا

٤- هل تحب النوم فى حجرة لوحدك؟ نعم لا لايهم

٥- كم عدد من تحب النوم معهم فى حجرة واحدة ؟.....

٦- هل يوجد أولاد لا تحب النوم معهم فى مكان واحد ؟ نعم لا

٧-اذا كانت الاجابة نعم ، لماذا ؟.....

٨- هل العنبر فى الشتاء يكون سقعة ؟ نعم لا لاأتذكر

٩- هل العنبر فى الصيف يكون حر ؟ نعم لا لاأتذكر

١٠-بعد ما تصحى من النوم هل تنتظر مدة طويلة حتى تدخل الحمام ؟

دائما أحيانا لايهم

١١-هل تضطر للخناق مع باقى الأولاد بسبب الحمام ؟

دائما أحيانا لايحدث أبدا

١٢- هل الحمام بعيد عن مكان النوم ؟ نعم لا

١٣- هل الدش بعيد عن مكان النوم ؟ نعم لا

١٤- هل الدولاب الخاص بك بعيد عن سريرك ؟ نعم لا

١٥-هل تحب أن يكون المشرف نائم معك فى نفس المكان ؟

نعم لا لايهم

١٦-اذا كانت الاجابة نعم ، هل السبب : تشعر بالخوف بدون وجود المشرف

ممكن أصحابك تؤذيك أو تضربك

ممكن تتعب أثناء النوم وتحتاج للمشرف

أسباب أخرى :.....

١٧- اذا كانت الاجابة لا ، هل السبب : لاتحب أن تشعر أن أحد بيراقبك

تحب أن تكون محل ثقـــة

المشرف يجبرك على النوم بالعافية

أسباب أخرى :.....

١٨-هل تشعر انك محتاج تتكلم مع الأخصائي الاجتماعي أو النفسي لوحدك ولا تجد المكان المناسب ؟

دائما أحيانا لاأشعر

١٩- إذا كان يوجد المكان المناسب لذلك ، أين هو ؟ .....

٢٠-ما هى أكثر هواية تحبها جدا وتنتظر موعدها ؟.....

٢١- ما هو المكان المخصص لهذه الهواية :.....

٢٢- هل هناك هواية أخرى تتمنى ممارستها ولا يمكنك بسبب عدم وجود مكان مناسب ؟وما هى ؟

.....

٢٣- ما هو أكثر مكان فى المؤسسة تكون مبسوط بوجودِك فيه ؟ ولماذا ؟

.....

٢٤- ما هو أكثر مكان تتضايق من وجودِك فيه ؟ ولماذا ؟

.....

٢٥- هل الفرش الموجود حاليا مريح بالنسبة لك؟ نعم لا لايهم

٢٦- ما هو الفرش اللى كنت تحب يبقى موجود غير كدة ؟

.....

٢٧- ممكن ترسم شكل المكان اللى كنت تحب تعيش فيه ؟

٢٨- هل يزورِك أحد من قرايبك ؟ نعم لا

٢٩- أين تجلس معهم ؟.....

٣٠-اذا كنت فى المدرسة، أين تذاكر دروسك ؟.....

٣١-ماذا تفعل فى الفترة اللى قبل الغذاء ؟و أين ؟.....

٣٢-ماذا تفعل فى الفترة اللى بعد الغذاء ؟ أين ؟.....

٣٣-ماذا تفعل فى فترة المساء قبل النوم؟ أين ؟.....

٣٤- هل تقوم المؤسسة بعمل حفلات سمر باستمرار؟ نعم أحيانا لا

٣٥- أين تكون هذه الحفلات ؟.....

٣٦- هل يوجد مكان تعرف تعمل فيه أعمال فنية ؟(موسيقى_ أغانى _ تمثيل _ رسم)

نعم لا لايهمنى

إذا كانت الإجابة نعم ، ما اسم هذا المكان ؟ .....

٣٧- ما هو أكثر مكان تحب تكون فيه مع أصحابِك داخل المؤسسة ؟

فى مكان النوم فى الحوش فى الحديقة لايوجد

مكان آخر.. ما هو؟.....

شكرا لتعاونكم

مؤسسات الدفاع الاجتماعى للأطفال المعرضين للانحراف
على مستوى الجمهورية

١. المؤسسة العقابية للبنين بالمرج – القاهرة – مؤسسة الزكاة بجوار موقف الأتوبيس
٢. مؤسسة الشباب بعين شمس – القاهرة – ٥٥ ش الشهيد أحمد عصمت
٣. مؤسسة التربية الشعبية – القاهرة – ٣ش المرأة الجديدة خلف مبرة محمد على
٤. وحدة أم كلثوم لرعاية الأحداث – القاهرة – ١ش اللاسلكى ، جسر السويس، حلمية الزيتون
٥. وحدة القبة بنات – القاهرة – ٩ش دار السلام ، كوبرى القبة
٦. مؤسسة الحرية بالمطرية – القاهرة – ١٠ ش منشية التحرير بالمطرية
٧. مؤسسة الفتيات القاصرات بعين شمس – القاهرة – ٩١ ش عين شمس
٨. دار ضعيفات العقل – القاهرة – ٦ ش مؤسسة الطفل ، خارطة الشيخ مبارك ، مصر القديمة
٩. مؤسسة دور التربية – الجيزة – ١ ش الشهيد رأفت زكى ، خلف مستشفى بولاق الدكرور
١٠. مؤسسة الفتيات بالعجوزة – الجيزة – ٢ ش حافظ حسن ، العجوزة
١١. دار التربية الاجتماعية للبنين – الأسكندرية – المنشية الجديدة ، محرم بك
١٢. الوحدة الاجتماعية لرعاية الأحداث – الأسكندرية – المنشية الجديدة ، محرم بك
١٣. دار توجيه الفتيات القاصرات – الأسكندرية – ١٠ ش فيكتور باسيلى ، الأزاريطة
١٤. جمعية الأسكندرية لرعاية الأطفال (بنين) – الأسكندرية – ٦٨ ش الرصافة ، محرم بك
١٥. جمعية الأسكندرية لرعاية الأطفال (بنات) – الأسكندرية – ٨ ش أحمد أيوب ، محرم بك
١٦. دار التربية للبنن – البحيرة – قرية الأبعادية ، أول الطريق السريع
١٧. دار التربية للبنين – الشرقية – شارع نبيل الباجورى ، قسم الصيادين ، الزقازيق
١٨. الوحدة الشاملة بالمحلة الكبرى – الغربية – أخر شارع الحنفى ، المحلة الكبرى
١٩. مؤسسة الرعاية الاجتماعية – الدقهلية – طريق درين ، نبروه ، الدقهلية
٢٠. مؤسسة الرعاية الاجتماعية – المنوفية – قويسنا
٢١. الوحدة الاجتماعية الشاملة – الإسماعيلية – بجوار استاد الاسماعيلية
٢٢. مؤسسة الفتيات القاصرات – بورسعيد – شارع الأمين ، بورسعيد
٢٣. الوحدة الشاملة بأسيوط – أسيوط – الناصرية ، شرق الخزان
٢٤. مؤسسة الرعاية الاجتماعية لتربية الفتيان – المنيا – شارع المرزوقى ، عزبة شاهين
٢٥. مؤسسة الرعاية الاجتماعية – سوهاج – مجمع الدفاع الاجتماعى بحى الكوثر
٢٦. مؤسسة إيداع بنى سويف – بنى سويف – مجمع دفاع بنى سويف ، بياض العرب شرق النيل

المراجـــــــــع

قائمة المراجع العربية:

أحمد صديق (خبرات مع أطفال الشوارع فى مصر)
مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه القاهرة ١٩٩٤

أحمد فوزى الصادى (معالجة الشريعة الإسلامية لمشاكل انحراف الأحداث) الرياض ١٩٨٦

أحمد وهدان (اتجاهات التعبير فى تشريعات الصغار المعرضين للانحراف)
المجلة الجنائية القومية العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٤

أشرف عبد الكريم محمد حسنين (برنامج مقترح للمؤسسات ذات النظام المفتوح)
رسالة ماجستير ـ معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس ١٩٩٩

أيسر فؤاد (قراءة نقدية للقوانين الخاصة بظاهرة تعرض الصغار للانحراف)
المجلة الجنائية القومية العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٤

إيمان عبد الرحمن النشار (تأثير هيئة الحيز فى مبانى رياض الأطفال على تحقيق الأهداف التربوية) رسالة دكتوراه ـ كلية الفنون الجميلة ـ جامعة حلوان ١٩٩٨

اتفاقية حقوق الطفل ـ الجريدة الرسمية ـ العدد ٧ ـ ١٩٩١

بحث تطوير مؤسسات الرعاية ـ الإدارة العامة للدفاع الاجتماعى
وزارة الشئون الاجتماعية ـ القاهرة ـ ١٩٩٤

البشرى الشوربجى (معالجة التشريع والقضاء لظاهرة أطفال الشوارع)
مؤتمر ظاهرة الأطفال المحرومين من الرعاية وسبل مواجهتها ـ الإسكندرية ـ ١٩٩٧

الجمعية المصرية العامة لسلامة المجتمع ـ مؤتمر شباب فى خطر ـ القاهرة ٢٠٠٠

جميل كمال جورجى (العشوائيات وأثرها على البيئة)
المؤتمر القومى للدراسات والبحوث البيئية ـ القاهرة ـ ١٩٩٤

حازم محمد حسام (الطفل والفراغ المعمارى)ـ
رسالة ماجستير ـ كلية الهندسة ـ جامعة القاهرة ـ ١٩٩٠

الدفاع الاجتماعى فى سطور ـ وزارة الشئون الاجتماعية ـ ١٩٩٤

زيدان عبد الباقى (الأسرة والطفولة) مكتبة النهضة ـ ١٩٧٩

سحر سليمان (فلسفة التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها فى البعد الإنساني لتلميذ المرحلة الأساسية)
رسالة ماجستير ـ كلية الهندسة ـ جامعة لقاهرة ـ ١٩٩٤

سميحة نصر (علم النفس ومشكلة الأحداث المعرضين للانحراف)
المجلة الجنائية القومية العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ـ ١٩٩٤

سناء خليل (الرؤيا التشريعية للأنماط الجديدة لتشرد الصغار)
المجلة الجنائية القومية العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية ـ ١٩٩٤

سهير على الجيار (الدور التربوى للمؤسسات الايوانية فى مصر)
المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى ـ القاهرة ـ ١٩٩٠

سيد عويس (تشريعات الأحداث فى مصر من وجهة نظر علم الاجتماع القانونى)
المجلة الجنائية القومية ـ العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ـ ١٩٩٤

عادل عز لدين الاشول (علم نفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة)
مكتبة الانجلو ـ ١٩٩٦

عبد الفتاح عبد النبى ـ ثريا عبد لجواد (الدراسات الاجتماعية المحلية حول الأحداث المعرضين للانحراف) المجلة الجنائية القومية ـ العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية ١٩٩٤

عبد الفتاح عبد النبى وآخرون (الأحداث المعرضون للانحراف فى مصر)
المجلة الجنائية القومية العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ١٩٩٤

عزة على كريم (الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشكلة أولاد الشوارع)
مؤتمر ظاهرة الأطفال لمحرومين من الرعاية وسبل مواجهاتها ـ الإسكندرية ـ ١٩٩٧

علا مصطفى أنور (تقويم مشروع الرعاية البديلة فى الأسرة والمؤسسة)
مركز البحوث الاجتماعية والجنائية ـ ١٩٧٩

علاء الدين كفافى (رعاية نمو الطفل) دار قباء ـ ١٩٩٨

فكرى العتر (انحراف الأحداث بين القانون ولدراسة النفسية)
المجلة الجنائية القومية العدد ٣ ـ مركز البحوث الاجتماعية ـ ١٩٩٤

فوزية عبد الستار (معاملة الأحداث) القاهرة ١٩٩٣

ماجد محمد الخلوصى (أبنية المحاكم والشرطة والإصلاحيات والسجون)
الموسوعة الهندسية المعمارية ١٩٩٩

محسن محمد قاسم (المشاكل الناتجة عن النمو السريع للمدن)
ندوة المأوى والتحضر ـ مركز بحوث البناء والإسكان ـ ١٩٩٠

مديحة السفطى (الإسكان العشوائى)
المؤتمر السنوى الأول لتخطيط المدن والأقاليم ـ القاهرة ـ ١٩٨٦

منير العصرة (رعاية الأحداث ومشكلة التقويم) المكتب المصرى الحديث ـ القاهرة ـ ١٩٨٦

نشأت حسن حسين (ظاهرة أطفال الشوارع) رسالة دكتوراه
معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس ـ ١٩٩٨

هدى الشناوى (المآوى بين الحاجات الإنسانية والإمكانيات المتاحة)
ندوة المأوى والتحضر ـ مركز بحوث الإسكان والبناء ـ القاهرة ١٩٩٠

هدى عادل المصرى (من الريف للمدينة ومن المدينة للريف)
ندوة المأوى والتحضر ـ مركز بحوث البناء والإسكان ـ ١٩٩٠

هدى قناوى ـ حسن عبد المعطى (علم نفس النمو) الجزء الأول
دار قباء ـ ٢٠٠٠

هدى قناوى ـ حسن عبد المعطى (علم نفس النمو) الجزء الثانى
دار قباء ـ ٢٠٠١

وثيقة برنامج العمل الاجتماعى فى الشارع مع الأطفال
مؤتمر شباب فى خطر ـ القاهرة ـ ٢٠٠٠

يونس سالم العجيلى (الواقع الاجتماعى للأحداث المنحرفين)
رسالة دكتوراه ـ معهد الدراسات العليا للطفولة ـ جامعة عين شمس ١٩٩٩

References

- Malt, H. L. & Hahn, R. (١٩٧٣) Behavioral Evaluation of a Juvenile Treatment Center
  EDRA ٤, Vol. ١ pp ١٣٨-١٤٩

- Srivastava, R.K., (١٩٧٩) Environmental Needs of Juvenile Group Homes
  EDRA ١٠ No. ٩٦, pp. ٣٧٧-٣٩١

- Rivlin, L. & et al (١٩٧٩) Age Related Differences in The Use of Space
  EDRA ٤, Vol.١ pp. ١٩١-٢٠١

- Thurber, C. & Malinouski, J. (١٩٩٩) Environmental Correlates of Negative Emotions in Children (Environment & Behavior) Vol.٣١ No.٤ pp. ٤٨٧-٥١٣

- Bortollas, C. (١٩٩٣), Juvenile Delinquency,
  MaCmillan Publishing Company, New York.

- Bynum, J. & Tompson, W. (١٩٩٢),
  Juvenile Delinquency, Allyn & Bacon, Boston

- Farbstein, J. (١٩٨٥) Using The Program, Applications for Design, Occupancy, and Evaluation . W.F.E. Preiser (Eds.) Programming the Built Environment V.N.R., New York, pp. ١٣-٢٩

- Goldman, M. & Peatross, F. (١٩٩٣), Planning for A Captive Audience, W.F.E. Preiser (Eds.) Professional Practice in Facility Programming, V.N.R., New York, pp. ٣٥٧-٣٧٩.

- Wolfe, M. & Rivlin, L. (١٩٨٧), The Institutions in Children's Lives
  Weinstein,C.S. & David, T.g. (Eds.), Spaces for Children, The Built Environment and Child Development, Plenum Press, New York.

- Dechiara, J. & Calender, J. (١٩٨٠), Time Saver Standards for Building Types

- Roland, S. et al , Planning, The Architect's Handbook

- Louis, G. & Faia, (١٩٨٠), Institutional Building: Architecture of The Controlled Environment, McGraw Hill Inc., U.S.A.

- Lawton, M.P. (١٩٧٤), The Human Being And The Institutional Building,
  In John Lang, (Eds.) Designing for Human Behavior: Architecture & The Behavioral Sciences, Stoudsburg: Dowden, Hutchinson & Ross. Inc. pp. ٦٠-٧١.

- Wolfe, M. & Proshansky, H. (١٩٧٤), the Physical Setting as a Factor in Group Function & Process, In John Lang, (Eds.) Designing for Human Behavior: Architecture & the Behavioral Sciences, Stoudsburg: Dowden, Hutchinson & Ross. Inc. pp. ١٩٤-٢٠١.

- Hall, E.T. (١٩٧٤), Meeting Man's Basic Spatial Needs in Artificial Environment
  In John Lang, (Eds.) Designing for Human Behavior: Architecture & The Behavioral Sciences, Stoudsburg: Dowden, Hutchinson & Ross. Inc. pp. ٢١٠-٢٢٠.

- Pickles, J. (١٩٩٩), Housing for Varying Needs , A Design Guide
  The stationery Office Limited , Edinburgh.

PUBLICATIONS ON WEB SITES :

- Jeffery Smith, M. D.
  www.addictionresourceguide.com

- Thurber, A. & Chaisson, M. (١٩٩١), The Design Continuum : An Operational Manager's Perspective, Correctional Service of Canada

- Centen, G. & Sampson, E. (١٩٩١), Architecture, Operation And Change, Correctional Service of Canada.

- Farbstein, J. & Wener, R. (١٩٩١), Direct Versus Indirect Supervision In Correctional Institutions, Correctional Service of Canada

- Lee Painter, S. (١٩٩١), Personal Space & Privacy : Implications for Correctional Institutions, Correctional Service of Canada.

- MaGuire, J. (٢٠٠٠), Defining Correctional Programs,
  Correctional Service of Canada.

- Gendreau, P. & Goggin, C. (١٩٩٩), Principles of Effective Correctional Programming, Correctional Service of Canada.

- Johnston, J. (١٩٩١), A psychological Perspective on The New Design Concepts for William Head Institution , Correctional Service of Canada

THE HUMANE ASPECTS IN THE DESIGN OF SOCIAL CARE FACILITIES FOR JUVENILE PRE-DELINQUENCY

By

MAHA ABD EL-SATTAR ABD EL-RASHID

ASSISTANT RESEARCHER - ARCHITECTURE DEPARTMENT

HOUSING AND BUILDING RESEARCH CENTER

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
In Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
In
ARCHITECTURE

FACULTY OF ENGINEERING , CAIRO UNIVERSITY
GIZA , EGYPT
MAY 2004

THE HUMANE ASPECTS IN THE DESIGN OF SOCIAL CARE FACILITIES FOR JUVENILE PRE-DELINQUENCY

By

MAHA ABD EL-SATTAR ABD EL-RASHID

ASSIST. RESEARCHER - ARCHITECTURE DEPARTMENT

HOUSING AND BUILDING RESEARCH CENTER

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
In Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
In
ARCHITECTURE

Under the Supervision of

PROF. DR. RWAIDA REDA KAMEL
PROFESSOR OF URBAN DESIGN
DEPARTMENT OF ARCHITECTURE
FACULTY OF ENGINEERING

PROF. DR. NAGWA HOSEIN SHERIF
PROFESSOR OF ARCHITECTURE
DEPARTMENT OF ARCHITECTURE
FACULTY OF ENGINEERING

ASSIST. PROF. DINA KAMAL EL-DIN SHOHAIB
ASSIST. PROF. OF ARCHITECTURE
DEPT. OF HOUSING AND ARCHITECTURE
HOUSING AND BUILDING RESEARCH CENTER

FACULTY OF ENGINEERING , CAIRO UNIVERSITY
GIZA , EGYPT
MAY 2004

THE HUMANE ASPECTS IN THE DESIGN OF SOCIAL CARE FACILITIES FOR JUVENILE PRE-DELINQUENCY

By

MAHA ABD EL-SATTAR ABD EL-RASHID

ASSISTANT RESEARCHER - ARCHITECTURE DEPARTMENT

HOUSING AND BUILDING RESEARCH CENTER

A Thesis Submitted to the
Faculty of Engineering at Cairo University
In Partial Fulfillment of the
Requirements for the Degree of
MASTER OF SCIENCE
In
ARCHITECTURE

Approved by the
Examining Committee

PROF. DR. NAGWA HUSEIN SHERIF	
PROF. DR. RWAIDA REDA KAMEL	
ASS. PROF. DINA KAMAL EL-DIN SHOHAIB	
PROF. DR. ZAKIA HASAN SHAFI	
PROF. DR. MAGDA TAWFIK METWALLI	

FACULTY OF ENGINEERING , CAIRO UNIVERSITY
GIZA , EGYPT
MAY 2004

INTRODUCTION

The study handles the problem of caring for pre-delinquency juveniles, who are subject to the vagrant in particular in the social care facilities, whose ages range from seven to Fifteen years – old. The formal statistics demonstrated that the phenomenon of children vagrancy is increasing during the last ten years in the local community. That is necessitates to investigate the reasons for the growth of this phenomenon and studying the different means that can minimize the increasing rate of children vagrancy in the Egyptian community, whether on the level of general philosophy the specifics passing laws and legislation for dealing with these children or on the partial level that is related to the reality of social welfare institutions and the different programs that they provide for correction, caring and accommodation in an integral frame within the institutional environment and recognizing that investigating this phenomenon aims primarily to re integrate the vagrant child in his natural environment within the family range. However, fulfilling this aims is so difficult to accomplish under the current circumstances that indicates clear shortage in the available possibilities of the governmental and non-governmental organizations to solve this problem from all its social, economic and psychological aspects which requires to provide other alternative that are directed to institutional deposit in an artificial environment that accommodates the vagrant and protect him from delinquent.

RESEARCH OBJECTIVES:

This research aims at studying the role of social care institutions of the juvenile pre-delinquency regarding the range of availability of the buildings designing considerations for these institutions which fulfill the human needs of the vagrant child and to help also to achieve the programs of reformation and correctional programs that are performed within the institution for the children who live there.

RESEARCH FIELD:

The research field is limited to the range of social welfare institutions with the open system for juvenile pre-delinquency in the age of seven to fifteen within the range of great Cairo.

RESEARCH METHODOLOGY:

Methodology of research adopt the logical practical introduction to handle the research topic through theoretical applied study that is composed of two main parts, the first part includes a theoretical study of the first and second sections.

The second part constitutes an applied study includes the field survey of the researcher for a chosen sample of six social care institutions to acknowledge the pole of them and the philosophy of integral custody in these institutions. The study is concluded in an analytical part followed by abstract of conclusions and recommendations.

RESEARCH COMPONENTS

The study is divided into two main parts. The first part includes a theoretical study consisted of the first and second sections. In includes.

Section One:

It handles an integral study on the children, the main user of the institution. It is composed of two chapters

Chapter one:

It includes a study of the features and characteristics of the integral children development in the age period handled by the research and evolution stages as well as studying the extent of environment influence on children development.

Chapter two:

It covers the phenomenon of children subjection to deviation and vagrancy and the concept of this phenomena's as for the social and psychological aspects in addition to the social factors that influence it and develop the laws and legislations that deal with

vagrant children and reflects the general philosophy of caring for such categories of children.

The first section is concluded by an abstract the handles the humanitarian needs of juvenile pre-delinquency and that must be achieved through the institutional environment that is specialized in caring for these children.

Section Two:

Section two handles an integral study on the Institutions & integral social care of juvenile pre-delinquency. It includes two chapters.

Chapter Three:

In this chapter, the history of social care institutions and its development since its rise up to now in the local and international aspects and the current situation of the vagrant children integral care provided by the state through these institutions. The therapy and correctional programs are also studied regarding the concept and the necessary objective and conditions to complete and expose some of these programs as examples.

Chapter Four

It handles a detailed study of the necessary designing considerations to find a proper institutional environment that contribute to correct, treat and care for the vagrant child

The second section concludes with an abstract that discusses the results of the first part of the research which is the theoretical study that ends by discussing a model represents the method of influence of both the relation of care philosophy and correctional programs as well as designing the institution and how both of them affect the fulfillment of humanitarian needs for the child.

Section Three:

This section constitutes the second part of the research which is the applied study that is considered an allocation and analysis of the current situation of social care institution for juvenile pre-delinquency in Egypt. Through the filed research that included a chosen sample of the social care institutions for children who within the area of great Cairo.

This section aims at specifying the current institutions regarding the philosophy of care and correction, and the supervision structure along with the building design & the internal design of the different spaces with all the equipment that it contains.

The study reached much concision; the most important of these conclusions include.

- The judicial system is prevalent in the philosophy of dealing with the vagrant child by the governmental departments and the limitedness of the effective social role of non- governmental organizations.
- The dominance of the restrictive institutional form of the building even in the recently established building and its lack of ordinary residential environment features.
- The limitedness of the proper preparations in the space of the established building.

This section ends with the recommendation to which the theoretical and applied study reached. It covers two topics.

The First:

It is concerned with necessity to reconsider the mechanisms of dealing with the vagrant child by the concerned state bodies as they must be concerned with considering the vagrant child circumstances through departments of social, mental and psychological services. These departments shall be responsible for specifying the criteria of proper care.

The Second:

To devise the traditional foundational from and create an environment with ordinary residential features in the main spaces of the foundation that include logistics, steep, food and providing these spaces by the minimum proper equipment that fulfills the psychological, humanitarian needs of the vagrant child.